

محمّد النخعي السوي

بوسهون عتمة

العسول

١٧

النصب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلی اللہ وسلم علی سیدنا محمد وءاله وصحبہ

بقية —————

الفصل الثاني

من

القسم الرابع

المخصوص بالاخذين عن الشيخ الالفي . كيفما كان الاخذ . ولو
بالاجازة في الطريقة . كما ستري في ترجمة سيدي الحاج عابد
البوشواري ولذلك جعل اخر اصحاب الشيخ .
وبما يتم بفضل الله القسم الرابع

المذكورون في هذا الجزء

الفقيه سيدي عبد الله ابن القاضي الايديكي التملی

الصوفي سيدي الحاج الحسن العيسي التافراوتي التملی

الفقيه سيدي اسمعيل الكرسيقي التملی

الفقيه سيدي عمر الايغري التملی ثم الاكضيي

الفقيه سيدي محمد التازكايي التملی ثم المتوكي

العلامة سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي الايلاني

العلامة سيدي الحاج عابد البوشواري

الفقيه سيدي عبد الله بن القاضي

الايدى كل التمل

١٢٥٠ هـ = ١٩ - ٣ - ١٣٢٣ هـ

نسبه :

عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
عبدالله بن سعيد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن يوسف بن الحسن بن علي
ابن الحسن بن علي بن الحسن بن موسى بن الحسن بن علي

هذه الاسرة من الاسر العلمية الكبرى التي توالى عليها أجيال فاجيال
وهي رافعة لرأية العرفان والتدريس والقضاء والافتاء والارشاد . فقد شهدت
لها - فيما نعلم - ثلاثة قرون وقد كان سعيد بن محمد - فتحا - الذى
تراه فى وسط هذه السلسلة رجلا صالحا .

وهكذا تناقل رجال الاسرة نسبهم خلفا عن سلف . وقد اشتهر أن الاسرة
رگراكية فهي أخت أسر أخرى فى تلك الناحية رگراكية كالتى فى قرية
(دويمالان) انملية . وأسرة السالمين من (تيمكيدشت) وأسرة آل سيدى على
ابن أحمد الرسموكى الشهير - فيما قيل - فالرگراكيون منتشرة اسرهم فى
أطراف سوس . وقد ظهر منهم علماء كبار كعبد الواحد الودانونى وصاحبه
حسين الشوشاوى وأمثالهما - وقد تكلمنا على الرگراكيين فى محلات أخرى -
ولنتتبع رجال هذه الاسرة الايدى كلية ورجال حواشيتها على مايعهد منافى
أمثالها .

الاول - علي الجدل على

هو على الذى رأيت فى آخر سلسلة هذا النسب . كان يعيش بين أواخر
القرن السابع وبين أوائل القرن الثامن وكان يعصره ابن عمه الشيخ
عبد الرحمن بن عاصم جد آل (دويمالان) ومعلوم أن عبد الرحمن من أصحاب
أبى يعقبا جد انكرسيفيين المتوفى ٦٨٥ هـ وقد ذكر ذلك خاتمة رجالات هذه
الاسرة سيدي عبد الله بن القاضي الذى عنوانا به انفا هذه التراجم وقال أنه
رأى ذلك مكتوبا فى بعض الخزائن التملية القديمة .

الثاني - يعزى بن موسى

يعزى بن موسى بن الحسن بن علي . وهو حفيد الحسن بن علي الموجود فى
منتهى السلسلة . وهو أخو الحسن بن موسى بن الحسن بن علي
كان سيدى يعزى بن موسى عالما كبيرا فى عصره . ثم امتدت شهرته
الى مابعد عصره . وقد كان حبس املاكه على عقبه . ويسمى فرع عقبه آل
داود . وهو داود بن محمد بن الحسن بن عثمان بن يعزى هذا . ورسم هذا
الحبس لا يزال موجودا . وقد أرخ بسنة ٩٩٩ هـ وهو بخط الفقيه سيدى حسين
ابن موسى بن سحنون من (فم تيزخت) وقد اشتهر بمحركات يده الكثيرة
ولا يزال عقب هذا الفقيه سيدى حسين موجودا الى الآن فى (فم تيزخت)
ولانعرف حسيننا هذا الا الان

ثم أن عقب سيدى يعزى قد انقرض سنة ١٢١٤ هـ ومن آخر من مات
منهم اذذاك مشهوران بالقراءات سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد وسيدى
علي بن محمد بن أحمد وهما اخوان وقد ورثهما بنو أعمامهم آل سعيد
الايديكليون . وكما انقرض آل داود من بنى يعزى هؤلاء . انقرض أيضا
قبلهم آل عبدالله بن موسى المشهورون بالحجامين . كما انقرض أيضا آل
سليمان بن موسى ويعزى وعبدالله وسليمان الذين تنتسب اليهم هذه
الفرق هم ثلاثتهم أبناء موسى بن الحسن بن علي . وقد كان الكل يذكر فى
المحركات الرسمية التى تحرر بها الاسرة الايديكلية بجميع حواشيها من عند
الحكومة - وقد رأيناها بيد الاحياء من أحفادهم الان -

الثالث - سعيد بن محمد

هو الذى رأيت نسبه انفا . وهو الذى عليه ضريح مشهور فى قرية
ايدىكل . وهو أجد الاعلى للايديكليين الآن . كان عالما جليلا مشهورا بما يشتهر
به أهل العلم وصالحا كبيرا معتقدا . أخذ عن العلامة الكبير سيدى عبدالله بن
يعقوب السهاللى الشهير المتوفى ١٠٥٢ هـ ولما لاعتقاد الناس فيه كان يجرى
دائما بالصلح بينهم وذلك دأبه طوال عمره . وقد كان معاصرا لسيدى محمد
ابن سعيد بن عبد الجبار الصغير . ولاخيه أحمد . وقد كان لهما اذذاك مع
أخيها محمد (بالفتح) بن سعيد شأن كبير . وهذان العالمان بخطهما تحرر
رسم ملاحيسه على عقبه سيدى سعيد بن محمد هذا . وكان الثلاثة يتشاورون
ويتداولون ويتذكرون فيما يعن من مهمات المعضلات العلمية . وقد كان
سعيد يدرس . فأخذ عنه أولاده أولا . قبل أن يتصلوا بـ (تازموت) عند الاستاذ
عبدالله بن يعقوب . وقد توفى سعيد ١٠٤٢ هـ واعقب ستة ذكور عبدالله

محمد - فتحا - بلقاسم علي - ابراهيم أحمد - وقد انتشر لهم كلهم نسب متفرع - الى أن أفنى منهم وباء ١٢١٤ هـ من أفنى - ولم يبق الا عقب عبدالله وأحمد - وتقام حفلة سنوية علي ضريح سيدي سعيد يوم عاشوراء - ولكل صاحب غنم نذر له سنويا -

الرابع - محمد - فتحا - بن سعيد

عالم يذكر بين اخوانه فقد رفرفت عليه راية الشهرة بالمعارف أخذ عن ابيه وعن سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي ثم تصدر للتدريس فدرس ما شاء الله في زاوية (أسفركيس) وجال في الافتاء وفض النوازل ما شاء الله - وكانت له مكتبة متسعة - علي أن انذى شهر به هو الارشاد ونفع العباد - والسعى في اصلاح البلاد - طال عمره حتى دخل في القرن الثاني عشر - وقد أقبر ازاء والده - وقد وقفت عند الاسرة علي رسم تحرير من الامير أحمد بن محرز الثائر علي عمه اسمعيل ذكر فيه اولاد سعيد وبنى أعمامهم وهو مؤرخ بـ ١٠٩٢ هـ ثم وقفت علي ظهور آخر اسماعيل مؤرخ بـ ١٠٩٤ هـ في شأن تحريرهم أيضا - وقد رأيت رسم ميراث محمد بن سعيد هذا مؤرخا بسنة ١١٣٦ هـ ولكن ربما سبقت وفاته هذه الوقت بكثير - ثم تأخرت الكتابة

الخامس - عبد القادر بن محمد بن سعيد

ابن من قبله - كان قطب النوازل في عصره في النصف الاول من القرن الثاني عشر ومحررات يراعه في ذلك لاتزال سلات تلك الجهة زاخرة بها وكم تركت فصل والمعهود أنه لايتولى ذلك الا كبار الفقهاء المعروفون بالبراعة في الفقه والحساب والفرانض والغالب المظنون أنه أخذ عن ابيه الذي ذكر أنه يدرس في المدارس - وكان يزاول النوازل منذ ١١٠١ هـ وعاش بعد ذلك طويلا والغالب أنه أخذ من مدرسة (تازموت) أيضا كما هي عادة أهله

السادس - محمد بن عبد القادر بن محمد بن سعيد

هو ابن ابيه في جولاته وفي كثير من أحواله ورفرفة راية العلم والارشاد والحكم في النوازل وكان يقطن في قرية (أفرني) منتبذا عن أهله - عملا بما كتبه عمر بن الخطاب الي أبي موسى الاشعري قل لذوى القربى يتزاورون ولا يتجاوزون وهذه القرية تحسب من (ايلالن) وقد شرق مجد سيدي محمد بن عبد القادر هناك حيا ثم استمر ذكره هناك الى الان فتقام له حفلة سنوية في آخر الحريف - ولاتقام أمثال هذه الحفلات الا علي المعتقدين

من الصالحين • قد كان حيا ١١٦٢ هـ وقد رأينا محررات من أحكامه في النوازل

السابع - عبد القادر بن محمد

عبد القادر بن محمد بن محمد - فتحا فيهما معا - بن سعيد وهو غير عبد القادر المتقدم فيه يذكر أيضا ذكرا طيبا بالعلم وحسن الاحدوثة كان من أقطاب النوازل في وقته وكان يفتي فيقف الناس عند فتاويه ولا تزال محرراته في ذلك طافحة بها مخازن الرسوم وقد اتسعت طفاوة شهرته في قبيلته وما اليها وكان يعاصر محمد بن عبد القادر المذكور قبله فكانا يتعاونان فعاشا معا عاشا معا في قرن واحد • ثم مات معا متقاربي الوفاة وقد رأيت خطهما معا في رسم مورخ ١١٦٤ هـ وخطه أجود من خط صاحبه

الثامن - بلقاسم بن صالح

بلقاسم بن صالح بن محمد بن سعيد • وهو ابن عم المذكور قبله • من فرع ينتمى كما ترى الى جدهم محمد - فتحا - ابن سعيد عالم أيضا مذكور شارط ماشاء الله في المسجد الجامع في (فم تيزخت) من وادي أملن يصلح هناك الجمعة ويدرس ويرشد ويقضى ويفتي • ويذكر بالتبريز والصدق فيقصد لتحرير الرسوم والشهادات وقض النوازل لذلك فبذلك تزخر تلك الناحية بمحررات يراعه • وفي خزانة الاسرة كتب كثيرة نسخها بيده توفي ١١٧٧ هـ وقد رأيت مخطوطا بيده عرفت منه أنه لا يتقن النحو والرسم

التاسع - بلقاسم بن سعيد

أحد أولاد ذلك الرجل الصالح المتقدم سيدى سعيد بن محمد • وقد ذكر له ستة اولاد من بينهم هذا كان بلقاسم عالما أيضا مذكورا • أخذ عن أبيه أولا ثم استتم في مدرسة (تازموت) بين يدى آل عبد الله بن يعقوب كغالب اخوته كما لوحنا الى ذلك قبل كان علمه الكثير في نسخ الكتب ففي خزانة الاسرة الى الان كتب تفسيرية وحديثية بقلمه • وخطه جيد وكان كالحامد الخاص الملازم لابييه سيدى سعيد بن محمد • ينفذ أموره بين يديه فيقابل الوفود • ويكون هو الرسول الذى يبعثه أبوه فيكفى ويشفى • وكان أصغر اخوته فكانت بذلك حياته مدعمة في حياة والده عملهما وعلمهما

وارشادهما واحد وقد مر أن أباه توفي نحو ١٠٤٩ هـ ولم يعقب الابننا وولداً توفي كلاله بعد حين فانقرض عقبه بذلك وقد وقفت على رسم قسم تركته وقد أرخ ١٠٩٣ هـ ووصف فيه بالفقيه الصالح والرسم بخط العلامة ابراهيم بن أحمد بن موسى التنكي . وهذا التاريخ يدل على أن بلقاسم ابن سعيد تأخرت وفاته عن أبيه كثيراً .

العاشر - علي بن سعيد

أحد أولئك الاخوة الستة واحد علماء اخوانه أخذ أيضاً عن أبيه وعن الشيخ سيدي عبدالله بن يعقوب وحياته في الجولان في الحكم بين الناس في دعاويهم فيقضى ويفتى . وله أيضاً ولوع بالنساخته ففي خزنة الاسرة منسوخات غير قليلة بيده وخطه حسن . ولا يزال معروفاً عند الناس إلى الآن فيعرف به العدول في الرسوم القديمة . توفي أواخر القرن الحادي عشر

الحادي عشر - الحاج سعيد بن علي

ابن المذكور قبله . أخذ عن علماء أهله الذين لا يغبون التدريس . وربما أخذ أيضاً من مدرسة (تازموت) عن آل عبد الله بن يعقوب . كما هو معهود منهم كما رأيت . وإثارته في قسم التركات والحكم بين الناس كثيرة . وكان يعاصر انفقيه الكبير سيدي ابراهيم بن أحمد بن موسى التنكي العبالوي . وأولاده أحمد ابن ابراهيم . ومحمد بن ابراهيم . وعبدالله . وقد كانوا علماء كباراً من مشاهير أهل ذلك العصر . من أوائل القرن الثاني عشر إلى ما بعد أواسطه . و آل تنكي تعدد فيهم علماء متسلسلون . وقد نزل بعضهم (تارودانت) فدرسوا فيها . وهم أسرة علمية . وسنتعرض لهم في هذا (الفصل) نفسه . وقد أخذ هناك عن أناس منهم سيدي عبد الرحمن الجشتيمي فذكرهم بين مشيخته في أوائل القرن الثالث عشر . ولا ابراهيم بن أحمد المذكور مشهد صغير - وهو بيت - في قرية تبلوت من قبيلة أيت عبلا . تقام عليه حفلة سنوية مما يعناد أن يقام على اضرحة المعتقدين وتكون في أواسط غوشت

وأما الحاج سعيد المذكور فقد كان مع سيدي ابراهيم بن أحمد هذا ومع الفقيه سيدي بلقاسم بن عبد الله بن سعيد . فيجتمع ثلاثتهم على منفعة العباد وعلى فض نوازلهم يتشاورون فيما عسى أن يشكل من النوازل حتى يحرروها فيعطف بعضهم على بعض وقد كانوا مجلس علم وارشاد فنفع الله بجماعتهم تلك الناحية ماشاء الله . وقد توفي الحاج سعيد نحو ١١٨٠ هـ وقد قسم ماله ١١٨٢ هـ ولم يعقب الا ولداً له اسمه أحمد لا يذكر بعلم . وقد توفي ١١٨٨ هـ فانقرض به عقب سيدي الحاج سعيد

الثاني عشر - ابراهيم بن سعيد بن محمد

أحد أولائك الاخوة الستة له أيضا ظهور بمظاهر أهله فقد شارط بعد ما اخذ بين اخوته في مؤاخذهم في مدرسة سيدى والكناس في قبيلة أيت فيد يدرس المعارف هناك وقد أبقي أيضا منسوخات من الكتب محافظا عليها في خزانة الاسرة كما توجد آثار يراعه في المحررات التي يكتبها للناس . وتوفي في أواخر الحادى عشر ودفن كاخوته في مشهد ابيهم في قرية ايدىكل .

الثالث عشر - بلقاسم بن ابراهيم

ولد من قبله . عالم جليل يذكر بالقضاء والافتاء . وكان معاصرا لابن أخيه أحمد بن محمد بن ابراهيم فيتعاونان في الميادين التى يخبان فيها ويضعان . كما ينضم اليهما ابن عمهما محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الاثنى فكانوا ثلاثة تشرق بهم تلك الجهة فى النصف الاول من القرن الثانى عشرالى أواسطه وقد وقفت على مخطوط له مورخ ١١٣٢ هـ وقعه بلقاسم هذا مع عبد المنعم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى ومحمد بن عبدالرحمن الايدىكلى وهذا المخطوط رسم ماحبسه محمد بن عبدالرحمن هذا على عقبه . هذا ولم تقف عند الاسرة على تعيين وقت وفاة بلقاسم بن ابراهيم

الرابع عشر - احمد بن محمد بن ابراهيم المشهور بالقاضي

وهو ابن أخى من قبله . وهو الذى ذكرنا أنه يتعاون معه . أخذ عن العلامة سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى الذى ملا ادوز علما الى ان توفى ١١٦٠ هـ وأحمد هذا جهيد خنذيد . ويعرف عند الذين يعرفون بالخطوط فى تلك الناحية بأبى الشكل لان له شكلا خاصا . يوقع به ما يحرره مما هو منتشر فى قبائل تلك الناحية من أملى الى جاراتها . توفى بعد ١١٦٢ هـ وهو من القضاة الرسميين .

الخامس عشر - محمد بن احمد

ابن المذكور قبله أمام جامع (أيت أوسيم) فى وادى أملن كان موثقاً عدلا بارزا نساخا للكتب . قائما بالمنصب العلمى بوقاره وبخسن شأته . وقد وقفت على خط يده فى رسم مورخ ١١٨٦ هـ ولاندرى عن اخذ . وكان معروفا بأنه يقصد فى عويصات المسائل على ما فيه من انكماش توفى سنة ١٢٠٥ هـ

السادس عشر - عبد الله بن محمد

ولد من قبله • وهو أدون من أبيه وان كان يسعى في ميادينه • وقد رأيت رسمًا بخطه ولا يسلم يراعه من العشرات وقسم أرخ ١٢١٤ هـ وهناك سيل طافح من بنات قلعه وقد هلك في طاعون هذه السنة في رمضان وقد كان في مسجد (آيت أوسيم) هنالك ثم أن عقب آل إبراهيم بن سعيد هذا قد انقرض قبل ١٢٤٠ هـ فورثهم بنو عمومتهم

السابع عشر - أحمد بن سعيد بن عبد الله

وهو أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن سعيد هذا من أحفاد أحمد الخامس من أولاد الرجال الصالح سيدي سعيد بن محمد المذكور • وأحمد بن سعيد هذا هو الوحيد الذي ضرب بين كل رجالات فرعهم الاحمدى بسهم في المعارف • وقد كان أباه من أول هذا الفرع لا يعتنون بالعلوم من عهد جدهم أحمد بن سعيد ويكتفون باتقان حفظ القرآن والروايات وأحمد المترجم أخذ القرآن عن أبيه سعيد بن عبد الله ثم أخذ عن القاضي الاستاذ محمد -فتحاح- بن محمد الكشيري الاديب في مدرسة اموسا كما أخذ أيضا عن أبيه محمد في تلك المدرسة قبل أن يتوفى ويكون فيها والده محمد -فتحاح- الاديب معه ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الصوابي الاقريضي في مدرسة تهاالا ثم عن الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الايديكي في مدرسة اكشتيم أخذ عنه المختصر ومجهوع الامير ثم بعد تخرجه شارط في مسجد تالوست من تاسريرت ولم ينشب ان اعتبط قبل ان تظهر نجابته في المجامع وذلك سنة ١٣٦٠ هـ

الثامن عشر - عبد الله بن سعيد بن محمد

هذا هو السادس من اولاد الرجل الصالح سيدي سعيد جد الايديكيين وهو أصغر من محمد أخيه الذي كان أسن الاخوة وقد أخذ من (تازموت) حيث يأخذ اهله اذذاك • ثم أمضى عمره في التعليم ونشر المعارف • في مسجد امي اسلان وهو مسجد بين مزارع أهل القريتين ايديكل ونيغفلت انهدم اليوم فهناك أمضى ازمانا في الايراد والاصدار حتى توفي مفتتح القرن الثاني عشر • وءثار قلعه ما اكثرها في تلك الناحية

التاسع عشر - بلقاسم بن عبد الله

ابن المذكور قبله علامة لا يطار تحت جناحه ولا يزال طنين شهرته العلمية الى الان يهك الاذان اخذ عن ابيه اولا حتى شدا . ثم استتم في (تازموت) ثم أقبل على نشر العلم مجانا بلا مشاركة في مدرسة . وذلك في المسجد بن الموجودين في ايديكل ينتقل بينهما وكان مفزعا للاستئلة . ومرجعا للنوازل ومستقى للفتاوى فكان هو مع العلامة ابراهيم بن احمد التنكي واحمد بن عبد الله اخيه يتشاورون ويتحاورون ويتجارون في الميادين العلمية . وقد كان مليا ثريا فكانت له هالة متسعة من الشهرة بما في يده مع كرم ماثور واغاثة للملهوفين . حتى كان ثمال الارامل وكهف المعوزين . فما اطلت مسغبة الا كان ظلا ظليلا للمدقعين فحين مات ١١٣٣ هـ أطلق في الناس عويلا طويلا وبكاء حارا وقد وقفنا على تعزية فيه للاستاذ سيدى عبد الواسع بن بلقاسم التيركتى العلامة الشهير . ونصها بقلم الفقيه سيدى يحيا الاتى .

(هذه كتابة التعزية لما مات جدى الفقيه الصالح النصوح مأوى المساكين وكهف الارامل . ومفرح اليتامى . ومطعم الطعام لابن السبيل ومغيث الملهوفين بالقرض والهبة . في زمن الاحتياج والشدة والمسغبة سيدى ابي القاسم بن عبد الله ابن الولي الصالح سيدى سعيد بن محمد الايديكل رحيمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركتهم أرسلها العالم الصالح الفقيه سيدى عبد الواسع التيركتى التمل الى اولاده وقرابته كتبها رضى الله عنه بالنظم الحسن البديع بيده المباركة . فقال

دروا اللوم والنصح الجميل فأننى	على غيبة المحبوب ابكى واندب
ومن حل سلطان الهوى بفؤاده	يعالجه بالدمع يهيم ويسكب
متى ما ذكرت البين هزنى الهوى	وادنفنى فالقلب منى مقلب
وما زالت الشموه بل ام قشعم	تدور بكاس الخفتسقى وتشرب
أأشرب اصناف الغواني تنابعا	وأخرهن اليوم فى الشرب زينب
وفى الناسك المرضى كان تغزى	ابى القاسم الدكى قرم وكوكب
دعاه رسول الحق لى دعاه	فياخذ المدعو يدنو ويقرب
فواصله مثل الفضائل جمة	سيتعب فى الاحصاء من كان يحسب
جواد الشتا والقوم ضنوا بمالههم	يواسى ذوى الحاجات والعسر يقلب
سعادته ترجى وفى الناس صيته	وهم شهداء الله زال التعصب

الى آخر تمام المنظومة ثم اتبعها بقصيدة أخرى كبيرة أو هن من أختها فيها ٣٨ بيتا تضم اوصاف الفقيه من كرم واثار وحسن اخلاوة . وقد

اتبعت المنظومة الاولى بقوله

(وعلى من يقف عليها من اخواننا في الله كافة بنسى سيدى سعيد
الايدىكل خصوصا الفقيه سيدى محمد بن عبدالرحمن • وأولاد المرحوم
سيدى بلقاسم بن عبدالله عمه افضل السلام وأزكى التحية والاكرام •
أما بعد فكيف انتم أيها الاخوان في الله • وكيف دينكم الذى هو عصمة امركم
أصلحه الله لنا ولكم بموافقة الكتاب والسنة وثانيا عظم الله اجركم فيما
نزل من أعظم الفجائع وحل من أكبر الوقائع بما ليس له راد ولا مدافع
وهو نافذ به حكم البارى • الذى لامعقب لحكمه الجارى في خلقه • على ما سبق
من ارادته من موت أبيكم الاسمى الذى لاتسمح بمثله الايام • ولا رأى من
يدانيه كرما وحكما ودينا في تيقظه ومنامه السيد أبو القاسم المذكور •
الله ضريحه • وأسكنه من الجنان فسيحها • وجدد عليه رحمته ورضوانه
وأتجفه وانعم باحسانه واعلموا أنه نالنا مثل ما مسكم من ألم فقده
ورزئنا به اعظم الرزايا • فانا لله وانا اليه راجعون • ولما قضاه وامضاه
مستسلمون • ان في الله عزاء من كل مصيبة • وخلقنا من كل هالك • ودركنا
من كل فائت فبالله فثقوا • وإياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب
ولنعز أنفسنا معكم بموت سيد الاولين والاخرين الفاجعة لكل المسلمين •
صلى الله عليه وسلم • فليس أحد بباقي • وانما الناس باجالهم • وعبد
الواسع هذا الناظم فقيه جليل له صيت وشهرة مدوية • وقد كان يدرس
في مدرسة تركت • وملاها بالمعارف • ولم نعلم عن أخذ • ومحركات يراعه
كثيرة • وقد انقرض عقبه اليوم • ولعل ذلك الانقراض بطاعون ١٣١٤ هـ

وله والد مشهور يسمى أحمد بن عبد الواسع كان معاصرا للجهيد القرم
الذى لا يقدح انفه سيدى أحمد بن عبدالله الكرسيقى المتخرج بأحمد بن عبد
العزیز الهاللى فكان هذا كثيرا ما يهاجم أحمد بن عبد الواسع حتى أخمله
وصيره مثلاً بالجهالة • حتى تنكبه الناس • ولا يزال ذلك يتداول بين الناس •
فيقفون بالشك ازاء كل ما كتبه • وقد هلك قبل آخر القرن • بعد ما ترك
كثيرا من محررات يده

ويظهر أن بيت آل عبد الواسع بيت علم كبير متسلسل الا أننا لا نجد
الآن بين أيدينا ما يلقي لنا ضوءا على أخبارهم • ولا على أسماء علمائهم • بل
لم نجد حتى من ناخذ عنه أخبار هؤلاء المذكورين منهم

العشرون - محمد - فتحا - بن بلقاسم

ولد المذكور قبله أخذ عن أبيه في مسجد قريبتهم ايدىكل • وربما

أخذ عن غيره وهو وسط في معارفه • دون والده بكثير إلا أن له جولانا غير قليل في الحكم بين الناس وفي الافتاء • ولم نعهد عنه مشاركة توفي بعد ١١٥٠ هـ

الواحد والعشرون - يحيى بن محمد بن بلقاسم

وإد المذكور قبله عالم عامل ناصح للعباد مرشد متسع المدارك أخذ عن الشيخ سيدى يوسف الناصرى وعن آخرين فتصدر لنشر العلم ونشر الطريقة الناصرية فيعظ في المجمع ويوجه الناس الى التوبة • مع تعايطه للفصل بين الخصوم والافتاء ورسم الاذن من سيدى يوسف لا يزال موجودا • وهو هذا • ومع طلبة هذا الاذن • ونص الجميع •

الحمد لله الذى نور قلوب أوليائه بنور معرفته • وخصهم بالولاية بفضلهم وكرمهم وجعل الرسالة تهشى بين الاخوان والاحباب اذا تعذرت الاقدام • الى شيخى ومقام والدى القطب الكامل سيدى يوسف من بنى القطب الكامل سيدى محمد بن ناصر الدرعى افاض الله علينا من بركاتكم وسقانا من بحركم وجعلنا من أهل حزبكم وادخلنا فى سلسلتكم • وجعلنا معكم فى رضا ورحمته بفضلهم واحسانه بجاه اعظم الوسائل اليه خير خلقه اجمع واكتع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم السلام عليك أفضل سلام • ونخصكم بالتحية والاكرام • وبعد فياسيدى وياشيخى طلبت لك ان تعطينى الورد وتكتبه لى فى هذا القرطاس فاني اجبت الدخول فى دائرتكم وان أكون من أهل حزبكم ومن الداخلين فى سلسلتكم وتعذر على القدوم عليكم فى هذه الساعة • لاني مشترط عندنا أن أعلم لهم اولادهم أردت من الله ثم منك ان تعطينى الورد وان توصينى بوصية لعلنى انتفع بها واجد بركة تلاميذك • وان تدعو لى لعل الله ان يتوب على ويوفقنى على أداء فرائضه وحفظ ودائعه • ويختم بكلمة الشهادة لى • ويحشرنا وياكم مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين بفضلهم وكرمهم كتبه مسلما عليكم راغبا للدخول فى حزبكم الفقير المسىء المذنب الخفير العاصى خائفة انظالم لنفسه • ارجى عفو مولاه وغفرانه • عبيد ربه يحيى بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد الايديكى من أعلى الوادى التمل من الله عليه • واحيا قلبه بالايمان • والسلام بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله •

الجواب

الحمد لله وعليك السلام والرحمة والبركة وبعد فنسأل الله تعالى أن

يحقق رجاءك ويعامل بما هو له أهل من الخير فقل بعد كل صبح يوم
استغفر مائة مرة اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة مرة لا اله الا الله ألف مرة واختم كل مائة بمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعانك الله على ماأنت بصده ءامين
عبيد الله تعلى يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين
من كل هذا نعرف كثيرا من نفسية سيدى يحيى وانه ليس فى مسالـخ الفقهاء
الغافلين وبين يدى الانكناش له يضم رجزا له جمع فيه النساء المحرمات
من الرضاع طويل ينيف على المائة . كما يضم قرة الابصار المنظومة المشهورة
لعبد العزيز بن عبد الواحد اللمطى وهى التى يحفظها الصـحـرا ويون ثم قصائد
ثلاث لسيدى يحيى اولها نبوية مطلعها

يا رسول الله ياخير البشر يا حبيب الله يا نعم البشر

وكل آياتها مفتحة بيارسول الله . وفيها ٢٣٤ بيتا

والثانية مطلعها وهى أيضا نبوية

بدأت بحمد الله فى مدح أحمد هو المصطفى المختار من عصبة الخير

وفيها ٣٥٤ بيتا

ومطلع الثالثة وهى فى الاستغانة بالله تعالى ليدفع الضر عن أهل يحيى فى
مداحسة مشهورة

الحمد لله السميع للدعا فهو القريب من يجيب من دعا

وفيها ٥٩ بيتا

وفى الكناش بضع قطع صغيرة له أيضا . والكل من النظم المهلهل
الا أن عليه روعة اخلاص الناظم رحمه الله ورضى عنه . وقد يقع له الانكسار
فى الوزن وسبب هذه الاستغانة ان جيرانهم وقعوا على قريته فى احدى
الحروب فنهبوا .

ثم أن سيدى يحيى لايزال حيا سنة ١١٨٠ هـ ثم لم يطل بعدها . وقبره
أمام قبر جده سيدى سعيد بن محمد لايزال معروفا الى الان بين القبور هناك
وقد كان معاصرا للقاضى محمد بن احمد بن بلفاسم الجشيمى . وأهله يسمون
آل القاضى وقد انقرضوا قبل اليوم . وأما هو فلا يزال حيا سنة ١١٨٨ هـ
كما رأيت فى عقب حكم من أحكامه . والغالب أنه قاض رسمى لانه يمضى
باسمه كل ماحرره فقهاء ذلك الوادى ولا يمكن ذلك الا بذلك . وسمعته الى
الآن لا تزال مدوية . كما كان يحيى معاصرا أيضا لاحمد بن على بن محمد
التيـزخـتى من قم تيزخت . وكان أيضا عالما كبير القدر من المعتمدين اذذاك

وقد قرأت عقب حكم حكم به توقيعه هكذا احمد ابن علي الدفلاوي مؤرخ
بـ ١١٧٩ هـ وفي ذيل آخر مؤرخ بـ ١١٨٩ هـ وقع هكذا احمد بن علي بن
محمد التملي وذكر لي أنه أحيانا يوقع بأحمد بن علي الحسيني لانه من أسرة
شريفة وهي تنحدر من آل عبد الجبار الشهير . وجده محمد بن ابراهيم أخو
عبد الجبار بن ابراهيم وعبد الكريم بن ابراهيم ويرتفع نسب ابراهيم الى
عبد الجبار الجد الاعلى من أهل القرن الثامن . وآل عبد الجبار أسرة علمية
يسر الله جمع علماتها في سعيد واحد . بمناسبة أخرى .

الثاني والعشرون - محمد بن يحيى

ولد من قبله . أخذ عن أبيه معلوماته . وقد رأيت أن أباه كان من
المعلمين . فبه تربى ثم خلفه في ميدانه فيمشى فيه بقدر لانه لا يدرك
شاو والده . فقد وجدت له منسوخات كثيرة ومجرات في النوازل كذلك
عاش بعد أبيه الى ان توفي في واء ١٢١٤ هـ فدفن في مقبرة جدهم في ايدى كل
وقبره لا يزال معروفا . وبه انقرض عقب بلقاسم بن عبدالله اذذاك كما
انقرض أيضا عقب سعيد بن محمد بن بلقاسم عمه . هذا وقد رأيت مخطوطات
يده . منها ما وقع بسنة ١٢٠٧ هـ وكان يعاصر الفقيه ادريس بن عبد الرحمن
التهالى التملي الذى كان لا يزال حيا فى هذه السنة . وكان يقسم التركات
توجد آثاره فى ذلك .

الثالث والعشرون - سعيد بن محمد بن بلقاسم

عم من ذكر قبله فقيه يذكر بين فقهاء أهله . وقد رأيت وصيته
بأمراته التى توجد فى ايدى كل وفى تنكى وفى ازرن . وهى مؤرخة ١١٨٧ هـ
ولكنه امتد عمره الى ١٢١٤ هـ فهلك مع كل أهله من غير عقب كما تقدم . وقد
اشتهر بالتوثيق يقصد لذلك من جيرانه . وكان يشارط فى مسجد أيت اسيم

الرابع والعشرون - سعيد بن عبد الله

وهو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن محمد الجد الاعلى للايدى كلين . وقد
تقدم ذكر والده عبدالله تحت رقم ١٨ . عالم حسن أخذ عن أبيه الذى كان
يشارط فى مدرسة (اسلان) ثم استتم فى مدرسة (تازموت) ككل أهله اذ ذاك
نسخ كثيرا من الكتب كالبخارى والموطا والخرشى الصغير وكثيرا غيرها من
كتب النحو والفقه وتلك هى همة العلماء فى عهده وله شهرة علمية
لا تزال الى الآن توفي أواسط القرن الثانى عشر وقد اعقب أبا القاسم ثم

أعقب هذا ولده أحمد ثم انقرض عقبه بوباء ١٢١٤ هـ

الخامس والعشرون - عبد الرحمن بن عبد الله

أخو من قبله وأخو بلقاسم بن عبد الله الذى عزى فيه عبد الواسع التيركتى . أخذ فى مأخذ أخوته ثم طلع نجمه مع نجم العلامة سيدى ابراهيم ابن أحمد التتكي ومنسوخاته فى الكتب كثيرة وكذلك محرراته فى الاحكام واقتاوى توفي نحو ١١٢٠ هـ

السادس والعشرون - محمد - فتحا - بن عبد الرحمن

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن عمه بلقاسم بن عبد الله . وعن أبى سالم الادوزى وعن عبد النعيم بن عبد الرحمن الابرىغى يذكره فسى بعض محرراته بأنه استأذه . يملك كثيرا فى ارغ لصحبته مع العلامة عبد النعيم بن عبد الرحمن الابرىغى جد عمر بن عبد العزيز الكرسيقى الاشهير كما كان أيضا يصاحب العلامة أحمد بن عبد الله الكرسيقى . فكانوا ثلاثتهم يخبون ويقمعون فى ميادين المعارف ثم يحوزون كلهم قصبات السبق دون لداتهم لملهم جميعا من الشفوف كما كان يعاشر أيضا محمدا وأحمد ابنى ابراهيم بن أحمد التتكي والفقير بلقاسم بن أحمد بن محمد الدفلاوى . وهو أحد البلقاسمين المتعاصرين اذذاك . وثانيهما بلقاسم بن أحمد ابن سعيد المتقدم الذكر . وثالثهما بلقاسم بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الجبار من آل اليلى من الاسرة العالة الجبارية . ولحمد بن عبد الرحمن مكانة مكيئة وقد كان أحد القضاة الاسماعيليين . وقد كان هو المرجو ان يخلف عمه بلقاسم لما توفي وقد ذكره سيدى عبد الواسع التيركتى فى منظومته التى اشرنا اليها قبل بقوله (ونجل أبى زيد يقوم مقامه)

توفى عن مجد شامخ فى طريق الحج برابع سنة ١١٤٦ هـ وقد حبس الكتب التى فى حوز ملكه على اولاده وهو من الذين يفتنون بعدم الصيام بالبارود . لان الناس لا يشبتون . حتى أن أناسا ضاع لهم حمات فوجده بعضهم فاطلق بندقيته فظن الناس أنه علامة رؤية الهلالة فعيدوا . ثم لما عرف الناس الواقع قالوا انه عيد الحمر لاعيد المسلمين . وقد كانت له مخالافات مع معاصريه كتزويجه لزوجرة الريب لم كان ربيبه (١) فقد ثارت بذلك فتنة عظيمة وقد بينها فى نوازل له جمعها تبيننا شافيا دافع فيها عن رايه

(١) هكذا العبارة فتأمل المقصود بذلك

السابع والعشرون - عبد الرحمن بن محمد

ابن المذكور قبله • عالم جليل نشأ من تحت ضنب والده • ومن تخريج
أحفاد الشيخ عبد الله بن يعقوب في مدرسة (تازموت) السملالية وكان يأخذ
قبل سنة ١١٤٤ هـ وقد ذكر ذلك حين كانت امه تهونه في المدرسة
وشهرته بالخوض في النوازل الى ان فتك به اليزيديون من أجل ماحرره
ضدهم في حكم • فترصدوه يوما في مكان يسمى أسول • فاعتالوه برصاصة
وذلك بعد سنة ١١٨٢ هـ فدفن في ايديكـل وقد قسم ماله سنة ١١٨٨ هـ
واليزيديون المذكورون هم ابناء الفقيه سيدى على الجزولى المتوفى اخيرا ١٣٦٠ هـ
ثم أن عبد الرحمن مات أولاده كلهم حتى انقرض عقبه أجمع سنة ١٢١٤ هـ
وقد رأيت خطه الحسن في رسم كتبه بيده

الثامن والعشرون - أحمد بن عبد الله

هو أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد • رابع الاخوة وقد تقدم
اخوته الثلاثة عبد الرحمن وبلقاسم وسعيد

عالم حسن تخرج أيضا عن بعض أهله ثم من (تازموت) وهو من
أقران ابراهيم بن أحمد التيتكى وكل ما يعرف عنه هو جولان في النوازل
وقد رأيت رسم قسم تركة سيدى على بن سعيد بخطه • وقد ارخ ١١١٢ هـ
ثم عطف عليه آخرون كعبد القادر بن محمد بن سعيد المتقدم • وداود بن
ابراهيم بن على التادادى الكرسيفى وابراهيم بن أحمد بن موسى التيتكى •
ويظهر أن عمره امتد كثيرا بعد هذا التاريخ • وقد نسخ كثيرا من الكتب

التاسع والعشرون - عبد الله بن أحمد

ولد من قبله من علماء الاسرة المذكورين بهجراتهم في الاحكام والافتاء
أخذ عن عمه بلقاسم بن عبد الله • وكان يعاصر العلامة يحيى ابن عمه • توفى
في نيف وسبعين ومائة وألف • وقد رأيت رسم نكاح كتبه فرأيت خطا جميلا
وكلاما حسنا وهو مورخ ١١٦٨ هـ

الثلاثون - أحمد بن محمد بن عبد الله

حفيد المذكور قبله من علماء الاسرة الجوالين في الحكم بين الناس
كلن توقيعه يشبهه توقيع ابن عمه القاضي أحمد بن محمد - فتحنا - وكنا

متعاصرين فيفارق بين توقيعهما الذين يعرفون بالرسوم من الخذاق • بأن خط أحمد بن محمد - ضما - يوجد فيه بعض لحن وقد رأيت رسم صدقة حذاقة كتبها بعضهم لولده يوم ختم القرآن بخط المترجم • وهو خط حسن • وهو مورخ ١١٤٢ هـ ومن نبغ اذذاك فيكون في هذه الخلبة العلامة عمر وان كان أصغر من هذه الطبقة • لانه توفي ١٢١٤ هـ الا أن يكون معه را • وقد توفي أحمد بن محمد في نيف وسبعين ومائة والى • ولم يعقب الا بنتا هلكت بوباء ١٢١٤ هـ فانقرض عقبه

الواحد والثلاثون محمد بن أحمد بن عبد الله

هو الحفيد الثاني لعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد هذا هو الذى يعرف بالقاضى فينسب اليه أولاده • ويقال فيهم آل القاضى أخذ عن العلامة سيدى عبد الله بن محمد جد الجشتيميين المتأخر الذى أحيى الدراسة فى اكشتيم فى أواخر القرن الثانى عشر كما أخذ عن العلامة عبد الواحد بن محمد الامزورى وهذا علامة جليل من أشياخ ابى زيد الجشتيمى وله ولد يسمى محمدا عالم جليل أيضا • كان الجشتيمى يكتبه ولم تكن الان على علم تام فى أخبارهما هذان هما الاستاذان المعروفان عندنا للقضى • وقد وجد بخطه أن من أشياخه أيضا سيدى محمد بن الحسين الاسفركيسى المتوفى فى طرابلس ثالث رمضان ١١٩٦ هـ ثم أنه درس بعد تخرجه فى مدرسة أغينا فى جانب الكست سنوات كثيرة ثم فى مسجد امسنات وكان قطب النوازل والاحكام والافتاء ولكنه يميل الى الاصلاح بين المتداعين كثيرا حتى عرف بذلك • وحده الناس عليه • وكان معنيا بخزانته فيشتري وينسخ ويستنسخ الى أن توفي ١٢١٤ هـ وكان يدور على القرى لتقييد من يموتون بذلك الوباء حتى صار على معرفة بالسابق من اللاحق لاجل الميراث الى أن هلك فى أواخرهم •

مازالت تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

وقد رأيت جزءا من الحرشى بنسخ يده بخط حسن بين كما رأيت مجموعا له أيضا يفيد فيه كل ماوقف عليه من الفوائد الفقهية • من فتاوى السوسيين وغيرهم مما يدل على اعتناء تام • وقد ذكر انه حشى على شرح ابن بطال على البخارى • ولكن لم يوجد عند أهله •

الثاني والثلاثون محمد بن أحمد بن محمد

حفيد القاضى المذكور • علامة جليل • أخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم

من بنى الحسن التيشكيبي الاكماري الوليتي البعيلي وعن الاستاذ ابنه
أحمد بن محمد وعن الاستاذ الفقيه الصالح الشيخ الاكبر مربي الميردين
وقدوة الصالحين العارفين سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي . وعن الفقيه
الصالح مفتي الاسلام سيدي علي بن سعيد البعقوبي الايلاني وعن الفقيه
المربط سيدي أحمد بن حسين الكرسيقي ثم التيمكيدشتي صهر الشيخ
أبي العباس التيمكيدشتي المذكور وعن القاضي الفقيه سيدي محمد
ابن الحاج محمد التازولتي وعن العلامة الامام أبي زيد الجشتيمي هؤلاء من
ذكرهم المترجم بنفسه . ومن خطه نقلت . وكلهم معروفون عندنا ماعدا
الاولين محمد بن ابراهيم وولده أحمد فاننا الان لانعرفهما الا هنا
ونسئال عنهما فيما بعد ان شاء الله وأما التازولتي فانه مدرس المدرسة
الوفقاوية المشهور الى أن فتك به فؤتك ليلا برمي حجر سنة ١٢٥٩ هـ وقد
رأبنا من مخطوطات يده عشرات وهو علامة جليل ويذكره مع الاسرة
التازولتية في آخر (القسم الثالث) ان شاء الله وسبب اتصال المترجم
بمحمد بن ابراهيم المذكور انه لاقاه في موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى
فقال له . انني تلميذ جدك يعني محمد بن أحمد بن عبدالله القاضي . فذهب
به اليه . فآواه وعلمه حتى شدا ثم بعثه الى (تيمكيدشت) ثم لما تخرج
شارط اولاً في مدرسة (سيدي مزال أبي درقة) ازاء جبل (الكست) وهو غير
سيدي مزال بهشتوكة ثم في مدرسة (نافراوت) في (أملن) فهناك افضى
جل عمره وقد عاصر أبا زيد الجشتيمي شيخه وأحمد بن علي التادارتي
الكرسيقي وهذا من آل (أفلاواسيف) علامة جليل . وقد شارط حيناً في
مدرسة (ايغشان) وتوفي بعد ١٢٤٩ هـ (وقد ذكر بين أهله) كما عاصر القاضي
الشهير محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدويمالني التمل الذي اشتهر باتقان
الفقه . وبالمشاركة في الفنون (وقد ذكر بين أهله في (القسم الثالث) كما
عاصر محمد بن أبي بكر الووريزي التاسيرتي الفقيه الطائر الصيت
النوازي الذي يكاد يكون فذاً . ولعله مات قبل ١٢٧٠ هـ ومحمد بن عبد الواحد
الامزوري العبلاوي وهو معروف عندنا كأيسه ولعلهما يذكرا في
مشيخة أبي زيد الجشتيمي ومحمد - فتحات - بن عبدالله أحوزي من قرية
(ناكموت) آخر الحوزيين العلماء المشاهير الذين تكونت بهم أسرة علمية
كبيرة لم يتيسر جمعهم الى الان في صعيد واحد وسيدي محمد بن علي
البعقوبي الايلاني (وستراه قريباً) والفقيه عبد الرحمن بن بلقاسم بن علي
الكرسيقي المذكور بين أهله الكرسيقيين قريباً والفقيه محمد بن الحسن
الجشتيمي المقتول ١٢٨٠ هـ وهو مع أهله في (القسم الثالث) وأحمد بن محمد
ابن يحيى من (تيزي نثار اقاتين) من الاسر العلمية لعلنا ننشر علماءها
في محل خاص ان شاء الله

تصدر المترجم في مدرسة (تافراوت) فملاها علما وصلاحا وارشادا على منهج العلماء العاملين • فاصدر طلبة نجباء فممن أخذوا عنه

أحمد بن محمد بن أحمد من بنى الطالب على الاسكتني التمل • وهو فقيه نوازل له شهرة بين معاصريه بالتحكم بالفصل بين من حكموه على العادة توفي سنة ١٣٣٥ هـ أخذ عن العلامة سيدى محمد بن أحمد الايديكى التمل وعن سيدى الحاج عبدالله بن عبدالرحمن الجشتيمى وعمر بن عبدالرحمن التازولتى آخر علماء (تازولت) حفيد الحاج محمد التازولتى الشهير المذكور

قريبا كان هذا الحفيد يشارط فى (أسغركيس) ويعلم هناك فممن أخذوا عن الاسكتني هناك الفقيه السيد محمد بن عبدالله الايديكى الاتى ذكره • توفي عمر ١٥ من ذى الحجة ١٣٢٩ هـ وقد ذكر بين أهله التازولتين فى آخر (القسم الثالث) ومحمد من آل سعيد البرهواتى من (تيزى تار اقاتين) • صالح عابد مكب على تعليم القراء • وباعه فى العلوم غير متسع مات بعد أن أسن نحو ١٣٣٥ هـ وكان أهل الخير يشنون ويتسابقون الى ان يأخذ عنه أولادهم • رضى الله عنه • وكان يعلم فى مسجد قريته اولا ثم انتقل الى مسجد (ايديكى) الى ان مات • ومحمد بن أحمد بن الحسين الكرسيفى وأحمد بن عبد الله سكوك وأخو محمد المذكورون مع الكرسيفيين قريبا •

كان محمد بن أحمد بن محمد المترجم فقد والده وهو صغير فنشأ يتيما • ولم يتصل بماله الذى ورثه الا بعد مضى امد التعمر • وكان يتهرب من الحكم بين الناس ولايجب الا أن يصالح بينهم • وكان يعلل كراهته للحكم بين الناس بالخوف على نفسه من المحكوم عليهم • ويقول اننى أريد أن أنام على السطوح مطمئنا من غير خوف من أحد • وكان يحب أن يذكر الأدلة من القرآن والحديث فى الاحكام ويقول ان كل مالم يذكر فيه انما هو لغو •

حكى أنه حين كان يأخذ عن شيخه ابى زيد الجشتيمى كان شيخه يذهب معه الى داره فى وجبات الاكل فيواكله • ولابده ياكل مع طلبة المدرسة قال فكان يجمع فى ذهابنا الى داره أو فى أيا بنا من السدر فكلما مرت برهه فتحتها المارق فى وسط بعض أملاكه يضع من الزرب عليها مع احجار فقلت له • وهل هذا يرد الناس عن المرور ؟ فقال • انما أريد أن اعلن للناس اننى لأحب أن يمر أحد فى وسط أملاكى • ولا أبىح ذلك لى أحد • وذلك ما فى طاقتى • ولذلك يهوى السدر ليؤرب به دون أملاكه • توفي سيدى محمد ابن أحمد المترجم ثامن جمادى الثانية ١٢٨٧ هـ فدفن فى المشهد ازاء المدرسة من (تافراوت)

الثالث والثلاثون عبد الرحمن بن محمد

الولد الاول للمذكور قبله • شاب نجيب ماهر لازم وائده حتى تخرج
في الفنون فتزوج فولد له قبل وفاة والده بعشر سنين ثم مات أرجى
ما يكون لنشر المعارف وقد مات قبل والده في السنة نفسها في صفر •

الرابع والثلاثون عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن

حفيد المذكور قبله أخذ عن العلامة سيدي عبدالله الاتي ذكره في
مدرسة (نافراوت) ثم أخذ أيضا من فاس حتى نجب وحصل تحصلا تاما •
وقد أبطا في فاس ثم لما تهيأ ليطلع في مطالع أهله ببلده في المعارف اذابه وقد
آلم بسلا تقبره سلا فيمن أقبرتهم من نجباء الابناء سنة ١٣٤٧ هـ وهنساك
ضاعت الاجازات التي توصل بها من فاس على ماهي العادة • وقد كان نسوي
أن يؤسس لحياته المادية أولا في الحواضر • غير أن الحمام الحاضر قضى على
أمانيه الحاضرة في مهدها

الخامس والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد

أخو من قبله أخذ عن العلامة عبدالله عمه أيضا الاتي ذكره وعن
ابن عمه محمد بن عبدالله ثم اتصل بمدرسة (تاكوشمت) عند سيدي الحاج
عابد ثم بمدرسة (تيمكيدشت) عند سيدي ناصر التونيني ثم لما تخرج شارط
في مسجد (تاراقاتين) يعلم ويزاول النوازل قبل الاحتلال • ثم انتقل الى
قرية (تاغزوت) في آيت (أوسيم) حيث لازم مسجدها الى ان مات ١٣٦٠ هـ
وهو مسافر الى سوق الاثنين بـ (توفلعزت) فمات في الطريق في قرية
(تيفغلت) من قبيلة (ايلالان) كان نجيبا مشاركا مذكورا • الا أنه صامت خمول
وهو متدين حسن العقيدة في الله

السادس والثلاثون محمد بن محمد بن أحمد

الولد الثاني لمحمد بن أحمد بن محمد القاضي أخذ عن أبيه وحده ولم
يتجاوزه ثم عاشر شيخ الاسلام سيدي الحاج أحمد الجشتيمي • وقد كان
مشارطا في مسجد (ايمن تيزخت) القريب من مقام الشيخ فكان يغاديه
ويماسيه • فقامت عليه احواله بحسن الاخلاق والفضائل والفواضل • وكان
الشيخ يرسل اليه المتخاصمين ويقول فيه ان سهمه يخافه الفقهاء كلما
سمعوا صوته وقد أبطا في ذلك المسجد حيث كثرت محررات يده ثم

انتقل أخيراً الى مسجد (البيلى) يوم أسن وعجز • وكان قيوما على التعليم فى القراءان وفى العلوم • ومن أخذ عنه العلم الفقيه محمد بن يوسف الانبدرى الوليلى التملى وهو فقيه مشهور فى النوازل الى ان جاء الاحتلال فشارط فى مدرسة (أفيلال) بايسى • ثم الى مسجد (وايغند) الى ان مات فى أول ذى الحجة ١٣٦٢ هـ

توفى المترجم محمد بن محمد سنة ١٣٣٥ هـ

السابع والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد

ابن الولد الثالث لمحمد بن أحمد بن محمد • أخذ عن الاستاذ عمه سيدى عبدالله بن محمد فى مدرسة (نافراوت) وعن الفقيه سيدى الحاج عبد الحميد فى مدرسة (سيدى يعقوب) ثم لما حصل انقنون تحصيلاً يذكر به توجه فى مسجد (آيت أوسيم) للتعليم فى مبادئ العلوم فعنه أخذها أولاده ثم الى مسجد (ايفسفاس) من آيت عبلا الى ان مات فى رجب ١٣٧٦ هـ عن خمس ومائة سنة •

الثامن والثلاثون - عبد الله بن محمد بن أحمد

الولد الرابع لمحمد بن أحمد بن محمد القاضى • هذا هو الذى عنوانا له فى أول هذه الفلدكة • وبسببه ذكرنا من رجالات هذه الاسرة من ذكرنا •

متعلما للقرآن

نشأ بين يدي والده فى مدرسة (نافراوت) فكان هناك معلمون للقرآن يمرون بين يدي الاستاذ فكان ابنه هذا يأخذ عنهم • كما يعتنى به والده أيضا • فكان أحد أساتذته فى القراءان • ولم يتجاوز تلك المدرسة فى ذلك الطور •

فى أخذ المعارف

كانت فترة مرت بالمترجم اثر حفظه للقرآن فقد صار يسدر فى غلوائه على عادة النشء الذين ينشأون فى بيئة محترمة حتى تنادى أبناء أعمامه ورجال الاسرة منكرين حالته • فيتقدمون الى أبيه منددين بحالة ولده هذه • فكان يقول لهم اتركوا عبدالله لربه فانه هو الذى يتولى أمره • ولكن هذا الجواب لايشفى غليل الاسرة • وكيف يفتأ ذلك حرارة ما فيهم

وهم يرونه يخالط العامة ويتقلد بالبندقية ويغوض معهم فى ملاعبهم وفى مخاضاتهم .بقى على هذه الحالة نحو خمس سنين الى ان التحسنى وشب عمره عن الطوق . وكاد ييأس من صلاحه . ولكن قلب الانسان بين أصبعين من أصابع الرحمان وهو مقلب القلوب

جاء عبدالله يوما فى عشية من احدى القرى الى قريته فلما قارب انقريه اذا به يلمح والده جالسا فى مكان يألف أن يجلس فيه كل عشية فعرته هيبة والده . فانخس فى شعبة . ثم فكر . فقال فى نفسه . اننى وان رغت عن والدى مارغت لابد أن ألقى أبى فى الدار فظهر له أن الاولى أن يتقدم اليه الان فليكن ما يكون فأزال عنه البندقية وحمل البندقية والخنجر . فتقدم الى والده فسلم عليه ثم التفت اليه الوالد قائلا يا عبد الله اسم يان لك أن ترجع الى الصراط المستقيم ألم يأن لك أن تفكر فيما أنت فيه؟ ألم يان لقلبك ان يخشع لربك؟ ماهذه الحالة التى أنت عليها . والى متى أنت فى عمهك . وما هذه الغفلة التى استولت عليك فالتهمت عقلك وكسفت لك أمانتدى أنك من أسرة لا تشرف الا بالعلم والدين وتلاوة كتاب الله فانك لو حلفت أنه ما هن صخرة أو مقعد أو موطا قدم حوالى قرية ايدىكل الا وقد قرىء عليه القرآن من أحد اسلافك لما حنثت ماهذا يا ولدى انفجع فيك وأنت أنت - هكذا ثر الوالد بأمثال هذه النصائح على الولد فاذا بالولد يتأثر ويبكى فيعاهد أباه على الرجوع الى قراءة العلوم فخيره أبوه فى الاساتذة . فاختار سيدى محمد بن على اليعقوبى فكتب والده فى احين رسالة معه الى الاستاذ فكان ذلك الوقت هو الحد الفاصل بين حياتى صاحبنا هذا وسننظر ماهو فاعله فى حياته الثانية

فى مدرسة سيدى يعقوب

التحق بالمدرسة (اليعقوبية) وتقبله أستاذا بكننا اليردين لما بين الاسرتين من الاتصال . فقد رأيت سيدى محمد بن أحمد ابن القاضى أخذ عن على بن سعيد والد هذا الاستاذ محمد بن على الذى مثل بين يديه هذا التلميذ الجديد .

حكى أنه صلى مع الطلبة المغرب وبعد ماقرأوا الحزب قام كل واحد من الطلبة يقرأ من محفوظاته . فحين لم يحفظ هو شيئا من المتن صار يقرأ القرآن فيضحك منه الطلبة . فآثر ذلك فيه . فاصبح فى اليوم الثانى بمن الجمل للمجرادى فحفظه كله فى ذلك النهار . فلما وصل ذلك الوقت وقد صار الطلبة يقرأون محفوظاتهم . اذا به يقرأ بدوره الجمل وأما دروس الاستاذ فقد وجد أمامه درسا فى الرسالة وأوله (باب جمل من الفرائض)

وآخر في الالفية أوله (النائب عن الفاعل) وقد أخذ الجرومية ومتون المبادئ عن بعض الطلبة وقد أقبل على حفظ المتون فأتى على كل ما يعهد حفظه حتى المختصر فقد حفظه كله ويحكى ان الأستاذ محمد بن علي ينهى الطلبة عن (تأخرات) في القراءة وأذن لهم بها في متون المختصر . وهذا حل عجيب هتدى اليه هذا الأستاذ لان تأخرات هذه كثيرا ما ينهى عنها فطاحل علماء سوس الطلبة فيأبون من الانصياع وانهيهم لما يولعون به من الصراخ والتغنى بتلك الاصوات المنكرة ولا يبالون ان مدوا في القراءة ما يفسد المعنى . ويؤدى الى التغيير للقراء ولذلك يجدون في متن المختصر ما يريدون . ثم لاعليهم ان مدوا في الفاظه أو قصرها أو غيروا . فالامر في ذلك كله سهل .

أقبل المترجم اقبالا عجيبا على التحصيل فلا يفلت من يستفيد منه فقد ذكر ان الدرس وصل يوما المناسخات في علم الفرائض فوجد في فهمها صعوبة . فصادف ان كان هناك احدا صهار الأستاذ . وهو من المشهورين باتقان هذا العلم . فاستدعاه الى بيته بعد ما هباً لوحة كتب فيها بعض مسائل المناسخات . فلم يكده الضيف يلح اللوحة حتى فهم مغزى استدعائه . فقال لرب البيت انك ما دعوتني الا لتأخذ المناسخات ثم خرجا معا الى غار وراء المدرسة . فظلا فيه النهار كله في العمل كلما امتلات اللوحة تفصل الى ان تهرن عبدالله على العمل فيها . فكان له ذلك فتجا عظيما في هذا العلم وحكى أيضا عن نفسه انه تعجب كيف حصل ما حصل . ويظن ان ذلك ببركة خدمته لاسناده سيدي محمد بن علي فقد كان يخدمه في داره وفي الحرث وغيره . وفي يوم صار الأستاذ يسقى الطلبة من ماء زمزم فقال لهم لينوكل واحد منكم ما أراد وقال له هو أنو علم الاسلاف .

وحكى أيضا أنهم كانوا يوما في موسم تاعلات - فاطمة الوعلاوية - فارسل القاضي ابراهيم التاسكدلتى من ينادى فى الناس ان المشاركة فى الاضحية لا تجوز وأرسل الأستاذ محمد بن علي من ينادى فى الناس بجواز ذلك فتكررت المناذاة من الطرفين بذلك . الى أن تراجع الاسناده محمد بن علي فنادى بأن الاشتراك فى الثمن لا يجوز . بؤاما فى نية الاجر فيجوز . وقد قيل للاستاذ اتخالف القاضي الذى له ظهير السلطان فقال أن كان عنده ظهير السلطان فأنا عندى ظهير الله تعالى . على ان ظهير السلطان انما يتعلق بفصل الخصومات لا بمثل هذا . والقاضى ابراهيم له شهرة كبيرة توجد آثار قلمه فى القضايا التى فصلها وأخبار علماء كثيرين من (تاسكدلت) لا تزال خافية عنا وقد مر بنا أكثر من سبعة علماء منهم من القرن الحادى عشر الى هذا القرن الرابع عشر وهم اخوة الجشتيمييين البكريين فان تيسر لنا جمع أسماء علماءهم مع تراجمهم فنسفيهم الى

أخوانهم الجشتيميين في (القسم الثالث) ان شاء الله •

اجتهد سيدي عبد الله هناك حتى أتى على المتون في نحو أربع (١) سنوات - كما قاله بنفسه - قضى فيها غرضه باكبابه وبعدها الدراسة وبخدمته أشياخه باخلاص • وقد رجع من هناك بطلب من أبيه مجازا من عند استاذة بإجازة لاتزال عند أهله • ولم اتوصل بها •

في مدرسة تافراوت

كانت المدرسة في يد سيدي محمد بن أحمد والد مترجمنا من زمن طويل من نحو ١٢٦٤ هـ الى ان استدعى اليها ولده المترجم • وقد كانت هذه المدرسة حديثة العهد • ولم تكن الا مسجد الى سنة ١٢٦٢ هـ ذكروا أن سبب بنائها أن رؤساء (تافراوت) جلسوا في محل فمرت بهم قافلة من الايلانيين على بغالهم • وقد كان الجذب مستوليا على ذلك الوادي • فقالوا وهم يقصدون زيارة (الكريسيف) عجا لاهل هذا البلد • فهناك مسجد - وأشاروا الى ذلك المسجد - فمته آتته المصيبة • فقام الجالسون وقد سمعوا ذلك لينون المدرسة فهاى الله المطر في اليوم الثاني فلما حول المسجد أهله الى مدرسة شارطوا فيها الاستاذ محمد - فتحت - بن أحمد الدويلالتي فلم يعمرها • فاشتكى أهل المدرسة على سيدي عبد الرحمن الجشتيمي • فأتاهم سيدي محمد بن أحمد الذي كان فيها الى أن أسلمها الى يد ولده هذا سنة ١٢٨٥ هـ

هذا هو الاستاذ الجديد في المدرسة وها هو ذا يكب على التدريس بمثل الهمة التي أمضى بها عهد أخذه في المدرسة اليعقوبية • فأخذ عنه كثيرون ما بين (١٢٨٥ هـ - ١٣٢٣ هـ) فقد استحضر منهم من يحكى لنا من نسبيهم

١ - أحمد بن بلقاسم من أهله • وقد تقدم

٢ - عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن من أهله • وقد تقدم

٣ - سعيد ولده • وسياتي

٤ - محمد ولده أيضا • وسياتي

٥ - أحمد بن علي من قرية (تيفلغت) التمل من اولاد الشيخ عبد الجبار وقد نذكره بين أهله الجباريين في مناسبة أخرى ان شاء الله •

٦ - ابراهيم بن علي أخوه وسيذكر مع أهله ان شاء الله متى تيسر ذلك

٧ - محمد بن ابراهيم الامكاسي التمل يخوض في النوازل ويستحضرها توفي نحو ١٣٣٧ هـ (قال المورخ الكريسيفي بل أخذ عن الاستاذ محمد بن علي اليعقوبي) وربما كان أخذه عن المترجم كان أخيرا

(١) هذا من الندرة ومن الشذوذ في تلك البيئة

- ٨ - اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفى الذى يذكر قريبا .
- ٩ - ابراهيم بن محمد بن آل على بن داود . من قرية (نازكا) موثق عدل توفي سنة ١٣١٣ هـ وكان يعتنى بالنسابة
- ١٠ - مسعود بن العياشى الشياظمى القاضى . ويذكر بترجمة خاصة فى (القسم الرابع)
- ١١ - عبد الله بن الحاج عبلا التيتكى من آل (ايغشان) انتقلوا من قبيلة (ايغشان) الالقية وهو عالم حسن كان مشارفا فى حين فى مدارس (افيلال) وسيدى (مزال) واكشتميم وفى (اكرض أووضاض) ويخوض فى ميادين أمثاله من التوازل والافتاء توفي نحو ١٣٦٠ هـ
- ١٢ - ابراهيم بن أحمد الالغى اخو الشيخ الالغى . وترجمته فى (القسم الاول) من هذا الكتاب
- ١٣ - محمد بن على الجرادى الكرسيفى
- ١٤ - على بن عبد السلام الكرسيفى
- ١٥ - على بن محمد الاشكر الكرسيفى
- ١٦ - التيتكى العبالوى المترجم قريبا
- ١٧ - ابراهيم بن أحمد ابن أخى محمد بن ابراهيم الامكاسى المتقدم قريبا توفي نحو ١٣٥٠ هـ
- ١٨ - أحمد بن محمد سبكوك الكرسيفى أخوانهم
- ١٩ - عبد الله أخوه . هذا ويذكر قريبا معهم
- هؤلاء من افضى الى عنهم من يروى لى . ويقرر بأنه لايعرف منهم الا القليلين .

فى ميدان التصوف

فى الانسان خصائص شتى تتفرق فى افراده . فبينما ترى انسانا لا يستقر حاله الا بالرياسة وءاخر لا يثبت الا فى مقام الخمول وءاخر يحلق بخياله فى اجواز الخيالات وءاخر لا يقر قراره الا على صعيد الحقائق الثابتة . وءاخر لامرکز لتفكيره يهب مع كل ريح . وءاخر خلق شاعرا . وءاخر جبل على الجمود . وءاخر كانما صنع من التالـه . وءاخر يرى الحياة فى الشهوات . وءاخر يراها فى الزهد من الشهوات . وءاخر صوفى يستسلم لمجارى الاقدار عن طيب خاطر . لا يرى السعادة فى غير ذلك هكذا تجد أفراد الانسان طرائق قددا . كل لما خلق له . فطر قسمها الخلاق على البشر بمحض مشيئته .

نحن الآن وقد صاحبتنا المترجم الى ان صار استاذ المدرسة المرموق الذي تكون له عادة طفاوة متسعة • يحس بها هو بين الجامع • فيتعالى بها فيشتمخ بالانف ويتسامى الى أن يجارى الكواكب فى سماواتها العليا • فهل حال صاحبتنا هذه هى التى نعتادها من أمثاله الذين يرون أن معرفتهم لبعض العلوم ترفيقهم فوق البشر فيرون لانفسهم مالا يرون لغيرهم من المحرومين من تلك العلوم ؟

ماهى هذه الحالة التى يوصف به سيدى عبدالله الايدىكل • حقيقة انه ينزوى عن الناس الا عن تلاميذه الذين يدرس معهم ؟ حقيقة أنه يملأ لياليه بالتجهد • وأطراف أنهره بتلاوة القرآن • حتى أنه كلما اختلف الى قريته (ايدىكل) أو أب منها لايفتر لسانه عن التلاوة • وكذلك كلما ذهب الى المحلات التى يالغ الاختلاف اليها • حتى انه جعل الصوى والمنارات فى تلك الطرق التى يسلكها العدد الذى يقراه من الاحزاب • فيقول • ما بين المحل الفلانى والمحل الفلانى • كذا وكذا من حزب • فيعين ذلك من حزب كذا الى حزب كذا بقراءة الوسط بلا هذ ولا تطويل بل بالترتيل المعهود • ثم أنه مع هذا كله معنى بالمصالح العامة • فيقف فى أمكنة الحصاد فى القرى فيريهم الامكنة التى يجوز فيها للحاصدين ان يتيمموا • والتى لابد لهم أن ياتوا بها الوضوء من دورهم • ثم هو مع كل هذا لم يتلقن الطريقة الناصرية التى تزخر اذذاك طوائفها • وقد عاش أعواما كثيرة مع قطبها سيدى الحسن ابن أحمد التيمكيدستى • مع أنه مكب على مطالعة كتب التصوف العميقة فى الفن • حتى اعتقد أن الصوفية سرهم فى ملاقة الشيخ الحى منهم • والتربى على يده لافى تلاوة اذكار تبركا وعبادة • ألم يكن هذا السيد على هذه الاحوال كلها • بل • ولكن على مايدل ذلك كله ؟ افلا يدل على أنه صوفى طبيعة • ولو لم ينخرط فى طريقة من طرقها بعد •

فى الطريقة الالغية

أمضى المترجم ما بين ١٢٨٥ هـ الى نحو ١٣٠٥ هـ فيما رأيت • انكماشاً على نفسه وعبادته • وتدريساً لتلاميذه يملأ به نهاره • وسعياً فى الصلح بين المتخاصمين الذين يمثلون بين يديه - لانه كمايه لايحب اصدار الاحكام الا قليلا - وكان كلما سمع عن طريقة جديدة خطرت اذذاك فى وادى أملن يرفع علمها شيخ من (الخ) يعرض عن الاصاخة الى المتحدثين عنها ومتى سمع هيللة من أحد المعتنقين لتلك الطريقة • يقول جهال وان كانوا يجاونون بلا اله الا الله أو يقول انمنى لو أختقه بيدى هاتين لكن قد تحدث من بعد الامور أمور • وقد تاتى الرياح بما لاتستهى السفن فقد تفقد مرات تلميذه

اسماعيل بن احمد بن المقاسم وهو احد تلاميذه النجباء . فبعده يغيب عن المدرسة كل يوم خميس ويروح اليها يوم الجمعة . ولم يكن ذلك من عادته قبل فسأله يوما عما يحمله على هذا التخلف المتتابع . فقال له . اننى اذهب كل يوم خميس الى (الخ) فأشهد حضرة ربانية أخلع بها كل ما التحف به من القفلة بين الطلبة - فأجدنى كأنما اسبح فى بحر لجى من الانوار . فانسى كل لذة الا لذتها . فقال له ياسبحان الله . أويقع لك هذا أنت بنفسك ؟ وقد كان عنده صدوقا فقال ان ذلك يقع لى كما انكم تنطقون . فقال المترجم كنت احسب أن أمثال هذا قد انقطع اليوم . ولانجس به تخيلا الا فى الكتب

دارت هذه المحادثة بين الاستاذ وتلميذه ثم سفر سيدى اسماعيل بين الفقيه وبين الشيخ . فكتب اليه الشيخ الرسالة الاتية عن قريب . ثم بينما الاستاذ فى درس التفسير يوما بين تلاميذه . وقد وصلوا قول الله تعالى (يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما) اذا بهيللة تشق عنان السماء . واذا بشيخ (الخ) وطائفته اقبلوا على (المدرسة) فكانما كهربته الاية . واخذها فلاحسنا . فقام بسرعة فلاقى الشيخ . فاختليا معا فى غرفة طوال النهار . ثم لم يفترقا . حتى عاد الفقيه سيدى عبدالله فقرا درقاويا من اتباع الطريقة الالفية فشرب كأسها الى ثملتها

حتى لى سيدى بلعيد الصوابى رحمه الله . قل كنت اذذاك فى طائفة الشيخ . فلما فارقنا الفقيه . بعث الى الشيخ أن يرسل اليه من يراه اهلا ليذاكره فى أحوال الطريقة . ليكون منها على بصيرة . وقد كان يرجو أن يرسل اليه احد الفقهاء من الطائفة فاذا به نادانى فأرسلنى اليه . فلما فاوضت الفقيه وجاذبته الجبال تعجب كيف يمكن للامى مثلى أن يعرف من دقائق التصوف . ومن خلجات النفوس ونبضات القلوب . مالا يفهمه هو . وهو من هو علما واستحضارا وادراكا . قال : وأنا احس كان الشيخ يتكلم عن لسانى .

بعض رسائل الشيخ إليه

عند اولاد المترجم فى كناش رسائل كثيرة نسخها مما يكتابه به الشيخ لان العادة انه كلما جاءت رسالة من الشيخ يتزايد فيها الفقراء . بعد أن ينسخها سيدى عبد الله عنده . فلنختر منها البعض . فهذه هى الرسالة الاولى الذى كان سيدى اسماعيل سفر بها بين الشيخ وبين المترجم ونصها (وبعد فقد انعقدت محبة الله بيننا بلا اختلاف . لما جبلت عليه ارواحنا من الائتلاف (يشير الشيخ الى حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وقد اخبرنى سيدى اسماعيل بكمال محبتك

في جانب الله وأهل الله وإنك ترغب في دخول طريقة الصوفية التي قال فيها شيخ شيوخنا الأكبر أبو الحسن الشاذلي • من لم يتغفل في علمنا هذا ومات مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر صدق ورب الكعبة ولذلك إذا لك في خدمة أعوذ بالله الخ والبسملة والخوقلة في الابتداء ثلاث مرات ثم مائة من الاستغفار • ثم مائة من اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثم مائة من لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو على كل شيء قدير • صباحا ومساء • فهذا الغداء والعشاء للروح • ولا تقصره على وقت واحد والسر في الاتباع ولتنو به معرفة الله عز وجل • واذكر اسم الله العظيم الاعظم وهو (الله) بتشخيص حروفه في قلبك قياما وقعودا وعلى كل حال بلا وقت ولا عدد فالسر الكبير يحصل لك ان شاء الله • واخلص العمل لله ولا تنو به ان يحصل لك سر أو شيء • بل اذكر الله كما خلقك لذلك والسلام)

والرسالة الثانية

(وبعد فان الدنيا عدوة لله عز وجل بغرورها ضل من ضل وبمكرها زل من زل فحبها رأس الخطايا والسيئات وبغضها أم الطاعات واس القربات والبلغض لها والزهد فيها راس المنجيات فلا مطمع في النجاة الا في الانقطاع عنها واجهد منها لكن مقاطعتها اما بانزوائها عن العبد ويسمى فقرا • واما بانزواء العبد عنها ويسمى زهدا ولكل واحد منهما درجة في السعادة وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة والزهد فيها أفضل لانه من كسب العبد (وان ليس للانسان الا ما سعى) شتان ما بين ما آتيته اختيارا وبين ما آتيته اضطرارا ولكن لا تقف مع زهدك • فان الزهد مقام الابرار وحسنات الابرار سيئات المقربين لان الزاهد كانه للدنيا والكاره لها مشغول بها كما أن الراغب فيها مشغول بها والشغل بما سوى الله تعالى حجاب عن الله اذ لا بعد بينك وبين الله تعالى حتى يكون البعد حجابا فانه أقرب اليك من جبل الوريد • وليس هو في مكان حتى تكون السماوات والارض حجابا بينك وبينه • فلا حجاب بينك وبينه الا شغلك بغيره • وشغلك بنفسك شغل بغيره وأنت ما دمت لاتزال مشغولا بنفسك • كذلك لاتزال محجوبا عنه • فالمشغول بحب النفس مشغول عن الله تعالى • والمشغول ببعض نفسه أيضاً مشغول عن الله تعالى بل كل ما سوى الله تعالى مثاله مثال الرقيب - الحاضر في مجلس - يجمع العاشق والمعشوق • فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وكراهة حضوره فهو في حال اشتغال قلبه بغضه • مصروف عن التلاذ

بمشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت اليه فكما أن النظر الى غير المعشوق حبه عند حضور المعشوق شرك في العشق • ونقص فيه • فكذلك النظر الى غير المحبوب لبغضه شرك فيه ونقص • ولكن أحدهما أخف من الآخر بل الكمال ففى أن لا يلتفت القلب الى غير المحبوب بغضاً أو حباً فإنه كما لا يجتمع فى القلب حبان فى حالة واحدة لا يجتمع أيضاً بغض وحب فى حالة واحدة • فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله • كالمشغول بحبها الا أن المشغول بحبها غافل وهو فى غفلته سالك فى طريقة البعد والمشغول ببغضها غافل وهو فى غفلته سالك فى طريق القرب اذ يرجى له أن ينتهى حاله الى أن تزول هذه الغفلة وتتبدل بالشهود فانكمال له متقرب والشهود على ذلك مرتب • والمقصود الانقطاع الى الله عما سوى الله ظاهراً وباطناً وحديث النفس فى الباطن أشد ما يكون • وانما يشهد كثيراً على من تفرغ له • بأن قطع الشهوات الظاهرة • وأثر العزلة • وجلس للمراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علاج له البتة الا قطع العلائق كلها ظاهراً وباطناً بالفرار عن الاهل والولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء • وكل ذلك لا يكفى مالم يكن لك مجال فى الفكر • وسير بالباطن فى ملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله تعالى وسائر أبواب معرفة الله تعالى حتى اذا استولى ذلك على قلبك • دفع اشتغاله بذلك مجاذبة الشيطان التى فيه فان الفكر بالباطن هو الذى يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة ويسمط الفكر عن قطع العلائق معصية الله هما واحدا • كما مر • لانه اذ ذاك يسلم لك أكثر الاوقات • وفى تلك الاوقات يصفو لك القلب • ويتيسر لك الفكر وينكشف لك من أسرار الله تعالى ما لم تقدر على عشر عشره فى زمان طويل • لو كنت مشغول القلب بالعلائق وترجى لك وراء هذا جذبة من جذبات الرحمن فانها توازى أعمال الثقلين • وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار العبد فى أن يتعرض لها بقطع العلائق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لربكم فى أيام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ذكره الغزالي لمن أراد نوره)

ويكفى هذا القدر من تلك الرسائل لان مثل هذا الكتاب الذى يصدر فى عصر يرى فيه غالب الناس كل ما يمت الى التصوف مخرقة وخروجاً بالانسان عن طبيعته من حرص ومسابقة فى الميدان الحيوى - لا ينبغي أن تكثر فيه مثل هذه الرسائل ولذلك لانسوق نحن فيه فيها منها الا بمقدار

ما يستفيد منه المؤرخ لاننا لو أعرضنا بالكلية عن مثل هذه الرسائل لما أدينا للتاريخ حقه وهذا الكتاب كتاب المؤرخين ولمن شاء من الادباء . قبل أن يكتب لغيرهم من سادتنا أرباب القلوب وفلاسفة الارواح . ورباين سفن النجاة وهل المشايخ الصوفيون الا رباين الفلك الذين يعرفون كيف تتجنب الامواج المهلكة للقلوب وللارواح وللسعادة الإنسانية الحقيقية .

نتف من اخباره متفرقة

كان سيدي عبد الله الايديكي رجلا عظيما بين رجال قبيلة (املسن) وعالما كبيرا بين علماء ذلك الوادي . وصوفيا صار مضرب الامثال بين الصوفية الافذاذ العظماء فقد رأيت مكانة أسرته بين الاسر التلمية فقد تموجت بالعلماء منذ أواسط القرن الحادي عشر . فكان يجبر وراءه هذا الذيل المذهب فكان قطب مدرسة (تافراوت) . والقاضي المحكم بين المتخاصمين فيها وما كان يتجاوز الاصلاح بين الناس فلا يتوصل من أى فريق بآدنى فلس ولم يكن يستحل ذلك ثم قسم أوقاته بين التدريس الدائم الذى لا يعرف البطالة . وبين العبادة فى خلوته ثم يؤدى بين ذلك للمتحاكمين ما لهم من الحقوق . ثم لما دهم عليه التصوف تحول الى حالة أخرى فأقلع عن غالب ما كان يعمر به أوقاته فحببت اليه السياحات مع الفقراء الا أن الشيخ أوصاه أن يلازم التدريس وأن لا يقطعه على عادة الشيخ فى أمثاله بل كان يسرب اليه بعض الطلبة ليأخذوا عنه ثم كان يختلف كثيرا الى الزاوية (الالغية) خصوصا فى المواسم كاعیاد المولد وعاشوراء والسابع والعشرين من رمضان فكان ينزج بين الفقراء ولا يجب أن يمتاز بما يمتاز به أمثاله الذين يعتنى بهم الشيخ فينزلهم منازلهم اقتداء بحديث أنزلوا الناس منازلهم - فقد حكى ان الشيخ قال له يوما . وقد ناداه ان أردت أن تكون مع هؤلاء الممتازين فانت أحدهم وان أردت أن تبقى مع غمار الفقراء وتاكل من طعامهم الساذج فان فى طعامهم بركة الزاوية قال فمن ذلك اليوم ما فارقت وسط الفقراء . ولا امتزت عنهم الى طبقة الممتازين

كان رحمه الله ذا همة أدرك بها - ولا شك - مقاماً عظيماً ربانياً . ظهرت عليه لوائحه وتفلت من فلتات اسنانه أحيانا بواديه ولم يكن يبرح طريقة المسكنة وطرح الدعوى . حتى أن الشيخ حين أمره أن ينتصب للحكم بين الناس كان يجلس اليهم فى مرفعة الفقراء وبسبختهم الغليظة .

فلا يستحي من ذلك ولا يستنكف منه وكان مع كل هذا هيناً لنا
متبسلاً كان يوم السوق يوم الاربعاء يعمر المسجد للصلاة فمتى صلى
بالناس يخرج حافياً وحده حاسر الرأس الا من طاقية وفي عنقه سبخته •
فيدور في السوق من جانب الى جانب ثم يرجع ومن مبسطاته ما حكاها
لى سيدى بلعيد الصوابى أنه كان يقول للناس متى قدم لهم السمن والعسل:
كلوا (بصارة) (١) الملائكة فان سيدى بلعيدا يسمى هذه الاكلة بذلك
يبسط اضيافه بتلك القولة وقد كان كاسلافه معرضاً عن التمول
واستحداث الاملاك فلم يكن يتعيش الا من مشارطته • والا من صباية
تدورها عليه الاملاك الموروثة من ابيه • وكذلك لا يهتم بالترف والتوسع
فى المآكل فيكتفى بما تيسر ويؤثر عنه كشف وكرامات ونظرات
مصيبة رحمه الله ورضى عنه

وكان له فى شيخه نظرة المريد الصادق لكثرة حسن ظنه • ولصفاء
مراءاته • فقد وفد مرة على الشيخ فى طائفة من التملين فقال أحدهم فى
الطريق أسرعوا لكيلا يفوتنا وقت تغدى الفقراء فى الزاوية ، فيحتاج الشيخ
الى أن يتعب ثانية فى ايجاد الطعام من جديد • فاستوقف كل الرفقاء •
فقال لهم وهو مستقبل القبلة والله والله والله لو كنت أعلم أنه يحصل
لشيخى منى أدنى تعب لما اتخذته شيخاً ولما سلمت له نفسى •

وكان لكثرة محبته لشيخه عرض عليه - فيما قيل - بنتاً من بناته
مع أن للشيخ زوجة قبل ولم يخطر فى باله ماعسى أن يحدث بين الضرات •
لان المعهود ان الناس يستنكفون فى تزويج بناتهم لمن كانت عنده زوجة
أخرى خصوصاً فى تلك الجبال حيث يقل تعدد الزوجات قلة كادت
تؤدى الى اعدام ففى غالب القبائل وبنته هذه بنت ابيها فى الادب مع
الشيخ • فقد ورد أبوها مرة الى الدغ ولم يحضر الشيخ فاعتذرت له فى
عدم رؤيته بأن لا اذن لها الآن • فبكى ورضى عنها رضى تاماً •

وكان يرى أن عليه كفقيه دينى أن يلازم ارشاد عباد الله ، فكان
يسهم لكل القرى التملية من أيامه فيرشد الرجال والنساء والى الآن
بعد خمسين سنة لم ينس الناس أعماله وما المرء الا حديث بعده •

وفاته

كانت صحة الاستاذ لا بأس بها • كما تكون صحة ابن أربع وسبعين
سنة - ثم لما تخرج ولده سيدى محمد • خلفه والده فى المدرسة • ثم
توجه مع طائفة من الفقراء الى السياحة من أملن الى ايسى وتيمكيدشت •

(١) انقول المطبوع الملتوت

ثم وصل الزاوية الالغية بعد نحو أسبوعين ثم عراه مرض أبتدا خفيفا ثم صار يتزايد وقد كان هو في قرارة نفسه يحس بقرب أجله فقد حكى ولده سيدى محمد أنه يوم فارقه • أمره أن يدخل يده فيلمس ظهره • قال : فلمست قروحا وبشورا متعددة • فسهلت عليه أمر ذلك لئلا يهتم به • فما زاد على أن أجابنى لا أخال أننى أنجو هذه المرة • ولعل هذه القروح هى التى تزايد ضررها • فادى ذلك الى أن لفظ نفسه • (أقول) لا أزال أستحضر عشية يوم وفاته فى دارنا • واستحضر البيت الذى توفى فيه • وقد كان الذى يمرضه سيدى ابراهيم الركنى الملقب بالقائد دفين (تيمولاي) بافران • قال فأسر الى أن الله سيورثنى سره بعد وفاته • فظهرت آثار السر على سيدى ابراهيم القائد بعد ذلك ثم انه هيئت الجنازة • فحملها الشيخ على البغال الى (تافراوت) مع من حضروا فى الزاوية من الفقراء • فلما بلغوا المدرسة نادى المناهى فاجتمع التمليون • فصلوا على الاستاذ • فأقبر فى ذلك المشهد (١) الموجود ازاء المدرسة ازاء والده • ثم نادى الشيخ فى الحاضرين ان الاستاذ صار الى رحمة الله • وان خلفه فى المدرسة هو ولده سيدى محمد • فصفق الناس على ذلك ثم رجع الشيخ فى يومه فوجد ولده عبد الله مولودا فسماه باسم جده هذا الذى دفن الآن •

حكى لى من حضر دفنه أن الجثة اتسع عليها القبر • فتناول الشيخ حبرا جعله حذاء • وقد وعظ الشيخ الحاضرين ذلك النهار موعظة لايزال طنينها الى الآن • ودموعه تجرى على خيته • يذكرهم بالموت •

اولاده

ترك من الاولاد الذكور سعيدا ومحمدا والحسن • ومن الاناث فاطمة وخديجة واماماسا • فاما سعيد ومحمد فستراهما • واما الحسن فقد حفظ القرآن ثم صار فقيرا صوفيا كبير المقام توفى ١٣٦٥ هـ وقد كان له ولد غير هؤلاء يسمى أحمد حفظ القرآن ثم مات بعد أن تزوج قبل أبيه سنة ١٣١٨ هـ • واما فاطمة فقد تزوجها ابن عمها أحمد بن عبد الرحمن وهو ام عبد الله دفين سلا • وتوفيت نحو ١٣٣٣ هـ • واما خديجة التى تزوجها الشيخ فقد توفيت سنة ١٣٥٣ هـ فى ٢١ رجب • زوجها والدها للشيخ من غير أن يستأذن أمها • بعدما عرضها على ابن عمها أحمد بن بلقاسم فابى اباها فتزوج غيرها • فرزقها الله الشيخ • واما اماماس فقد تزوجها ابن عمها محمد بن بلقاسم بن محمد ابن القاضى • وقد توفيت ١٣٤٥ هـ • وهؤلاء الابناء كلهم ذكورا واناثا ظهر فيهم الخير والانابة الى الله ويغلب

(١) وهو الذى حول الى مكتبة

عليهم الخشوع والتأله وقد رأينا من أبناء السيدة خديجة ما رأينا فان أولادها أفاضل أبناء الشيخ جميعا والاقمار لاتخفى والعرق نزاع .

الثامن والثلاثون : سعيد بن عبد الله

أحد أولاد المذكور قبله فقيه حسن وسط في مشاركته . أخذ عن أبيه وعن الأستاذ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى وعن الشيخ الالغى وقد أخذ عنه في زاويته بالغ طرفا غير قليل من الفقهاء ومن التفسير وكان المترجم متمكنا في الفقه . حتى أنه حين كان في الغ اذ ذاك يسأله الالغيون عن العويصات وقد أجازه الشيخ الالغى بقوله وذلك في ثاني شوال ١٣٠٧ هـ

من الفقه والفنون طرا مدى العمر	ألا يا سعيد خذ اجازة ما تقرى
وقصد لوجه الله في كل ما أمر	على شرط تقوى الله في كل حالة
ولله والقرءان في السر والجهر	ونصح لدين الله والرسول والورى
تصيد بها المعنى ولا النسر للطير	وجد وجمع همة للسما سمت
لسانك رطبا منه في الحر والقر	وواظب على ذكر الاله فلا يزل
فتور على نور هو الذكر بالفكر	ولكن بقلب حاضر غير غافل
سواء من الاعداء والذل والفقر	وعذ بالاله في الامور فلا تخف
فما جهلته النفس قل فيه لادري	وعلمك خلصه لمولاك كله
فأبدى قليلا ثم أحجم عن كثر	فان الامام مالكا سبل مرة
ومن حاد عن نهج الهدى باء بالشر	فلا خير الا في اتباع محمد
سعادة مرء بالتواضع والصبر	الا يا سعيد كن سعيدا فانما
وأرشدكم للحلم والدرس والتحيز	رعاكم الا هنا وسدد فهمكم
ويقفر ما تجنون من كل ما وزر	وفضلكم براءة العلم والتقوى
والوية العرفان في العسر واليسر	ويمنحكم منه رضاه تفضلا
ازاء امام المرسلين ذوى البشر	ويجمعنا معا بأعلى فرادس
ألا يارسول الله كن لى لدى الحشر	عليه صلاة الله ما قال هنشد

كان سيدى سعيد صوفيا كبيرا القدر . أعرفه كثيرا . ولم يكن ينقطع قط عن الزاوية منذ علقناه الى أن توفي سنة ١٣٤٥ هـ وكان وهو من المتسبين وهم الذين يلازمون ديارهم ولا يفدون على شيخهم الا فينة بعد فينة - كأنه من المتجردين . فقد عمر أوقاته . واتخذ الحياة جدا . لا يعرف

الهيوني ولا المشي فيها بالتأني ولا أزال استحضر الآن هيأته التي تستغزك وحدها إلى أن تنهض إلى ربك وإلى أن تنسى نفسك . وهذه أيضا . حالة أخيه سيدي الحسن الذي تأخر عنه كثيرا رحمهما الله .

التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله

من أولاد سيدي عبد الله أيضا وهو الذي ورث مقامه العلمي كما ورثه في مدرستهم بـ (تافراوت) أخذ القراءان عن الفقيه سيدي علي بن عبد الرحمن من آل الغازي الكرسيقيين وذلك في مسجد (تازكا) من (تافراوت) وهو استاذ الوحيد . ثم افتتح عليه المتون الصغرى . فألقنها عليه . وبين ذلك كان يأخذ عن والده سيدي عبد الله ثم عن الاستاذ الحاج عبد الحميد اليعقوبي لازمه إلى أن مات ويحكى أنه كان هناك يوما . وقد جاء الشيخ الألفي فكانوا في ثوى الاستاذ والاستاذ يشغل باقامة الاتاي فقال له الشيخ اجمع أوانيك ياسيدي عبد الحميد . أما تشبع من الاتاي ؟ فقال له سيدي عبد الحميد ياسيدي هذا هو فاكهتنا نحن الابلايين لأن بلادنا قفر . لاتأتينا بفاهة . وهناك أخذ أيضا المترجم عن الاستاذ محمد بن علي اكيك الاستعارات لابن كيران وبعض التفسير وسبب ذلك أن محمدا اكيك قال لسيدي عبد الحميد أريد أن تعطيني اثنين من تلاميذك ليصاحباني حتى اجمع ما تبقى لي من الشرط عند بعض أهل مدرسة من هشتوكه . كنت شارطت فيها فلم استتم مشارطتي . قال فدعاني سيدي عبد الحميد فقال انك دائما تطلب من يدرس معك التفسير ولاتجد أحسن من الفقيه سيدي محمد اكيك . قال فذهبتا معه فيدرس معنا وقد مررنا بموسم (تازروالت) فلاقينا الشيخ هناك فقال ماذا تصنع هنا أو من يقرأ يذهب إلى المواسم ؟ فحكيت له الواقع فقال ان ذلك حينئذ حسن ثم طلبت منه أن يتوسط لي عند أبي ليشتري لي كتابا المدراسة . فطاب بذلك نفسا الا أنه وعد أن يشتري لي كتابا في كل سنة . على مقدار ماتطيقه ماليته قال المترجم قد أخبرني الشيخ يومذاك فقال لي ان أردت أن تنال الشفوف بالعلم فقبل أنف ذلك الاسود فأشار إلى أسود من بين الفقراء - لعله سيدي يوسف الاكضيقي الشهير دفين ادلكوش بـ (تيزلي) في مجاط - قال فأطرقت ولم أحر جوابا وبالييتى دعيت إلى ذلك الآن فأجيب بكل سرعة .

ومن أساتذته أيضا عمر بن عبد الرحمن التازولتي في مدرسة (اغيجا) وسيدي الحاج محمد الريش من أصحاب الشريف الكثيري . لازمه المترجم في الفقه إلى أن مات . وكان يلزم الدروس وان كان ما كان لايعرف البطالة

حتى انه مرض مرضة ورمت فيها رجلاه وتشققتا حتى لا يقدر أن يقوم ومع ذلك لم يترك الدروس وكان في مدرسة (بونرار) من قبيلة الكطاي (وسيدكر في هذا الفصل ان شاء الله لانه أخذ عن الشيخ الالفى)

ومن أساتذته أيضا سيدى عمر بن على أخو سيدى الحاج عبد الحميد وهو الذى خلف أخاه فى المدرسة اليعقوبية • وممن أخذ عنهم أيضا الفقيه سيدى على بن محمد - فتحا - من الآخذين عن سيدى محمد بن على كان ينتاب المدرسة اليعقوبية فيأخذ عنه الطلبة فكان المترجم ممن أخذوا عنه • وكان اذ ذاك مسنا • لا يدرس الا وهو مضطجع مات قبل ١٣١٨ هـ أخذ عن الادوزين ويتعصب لهم حتى أنه يهاجم أبى العباس الجشتيمى ويسميه احمد الاشعار لكونه شاعرا • يلزمه بأنه لا يعرف الفقه • فهؤلاء أساتذته وقد أجازهم منهم سيدى الحاج محمد الريش باجازه كانت فى كتبه ثم ضاعت •

في المشاركة

رجع المترجم من رحلته العلمية التى بقى فيها حتى اكتفى وملك ملاك الادراك فى الفنون فخلف والده فى مدرسة (تافراوت) حين تزحزح له عنها فاقبل هو على ارشاد العباد بتطواف البلاد يقود طائفة من الفقراء ثم لم ينشب أن توفى فى انزاوية الالفية كما تقدم فاقبل ولده هذا على عمارة المدرسة حتى أن التلاميذ فى المدرسة بلغوا حيناً فى مبدا أمره الى أربعين • وهو مجتهد ولكن سرعان ما جاءت مسغبة ١٣٢٨ هـ فتفرق غالب الطلبة عنها وكما خلف والده فى التدريس خلف والده أيضا فى الإصلاح بين المتخاصمين ولم يكتب فى عمره اذ ذاك الا حكما واحدا • كان كلما ذكره يتأفف من أجله • ويتمنى لو لم يكتبه •

ثم انه لم يزل فى تلك المدرسة الى سنة ١٣٤٥ هـ فانتقل الى المدرسة (الجشتيمية) حيث أقام الى ١٣٥٠ هـ ثم راجع الاولى الى سنة ١٣٦١ هـ

فى مركز تافراوت

بعد الاحتلال مختتم ١٣٥٢ هـ جاء المحتلون بالفقيهين سيدى بلقاسم التاجارمونتى وسيدى على الجزولى ومعهما سيدى الحسين المجاطى التيمكيدشتى - يزاولون الشرعيات هناك ما شاء الله ثم جاء المترجم أخيرا بعد ما ذهب التاجارمونتى كما أتى بالفقيه محمد بن بلقاسم ابن الاعسرى الايفالنى ثم بعد ذلك جرى بسيدى الحنفى ابن سيدى على الجزولى •

ثم بالفقيه أحمد بن ابراهيم الاشكري الايلاني ثم بالفقيه سيدي الحسين بن محمد التنضيلتي وسيدي محمد بن اسحق الاسكاوري والفقيه الحاج أحمد بن يحيى الانيل والفقيه عمر بن محمد الاكرضاني الكرسيفي التمل والفقيه سيدي الحسن بن أحمد السملالي التيمكيدشتي والفقيه سيدي موماد السملالي والفقيه سيدي الطاهر بن علي وسيدي عبد الله الوافقاي والفقيه الحاج عبد الله بن أحمد بن الحاج عمر الادابي والفقيه مولاي الطاهر ابن المكي الوايغدي التمل والفقيه محمد بن مبارك الوفاقوي وغيرهم كالفقيه محمد - فتحا - اباراغ أرسله سيدي محمد بن الهاشم التيمكيدشتي كما كان أرسل سيدي الحسين المجاطي المقيم في (تيمكيدشت) فهؤلاء من يستحضرهم من يروى لى من الاولين والمتأخرين . وهم كثيرون لم نستوعبهم هنا - والمقصود تسجيل أسماء من مروا في هذا المركز اذ ذاك -

واخيرا

بعد كل ما تقدم في حياة المترجم . وكبر سنه . وقد بلغ ٨٥ سنة . لزم بيته مستسلما ينتظر قضاء الله الى أن وافاه أجله ١٢ من ذى القعدة ١٣٧٠ هـ . قال ولده الآتي قلت له في مرضه ان مرضك هين وستبرا فأنشدني ما قاله ابن عرفة

بلغت الثمانين بل جزتها فهان على النفس ذوق الحمام
وأرجو به نيل صدق الحديث بحب اللقاء وكره المقام

الأربعون : محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله

ولد من قبله هذا هو الذي بقى الآن في هذه الاسرة ينتمي الى العلم وقد ولد في شوال ١٣٢٩ هـ وقد أخذ القراء عن الاستاذ محمد بن أبي بكر اعلوي . والعلم الذي عنده أخذه عن والده وعن الاستاذ أحمد الساحلي ولد بشوارين وقد كان أحد الذين أخذوا عن والده محمد بن عبد الله وقد ألف رحلة فيما وقع بينه وبينه كما أنه أخذ عنه أيضا الفقيه أحمد بن محمد بن ابراهيم الامكاسي الذي أمضى عمره في مسجد (وايغدي) يعلم القراءان توفي نحو ١٣٧٤ هـ كما أخذ عنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن المتقدم في رجالات الاسرة وكالفقيه محمد بن علي أمجيل الاتصيفي المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وكالفقيه أحمد بن محمد من آل سعيد من آيت اوسيم المتوفى نحو ١٣٧١ هـ ذكرنا هؤلاء هنا فاننا نسيتهم في ترجمته فاستدركناهم هنا .

ثم ان المترجم بعد ما أخذ ما تيسر له • جال في مجالات • منها أنه
كان أحد فقهاء مركز (نافراوت) أخيراً والاستعمار يكاد يلفظ نفسه
فدهم الاستقلال فكان من الذين كاد يدوسهم • ولكن الله سلمه • وكانت
له همة وعزيمة وذوق وحفظ وادراك • ولو استتم قراءته لكان أكبر عالم
في ذلك الوادى • لانه متفتح الذهن • حتى الضمير لا ينكر أى علم فانه
ذاكرة قوية • ومنه استقيت كثيرا مما يتعلق بجمل علماء ذلك الوادى وما
اليه • ولولاه لما ذهبت ولا جئت في أخبار أسرته ولا في بعض علماء غيرها
وقد كتب لى فى كذاش كبير تراجم كثيرة • استفدت منها غاية الاستفادة
وبعد فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة الايديكلية فلنحمد الله
الذى يسر لنا أن أدينسها لبعض الحقوق لما لنا معها من الاتصال
بالمصاهرة وبالاخوة الصوفية ونطلب الله أن يجعل اتصالنا اتصالا
ينفع دنيا وأخرى



الحاج الحسن التملي

١٢٨٠ هـ = ١٢٢٤ هـ

نسبه :

الحاج الحسن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد
ابن أحمد بن بلقاسم بن ابراهيم بن عيسى بن عمر بن عبد الله بن الحاج
الحسن .

هذا رجل أى رجل ورجولته منبعثة من المقامات التى تسنها فى
مراقبته لربه منذ اتصل بالشيخ الالفى سنة ١٣٠٤ هـ . وواله يسمون
أيت عيسى فى (تافراوت) من قبيلة أملن . سمح الشيخ الى تلك القبيلة
فى مبادئه نحو ١٣٠٤ هـ وكانت هذه أول سباحة نعلها له بعد ما غادر
المدرسة (الالفة) التى خلف فيها صاحبها محمد بن عبد الله الالفى حين
توفى وقد لازمها تلك السنة يقوم فيها بالتدريس ثم لما تمت السنة
رجع الى وجهته التى هو بصدها فحل فى قبيلة (أملن) هو وبعض
أفراد فخب هناك ووضع فى استنهاض القلوب وتهذيب النفوس
وحفز الهمم الى التوبة فتلقن منه هناك أناس كانوا ذاقوا من الطريقة
النصرية حلاوة الأذكار وبعض آثار التصوف كما تاب على يده
آخرون كانوا يخوضون مع الخائضين كالزعنوني محمد بن محمد وابراهيم
ابن أحمد . وقد كانوا رؤساء القبيلة - ومعهم المترجم وحين تاب
الاول والثالث تبعهم الثانى فصاروا يجتمعون على الخير من جديد كما
كانوا يجتمعون على أمور القبيلة . فهكذا كان صاحب الترجمة من الرعيل
الاول منهم . فنهض بكل همته من ذلك الحين . فبدأ منه من تحين الاخلاص
فى كل ما يعاينه العجب العجائب حتى أنه اذا أراد أن يخرج عن بعض
ماله لله فانه يضعه حيث لا يعرف من يتوصل به من أين آتاه . وهذا ما
يفعله بشيخه فكان اذا ذهب الى الزاوية بصله يبقى الى الليل والعيون
رواقد . فيلقبها من وراء الجدار اليها لئلا يجد الرياء اليه من سبيل .
ثم باقباله على الأذكار بالكلية عراه فى حين جذب ربما حال بينه وبين عقله .
فحضر مرة فى مجلس فى قرية (وايفد) فقام ينادى بمبايعة رب الدار .
وكان من الوايفديين الصالحين أبناء مولاى الحاج المقصودين بالزيارة .

فوصل ذلك شيخه وكان عن تلك الاحوال وأهلها من المعرضين • فزار صاحب الترجمة زاوية (الخ) بعد صحوه ثم التحق بالفقراء المتجربين في (مجاط) فأرسل الشيخ الى الفقراء أن يعاتبوا سيدي الحسن على هذا الحال الذي ألم به • فمالوا اليه فمسه من دنياه بتغريمه • فطارت الحمرة • وجاءت الفكرة كما يقولون ثم لم ينشب أن غادر أهله وقد سلم اليهم بندقية له مفضضة كما فعله رفيقه الزعنوني • فقد ألقى هذا في مجمع الرؤساء البندقية يفعلون بها ما شاءوا فباعوها وقد آيسوا منه • وقد كانوا حريصين على أن لا يفارقهم لرجولته ثم ان المترجم فارق أهله • فساح سنة ١٣٠٦ هـ الى جهة (وادي درعة) فنزل أولا بـ (مزكيطه) فلقي فيها الورد لanas تخللهم حاله ثم مر الى (وادي درعة) فذهب قدما حتى وصل واحة (توات) فصادف هناك أوائل الاحتلال • فألقى عليه القبض • فسيق الى السجن • ولكنه - كما شاع - يفادر السجن في أوقات الصلاة حتى يصل ثم يرجع تكرر ذلك منه والسجانون يكثرون مراقبته فكانت تلك الاحوال الغريبة من أسباب سراحه فيما يقال • ثم رجع الى (تافيلالت) و (درعة) الى سنة ١٣١٣ هـ ف تعرض أولاده وأهله للشيخ • فطلبوا منه بكل الحاح أن يرسل اليه ليرجع • فان بناته قد أدركن ولايزوجهن سواه فأرسل الشيخ سيدي بلعيدا انصوابي وثلة من الفقراء فصادفوه بين (درعة) و (تافيلالت) فسي واحة هناك • وقد أخذوا عنه جميعهم وأحبه أهلها محبة عظيمة وقد شاهدوا منه ما حال بينهم وبين ما هم فيه من العكوف على الدنيا والاعتزاز بزهرتها فانخرطوا في سلكه ولاهل تلك الجهة نيات غريبة ربما توصف في بعضهم بالبله وكانوا أسلس الناس للخير وذويه • وأصفى الناس قلوبا وأحسنهم طوايا • هكذا وجد المرسلون فرجعوا به • ثم انه لكثرة محبته لشيخه أراد أن يتركب المرور بأهله وداره حتى يهر بشيخه بـ (الخ) أولا • مع أن داره في الطريق فأرسل رسولا أمامه يخبر الشيخ بعزمه هذا فردّه في الحين يعزم عليه أن يؤدي حقوق أهله أولا ثم يمضي اليه ثم لبث في أهله ملازما داره ما شاء الله • فرجع ثانيا فاذا ذاك كما أظن تزوج بـ (وادي درعة) ونشر ما نشر من الطريقة (الالغية) في ذلك الوادي وما اليه • وكان خليفته من بعده سيدي محمد الشيخ الركائبى عضده الايمن في كل ذلك وهو خادمه الخاص لا يفارقه سفرا وحضرا وقد كان حيناً معه في داره في (أملن) ثم رجع المترجم بعد الى أهله والى الزاوية (الالغية) وذلك في سنة ١٣١٧ هـ وقد رسخ وتمكن فاذا ذاك حج • وقد كان عزم أن يحج قبل ذلك • ولكنه بعد وصوله الى (اسموية) لم يتيسر له الركوب في البحر فرجع وقد بنى

في داره زاوية بن أحدهما للفقراء وأخرى للفقيرات وكان الرجل صوفيا حقا من الافذاذ الذين لانتلهم تجارة ولابيع عن ذكر الله منذ سلك . وتجاوز المقام التي كانت تعتريه فيه أحوال الجذب فقد قام بأهله واكتسب مع أنه لا يزال هو هو لا تجد اليه الرعونات النفسية سبيلا وقد خلف ولدين كلاهما رجل في بابه فأحدهما سيدي علي الذي خلفه في اعتناق تصوفه بما تيسر له وان كان فرق كبير بين الولد والوالد اقتضاء الزمن والتربية والاصحاب والاحوال والذوق وثانيهما سيدي الحاج عابد الذي فتح له أولا في التجارة . حتى كان مغبوطا بين التجار أصحابه وذويه ثم فتح له ثانياً . فالتحق بالاستاذ الشهير سيدي الحاج عبد الرحمن النتيفي . أحد حاملي راية مذهب المحدثين الذين لا يبعون بالسنة النبوية بديلا ولا يرون لصاحب بدعة مزية . وان ملأت كراماته ما بين الحافقين . فكذا سيدي الحاج عابد اليوم فليهنه ما هو فيه . وهو الذي أسدى الى مكارم جمعة . أدناها أنه هو الذي قام بي في فاس حتى تعلمت . فلولاه ما قدرت أن ابيت في فاس ولا في الرباط ليلة وأمثالي في ذلك كثيرون فجزاه الله خير الجزاء ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه . والمؤرخ ليس في يده من المكافاة الا أن يخلد الشكر في طيات التاريخ الخالدة وهو تلاء لكتاب الله محافظ على الصلاة محافظة عرف بها . سريع الى أعمال الخير . له مواقف لا تنسى في ذلك واكبرها موقفه في الجمعية الخيرية بالبيضاء . وفي بناء معهد (تارودانت) فقد وقف فيهما بنفسه وفلسه . ولولاه لما تم للمعهد نواح كثيرة

ذلك هو سيدي الحاج الحسن الصوفي الذي لم نوقه حقه لان ذلك غير هذا الكتاب العام أولى فرحمه الله رحمة للمخلصين الورعين وله ذكر في (الجزء الثالث) من كتاب (من أفواه الرجال)

وقد كان الفقيه سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الكرسيقي يقول ان عمه الدين في (تافراوت) ثلاثة سيدي عبد الله بن القاضي الايديكلي . وسيدي ابراهيم بن المؤذن من (تازكا) وسيدي الحاج الحسن من أيت عيس - يعني المترجم - ومما يتعلق به أيضا أنه كان في امثال أوامر شيخه مسرعا . فقد اوصى الشيخ مرة برسالة لايجاد فحم للزاوية الالقية فثار في الحين بذلك من غير تودة وقد كان يؤدي لكل ذي حق حقه بميزان الشريعة حتى انه زوج بنتا من بناته . فلما ودعها دخل الى داره فقدر ثمن كل ما فيها من حبوب وتبن وبهائم واركان وكل ما يعلم ان للمرأة فيه السعاية فحسب كل ذلك فقيده أن حظ فلانة من السعاية هو كذا وكذا تأخذه من من أهلها متى شاءت ومعلوم أن الجزولين حيث تخدم المرأة يعطون لها نصيبا في كل ما يدخل الى الدار بقدر سعيها يحكم بذلك قضائهم .

سيدي اسمعيل الكرسيفي

نحو ١٢٦٥ هـ = ٢٧ - ١٣٠٦ هـ

نسبته :

اسماعيل بن أحمد بن بلقاسم .

من فخذ بنى الحاج أحد أفخاذ آل الغازي الكرسييفين الاماجد وبهذه المناسبة يجب علينا أن نؤدى الحق لهذه الاسرة المباركة العثمانية بجميع فروعها على حسب ما نعلم وهذه الفروع كثيرة وقد تفرقوا بالسكنى فى البلاد وأصلهم الاصيل قرية (توغزيقت) بسملاية ثم من هناك الى وادى (أملن) فـ (أمانوز) فـ (ايرغ) من قبيلة «أداكنضيف» فـ «أولين» فـ «تيمكيدشت» فـ «أمسرا» بافران فـ (تاغجيقت) فـ (أخلو) فـ (ايسافن) نيت هرون) فـ (حاجة) وقد يوجدون فى غير هذه الامكنة . والعلم والصلاح يوجدان فى غالب هذه الفروع وسنحرص على ذكر من نعلمهم من رجالات العلم والصلاح والنباهة مبتدئين بأهل «توغزيقت» ثم بأهل تادارت من (أملن) ثم بأهل «ايرغ» ثم بأهل «أولين» ثم بأهل (تيمكيدشت) ثم بأهل (ايسافن) ثم بأهل (أخلو) ثم بأهل (افران) و«تاغجيقت» ثم بأهل «أسكاور» وأهل «أكرسيف» من «أملن» . والله يوفقنا ويسدد خطانا حتى نؤدى ما علينا من الحق الاكيد لهذه الاسرة التى تسلسل فيها العلم والصلاح فى (سوس) منذ القرن السادس الى الآن ولم أعرف الآن فى المغرب أسرة تسلسل فيها العلم أباً عن جد فى زهاء ألف سنة الا هذه والاسرة الفاسية بفاس التى عرفنا أول عالم منها من أواخر القرن الخامس وهذه مزية انفردت بها الاسرتان وحدهما وقبل أن ندخل فى الموضوع نسوق مؤلفاً صغيراً للعلامة سيدي محمد بن الحسن اتوغزيقتى تكلم فيه على بعض أنساب فروع الاسرة

قال بعد ما تكلم على أنساب العشرة المبشرين بالجنة أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد والزيير وطلحة وابى عبيدة وعبد الرحمن بن عوف .

(وقد كنت قبل هذا الزمان سائلاً عن نسبنا وبحث عن فرعنا وأصلنا حتى وجدته بفضل الله متصلاً بأحد الخلفاء الاربعة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن جميع الصحابة فكاد قلبى يطيش فرحاً وجسمى يسيل

حيًا له ومدحا فقلت

الحمد لله المنفرد بالتمجيد والتبجيل المنزه عن صفات التغير والتبدل والصلاة والسلام على رسوله الكريم القائم في الدين بالعدل والانصاف والتميم وعلى آله وأصحابه الكرام • ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من جميع الاعلام وبعد فان الانتساب الى جانب الافضل محمود واتمثل بالرجل الكرام مقصود اذ بذلك بفضل الله ومشيئته ينتهي متعاطيه اليهم وبالتشبه الى أعلى مناصبهم قد ينضم الشمل لهم فيفوز بوصولهم من الدرجات والى مرغوبه في الآخرة من الصفات •

هذا وان مولانا وسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم • أمر رضى الله عنه بذلك ليحفظ ويعلم الرحم بالكتب والفهم فيوصل لما في صلته من الوعد والخير الدنيوي والاخروي ما لا يحصى وفى قطعه من الوعيد والشر ما لا يخفى • فحين أتى رضى الله عنه بصيغة الامر المؤذنة بالوجوب فقد يجب على من عنده علم من ذلك أن يبثه ويضعه ويدعو اليه بالرقم والتعليم • خوف اندراسه بطول الزمان وجهل أهل أواخره وغلبة غوائل الدنيا عليهم حتى لا تجد أحدا يصل أقرب قرابته فضلا عن قريب قرابته وراحامه بعد معرفته الاقرب والقريب والاجنبى والبعيد فما ظنك بمن كان جاهلا بجده الدانى • وبجده النأى أخرى • وقد شهدنا من الناس من كان كذلك فلا يعرف الا أباه أو جده الدانى فقط فانه تعالى يعلمنا علما نافعا ويوفقنا على استعمال ما علمنا بجاه النبى وآله •

تم انى رتبتم نسبنا مبتدئا من نفسى الى آخر أجدادنا فى الاسلام • سيدنا أبى عمرو عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا استحيى ممن استحييت منه الملائكة • (أو كما قال) وشهد له بالجنة فاذا رتبته كذلك يسهل فهم وعلم كل واحد من اخواننا وأعمامنا جده الذى التقينا فيه أولا وآخرًا فيصل كل قرابته • ويترحم عليهم أو يتوسل بهم • أو غير ذلك ان شاء الله •

فأقول أنا محمد - فتحا - بن الحسن بن سعيد بن ابراهيم بن على بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن محمد بن يوسف (١) بن على بن عثمان بن سيدى سعيد بن سيدى نعمان بن سيدى فيطاسين بن يجليدان بن يلول بن تازموت ابن عبد الله بن يفود بن عمرو بن اسحق بن عبد المالك بن ابدان بن عثمان

(١) كتب المؤلف على نسخته على يوسف ما نصه بقى قبل يوسف نحو جدين أو ثلاثة ولكن الانتساب الى الجد الاعلى جائز •

ابن عفان ذى النورين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهذا الذى التقى فيه مع النبى صلى الله عليه وسلم وكذا مع على بن أبى طالب رضى الله عنه . والتقى مع أبى بكر رضى الله عنه ومع طلحة رضى الله عنه فى مرة . والتقى فى لوى مع عمر . ومع سعيد بن زيد رضى الله عنهما . والتقى فى قضى مع الزبير بن العوام رضى الله عنه والتقى فى كلاب مع سعد بن أبى وقاص . ومع عبد الرحمان بن عوف رضى الله عنهما . والتقى فى فهر مع أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه . وقد فهم وعلم ذلك كله قبل فى أنسابهم مع النبى صلى الله عليه وسلم . وسبب ذكر النسب ورفع فوق الجد الصحابى المذكور معرفة متلقاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه العشرة المذكورين رضى الله عنهم أجمعين . وها أنا أذكر مواضع قبور بعض من عرف من أجدادنا وأولادهم وأخوانهم وأعمامهم وما عرف لدينا من بعض مناقبهم رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم آمين . أما جدنا (فيطاسين) بن يجليدان فهو أول من عرفناه ببلدنا بـ (الطويلة) بـ (بسمالة) مدفون بـ (هوت اجراش) معروف بالبركة مزرووله روضة ومسجد قديم حوله - قد اندرس الا حول محرابه يصلحونه ويقرؤ ويذوق فيه من ساقته القدرة اليه - ولكن صحفوه وبدلوا فيه السنين بالشين المعجمة لقلبة العجمة عليهم . وأما ابنة سيدى نعمان ابن فيطاسين فهو جدنا نحن بنى سعيد بن النعمان وجد بنى عمرو بن نعمان . وهم أهل (أكرسيف) ومن تفرع منهم من أهل (تيمكيدشت) وأهل (تادارت) بتملت وأهل (أسكتاور) وأهل (أمارخسن) وأهل (أولبن) وغيرهم ممن خرج فرعه من سيدى عمرو بن نعمان وهو أيضا جد بنى يسيئهور بن نعمان . وهم أهل (أنمسا) ببلد (حامدة) وهم بنو موسى بن اسحاق بن ابراهيم بن عبد المالك بن يسيهور بن نعمان وكذا شيخ العلوم صاحب المسباج على شرح الرسالة المعروف بالجزولى واسمه عبد الرحمن بن عفان بن يسيئهور بن نعمان ولم تعرف ذرية لـ (يسيئهور) ببلدنا الطويلة . وانما عرفت خربة قديمة للجزولى فيها مسجد قديم لا أثر له اليوم بموضع يسمى عندنا بـ (نامرطالت) ويזור فيه الناس قديما . ويتبركون بذلك المسجد وبذلك الخربة . وقد يجى رجل فيتمرغ فيها ويلبس ثيابه . فيذهب على ما قال لى والدى عن والده . وكيف لا يتبرك بمواضع الصالحين والعلماء وأهل الفضل ممن رضى خيره . فأما جدنا سيدى نعمان المذكور فمدفون ومعلوم بيمين ديارنا بأعلى (شعبة اللوح) بـ (الطويلة) بـ (بسمالة) وله روضة وبركة يزار وينذر له النذور على قضاء الخواج . وتخرج خرقة القرآن عنده كل عام . وانفسنا وأولادنا وأموالنا وديارنا وديننا فى حرمة . وتحت لوائه . وأما ابنة سيدى سعيد بن نعمان

وهو جدنا أيضا معروف بالبركة والنذور كإبيه أو أكثر مدفون بشقاء (تاهلة) مزور هناك وله مسجد حواه يقرأ فيه القرآن ويعملون فيه إلقاء كل عام مرة أو مرتين وجعلنا أنفسنا وديننا وأموالنا وكل ما أعطاه الله لنا في حرمة وتحت كنفه يذب ويذود عنا في الدنيا والآخرة وأما أخوه سيدى يعزى بن نعمان فهو مدفون بمقبرة كانت بشرق الخربة المنسوبة للجزولى المذكورة قبل مدور له بحائط يزار هناك وبركته كأبيه وأما أخوهما سيدى ابراهيم بن نعمان فهو مدفون مزور معلوم بوسط (شعبة اللوح) وله حانوت عند قبره يدعون ويزورون فيه ولم تعرف ذرية الاخوين عندنا فلاندرى أكانت لهما فانتقلت أو جهلت أم لا وأما أخوهم ييسيمور بن نعمان فلم يعرف قبره . وأما ذريته فهم أهل (أنمسا) والشيخ الجزولى كما تقدم وأما أخوهم سيدى عمرو بن نعمان فهو مدفون بـ (تادارت) بوادى (تيملت) فلا ندرى ما سبب انتقاله من سملالة عن أجداده وإخوانه المذكورين وهو معلوم بروضته هناك مزور يتبرك به قديما وحديثا عرفنا له ابنين سيدى محمد بن عمرو مدفون بـ (أمارخسين) مزور هناك ولكن قيل لى خفى قبره . ويزورون حول ما يظنون فيه . والثانى من إبنيه هو الفقيه العالم العلامة فريد عصره . حامل راية العلم فى زمانه وهو سيدى أبو بكر بن عمرو بن نعمان مدفون حول أبيه بـ (تادارت) مزور هناك . معلوم بركة وعلمه وعمله لمن تأمل ذلك وتفكر فيه وفضلهما ومناقبهما لا يفى بها لسان جسمى . ولا يأتى به فهم قلبى . والله تعالى يفشىنا بهما يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ويكنى هذا الشيخ الاخير أبا يحيى . قيل لأحياء علمه هذه البلاد والله تعالى أعلم . فاذا فهمت هذا كله علمت أن جميع من ذكروا هم ذرية سيدى نعمان فنحن ذرية سيدى سعيد بن نعمان . وأهل (أنمسا) والشيخ الجزولى شارح الرسالة والمدونة ذرية ييسيمور بن نعمان وأهل (أكرسيف) ومن تفرع منهم ذرية سيدى عمرو بن نعمان . وسيدى يعزى بن نعمان . وسيدى ابراهيم بن نعمان لم تعرف ذريتهما كما تقدم . وزاد بعضهم شيئا آخر . قيل هو ابن لسيدى نعمان لم يعرف اسمه ولا ذريته أيضا مدفون بشرق مسجد بـ (فيل) بالطويلة وله حانوت يزار هناك انتهى ما لحصناه وفهمناه من عقيد نسبنا المنسوب لخط أعمامنا الكرسيقيين سيدى داود بن بىكر وسيدى خالد بن يحيى وسيدى عمر بن الحسن المؤرخ بعام اثنين وستين وثمانمائة وتركنا ما بقى من عقد النسب لما فيه من البياض والتصحيف . حتى لا يمكن نسخه . وفيما بقى أفتاذ كثيرة مختلطة . وبعضهم التقينا معهم

في يفود بن عمرو المذكور في ترتيب الاجداد كاحراش فانه قال هم بنو الغازی بن يفود بن عمرو وكبني يعقوب فانه قال فيه جدهم يجيا ابن زكرياء بن يدير ابن أبي بكر بن ياسين بن عبد المالك بن ليلتن بن يفود ابن عمرو فاما احراش فهم بلدنا ب (الطويلة) واما بنو يعقوب فلم نعرفهم في بلدنا . وقد كان فيه قوم يقال لهم بنو يعقوب . ولكن لم نسمع من أسلافنا وثقات أهل بلدنا من يقول انهم من أهل نسبنا . اما لطول الزمان وعدم الاهتمام بهذا الامر عند الاوائل . أو غير ذلك والله أعلم وذكر في عقد النسب بنو الحاج ادريس وبنو عبد العزيز وبنو عيسى بن يوسف وبنو عمران بن موسى . هؤلاء لم نعرف منهم أحدا فان قلت ما ذكرته أم يوجد بعضه في عقد النسب الاصلی فمن أين أخذته ؟ قلت أخذته بالسماع الفاشي عن ثقات وغيرهم من أهل بلدنا وبأخبار اليقين من الطلبة والفقهاء الذين أخذوا ذلك عن الأسلاف خلفا عن سلف الى هلم جرا حتى لا ريب فيه بحيث يثبت به النسب والارث كما في دواوين الفقه في شهادة السماع الفاشي والله أعلم .

(تنبيهات)

الاول فنحن بنى سعيد بن نعمان عرفنا اليوم بنى يجيا بن عمرو نسبة الى واحد من اجدادنا كما ذكر في ترتيب اجداد وله ثلاثة ذكور محمد بن يجيا وعلى بن يجيا . وابراهيم بن يجيا . أما ذرية محمد فلم يبق فيها الا واحد سكن ب (الفيضة) في (الفحص) وهو عبد الله ابن عبد المالك بن بلقاسم بن محمد بن يجيا بن عمرو بن يجيا بن عمرو المذكور . وأما ذرية ابراهيم بن يجيا فبقي منهم ذكور ثلاثة سيدى ابراهيم وعبد الله وسعيد من بنى سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن يجيا بن عمرو المذكور . واما ذرية على بن يجيا فبقيت ذرية ابنه ابراهيم بن على وابنه سليمان بن على ذرية ابراهيم هذا الكاتب محمد بن الحسن بن سعيد . وابن عمه سعيد بن ابراهيم بن سعيد . المذكور ابن ابراهيم بن على بن يجيا المذكور وابن عمنا على بن محمد بن محمد ابن ابراهيم المذكور وابن أخيه محمد بن يبيورك بن ابراهيم بن محمد ابن محمد المذكور . واما ذرية سليمان بن على فهم اولاد الفقير محمد بن محمد ابن على بن محمد بن سليمان المذكور فـأولاده اليوم : سيدى أحمد وسيدى الحسن وسيدى عبد القادر وسيدى عبد المالك وسيدى محمد والطالب ابراهيم والطالب على والطالب عبد الله وكذا ابن أخى الطالب محمد بن بلعيد بن الحسن المذكور هكذا درجاتنا في هذا الوقت بحسب الارث بها لمن احتاج اليه في بنى يجيا بن عمرو .

الثاني اعلم أن الجزولي المذكور مدفون بمدينة فاس حرسها الله مات فيها سنة ست وأربعين وسبعمئة على ما ذكره القسطنطيني (١) الذي أف تأييداً على وفيات الصحابة والعلماء والمحدثين وذكره من العلماء ونسب اليه شروحات الرسالة وهو في مختصر ذيل (الذبياج) لابن فرحون في أعيان المذهب عبد الرحمن بن عفان الجزولي هو انفيقه الحافظ شارح الرسالة والمدونة . علامة في المذهب خرج للقاء أبي الحسن (٢) يرحب به من طريق كذا فسقط عن فرسه فمرض فمات احدى وأربعين وسبعمئة أخذ عنه الشيخ يوسف بن عمر من خط العالم سيدي ييبورك بن عبد الله بن يعقوب نفعا الله به آمين .

الثالث أعلم أن الله تعلى قد أصلح ذرية جدنا سيدي نعمان وجعل جملهم أولياء علماء فقراء كالسادات المذكورين وكسيدي خالد بن يحيى وسيدي محمد بن الحسن العالم . وأولاده وكسيدي عبد الرحمان بن أبي قاسم وأولاده وكسيدي عبد الله بن محمد القاتم بالامانة اعظمى في زمانه وكسيدي محمد بن يعقوب المارخسني وغيرهم من أهل (أكرسيف) وكجدي الفقير سعيد كان يسمع كلام الموتى على ما أخبرني به ابنته وادى رحمه الله فثلا مر يوماً بمقبرة . ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بطريق شعرا العجم على عاداتهم . فيسمع الموتى يجاوبونه من تحت الارض . ومر يوماً على مقبرة أخرى فيدعوهم ويسمع الزغريد تحت الارض وابنه والدى هو رجل صالح من أهل الكشف . ملازم لدينه في وقته الاختيارى فله رأيه أنه يؤخره عنه لا عمداً ولا سهواً حافظاً للقرآن حفظاً جيداً . ملازم لأوراده وللجذب الراتب مجتهد في التعليم قارئ لـ (دلائل الخيرات) مؤكداً على طريق المسكنة صابر لملابا له نصيب من العلم والفهم مجتنب للمعاصي ومؤكداً على طاعة الله هارب من الدنيا قانع بعمل يدره . لا يطعم في مال أحد . ويندم سؤال الناس فيقول فيمن لابد أن يقول يا ابن آدم اعطنى . فليقل يا رب اعطنى فأنه تعالى يرحمه ويرضى عنه ويرضيه عنا . وجميع ذوى التبعات ويغفر لنا ويلطف بنا ويختتم علينا بالايمان الجزم . والاسلام التام بجاء النبي وآله وصحبه . انه جواد كريم . ومما وجدته منسوباً بخط الرحوم بالله الفقيه العالم سيدي أحمد بن عبد الله الكرسيفي في هذا النسب نظمه ببحر الرجز على خـلل واختلاف في بعض الاسماء آخره (ما نصه) قال راقبه أسعده الله بفوز الايمان وأباح له نعيم جنته أحمد بن عبد الله الكرسيفي ورد على بعض الاخوان في هذه

(١) هو ابن قنفذ ووفياته مطبوعة

(٢) يعنى املك المرينى المعروف بالسلطان الاكل

الايام فمن انتهى بلدنا العال سیدی ابي بكر بن عمرو المدفون به (تادارت)
 بوادی (تملت) طلب مني نسبه الشريف الى منتهاه في الاسلام فاسعفته
 بالمراد ناظما لذلك النسب زيادة في اتمام مرغوبه ورجاء مني لنيل
 بركاتهم التي هي كنز لا ينفنى ومحبة في ترتيبهم نظما لان النفوس في
 الغلب تميل عن النشر الى النظم . وتشتاق لسرده مع جدوى كبيرة من نزول
 الرحمة التي تنزل عند ذكر الصالحين . رحم الله الجميع واعاد علينا بركاتهم
 آمين .

يقول عبد الله هو أحمد الله مولانا العلي أحمد

(الى آخرها وقد ذكرها كلها في الاصل)

انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله الذي من
 برفده يتوصل الراجون لمنتهى البغية والامل (قال كاتبه) هكذا وجدنا
 هذا النسب مروي ثقة . فمن وقف فيه على حقوة أو زنة . أو وجد متنا حسنا
 عتيقا يخالفه هذا فليصلحه بعد تثبت واستعمال فكر لينخرط معي
 في سلك هذا الاجر الموفور ان شاء الله داعيا لي بصالح نية وصميم
 طوية لصالح الحال والمآل وفي آخر ربيع الثاني سنة ستين ومائة
 وأف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم انتهى كلامه رحمه الله كما وجد بخط غيره فانه تعلى يحقق له
 رجاءه ويكمل مراده ويسلك بنا وبه طريق السعادة آمين . ثم اني
 نظمت ببجر الرجز أيضا هذا النسب . مختصرا له مبتدئا من نفسى
 وفرعى الى آخرهم في الاسلام كما فعل الفقيه العالم المذكور رجاء ما
 يرجوه فقلت

(محمد وحسن ثم سعيد)

(الى آخر رجزه وقد ذكر كله في الاصل)

وجميع ما في آخر الابيات ليس بعلم رجل الاعل في آخر البيت الثاني
 وقول يوسف واسحاق وابان بالتثنية الموزن وعدد الاجداد من محمد الى
 عثمان رضى الله عنه خمسة وعشرون جدا على ما عندنا في هذا النسب
 وقول فريد اعنى أن جدنا سيدى سعيد بن نعمان فريد قبره بشقاء (الصيصة)
 بلدنا (ناهالة) ليس عنده قبور ولا دور بل هو في الخلاء هناك رحمه الله
 ونفعنا به وقول وانتقلت اعنى أن أكثر ذريته انتقلت عن بلدنا الاصل
 (سملالة) وهم بنو عمرو بن نعمان اذ هم أكثر ذريته على ما فى علمنا .
 ولا يظن اننا نحن باقين من ذريته انتقلنا من بلد (كرسيقة) أو من (تادارت)
 الى بلد (سملالة) كما تقدم من قبور اجدادنا واخوانهم بسملالة بـ (الطويلة)

ولما شاع وذاع من ثقات الاسلاف من اننا قدماء (سملالة) فهم حينئذ منتقلون منها . ولا علم عندنا ما سبب ذلك كما تقدم . والله تعالى أعلم ثم انى ختمت هذا النسب بقصيدة وضعتها ببحر الطويل توسلا بهم الى الله تعالى وترجما وتضرعا عليه بهم واحتماء بحماهم ورجاء في دخول كنفهم . ونيل المقاصد ببركتهم . ونزول الرحمة والمغفرة بذكرهم . سيما اذا حصل ذلك من ذرياتهم ومن تعلق باذياتهم وقوى رجاءه بانتسابه الى جانبهم فقلت مستعينا بالله ومستمطرا بمده ومقدما للمجد الاعظم اصحابي الافخم .

يسيدنا عثمان ثم بنسله ألوذ على الترتيب في الفضل والدهر

(الى آخرها والقصيدة كلها في الاصل)

انتهى ما حضر لي وضعه في الوقت من هذا النسب . ولم امنع زيادة او اصلاحا بعده مع التنبيه عليه لمن لديه تحقيق به . واليه انتسب . وفي جمادى الثانية من عام ثمانية وتسعين ومائة فرغت من هذا الموضوع بعد الالف من الهجرة قاصدا به دعاء ناظره لوضعه بالحثم بالايمان التام ومجازاته بوفور الحسنات . وبالاسلام الكامل . ومعافاته من جميع السيئات . بجاء سيدنا محمد وءاله وصحبه القائل توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم وبجاه ذوى الاقدار الرفيعة والمناصب الشريفة على الخصوص والتعميم من جميع من يتوسل به الى الله العظيم فتقع الاجابة سريعا . على تمام المقصود من الله الكريم فالله تعالى على كل شيء قدير وباجابة اداعي دعاء نجابا (١) جدير واستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وهو حسبي ونعم الوكيل وما توكلت فسي جميع الامور الا عليه . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وهو بذات الصدور عليهم وواضعه عبد ربه محمد بن الحسن بن سعيد الطويلي السملالي لطف الله به ءمين وصلّى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه أجمعين (

انتهى الكتاب ملخصا في المحلات التي نبهت عليه مرارا وقد نقلنا عن نقل من خط المؤلف . بل رأيت خط المؤلف نفسه بعيني وعليه تقريظات لمعاصريه .

البوبكريون

هذا فرع من فروع هذه الاسرة العثمانية واييس عندنا الآن سلسلة

(١) كذا

نسب البوبكرين مع أنها موجودة وهذا الفرع يسكن وجالاته في (أكرسييف) حيث آل الغازي وليسوا من آل أبي يحيى وقد عرف مؤرخ الأسرة من علماء هذا الفرع هؤلاء ومن صالحهم .

الأول : محمد بن عبد الله

كان رجلاً صالحاً مشهور بكل خير يعتقد فيه الناس ما يعتقد في أمثاله ويرحلون أزيارته ومما يحكى أنه سمع ليلة من اللاعبين في (أحواش) من يقول من رؤسائهم لا أربح الله من جلس ولا من قام فبادر فرحم ما شاء الله . فقيل له في ذلك . فقال أخاف أن تصادف الدعوة الاستجابة فابتعدت بالركوع عن الجلوس وعن القيام . وكان الاستاذ سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الاسكائوري يحكى عنه وعن صلاحه وذكرانه توفي نحو ١٢٨ هـ وقد ولد قبل وباء ١٢١٤ هـ وله من الأولاد ثلاثة أحمد والحاج محمد وعبد الله الحافظ لكتاب الله المولع بالكيما صنة البطالين . وقد توفي ١٣٠٢ هـ . وولده أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله حفظ أيضاً كتاب الله . وكان تلاء له دائماً في مصحف . ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتوفي ١٣٤٨ هـ وهو ممن يشار اليه بخير .

الثاني ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

أخذ القراءان عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين الاسكائوري حرف قارئون وما عنده من المعلومات العربية ثم شارط في مسجد (أزرو واضو) من ١٣٠١ هـ الى ان توفي ١٣٥٠ هـ وهو من أصحاب الشيخ اللفي لا يغيب مجالس الفقراء ويعظ الناس ويفقههم في الدين وتخرج به كثيرون في القراءان ويوصف بأوصاف عالية كما قال واصفه مؤرخ الأسرة . وولادته نحو ١٣٧٥ هـ

الثالث : عبد الله بن ابراهيم . ابن من قبله

تخرج في القراءان بوالده . وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ محمد بن عبد الله أقاريض في مدرسة (فوكرض) حتى حصل معلومات حسنة وقد كانت المدرسة اذ ذاك ضيقة بالطلبة فبنى له والده هناك بيتاً ينفرد به بين الطلبة . اعتناء به . ثم انه مسوق بالاقدار فالتحق بدكاكين التجارة في (طنجة) حيث ابطاً فاعتنق هناك الوطنية فردّه انفرنسيون الى (تافراوت) فسجنوه وكبلوه بكبلين سنة . ثم ألزم أن يبقى في بلده

فبقى هناك نحو عشرين ثم لما سرح رجع الى (طنجة) وفي عهد الاستقلال انتقل الى (الجديدة) حيث هو الآن وهكذا انتفع بعمله فانقشعت عن عينه الغشاوة وقد ولد نحو ١٣١٥ هـ وبما عنده من المعلومات والشعور اعطينا به

الرابع المحفوظ بن ابراهيم اخو من قبله

أخذ القرآن عن والده وعن عمه عبد الرحمن ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايفسائي في مدرسة (بومروان) في العلوم العربية وبعد الاستقلال تعين استاذاً في إحدى المدارس الحديثة ولد نحو ١٣٣٩ هـ الخامس عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد - فتحا -

ابن بلقاسم بن احمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن أبي بكر

أخو ابراهيم المتقدم أخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ محمد بن احمد بن الحسين الاسكائوري والعربية وعلومها عن العلامة سيدي محمد الكثيري وحده وقد لازم سنين كثيرة في مدرسة (أكنسواسيف) ثم في (أقا) ما شاء الله ثم أخذ عن الحاج الحسين البعقيل ثم شارط حينا نحو ثلاث سنين في مسجد (أزروواضو) ثم اشتغل بالتجارة إلى أن توفي في أصيل الجمعة ٢٢ قعدة ١٣٧٣ هـ .

السادس : عبد الله ولدا سائر

نكتب ترجمته كما أملاها من فيه

ولد ١٣٤٢ هـ . ومسقط رأسه قرية (الكرسيف) انشهرية في قبيلة أمانوز وهي في الحقيقة بين قبائل أمانوز واملن وهناك حفظ القرآن على والده في دارهم وكان والده تاجرا مع اشتغاله بتعليم أولاده في الدار . ختم عليه خمس ختمات ونصف . وقد توفي أخيرا في ٢٢ قعدة عام ١٣٧٣ هـ ثم أخذ أيضا عن الاستاذ عبد الله بن محمد الاسكائوري المؤرخ الشهير في مسجد (نازكا) وهو ابن عمه المترجم . ولم يبطئ عنده . وعن الاستاذ الشهير بالاقراء الحاج المحفوظ الكرسيفي في الجامع العتيق في مسقط قريته وهو لا يزال حيا الآن سنة ١٣٨٠ هـ وهو مكب على تعليم كتاب الله وقد كان أيضا يعلم اهلوم لانه من الآخذين عن الاستاذ مبارك البعقيل نزيل هشتوكة وقد رزقه الله تيسير الحفظ في القرآن

على يده حتى عد من حفظوا على يديه وحده بأزيد من مائتين وقد كان بعد ما أخذ عن سيدي مبارك مشارطا في مسجد من (أيت بلفاع) ما شاء الله ومن أشياخه في القرآن السيد ياسين بن ابراهيم أستاذ في إحدى المساجد البلفاعية وقد ذكره المانوزي في الذين لافاهم في أوائل رحلته كما يوجد في (الجزء الثالث) من هذا الكتاب . وقد توفي سيدي ياسين بهرض أوائل ١٣٤١ هـ وقد كان أخذ عن الأستاذ سيدي محمد بن عبد الله الكثيري بعض الفنون ثم استتم المترجم حفظ القرآن في مسجد قريته وهو مسجد كبير عن الأستاذ سيدي عبد الله بن الطاهر بن الحاج ياسين الواسخيني وهو آخر أساتذته في القرآن (وهؤلاء الواسخينيون المذكورون ان شاء الله في (القسم الثالث) من هذا الكتاب . وهو من تلاميذ أبي عبد الله الصوابي

متعلم للفنون

اختتم حفظ القرآن حوالي ١٣٥٥ هـ ثم افتتح المبادئ عند هذا الأستاذ سيدي عبد الله الواسخيني فاختتم عنده الاجرومية والجمل واذاوى ولامية الافعال ثم انتقل الاستاذ الى مدرسة (تازموت) فانتقل معه خمسة من تلاميذه فيهم المترجم فتبعوا عنده فآخذوا التحفة والمقامات الحبرية والفرائض في الرسموكية لازمه المترجم نحو سنتين

وفي ١٣٥٧ هـ انتقل الى المدرسة (البومروانية) عند الاستاذ القانت الخاشع بركة العصر سيدي عبد الله بن محمد الايغشاني فلازمه ملازمة اظل للجسد سبع سنين مر فيها على جميع الفنون كما هو العادة لغة ونحوا وعروضا وفقها وتفسيرا وحديثا وكان المترجم يذكره بحسن الافادة وتفهم الدروس ببركة جولانه وأخذه في الخواصر وقد كان عند المترجم في طبقته العليا ملحوظا حتى انسه ينسبه في بعض القاء الدروس .

في المشاركة

في سنة ١٣٦١ هـ بين هذه السنوات البومروانية التي أمضاها في الاخذ أضطر للمشاركة في مسجد قريسة (أكادير وول) في جوار (تارسموط) بمانوز وقبل أن يستتم السنة فارق المسجد في رمضان ليغتنم أخذ البخاري عن استاذة في (بومروان) وسبب هذه المشاركة عزيمة واثده عليه لترتاش الاسرة بما ياتيها من اجرة المشاركة .

في القرويين

في سنة ١٣٦٥ هـ اتصل بالشيخ الحاج الحسن البعقلي في (البيضاء) فالزمه أن يستتم معلوماته في فاس فكان ذلك أسعد إشارة على المترجم .
فانخرط في الثالثة من الثانوى متدرجا في السنوات بكل نجاح لم
يرسب في أية سنة . حتى تخرج ١٣٧٥ هـ . سنة رجوع الملك من منفاه .
وقد كان الامتحان تخريجي ينتكبه ذو الشعور الحى اذ ذاك لاسباب
خاصة والمترجم من المعتقدين للشيخ الحسن البعقلي رحمه الله .

في ماسية

في هذه الفترة التي اكفهر فيها وجه المغرب التحق بـ (ماسة)
فتكون على يده هذا الفرع الذى اشتهر الآن بأنه فرع المعهد الروداني
هناك فقد كان أول من بث الفكرة لذلك في ذلك الوادى . وقد بقي هناك
عشرين شهرا ثم تقدم للامتحان في التخريجي فنجح .

في استاذية القرويين

تعين استاذاً في الحين في تلك الكلية . حيث لا يزال الى الآن مفتتح
١٣٧٩ هـ وهو ينوى أن ينتقل ان يسر الله الى (تارودانت) في المعهد
(ثم نفذ ذلك وشيكا وهو الآن في المعهد وقد توجه اليوم الى (بيروت) ثم
الى أداء العمرة . والرجل فريد في تدينه بين أقرانه) .

اجازاته

المترجم من الذين لا يزالون يعرفون للماضى جلالته وحرمة في كل
ناحية خلفا ودينا وعزوا وتبركا بالآثار ولذلك توصل بالاجازات من
أشياخه الاستاذ محمد بن عبد الرحمن العراقي والاستاذ سيدى الجواد
الصقل . وسيدى عبد العزيز بن أحمد بن الحياط وسيدى عباس بناني .
وسيدى العربى الحريشى والفقير سيدى محمد بن ابراهيم وسيدى
العربى بن ادريس الشامى وسيدى أبى بكر جيسوس وسيدى الحاج
أحمد بن شقرون وسيدى الحسن مزور وسيدى الطايح بن الحاج .
ومولاي التقى العلوى وسيدى محمد السراج وسيدى محمد بن عبد
السلام الظاهرى محرر الاجازة ثم عطف عليه الآخرون ومن أخذ

عنهم الاستاذ عبد الله الداودي والمؤقت سيدى محمد العلمى الفلكى وسيدى محمد بن عبد القادر الصقلي والعلامة السائح الرباطى كما أنه أخذ قليلا عن سيدى المدنى بن الحسنى بعض الدروس والمترجم ممن لهم ولوع بأذكار من الاحمدية يواظب عليها يستولى عليه الخشوع والبكاء . ويحافظ على صلواته فى الوقت فيما رأيناه منه كأنه ليس من جيله . (أكرر هذا وأكرره) مع أنه غير متجهج بل ينبسط فى مجالسه

السابع - الحاج محمد بن عبد الرحمن . اخو من قبله

أخذ القرآن عن عمه ابراهيم بن عبد الله . وعن والده وعن سيدى عبد الله بن الطاهر الواسخينى ثم لازم الاستاذ عبد الله الاخفش الايشانى فى مدرسة (بومروان) ثم اشتغل حيناً بالتجارة الى أن جاء الاستقلال فتعين عدلا فى المحكمة الشرعية فى (تافراوت) ثم فى (أنزى) حيث هو الآن وأخلاقه شتى عليها وهو سخي كريم النفس . ولد نحو ١٣٣٦ هـ .

الثامن - موسى ابن الحاج محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله

كان والده يؤسم بكل خير وصلاح ويخمول من حفظة كتاب الله توفى ١٢٨٠ هـ فنشأ ولده موسى فتعلم القرآن عند الاستاذ الحاج عابد والد العلامة سيدى ناصر التونينى الالفى . ثم عند الاستاذ محمد بن أحمد ابن الحسين الاسكتاورى الشهير وعلى يده اتقن حفظ القرآن وأخذ المتون العلمية وله فهم حسن . وخط جيد وأخلاق دمثة يوصف بكل ما يوصف به الرجال ينسخ الكتب كثيرا ويطرر على الكتب التى يدرس بها عند أستاذه وكان يتعاون دائما بعد ما تعلم مع أستاذه المذكور ثم شارط فى مسجد (أضااض ماواس) من (تافراوت) من ١٣١٥ هـ الى ١٣٦٣ هـ . حين توفى فى ذى القعدة . وكان يوثق كثيرا حتى ملا تلك الجهة بحراراته فى ذلك . وكثيرا ما يوتى بالرسوم المكتوبة - على عادة القدماء - على العود فيتتبع السطور فينقلها الى الكاغط للناس وذلك كله لوجه الله بلا شرط شيء . الا انه يقل ما أعطيه قليلا أو كثيرا . ويحب عزلة عن الناس الا حين ينفع الناس .

التاسع - محمد بن موسى ولد من قبله

ولد فى رمضان ١٣٢٦ هـ أخذ القرآن أولا عن الاستاذ محمد بن أحمد بن الحسين ثم عن والده عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين

الاسكندري وحفظ عنده المتون كالالفية والتحفة وأمثالهما فضلا عن اصغار ثم أخذ المبادئ عنه وعن والده سيدي موسى ثم التحق سنة ١٣٣٧ هـ بسيدي ناصر في (تيمكيدشت) فأبطأ هنالك نحو ست سنين كما أخذ هناك عن سيدي محمد البعقيل وعن سيدي أحمد البعقيل وعن الاستاذ محمد بن أحمد الأوآلى الايسافنى ثم الى مدرسة (تانالت) عند العلامة سيدي الحاج الحبيب - بقى عنده سنة - ثم الى مدرسة (ايفيلان) عند سيدي الحاج مسعود الوفقاوى ثم مر بنا في (مراکش) فبقى عندنا نحو شهر ثم جاء النفي ففرق بيننا . فالتحق بفاس على يد الكريم أبى المساكين ومعين الطلبة الحاج عابد السوسى التاجر المشهور حيث مكث أربع سنين أخذ فيها عن أساتيد كبار ثم كن أحد الذين أخرجتهم الحكومة من مدارس فاس الى مساقط رؤوسهم فلأزم المشاركة فكان مرتين فى مدرسة (تافراوت) وفى مسجد (أسيف مقورن) وفى مسجد (من تاسريرت) ثم استقر الآن فى مسجد (آيت الطالب) فى (آياى) من «أملن» حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ وهو من المحصلين البارزين الآن بالعلم من أهله . وله دين متين وسريرة طيبة . يذكر بكل خير وله يد فى الادب يتعاطى انشاء القوافى ومنها ما كتبه لبعض معاصريه

أتننى بنية فكر الولد	فأزرت بنسج مديح الابـد
واذكت شعورا بنا طالما	عراه السبات ولم يتقد
أتننى تميم بمطرفها الـ	لقشيب فتفتن حبرا زهد
فقيمت لها وهى مقبلـة	فحيث ورأسى لها قد سجد
وكبرت لما تناولتها كانـ	سى تناولت سحرا بيسـد
وأمنعت فى حسن تنضيدها	فقلت هل الدر ذى قد نضد
أم الزهر من برجها بيدي	تساقط أم عقد نظم ورد
نعم انها درر قد أتت	من الشعاع المفلق المتقد
ولكنها أخذت بالنهاى	كما أخذت نافثات العقد
فلا تحسبن أن منزعهـا	اليه يوفق يوما احد
خليق بأن قصرت دونها	فحول الكلام العديم العدد
الا انها صوغ من قد حوى	فضائل لا تنتهى بالعدد
هو السيد البارع المرتقى	بأوج العلاء رغم من قد حسد
لقد رفعتك مقام السهى	قصيدة مدحك لى المنفرد

الى آخرها

ومن ذلك ما هنا به بولد ويذكر المبتدئين

هنيئت يا نجل الكرام الصيد	بشروق نجل ماجد مسعود
لبروزه أضحى زمانك باسمنا	وأتى إلينا بالفتى المجدود
وقررت بالموهوب عينا قد بدا	بدرا منبرا من عظيم الجود
يوم أعاد على الزمان وأهله	بسمو ذاك الشهم يوم العيد
ومنحت من مولاك يمنا دائما	وقرنت بالتأييد واتمجد

إلى أن قال يذكر أسرة الولد السنينة

ممن تسنم في المعالي ذروة	وتبوؤوا في المجد كل البيد
هجرنا الملهى والمناهى وابتغوا	سبل الرضا في طاعة المعبود
فصفت سرائرهم وطابوا سيرة	وبنوا مباني الذكر والتخليد
مهدوا محافل للعظما وهذبوا	أخلاقهم من كل ما تفنيد
أخير بهم قوما أعادوا مجدهم	وتوارثوا من كل ذى توطيد
لاغرو أن طابت فروع اذ قفوا	ومن الاصول يطيب نشرالعود
خلف رفيع صهوة المجد امتطى	يدعو لدين الله والتوحيد

إلى آخرها

ومن ذلك ما قاله في عيد الفطر ١٣٦٣ هـ وقد كان فيه خلاف في

ثبوت الهلال :

بشرى بعيد لنا تحيي به الملل	وترتوي من شئابب الهنا النحل
وافي الهلال به والناس في فرح	وجوههم قد علاها البشر والجذل
فاحتفلوا وتداعوا للقرى زمرا	تتبعها زمر والغل منزل
أدوا تحايا بها الاسلام يحفزهم	واستنها سننا فيما مضى الاول
لاح الهلال وقد شف الظما كبدا	فالتأم منذ استهل الصدر والعصل
واستشققوا نفحات الله قد أرجت	نحو السماء وبان الكرب والملل

إلى أن قال

قام وصاح لوجه الله محتسبا	كل العباد فنالوا كل ما أملوا
حطت خطايا وأعباء بها ثقلوا	عن السلوك وحاد الزنغ وانزلوا

ومن ذلك أيضا ما عارض به قصيدة بعض الادباء وذكر في آخرها

استأذه الحاج الحبيب :

آثار ذكرك صنع أيدي الباري
 خلقتها لتكون سرا بيننا
 ماذا غناء الزهر أو نور الذكا
 العز والاشراف داما للهدى
 أبفاك كى تحبى رسوما اقفرت
 العيش أهنا ما يكون لربه
 قارب حى عاش فى حسن الثنا
 يا مبرزا فى العلم ما لم يبلغوا
 غذاك ثدى العلم خير مراضع
 وحويت من نكت المعارف مازرى
 لله روض أثمرت أفنانه
 روض أبانت فى الحديث مباحثا
 ترددها عين الهدى للسرائى
 يسرى سنائه وروح هاذى الدار
 لو حيل دون بهائه النوار
 ما دمت تغنينا عن الاقمار
 للعلم من أولاك للاسرار
 ما كان أحمد طيب الآثار
 ما الكون أوتيه من الاعمار
 للقل منه مبرزوا الاقطار
 اذ كان من رباك فى الابرار
 بخمائل الانوار والازهار
 بغنون علم ايها اثمار
 أعيت دقائقها ذوى الانتظار

الى آخرها

ومن ذلك بائية فى رثاء سيدى أحمد بن محمد اليزيدى - وقد ذكرت
 فى ترجمته فى (الجزء التاسع) وقلنا هناك اننا نجهل قائلها • ومطلعها
 نوحوا فان مصابنا لمصاب
 تهوى الجبال لوقعه وتذاب
 وهذا المطلع فيه بعض مخالفة لما هناك •

العاشر - أحمد بن موسى أخو من قبله

تخرج فى القراءن بوالده وبلاستاذ سيدى عبد الله الاسكناورى
 المؤرخ خاله • ثم لازم العلامة الحاج الحبيب فى (تأنالت) الى أن أسلمه الى
 الأستاذ الحاج ابراهيم ثم بعد ما لازمه أزمانا رجع الى الحاج الحبيب •
 ثم شارط فى مدرسة (تكارف) من قبيلة (أيت موسى أوبكسو)
 فعملها علما ما شاء الله نجس خمس سنين ثم فى مدرسة
 (سيدى أبى السحاب) بهشتوكة فملاها أيضا بالجد على عادته • نحو خمس
 أيضا ثم الى مدرسة (أئنس واسيف) من (أملن) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ
 وعنده ثلة يجتهد معهم وهو فى مسالاح أخيه وفى فهمه وفى دينه • وقد
 ولد فى رجب ١٣٣٥ هـ • ومن بنات قلمه مؤلفه (السيف الفاتك) بمجيز
 زكاة الفطر فى التين الشائك) يرد فيه على هشتوكى أجاز ذلك باذن شيخه
 الحاج الحبيب • وله أيضا كاخيه يد فى الادب أقرض الشعر فمن أقواله
 قصيدة رفعها الى الملك محمد بن يوسف حين زار سوس وهى :

فرحا بسعد مشرق يا سوس وهيوب حظ فلتزل يا بوس
يفتر عن ثغر ضحوك قائلا شوقا اليكم بالبحور أميس
دقت فهزت ساعة الانس الكي سان مرجبا بأمره فينوس
متباشرا بأمرنا متناشدا أنت الشفا لصدورنا وأنيس
أبدا نحن لزورها أصقاعنا فيه تراجع حمها ونفيس
هزت سما بزواج الاصداء من ترحيبه فتجاوبت وطقوس
أذكرت مقدم جدكم فالיום فيه تشرّب له الطلا ونفوس
يوم به الاسلام قرت عينه عرش اعدا في يومنا منكوس
يوم حباك الله سرا لم يكن منذ اخترعت حبيته ياسوس
يوم أوت أفلاك سعدك آية كبرى لديها تستمد شمس

الى آخرها

ونختم ترجمة سيدى أحمد بن موسى بما أجاز به شيخه سيدى الحاج الحبيب . ونص الاجازة

(السلام التام ورحمة الله على المنزل منا منزلة الابن البار . الفقيه المركة السيد أحمد بن موسى بمدرسة (تاتكرفا) أما بعد فلا بأس وقد وصلنى كلامكم ومطلوبكم . أعانكم الله على ما كنتم بصده من تعليم العلم الشريف فاننا أذنا لكم . وأجزناكم قراءة الامام البخارى رضى الله عنه وأرضاه بشرطه عند أهله . وأجزناكم فى غيره من التاليف العلمية من الفنون المشهورة . وطلبنا منكم صائح أدعيتكم ولاسيما عند قراءة الحديث واوصيكم ونفسى بتقوى الله العظيم . وبالاخلاص فى العمل . والاقبال عليه بالتضرع والدعاء والسلام عليكم فى منسلخ شعبان عام ١٣٦٢ هـ)

التو غزيفتيون

الحادى عشر فاطسين بن يكليدان . الى آخر النسب المتقدم . وهو دفين (اتنى ايجراش) - شعب ايجراش - وقد رأيت ما قاله فيه سيدى محمد ابن الحسن وليس عندنا مزيد على ذلك . وهو أول معروف من رجال الاسرة بسوس .

الثاني عشر - نعمان بن فاطسين . ابن ما قبله

رأيت أيضا ما قاله فيه المذكور . من أنه الجد الاعلى الذى تفرعت عنه

فروع هذه الاسرة الكريمة أهل (تادارت) وأهل (إبرغ) وأهل (تيمكيدشت) وأهل (أكلو) وأهل (ايكيوز) من (إيسافن) - الاودية - وأهل «أولبن» وأهل (انمسا) وأهل (افران) و (تاغاجيغت) وأهل «أكرسيف» وأهل «أمارخسين» وأهل (ايكرضان) وأهل (ايليگ) وأهل (تيزگي نتمانت) من «تاهالة» وأهل «أسكاور» وأهل حاحة من (أيت زلفن) ومن (اداوونزم) ومن أهل (الشياطمة) وقد رأيت في كلام سيدي محمد بن الحسن بيان بعض أنساب هذه الفروع وقبر نعمان في (اللوح) كما اشتهر به المكان وقد ذكره ابن الحسن باسم (شعبة الموح) وقد وصف المشهد وازاءه المطبخ الذي يعرف بـ (أنوال تنوغزيغت)* (مطبخ تنوغزيغت) المعهود منه ما ذاع من أنه يكنسه سادنه عشية الليلة الاولى من شهر يناير الفلاحى . ثم يغلقه وفي الصباح يتعهده فيرى فيه آثار اشعر الذي هو مزروع تلك البلاد فان انتشر في جميع انحاء يعلن أن السنة مخصبة في جميع النواحي وان وجد في البعض يعلم أن الحصب جزئي وان لم يوجد شيء . فان السنة يعمها الجذب . فكان الذين يميلون الى الكهانة يسألون عن ذلك في الاسواق بعد ذلك اليوم ولكن العقلاء وأهل الدين وما أكثرهم هناك في جزولة لا يصيخون الى ذلك . ويرونه عملا شيطانيا أو تلاعبا جنيا والكهانة ليست من الدين في شيء . وكم نهى علماء جزولة عن السماع لمثل ذلك ؟ ولكن أين من يسمع .

الثالث عشر - سعيد بن النعمان

هو أحد اولاد النعمان . قل فيه الكرامى

(ومنهم الفقيه المرباط سيدي سعيد بن نعمان الكرسيقي المدفون على الجبل المشرف على (تاهالة) من (تنوغزيغت) وأما سيدي نعمان ففي روضته في «تنوغزيغت» بسمالة وهو أول عالم عرفناه في هذه الاسرة ولاندرى هل اتصف والده وجده بذلك . وان كنا نحسب أنهما لا يعلو لهما شأن كما علا لهما الا باعلم مع انصالح ويظهر أنه يعيش الى ما بعد أوائل القرن السابع

الرابع عشر - محمد - فتاح - بن الحسن

هو العلامة الجليل الذي رأيت نسبه المرفوع وهو الذي اعتنى كما رأيت بالكتابة حول أهله في رسالته المتقدمة التي نسميها (الرسالة التوغزيقية) وقد قال فيه أبو زيد الجشتيمي

(ومنهم الفقيه الاسن سيدي محمد بن الحسن الطويلي السملالي كان رحمه الله عالما صالحا مجهدا في التعليم طول عمره . وكان معمر ألقيته

بهوسم النصوابين وتبركت به وبلغنى عنه أنه قال من حق المحكم أن
يتربص بحكمه سنة ليفهم تفاصيل النازلة أو لعل الخصمين يسامان
فيتصالحان ولم يزل على التعليم حتى مات رحمه الله)

أقول ان حياته امتدت الى سنة ١٢١٢ هـ . وقد وقفنا على تقریظات
لرسالته المتقدمة مؤرخة بهذه السنة ولعله ممن توفوا فى وباء ١٢١٤ هـ
وقد أخذ عن العلامة سيدى مسعود المرزكونى الاخـل عن أحمد بن محمد بن
ناصر - وقد ذكرنا ترجمة سيدى مسعود فى (القسم الثالث) من هذا
اكتاب - وممن أخذوا عن سيدى محمد بن الحسن الشيخ الجليل سيدى
أحمد بن محمد التيمكيدشتى وقد طال عمر سيدى محمد بن الحسن
كثيرا مثل التيمكيدشتى وبطريقه نروى كثيرا من أسانيدنا الموسمية .
والسيد الحسن والد صاحبنا هذا وصفه ولده بأنه صوفى تلاء لكتاب الله
وأحسب المترجم يدرس اما فى مدرسة بومروان أو مدرسة المولود

الخامس عشر - عبد القادر

رأيناه موصوفا بالعلم بين أهله وقد كان معاصرا لسيدى محمد
ابن الحسن وأحسبه ابن عمه من أبناء سعيد بن النعمان وقد أثنى عليه
معاصروه بالعلم والخير لعله توفى ١٢١٤ هـ لانه حى ١٢١٢ هـ وهو من
المقرضين على (الرسالة التوغزيفية) .

السادس عشر - يسيـمـور بن نعمان

هو أخو سعيد المتقدم ولعله ليس فى مـسـلـاخ أهله لانه لو كان
كذلك لاعتقد ولخوط على قبره . وهو جد أهل (أنمسا) من أيت حامد
وبعض آل (توغزيفت) الذين انقرضوا هناك

السابع عشر - عبد الرحمن الجزولى نزىل فاس .

من أحفاد يسيـمـور المتقدم الذكر . وهو المعروف بشارح الرسالة
والمدونة وهو عبد الرحمن ابن عفان بن يسيـمـور بن نعمان وكانت
دار أهله خربة فى (توغزيفت) ولعله آخر أهله وقد رأيت ما قال محمد
ابن الحسن التوغزيفتى عن تلك الخربة من حسن الاعتقاد فيها قال فيه
الكرامى (فى بشارة الزائرین)

(ومنهم الشيخ العالم العلامة شارح الرسالة والمدونة وفاتح
مقلها ومقلها سيدى عبد الرحمن ابن عفان الجزولى السملالى أيضا من

اهل (توغزيفت) ما زالت خربة هناك يقال لها خربة الجزولى وفى فاس
 درس ومات • وقبره مشهور مزور بفاس رحمه الله وقد طبق ذكره الافاق
 شرقا وغربا • وقيد عنه فى الرسالة شروح ثلاثة ما بين مسبح الاسفار
 ومثلثا ومثناها ومن تلاميذه سيدى يوسف بن عمر الانفاسى وعنه
 قيد شرح الرسالة فى سفرين كبيرين • وتوفى الشيخ رحمه الله تعالى بفاس
 سنة خمس وأربعين وسبعمائة كما عند ابن الخطيب - يعنى القسنطينى -
 وقال سيدى أحمد بابا فى ذيل (الديباج) انه توفى سنة احدى وأربعين
 وسبعمائة • وأنه خرج للقاء أبى الحسن المرىنى مرجعه من (طريف) فسقط
 عن دابته فتضعضت أركانه فمرض فمات • فانظره • ذكر المقرئ فى
 كتاب (الحقائق والرفائق) أنه دخل عليه وهو يوجد بنفسه فذكر له قصة
 السقوط • رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه وبولايته ءمين)

وقال فيه الحصىكى

(عبد الرحمن بن عفان الجزولى أبو زيد الفقيه الحافظ شرح الرسالة
 والمدونة كان علامة فى المذهب ورعا صالحا أخذ عن أبى الفضل راشد • وابن
 عمر الجزولى (١) • وأبى زيد الركرامى وأبى محمد عبد الصادق الصبان •
 وللناس احتفال بمجلسه للاخذ عنه • قيدوا عنه تقايد على الرسالة • وعمر
 وضعف ولم يقطع التدريس وخرج للقاء السلطان أبى الحسن المرىنى مرجعه
 من وقعة (طريف) فنزل له عن فرسه لما لقيه ونزل له السلطان أيضا
 فسقط عن دابته فتضعضت أركانه فمات عام احدى وأربعين وسبعمائة
 قال المقرئ رأيت معافى فدخلت عليه وهو يوجد بنفسه فأخبرنى أنه سقط
 عن دابته لما لقي السلطان اه وذكر الشيخ زروق أن سنه مائة وعشرين
 سنة وذكر غيره أنه نحو سبعين سنة وهو أشبه اخذ عنه الشيخ
 يوسف بن عمر الفاسى والحافظ موسى العبدوسى وخلق)

أقول ان للمترجم ذكرا واسعا فى كتب التاريخ الفاسية واحسيني
 قرأت عنه فى كتاب (المسند الصحيح الحسن) لابن مرزوق المخطوط
 رحمه الله)

الثامن عشر - يعزى بن نعمان ولده الثالث

قبره ظاهر مزور كما رأيت فى كلام محمد - فتحا - بن الحسن • مها
 يدل على صلاحه عند الناس • وليست له ذرية معروفة •

(١) بيت شعبرى من هو

التاسع عشر - ابراهيم بن نعمان . ولده الرابع

قبره أيضا ظاهر في وسط (شعبة اللوح) في بويت يزار لا ذرية له ظاهرة بعده .

العشرون - عمرو بن نعمان . ولده الخامس

هو المنتقل الى (تادارت) في قبيلة (أملن) وقبره مشهور مزور معروف عند الناس المعتقدين بالبركة مما يدل على أنه في نفسه ذو صلاح كبير وله ولدان محمد وأبو يحيى .

الواحد والعشرون - محمد بن عمرو

رايت عند محمد بن الحسن أنه مدفون (أمارخسين) من (أملن) حيث لاتزال شعبة من شعب هذه الاسرة المباركة من أبناء أبى يحيى وقد كان قبر محمد بن عمرو يزار هناك حتى اقدثر فينونه في محل خاص وقد راينا عند الرسموكى صالحا في هذه الاسرة ذكره باسم محمد بن عمرو الواعظ ولاخا له هذا . والغالب أنه أحد الوعاظ المتأخرين الذين يقربون من عصر الرسموكى الذى يحيى من بعد أوائل القرن الحادى عشر الى أواخره فنوى أن يترجم له ولكن لم يتيسر له وفى (أمارخسين) فرع لاولاد أبى يحيى مثل يعقوب بن أحمد ولعلهم هم الباقيون هناك الى الآن . ولم يتيسر لنا شجر نسبهم لنعلم أمناك أيضا أحفاد محمد بن عمرو أم لا .

الثاني والعشرون - أبو بكر بن عمرو بن نعمان

وهو المكنى بأبى يحيى وهو علامة الاسرة قديما وحديثا ومنبع سر علومها . والمظهر الكبير لصلاحها تخرج من الاندلس فشارك مشاركة عظيمة فى الفنون وذكر أنه من الآخذين من (قرطبة) وذلك ممكن لان (قرطبة) لم يحتلها الاسبان الا فى نحو ٦٣٨ هـ . والله أعلم قال فيسه الكرامى

(ومنهم شيخ بلادنا فى وقته الورع الكبير الصوفى الشهير . سيدى أبو يحيى أبو بكر بن عمرو جد سيدى خالد بن يحيى الكرسيفى ومن

كان معه فى النسب كان صاحب كرامات وله كلام فى المعرفة وكان فقيها مقرنا وفاق فى علم التفسير والحديث توفى ٦٨٥ هـ وأعقب ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعلياً ويحياً ولعله به يكنى)

وقال فيه الحصىكى

أبو بكر بن عمرو بن نعمان شيخ بلادنا العالم الكبير الصوفى الشهير سيدى أبو يحيى جد أولى سيدى خالد بن يحيى الكرسيفى كان رضى الله عنه زاهدا ورعا عارفا من أكابر العارفين وله كلام فى المعرفة والطريق وكان فقيها مقرنا فائقا بارعا فى علم التفسير والحديث توفى رحمه الله سنة ٦٨٥ هـ وأعقب ثلاثة ذكور عبد الرحمن وعلياً ويحياً • ولعله به يكنى ووصاهم على الاعتناء بالعلم والعمل ونهاهم عن طلب الرئاسة والدنيا وساداتنا أولاده يرفعون نسبهم الى ذى النورين رضى الله عنه ونفعنا به •

أقول تقدم لنا فى (الفصل الاول) من هذا (القسم) أن أهل ايسى كانوا تخاصموا فيما بينهم على ماء فذهب هو وسيدى عاصم 'مركراتى فصالحا بينهم • فكان ذلك هو السبب حتى قطن بعض بنيهما معا فى (ايسى) وقد ذكر الاديب المانوزى أن حفلات (ايدرنان) المشهورة فى تلك النواحي سنويا الى الآن أصلها من وصايا المترجم كصدقة يتصدق بها دفعا للبلاء ثم توسع الناس فيها الى أن صارت الى ماهى عليه الآن • من التناخروالتباهى نعم لاندري من أين استقى الاديب هذا الخبر • و'م نسمع نحن الا أن بعض الناس ينسبون ذلك لأهل سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى من أهل القرن الحادى عشر • وهناك من ينسبها الى سيدى محمد بن ابراهيم أعجل وليس ذلك بشئ لاننى رأيت بعض العلماء الجزولين يتفقونها فى القرن الثانى عشر قبل أعجل الذى ما توفى الا سنة ١٢٧١ هـ (١)

ثم ان أولاد هذا الشيخ هم المتفرعون الآن فى البلاد التى اشتهروا فيها الى الآن وقد تقدمت فروعهم فلنتبع من فروع ما عندنا خبر عن علمائهم أو صلحائهم •

(١) كان الشيخ الالغى ينهى أصحابه عن هذه الحفلات التى فيها مناكير كما أن سيدى أحمد الجشتيمى كان يقول لهم اجعلوها كلكم فى يوم واحد ثلثا يذهب بعضكم الى بعض ومقصوده ازالة مباهاة تلك الحفلات فاذا ببعض الناس ابغوا الاولى على ما هى عليه فزادوا هذه طغنا على اباتته •

ءال تیمکیدشت

وبهم اشتهرت زاوية (تیمکیدشت) وبارگراکین ابناء زعم بن عاصم •
ولذلك نفس بعضهم على الشيخ سيدى أحمد بن محمد ما ءاتاه الله يوم اُعلى
الله شأنه وليس عندنا عن أسلاف هؤلاء خير الا ما كان من فرعيهم
الذين انتقلوا من هناك الى (ايگيون) فى (ايسافن) والى (أكلو) من ءال حسين

الثالث والعشرون - محمد بن علي الشباني

فقيه مذكور على الشأن ممن تخرجوا بالشيخ سيدى أحمد بن محمد
التيمكيدشتى رضى الله عنه • ويقطن فى قرية (ايگيون) من (أداومرتنى) من
(ايسافن) كان شيخه أرسله الى (تأمانارت) فصار فى مدرستها ما شاء الله
ثم انتقل الى جامع (ايلاغن) من قبيلة (تاميغات) وكان يفتى ويقضى فى
النوازل • وشهرة علمه ومكانته فى تلك الجهة ذائعة • لهله توفي بعد صدر
هذا القرن عن نحو ٦٠ سنة أو أزيد هذا ما سمعته من أحد أحفاده •

الرابع والعشرون - المدني بن محمد . ابنه

خلف أباه فى مركزه وفى سمعته الطيبة تخرج بالشيخ سيدى الحسن
ابن أحمد التيمكيدشتى ثم أرسله أيضا الى مدرسة (تأمانارت) ثم تحول
بعد حين الى مدرسة (آيت عبال) بـ (ايلالين) ثم الى جامع (ايدركان) من قبيلة
«أيوزيون» وقد كان يقضى النوازل ويفتى وكان فقيه بلده المحترم ما شاء
الله الى أن توفي أوائل ١٣٥٢ هـ فى مبدأ الاحتلال •

الخامس والعشرون - أحمد بن الحسن

هو أول من نعرفه من علماء ءال حسين التيمكيدشتين الساكنين فى (أكلو)
كان يدرس فى المدارس وقد صار فى مدرسة (بونعمان) وقد أخذ عن
أبى العباس التيمكيدشتى توفي قبل ١٣٩٠ هـ وهو شيخ للفقهاء سيدى محمد
ابن القاضى الايديكى • وهو المصاهر لاهل الشيخ سيدى أحمد بن محمد
التيمكيدشتى فيما سمعت •

السادس والعشرون - محمد بن أحمد . ابن من قبله .

فقيه جليل تقى يوصف بكل خير اخذ من (تيمكيدشت) أدرك ما لا
وخزانه كتب تذكر وله روحانية مكاشفة وكان يعانى التدريس أحيانا

وممن أخذ عنه بالاجازة العلامة محمد بن مسعود وكان يفتى توفي عن سن عالية في رجب ١٣٢٣ هـ

قال فيه الايتراى

(ومنهم سيدى محمد بن أحمد بن حسين القاطن بزواية سيدى وكاك من قبيلة (أكلو) • وأصله من (تيمكيدشت) وله فيها أصول يستغلها • وهو فقيه جليل تقى ذو أوراد على خرق العادة رأيته مرة • والتسبيح فى يده يمر عليه أصابعه من أوله الى آخره • ولا يعزل التسبيحات • بل يمر عليها دفعة • فتعجب من فعله • وأحلت ذلك عادة على أن من السادات من يقرأ ختمات فى لحظة

ان لم تكن من أهل سلمى سلمن تسلم من الاعراض والاعراض

وله خزانة كتب ولكن لايعبرها لاحد • كان من كان • وله مال له بال فى ساقية أكلو ورثه من الذى جمعها النازل أولائمه بالشرط فهو على الطريقة الناصرية له الاذن فى تلقين الورد فأخذ عنه كثير وظهرعليهم سره لزم داره فى جميع عمره لا يخرج الا فى بعض المرات لعم داره ويغضب بالحناء وربما قال سيكون كذا وكذا قال لهم مرة لاتحرقوا فان العام لاياتى بشئ فصدقه مال أكلو ولم يحرقوا فحترت القبائل • فأخصب العام وقد قال لهم ان رأيتم العام حبة فانتفوا حتى • وله حبة كبيرة حمراء يتبخخ بها يستامها لوكره الكروان • ويرنو لحافاتها الجللمان • (الى آخر ما قال فى اللحى)

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه العالم العلامة أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد بن حسين الجلوى سكنى التيمكيدشتى قبيلة وأصلا له صيت فى هذه النواحي • ملأ الآفاق • وحق له اتصف بكثرة الاوراد والتلاوات وأحزاب المشايخ • وله خزانة من الكتب بين الخزان مذكورة • وقد كان رحمه الله يمنع كتبه لمن يطلبها منه بالعارية • ما أعار كتابا قط لاحد • وهو يقول (اعارة الكتب عار) كان قاضيا ببلده • فأقبلت عليه الدنيا • ولم يزل مشارطا بمدرستهم فجمع أموالا عريضة واتخذ الطريقة الناصرية مذهبا فاشتغل بتلقين أورادها والكروع على مواردها محبا للخمول وكان قليل الخروج • وهو معروف بالكشوفات يخبر بها أواخر عمره ترك القضاء ولم يحكم بين اثنين الى أن توفاه الله فى رجب سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والف)

السابع والعشرون - أحمد بن محمد . ابن من قبله

فقيه لعله أخذ من مآخذ أخيه الآتى . توفى فى سنة وفاة والده ١٣٢٣ هـ

الثامن والعشرون - محمد بن محمد . أخو من قبله

عالم تخرج من (أدوز) ومن (تيمكيدشت) حافظ على خزانة والده وزاد عليها . وهو صوفى عابد توفى ليلة ٧ شوال ١٣٤٨ هـ . قال فيه ابن الحبيب بعد ذكر والده .

(ومنهم ولده الفقيه سيدى محمد بن محمد كان على سنن والده وكان مطلقا للنساء . وزاد على خزانة أبيه شيئا كثيرا حتى قيل نصفها ولا زال ينفق ذخائر أبيه . حتى أتى عن آخرها . وتوفى فى شوال عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف)

التاسع والعشرون - محمد بن محمد بن محمد . أخو من قبله

من فقهاء الاسرة المشهورين المحافظين على الخزانة وعلى حسن السمات الى أن توفى ١٣٥٥ هـ . وفى آل حسين أثارة من علم بعد هؤلاء . وان لم يكونوا مثلهم . ومعلوم أن أهل أبى يحيى يفتح عليهم فى العلم بسرعة . وهم فى ذلك آية الآيات . ومن لم يكن منهم عالما فانما ذلك لاعراضه عن الاخذ لا للبلادة .

الثلاثون - أحمد بن مبارك بن علي

فقيه شاب اليوم من (أكلو) من عدول المحكمة الشرعية فى (تزنيث) يتنسب الى أبى يحيى . وقد ذكر من نسبه ما نصه :

أحمد بن مبارك بن علي بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن سليمان ابن علي بن يحيى أبى بكر . ويزعم أن أبا بكر هذا هو أبو يحيى الجد الأعلى . وليس الامر كذلك لان هؤلاء الرجال قليلون جدا ولا بد أن هناك آخرين فى سلسلة النسب سقطوا . فلم يذكرُوا . وايا كان فهو من هذه الفصيلة الأكثر سيفية . نقرنه هنا بأولاد عمومتة .

الواحد والثلاثون - خالد بن يحيى بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن

ابن أبى بكر بن عمرو بن نعمان

شيخ عظيم له طزين فى كتب التاريخ السوسية وغيرها (كدوحة الناصر)
و (تاريخ الزياتي) بسبب الكرامة الخالدة التى خلدها على حجر هناك بإشارة
من أصمعه • وقد ذكرها صاحب الدوحة • وتثبت فيها • حتى سمعها من
كثيرين كما سترى ذلك •

قال فيه الرسومكى فى (وفياته)

(خالد بن يحيى بن سليمان الأكرسيفى المرباط المبارك أوحده عصره
المشهور ورعا وصلاحا له تخميس على البردة ليس بالسامى وقصائد
نبوية وغيرها يحسب الجميع بلداً بلادنا شعرا رائفاً ولا يقدح ذلك فى
صلاحه • وله الأجر على نبته (وكل يعمل على شاكلته) أخبرنى بعض حفدته
أنه توفى عام ٨٥٦ هـ • وفيه عندى نظر • لانه والأفقيه سيدى حسين بن
داود الرسومكى المتأغاثينى متعاصران وهو الذى طلب منه شرح قصيدته
التوحيدية كما صرح به فى أوائلها وليس لسيدى حسين فى ذلك
تأريخ - ٨٥٦ - الا نحو من سبع سنين خاصة)

أقول لم يزد الكرامى فى (بشارة الزائرين) على ذلك وقد ذكر لى أنه
لا تزال قصيدة له نبوية تتلى فى (أكرسيف) فى أعياد المولد مطلعها

بسم الله ذى الخلاق ابتدى فى ذا النظام

ثم ان المتأغاثينى شرحين اثنين كبيراً وصغيراً • وهما معا موجودان •
على قصيدة المترجم التى أولها
(الحمد لله يوم الله)

وقال فيه الحضيكى

(قال فى (دوحة الناصر من مشايخ القرن العاشر) منهم آية الله فى خلقه
وأعجوبته فى ملكوته وملكه الشيخ أبو البقاء خالد بن يحيى المصمودى
من قبائل المصامدة الكائنة فيما بين رباط (ماسة) ووادى (دوعة) (١) كان
هذا الرجل ممن حرك معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وافتخر به
الاسلام • فلم يبق بعد لقائل مايقول كان يحدثنى عنه انسان يوما ونحن

(١) المحل اليوم يسمى (أكرسيف) معدود من قبيلة (أمانوز) القريية من
مركز (تافراوت) المشهور الآن ويبعد من تزيت شرقاً بنحو ١٣٠ ك

بمدينة (مراكش) في عام ثمانين (١) الى أن ذكر الشيخ خالد فقال كفى بشرفه أنه ترك الاسلام فخرا وعزا لايفنى - فقلت وكيف ذلك ؟ فقال كان الشيخ خالد ذهب مع جماعة من الفقهاء والفقراء فتكلموا في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم وددنا أن لو كانت معجزة باقية الى يومنا نشاهدها . فقال الشيخ ان الله يحرك على يد أوليائه في كل زمان معجزة الرسول فقالوا وكيف ذلك ؟ قال انظروا الى هذه الصفيحة . وكان بازائهم قطعة جبل في حافة الطريق . وفي تلك الحافة صفيحة من حجر أسود . فنظروا اليها . وليس فيها شيء . فأشار الشيخ اليها بسبابته كأنه يكتب (لاله الا الله محمد رسول الله) فارتسمت الشهادتان في الصفيحة مكتوبتين بخط أبيض والخروف غليظة بيضاء . لم يشكل منها حرف واحد . وهى باقية الى عقب الدهر ولم يكن من فعل البشر (٢) فسبحان الفعال لما يشاء فلما حدثنى بها قلت نريد الصحة فقال نعم . فلما كان بعد استدعى أزيد من أربعين رجلا من أخيار تلك النواحي فقال حدثوا سيدنا عن قصة سيدى خالد المذكورة . فحدثونا بها وقالوا هى باقية الى عقب الدهر وحدثونا أيضا جميعهم فقالوا لما تولى السلطان أبو عبد الله محمد انشىء . وغلب على بلاد سوس وضع عليهم الخراج والوظائف وسمى ذلك النائية وجعل يكتبهم فى الازمة فذكروا أولاد الشيخ خالد . فقال السلطان ارسمهم فى النائية فقال له الكاتب محمد بن الحسن يا مولاي لاتفعل انهم أولاد سيدى خالد فقل السلطان وان كانوا المسلمون كلهم سواء فى هذا الامر . فرسموهم فبلغ ذلك لأولاده بعد أيام فجاءوا الى قبر أبيهم وقالوا ياسيدى ان السلطان جعلنا فى زمام النائية وكيف نعطىها وأنت عندنا فرأى السلطان فى تلك الليلة كأن رجلا جعل رجله على بطنه وهو يقول لئن لم تنته عنى لاخرجن فؤادك فقال له ومن تكون ؟ فقال خالد فاستيقظ السلطان مرعوبا . وقد انتفخ جسمه كالعدل . فبعث حينه الى الكاتب المذكور وقال اكتب لأولاد الشيخ خالد بأن لايقرب أحد ساحتهم بمكروه أبدا ما دام الملك فى عقبنا واسقطهم من زمام الخراج فبعث الكاتب اليهم . وطلب منهم الدعاء عند قبر الشيخ . ففعلوا فعوفى من الله . وعقب الشيخ الى الآن فى حرم رفيع توفي رضى الله عنه فى أول العشرة اه بلفظه وكان رضى الله عنه من أهل الشوق والمحبة والقدم الراسخ فى ذلك دلت عليه قصائده التوحيدية والمديحية وغيرها وكان رضى الله عنه أزهد أهل

(١) يعنى وتسعمائة

(٢) يسمى ذلك المحل ماء لاله الا الله لما ازاء ذلك المحل .

زمانه وأورعهم وأعبدهم • وأتبعهم للسنة رحمه الله ونفعنا به () وقال
 البعيلي () انه كتب بأصبعه لاله الا الله (محمد) رسول الله عن الصخرة
 انصماء ففاص خطه في الصخرة وصار أبيض كأنه خيط فضة
 وبقي على حاله يلعب الى هلم جرا لا يتغير بطول الزمان وقد كتبها أيضا
 في جرف بين ساموكن و (تاما نارت) يتبرك بها المارون (١) وكراماته
 ومناقبه لا يحصىها الا الله تعلى (أقول ان في هذا الكلام أنه توفي في أول
 العشرة يعنى من القرن العاشر • وهذا ما يؤيد ما قاله الرسمى
 حين انكر أن يتوفى ٨٥٦ هـ

الثاني والثلاثون - سيدي عيسى بن صالح الايزرسي المانوزي

شيخ صالح عليه مشهد الى الآن وأولاده متشرون في قبيلة (أمانوز)
 نحو ٥٠٠ دار • وهم أيت على • وأيت عبد النعيم • وأيت مسعود • ومنهم
 أهل قرية أيت الحسن أوعلى وقد تقدمت ترجمة هذا الشيخ وسلسلة
 نسبه الى أجداده الاولين فى (القسم الثانى) فى (الفصل الخامس) منه •

الثالث والثلاثون - سيدي ابراهيم بن يحيى

من رجالات هذه الاسرة قال فيه الرسمى
 (المرباط سيدي ابراهيم بن يحيى أخو المرباط الشهير سيدي خالد)
 ولم يزد الحفيكى على هذا شيئاً وثيس عندنا زيادة على ذلك (ومن لم يجد
 متفجراً فليقتع بالوشل)

الرابع والثلاثون - يحيى بن سليمان

قال فيه فى (الوفيات)

(المرباط سيدي يحيى بن سليمان الترسيفى مات قبل وفاة سيدي
 خالد بن يحيى بن سليمان وليس بوالده • وان اتفقا فى الاسم والشسب
 والبلد)

الخامس والثلاثون - خالد بن احمد بن الحسن

قال عنه فى (الوفيات)

(المرباط سيدي خالد بن أحمد بن الحسن الذى عاصرنا ورأيناه •

(١) ذكر هذا فى أول (الرحلة الثالثة) من (خلال جزولة)

وزرناه وتبركنا به • وهو من ذرية سيدي خالد بن يحيى المذكور • توفي سنة أربعين وألف ببلدة (أكرسيف) ووصفه الخصيصي بقوله (كان رضى الله عنه رجلا صالحا متواضعا خاشعا خيرا دينا عابدا)

السادس والثلاثون - الحسن بن عبد الله

قال عنه فى (الوفيات)

(المرباط الناسك المتعبد سيدي الحسن بن عبد الله بن خالد الأكرسيفي) هذا ما قال • وربما كان هو جد المذكور قبله • وإن النسب هكذا :

خالد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن خالد بن يحيى بن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبى بكر فيكون خالد الأعلى هو الشيخ المتقدم والله أعلم

السابع والثلاثون - ابرهيم بن سعيد بن مخلوف

قال عنه فى (الوفيات)

(المرباط سيدي ابرهيم بن سعيد بن مخلوف حفيد سيدي خالد الأكرسيفي) وجده مخلوف المذكور ينتسب أبناء مخلوف التمليون)

الثامن والثلاثون - محمد بن عبد الله اللبني

من فرع نزل فى (آيت أوالبين) فى قبيلة (نكارف) وهم من أبناء مخلوف كان رجلا مشارا اليه بالخير له ظهور مع آل الهيبة ذكر هناك مرادا • كان كريما معتقدا توفي سنة ١٣٣٤ هـ وأخوه محمد - فتحا - صالح مقدم فى الاحمدية •

التاسع والثلاثون - احمد بن عبد الله اللبني

من هؤلاء فقيه محصل أخذ عن أبى عبد الله أقاريض • واشتهر فى قبيلة (آيت وادريم) توفي نحو ١٣٦٨ هـ

الأربعون - عبد الله بن محمد بن احمد الأكرسيفي

هكذا ذكر فى (الوفيات) اسما مجرنا • وما ذلك الا لانه بعيد عنه لعله يكون فى نحو القرن التاسع • ولم يذكر اسمه الا لشهرته ليقش عن احواله

ثم لم يقع على ذلك وهو على كل حال من رجالات هذه الاسرة الاولين •

الواحد والاربعون - عمر بن ابراهيم

قال عنه في (بشارة الزائرين)

(ومنهم المرباط سيدى عمر بن ابراهيم من اهل (فم الجرج) قرية من قرى (أترسييف) توفي رحمه الله سنة ١٠٢٦ هـ أو ١٠٢٧ هـ •

الثاني والاربعون : محمد بن عبد الرحمن

العلامة الجليل أحد كبار علماء هذه الاسرة • فقد رفع راية الارشاد والتدريس في عصره وكفاه شرفا ان كان استاذ الامام الورع أحمد بن علي البوسعيدى نزيل فاس المشهور فيه تخرج • قال عنه الحضيكي (محمد بن عبد الرحمن بن داود الكرسيقي وطننا التملى نسبنا • كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا دينيا صالحا حج بعد أن كبر • ولقى الشيخ عليا الاجهوى بمصر وأخذ عنه وأجازه وتوفي ببلد (فكتيك) سنة سبع أو ثمان وثلاثين وألف)

الثالث والاربعون عبد العزيز بن محمد ولد له

قال عنه في (الوفيات)

(الفقيه الاجل المرباط الورع الناسك محبنا عبد العزيز بن محمد الكرسيقي رحمه الله وغفر له توفي يوم الثلاثاء ١٠٠٠ (١) ١٠٧٧ هـ وهو صاحب مريثة سيدى الحسن البوزيد الهائية التى ستاتى •

الرابع والاربعون احمد بن عبد العزيز ولد من قبله

الفقيه الجليل المتوفى فى طريق الحج بقرب مصر يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان ١٠٨٧ هـ

الخامس والاربعون : يعقوب بن احمد المارخسيني

قال عنه الحضيكي - بعد ما أخذ ما فى (الوفيات)

(يعقوب بن أحمد الكرسيقي من ذرية أبى يحيى • كان رضى الله عنه

(١) بياض فى الاصل

عابدا ناسكا وليا صالحا خيرا فاضلا نزل بلدة (أمارخسين) أسفل (تاهالة)
وبه توفي قبل وفاة السلطان المنصور وكانت وفاة السلطان سنة ١٠١٢ هـ

أقول ان أعقابهم استقروا الى الآن في تلك البلدة . ويكون فيهم العلم
أحيانا . وقد تقدم أن محمد بن عمرو بن نعمان كان أول من نزل في هذه
البلدة ودفن فيها ولكن هؤلاء ليسوا بعقبه كما قاله سيدي عبد الله
مؤرخ الاسرة .

السادس والاربعون : محمد بن يعقوب ولدلا من قبله

فقيه يذكر بعد والده وقد أبس حلقه في العلم والصلاح واعتقاد الناس
الحير فيه توفي أواسط القرن الحادى عشر .

السابع والاربعون على بن أحمد المارخسيني

هو أحد فقهاء هذه الاسرة المتأخرين . وقد تخرج من المدرسة (الالقية)
وهو فقيه مسكين لامظهر له الا في ميدان التوثيق . وكان يشارط فى
المساجد الصغيرة توفي سنة ١٣٤٥ هـ .

(وقد كان ينتظر منا وفاء بالشرط أن نفرده بترجمته في (الفصل
الاول) ولكن لعدم وقوفنا على آثار له أدبية نكتفى بذكره بين أهله رحمه الله)

الثامن والاربعون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان التادارتي

قال فيه الحضيكي

(ومنهم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفي العالم
الولى الصالح الكامل من رجال الله انكمال . والعلماء العاملين العارفين . من
أهل الذوق والخشوع كان رضى الله عنه خاشعا متواضعا يحب الخمول
على جلالة قدره . وكان يحب المساكين والفقراء ويجالسهم ويصاحبهم فى
الزيارات . وربما امتنع من أكل طعام بعضهم فاذا قيل له فى ذلك وأخو
عليه بين لهم الشبهة فيه . فكان رضى الله عنه يطلع على ذلك . وينظر بنور
الله . وقد أخرج بعض الاخوان من الفقراء يوما خبزا وكسره . وخلطه بغيره
من أزواد الفقراء فجعل الشيخ رضى الله عنه يأكل من غير ذلك الخبز . ولا
يأكل منه . فلما فرغوا قالوا له لم تركت هذا الخبز . وتتجرى غيره . قال
لهم أن فى ذلك الخبز حق أيتام . فنظرا فقير الذى أتى به فاذا هو غيرزاده الذى
تزوده من داره . فقال صدقكم والله . لقد بت عند أخت لى إلهما أيتام . فجعلت

الخير في مزودي ولا أشعر وكان رضى الله عنه من أصحاب العلامة الولي
الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب لازمه أزمانا وأخذ عنه علوما جمة •
وحالا صالحا صادقة • وهو شيخ شيوخنا ونجب على يده جماعة من فقهاء
بلدنا بوادى (لكوسة) ولاحت عليهم كرامته وبركته • وعلى ولده الشيخ
الفاضل المبارك سيدى عبد الله بن ابراهيم تعلمت الحروف والتهجى • وحفظ
جمل القرآن العظيم بل كله فى أقل مدة وقد شاهدنا معه سرا ظاهرا
فائضا عاما • وبركته خافية وفضائله وكراماته كثيرة • رضى الله عنه •
توفى صاحب الترجمة رحمه الله فى شعبان يوم الاحد سنة خمس ومائة
وآلف •

التاسع والاربعون : محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفي

قال فيه محمد بن عبد الله الايديكى فى مجموعته
(الفقيه العالم العلامة السيد محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفي) هذا
كل ما قاله و (أقول) : يجهل سيدى عبد الله مؤرخ الاسرة أين موقعه فى
فروع أهله الكرسيفين •

الخمسون : أحمد بن علي

قال فيه الايديكى

(الفقيه العالم العلامة أبو العباس أحمد بن علي (١)٠٠٠٠) التادارنى
التملى كان رحمه الله من أجلة العلماء فى زمنه وعصره • وكان معاصرا
للفقيه أبى زيد الجشتيمى والفقيه أبى عبد الله محمد بن الحاج محمد
الانهدى - التادارنى - والفقيه القاضى السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن
من (تحت الرمال) التملى والفقيه العالم العلامة محمد بن السيد علي بن
سعيد البيعقوبى الهلالى • والفقيه السيد محمد الامزورى العيدلاوى الهلالى •
وابنه اسيد عبد الواحد الامزورى الهلالى والفقيه القاضى أحمد بن محمد
ابن يحيى من فجة تاراقاتين الهلالى • والسيد محمد - فتحا - بن عبد الله
أحوزى انتكومتى والسيد أحمد بن محمد التيمكيدشتى وكان رب الترجمة
عالما فقيها وله الاحكام والفتاوى فى زمنه المعروف • وقد عاش الى ١٢٥٠ هـ
رحمه الله (أمين) أقول انه شارط حيناً فى مدرسة (ايفشان) •

(١) بياض فى الاصل

الواحد والخمسون علي بن أحمد التادارتي ولد من قبله

ممن تخرجوا بالعلامة عبد الله بن عمر التيفراسيني . وكان يأخذ هناك في صحة الأستاذ الجليل سيدي محمد بن أحمد بن الحسين الاسكناوي . وله راية خافقة في مزاولة فصل النوازل بين الناس . وذلك ديدنه الى أن فتك به أهله في (تادارت) نحو ١٢٩٠ هـ . وقد تزوج الرئيس (بلانفرتات) زوجته بعده . لانه لم يطل به العمر بعد تزوجها . ولا عقب له . توفي بلانفرتات سنة ١٣٤٠ هـ . وهو حكيم مذكور كانت له صحة أولا مع مثل الحاج محمد أزابو وكان رئيس نخلة (ناكوزولت) في أملن . وكان يرد أولا مع المذكور على الشيخ الالفي قبل ١٣١٢ هـ ثم كانت له صحة بأبي اعباس الجشتيمي فترى به . ودعا له فظهرت عليه بركته . وهو الذي حل عقاله من يد الكلولى من (تيزنيت) يوم اعتقل مع آخرين في (وجان) ١٣١٦ هـ

الثاني والخمسون - محمد بن عبد الله بن أبي بكر التادارتي

قال فيه الايديكل

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن أبي بكر التادارتي التملي . كان رحمه الله عالما ناسكا صالحا . وله أحكام وفتاوى في زمنه . وقد كثرت فتاويه مع بعض معاصريه كالفقيه السيد محمد بن سعيد . واخوانه أولاد سيدي سعيد بن محمد . والفقيه العالم العلامة سيدي أحمد بن محمد بن عيسى من (تنك) كان من أجلة العلماء والفقيه العالم العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي أيضا . والفقيه أبي القاسم بن أحمد الدفلاوي . وكان رب الترجمة رحمه الله عالما ناسكا وقد كثرت أحكامه وفتاويه . وكان حيا في تاريخ ١٠٩٣ هـ لم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءمين)

الثالث والخمسون - محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي

قال فيه الايديكل

(الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن عمر التادارتي المتقدم ذكره مع رب الترجمة فوقه . رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه ومن معاصريه ممن ذكروا أعلاه مع رب الترجمة فوقه وقد عاش الى سنة ١٠٩٣ هـ . رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءمين)

الرابع والخمسون - بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة سيدى بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتي التملى • كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين • وله معرفة في أحكام النوازل الشرعية • وقد تولى القضاء في زمنه وله شكل • وكان من معاصري الفقيه العالم العلامة أحمد بن محمد التملى • والفقيه أحمد بن محمد الاداي التملى • والفقيه علي ابن محمد التهاى والفقيه العالم يحيى بن أحمد التهاى والفقيه ييبورك ابن أحمد الصوابى والفقيه ابراهيم بن أحمد الازكاورى التملى والفقيه سالم بن ابراهيم من الوادى الكبير القشاني • والفقيه الحسين بن ييبورك من هرجانة التهاى والفقيه ابراهيم بن علي التيمكيدشتي وقد رأينا أجوبتهم وفتاويهم في روعة واحدة وكل واحد منهم يأتي بنصوص الفقه والحديث النبوى عليه الصلاة والسلام في فتواه • رحمهم الله ءامين ولم نقف على تاريخ وفاتهم رحمهم الله ءامين)

الخامس والخمسون - أحمد بن محمد بن علي التادارتي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة سيدى أحمد بن محمد بن علي بن داود التادارتي التملى كان رحمه الله من العلماء الانقياء الزاهدين وكان عالما فقيها نزيها • وقد كثرت أجوبته وفتاويه في كتبنا رحمه الله ءامين • ومن معاصريه الفقيه العالم اولى الصالح السيد ابراهيم بن أحمد التتكي الهلالي • والسيد أبو القاسم ابن عبد الله الايديكي • وأعمامه أبناء الفقيه سيدى سعيد بن محمد الايديكي وكان رحمه الله في القرن الحادى عشر • رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

السادس والخمسون - ابراهيم بن علي بن محمد الكرسيقي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العالم أبو سالم السيد ابراهيم بن علي بن محمد الكرسيقي كان رحمه الله عالما فقيها وله الاحكام والفتاوى والاجوبة في مسائل الفقه • وقد رأينا بعض فتاويه المكتوبة بخط يد جدنا الاعلى السيد محمد بن أحمد وبخطه الكريمة مؤرخة بـ ١٢٩٤ هـ ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

السابع والخمسون - أحمد بن محمد بن سعيد

قال فيه الايديكي

(الفقيه العالم العامل العلامة السيد أحمد بن محمد بن سعيد الكرسيقي كان رحمه الله عالماً فقيهاً . وله احكام وافتاوى والاجوبة . ولقد كثرت أجوبته وفتاويه في بعض كتب أسلافنا أهل (ايديكي) وكان يعاصر الفقيه السيد علي ابن أحمد الكرسيقي . رحمهما الله ءامين ولم نقف على تاريخ وفاته)

الثامن والخمسون - محمد بن عبد الله الكرسيقي

قال فيه الايديكي

(الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله الكرسيقي كان رحمه الله من أجلة العلماء في زمنه . وكان معاصراً للفقيه السيد علي بن أحمد الكرسيقي المتقدم ذكره . والفقيه أبي القاسم بن أحمد الدفلاوي التمل . والفقيه محمد ابن عبد الرحمن الايديكي والسيد أحمد بن محمد أبي الشكل والفقيه السيد أحمد بن محمد الاداي التمل . والفقيه أبي القاسم بن محمد بن عبد الله النادرتي . والفقيه السيد علي بن محمد بن أحمد الاداي والفقيه العالم السيد سعيد بن أحمد الترمناطي التهالي . والفقيه السيد علي بن محمد التهالي . والفقيه السيد يحيى بن أحمد التهالي . وقد رأيت رحمهم الله فتاويهم في ورقة واحدة وكل يأتي بالنصوص الفقهية . والحديث النبوي . وكلام الله العزيز في فتواه . وهم في القرن الثاني عشر . وقد عاشوا في عشرين ومائة وألف رحمهم الله ءامين)

التاسع والخمسون - محمد بن عبد الرحمن

قال فيه الايديكي

(الفقيه النبيه العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الكرسيقي . كان رحمه الله من أجلة العلماء العاملين وله احكام وفتاوى ولعله أخ للسيد عبد المنعم وكان رحمه الله من أجلة العلماء . وقد عده الفقيه الرباني السيد محمد بن عبد الرحمن الايديكي من أشياخه رحمهما الله . وكان رحمه الله قائماً في (ايرغ) الهلالي واه احكام وفتاوى في عقود الناس في زمنه رحمه الله . ولم نقف على تاريخ وفاته وهو في آخر القرن الثاني عشر رحمه الله ءامين)

الستون - عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأيرغي

قال فيه الأيديكي

(الفقيه العالم الناسك النبيل السيد عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفي كان رحمه الله من أجلة العلماء الزهاد في زمنه . وكان فقيها ديناً خيراً . وناصحاً لعباد الله . وله أحكام وفنونا . واجوبة بينه وبين العلماء المعاصرين له كالفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الأيديكي والفقيه السيد محمد بن أبي القاسم الأيديكي والفقيه السيد أحمد بن محمد المعروف بأبي الشكل الأيديكي أيضاً والفقيه السيد محمد بن سعيد أحوزي والفقيه السيد أبو القاسم بن أحمد الدفلاوي والفقيه السيد محمد بن إبراهيم . وأخيه السيد أحمد بن إبراهيم التتكيان والفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الكرسيفي . والفقيه السيد عبد الواسع بن أبي القاسم التيركتي التمل وغيرهم من أجلة العلماء والسادات والسيد عبد المنعم بن أحمد الوفرائي صاحب أجوبة المتأخرين في هلاله رحم الله الجميع ءامين . ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين) أقول يظهر أن محمد بن عبد الرحمن المتقدم . هو جد عبد المنعم الذي كان يجيا ١١٣٢ هـ . أو هو محمد ابن عبد الرحمن أخو عبد المنعم كما ظنه الأيديكي . والله أعلم .

الواحد والستون - عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن

ابن محمد بن عبد الرحمن

من هؤلاء الأيرغين . قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه السيد عمر بن عبد العزيز الكرسيفي الأيرغي . كان رحمه الله عالماً بارعاً أديباً بليغاً فصيحاً وقته . وناصحاً عصره . مشاركاً في الغنون حيسوبياً فرضياً نحويًا له قصائد وأجوبة وفنونا . مات بالوباء عام ١٢١٤ هـ . عامله الله بلطفه ورحمته)

قال فيه الأيديكي

(الفقيه العلامة السيد عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد الرحمن الكرسيفي الأيرغي مقاماً كان رحمه الله من المحققين في فنون العلم فقها ونحواً ولغة وحساباً وتفسيراً وحديثاً وبياناً ومنطقاً وتصنيفاً . وكان فصيحاً عصره مشاركاً في بعض فنون العلم له قصائد وأجوبة مع بعض معاصريه كالفقيه السيد أحمد بن عبد الله الملقب المفتي الكرسيفي المتقدم ذكره ومن عاصره في زمنه)

أقول بين يدي الآن رسالة منسوبة لهذا الأديب الى قريته محمد بن
عمر الاسفركيسي نصها

(من عبد تتلاعب به أيدي الاشواق • لعب الولدان بالكرة • ومشوق
استحوذت عليه مساوراته للنوى حتى كانت له في ذلك سيرة مشتهرة •
إذا ذكر معاهد اخوانه استهلت جفونه عقيقا • وصار خيط تجلده دقيقا
الى علامة هو منى بمنزلة الارواح من الاشباح • والصهباء من الاقداح • بل
بمشابة النور من العين • والظبا من الجفن (١) أبى عبد الله سيدى • وزنديدى •
وأول عددى • وسويداء خلدى • محمد بن عمر الاسفركيسي • الذى هو فى
التوائب ليث خيسى (٢) وفى المفاقر (٣) درهم كيسى • وفى الاسفار حادى
عيسى • من أتمثله فاتخيل كيف يكون السلف تبجرا • واكبار العلماء تفكرا •
فاما البلاغة فانه فيها الجرجاني (٤) وأما الفصاحة فالنابغة الذبياني (٥)
ولكن ان جرت أفراس الابحاث فى معضلات الفقه الداجية (٦) فهو وحده الحائز
للسبق بسبقه (٧) الى اظهار المسائل الخافية • ولا غرو فانه ابن أجداد
نبغاء • فقهاء فصحاء بلغاء • وليس الا ذيلا من ذلك الثوب المعلم (ومن
يشابهه أبه فما ظلم) • (٨)

وهل ينبث الخطى الا وشيجه • وينبت الا فى منابته النخل (٩)
أما بعد فما لك أيها الاخ الكريم • تأخرت عما أعهدك منك من كرم

-
- (١) الجفن هنا غمد السيف
 - (٢) الخيس بالكسر عريسة الاسد التى يسكنها
 - (٣) المفاقر الفقر
 - (٤) عيد القادر انبيانى الشهير (٤٧١ هـ)
 - (٥) الشاعر الجاهلي من أصحاب المعلقات
 - (٦) الداجية المظلمة
 - (٧) السبق الاول بالتحريك ما يحوزه من سبق فى الميدان • والثانى
بالتسكين مصدر
 - (٨) هذا شطر بيت أوه (بأبه اقتدى عدى فى الكرم) ومن الخ
 - (٩) الوشيح شجر وتتخذ منه الرماح • وانبيت من قصيدة لزهير بن
أبى سلمى الجاهلي

الحليم (١) حتى تكثرت وعدك ونقصت عهدك فقد حضرت فى الموسم
وليس فيه لى من حاجة أقضيها سوى الموافاة الى الملاقاة فى الساعة التى
حشنتى فيها فان كان عذر عرض • فقبوله مفترض وان كان تأخر ك عن
كسل فما مثلك من يدس السم فى العسل فالعهد قيد الاحرار وبه
تظهر الابرار على اننى لما لى فيك من حسن الظن لا يدرك زينك عندى
شين • فكل ذلك وان كان عمدا لايمس باخلاصى اودك ويغل (فكونوا
كما شئتم انا ذلك الحل) (٢) وانما أريد أن أجاذبك أطراف الادب لترى
أبيها الشاب من عمك العجب • فقد أخذتنى بأريجيتك حين أنشدتنى من
شعرك • وأثملتتى منذ أدت على من خمر ك ومن لاتستهويه القافية للعبوب؟
وانكرىم على كل حال طروب وقد حضرت أبيات ظالعة المشية (٣) فارعها
بارك الله فيك النهاية (٤) فاستر ان بدا لك نقد ففى الفكر من الشيب
ومن هم هذا الزمان الصعب وقد نصها

نفث بأذنى السجرا وشعرك الصرفا ولفظك هذا أم مكالة الدلفا (٥)
لقد أخذت منى قوافيك مأخذا عظيما كأنى قد سقيت بها صرفا
وما كنت أدري كيف يسكر شارب الى أن مددت الكأس توجتها الكفا
سمعت بيانا بارعا وفصاحة اذا سمعتها فكرى فقد سمته حيفا (٦)
أدامك ربى فرهد الشعر قائلا الى أن يعد الناس من عمر ك (٧) الالفا

والسلام على أهلكم كلهم ولا بد أن ترسل لى نسخة القسطلانى
لأقابل عليها نسختى)

أقول ان لسيدي عمر ترجمة واسعة • فقد كان انشط معاصريه فى كل
المبادىن العلمية فالف وذيل وبين وشرح • وأفتى وقضى • وهو من أصحاب
الشيخ الحصىكى وابى العباس الهلالى • وقد بنيت عليه وعلى أهله فى (ابرغ)

- (١) الحليم بالكسر انطبع
- (٢) هذا شطر بيت من لامية ابن الفارض أوله
- أجباى أنتم أحسن الدهر أم أسا فكونوا كما شئتم أنا ذلك الحل
- (٣) الظالع الاعرج
- (٤) النهاية بالضم العقل
- (٥) الصرف بالكسر الخالص والدلفاء من أصاف النساء والذنف فى
- الاصل صغر فى الانف ورقة كانوا يستحسنون ذك
- (٦) الحيف اهلاك يعنى سمته ما لا يطيقه فيهلك دونه •
- (٧) الفرهد : الغلام المتلى بالحسن

قبة تقام حولها حفلة سنوية • وفى (سوس العالمة) لائحة مؤلفاته •

الثاني والستون - محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسيني

قال فيه الايديكى

(الفقيه العالم السيد محمد بن عمر بن عبد العزيز الكرسينى • كان رحمه الله عالما فقيها واه الاحكام والفتاوى فى زمنه وكان معاصرا للفقيه السيد عمر بن عبد العزيز المذكور فوجه ولم أدر أهو ولده أم لا لان خطه يشابه خطه ولقد رأيت بعض فتاويه لدنيا فى بعض كتبنا وهى مكتوبة بخط يده الشريفة مؤرخة بـ ١٢١٣ هـ رحمه الله ءامين وكان فصيح اللسان جيد الخط والكتابة رحمه الله ولم نقف على تاريخ وفاته رحمه الله ءامين)

الثالث والستون - يحيى بن عمر بن عبد العزيز

ولد عمر المتقدم عالم كبير له شهرة علمية بالافتاء والقضاء والتدريس فى مدرسة (ايرغ) قيل انه توفي نحو ١٢٦٠ هـ أخذ عن العلامة على بن سعيد اليعقوبى •

الرابع والستون - عمر بن يحيى . ابن من قبله .

تخرج بوالده فخلفه فى مركزه فدرس وقضى وأفتى بهمة وعزوف ويذكر بكل خير ذاعت عنه شهرة فى عصره فى (ادانتيضيف) وفى (ايلان) توفي سنة ١٣١٦ هـ •

الخامس والستون - ابراهيم بن يحيى . أخو من قبله

له شهرة أخيه فى كل ميادين العلماء افتاء وفصلا للنوازل • وقد كان عاصر أخاه فكانا كفرسى رهان توفي سنة ١٣١٩ هـ •

السادس والستون - الحسين المتوفى ١٣١٤ هـ .

السابع والستون - الحاج الحسن

هم أخوان لعمر ويحيا المتقدمين قبلهما يذكرا أيضا بالعلم وان

كانوا دون أخويهما المذكورين وإلهم أخ - آخر يذكر بالعلم يسمى عبد الله

الثامن والستون - محمد بن محمد الأيرغي

فقيه من فقهاء الاسرة في أواسط القرن الماضي رأينا له فتاوى تدل على التمكن ولعله توفي بعد ١٢٥٠ هـ .

التاسع والستون - عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

فقيه من هؤلاء يذكر نزل القاهرة وهناك توفي بعد ١١٩٧ هـ وإم نعلم عنه غير ذلك ولعله من أسلافهم . وقد ذكره إبراهيم الأيتراوى فى رحلته التى كانت ١١٩٧ هـ . ولم نر له ذكرا الا هناك . ولعله سكن فى القاهرة وتوفى هناك .

السبعون - سيدى على ينجكپلين الامسراوى الافرانى

من فخذ من الكرسيفيين سكنت تلك الناحية من نحو ائقرن القرن العاشر وترجمة سيدى على مرت فى (الجزء الثانى عشر)

الحادى والسبعون - سيدى بلقاسم بن محمد الكرسيفى الامسراوى

من هذه الفخذ أيضا . وقد كتب الى ترجمته فقال : انه بلقاسم بن محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو . وانه يقطن قرية (تيفرداين) من (أمسرا) ولد ١٣٤٢ هـ . فأخذ القرآن عن والده والعلوم عن الفقيه سيدى محمد بن على البوكرفاوى البعمرانى الذى كان من ١٣٥١ هـ فى مدرسة (أمسرا) ثم عن العلامة عيسى الادوزى فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص وعن أخيه أحمد الادوزى وعن الاستاذ محمد بن أحمد الامسراوى . فهؤلاء أسماؤته ثم صار يشارط فى المساجد فى (افران) وفى (مجاط) وكان يتصل بشيخنا سيدى الطاهر الافرانى فأخذ من يده الاذكار الاحمدية وقد كان حينئذ متخرطا فى سلك العدالة كما امتحن يوم يمتحن الاحرار بالوطنية وقد كتب لى رسالة تمثل فيها بقول الشاعر :

من أتمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

وهو الآن فى مسجد (ادباها أوصالح) بأيت موسى من (مجاط) ومن هؤلاء الكرسيفيين الامسراوين انتقل الحاحيون الموجودون فى محلات مختلفة بحاجة حتى الشياظمة فى (أيت زلفى) وفى (أداوزمزم) وفى تلك الناحية الفقيه سيدى محمد (بوكايطى) المتوفى نحو ١٣٧٧ هـ .

الثاني والسبعون - سيدي محمد بن مولود التاغيجي

هو محمد بن مولود بن بلقاسم بن مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد بن عبد الواسع .

(ال عبد الواسع شعبة من شعب ال (تادارت) وهم اخوان ال (أولبن) الذركين في (أيت وادريم) وقد تقدم بعضهم .
والمترجم من السادات الكرسيين بركات (سوس) وأهل الدين والتصوف الصافي والعلم المتين . وكان الذي ورد الى (تاغيجت) سيدي حامد بن عبد الواسع - وسترى تنمة ترجمته -

الثالث والسبعون - مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد

ابن عبد الواسع

أحد المذكورين في هذه السلسلة كان عالما يحكم بين الناس . ويفتي ويقضى مع الصلاح الذي لا يكاد يخلو منه كرسيفي اتقى الله . وقد كان اهله يسكنون في قرية (تيزكي ييرغن) فأتى به (أبراهيم) فبنوا له دارا ازا (أكادير مقورن) لاتزال معلومة الى الآن .

الرابع والسبعون ابراهيم بن عبد الله بن حامد المذكور في السلسلة قبل مولود بن بلقاسم رجل صالح يتبرك به له شهرة بذلك في عصره . وعلى قبره بيت مزور غير مسقوف . وهذا أيضا حال جده حامد الا أن ولده أشهر منه

الخامس والسبعون - مولود بن بلقاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن حامد

المذكور في السلسلة

من مشاهير رجالات هؤلاء . من حفظة كتاب الله . وكان الناس يرضون بكل ما فعله أو صنعه حسن الظن به .

وأما محمد بن مولود الذي ذكر أول هذه الفدلة فكنت أسمع به كثيرا وكان له اتصال بالشيخ الالفي وكثيرا ما يذكره الشيخ ويشي على حاله حفظ القراء بالسمع عند الاستاذ سيدي ابراهيم بوحرشيش المشهور لازمه سبع سنين ثم أخذ العلوم عن أستاذ لانعرفه الآن . ثم كان له اتصال

دائم بالاستاذ محمد بن المحفوظ لا يكادان يفترقان وشهرته بالصلاح والكشف والكرامات وبارشاد العباد وقد كانت له صحبة بالشيخ سيدي المدني وهو الذي صلى عليه ونادى بتأسيس موسمه وكان يحضره دائما • ويدعو فيه الى ان مات في مفتتح شعبان ١٣٢٨ هـ وكان يسرد البخاري للناس حين شارط في (مسجد الجمعة) من (تاغاجيجت) ويعلم القراء وكان يحضر أيضا في موسم زاوية (أسا) وهو الذي يدعو فيه للناس كما أنه لا يفتيق عن موسم سيدي أحمد بن موسى • وقد كان أهل (إليغ) يعظمونه • وقد أعطاه مرة سيدي محمد بن الحسين سنة ١٣٢٧ هـ مائتين وخمسين ريالاً وقد كان معتقدا عند جميع الناس

وله أخ يسمى الحسين بن مولود يذكر أيضا بالكباب على تعليم كتاب الله وبتلاوته حتى انه ليختتم القرآن في كل يوم وليلة •

وولده محمد بن الحسين فقيه حتى الآن أخذ القرآن عن أبيه وعن الاستاذ عبد الله التمل البعمراني ، والعلم عن الاستاذ سيدي ابراهيم بن محمد التاغاجيجتي وحده وأما محمد بن محمد بن مولود الذي لاقيه وعرفناه فإنه ولد ١٣٢٨ هـ • وأخذ القرآن عن عمه ثم أخذ في عامين ما شاء الله من الفنون عن الاستاذ القاضي سيدي محمد أوبلوش البعمراني ، وعن الاستاذ سيدي محمد بن علي بن الحسن البوكرفاوي في مدرسة (أسرا) ثم صار يشارط وهو الآن في (مسجد الجمعة) في (تاغاجيجت) والاستاذ محمد بن علي المذكور لا يزال حيا الآن وهو من الأخذيين من (أدوز) عن سيدي محمد بن العربي وهو الآن كفيف وهو من الشرفاء البوكرفاويين ويزاد علي من ذكرناهم من الرجال البوكرفاويين المذكورين في (الجزء الثالث عشر) •

البوزيديون

وهم أبناء عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن يعقوب بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن ابي يحيى • وابراهيم بن عبد الرحمن هذا هو أخو عثمان بن عبد الرحمن بن ابي يحيى جد آل الغازي •

السادس والسبعون - عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذي يكنى أبا زيد واليه ينتسب البوزيديون • ولم يعلم عن حياته شيء وهو يعيش من أواخر القرن التاسع الى أوائل العاشر • ولم يعلم له من الاولاد الا ولده محمد وحده •

الصابع والسبعون - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عالم كبير المقام صالح يذكر بما يذكر به المعتقدون من الكرامات • قال فيه الحضيكي

(عبد الله بن محمد بن أبي زيد أنكرسيقي الم رابط العابد الناسك الفاضل الخير الدين الولي الصالح الشهير ذو كرامات جمة وبركة عامة وقضل ظهر • توفي رحمه الله سنة ست وعشرين وأنف)

أقول ان قبره مشهور في مقبرة (أنكرسيف) يعرفه الزائرون وله من الاولاد المعروفين ثلاثة علي وبلقاسم والحسن فاما علي فأولاده في (نازالاخت) من قبيلة أيت عبلا • ولم يظهر منهم مجد لا بالصلاح اظاهر للناس ولا بالعلم • وأما بلقاسم فان في عقبه الخير الكثير • فمنهم

الثامن والسبعون - أحمد بن عبلا بن بلقاسم

عالم صالح مشهور بكل خير معنى بالفرس وحفر المياه رجلا ما في ذلك من الاجر وتعد الآبار التي حفرها باحدى عشرة في قريتي (أسكّاور) و (أنكرسيف) توفي يوم الاثنين من ربيع الثاني عام ١١٥٨ هـ وقد ذكره المفتي أحمد بن عبد الله معاصره ومدفنه في (أيت رواء) في قرية (أسكّاور) وقبره محاط ببناء اذاء مسجد صغير مزور الى الآن • ومما يؤثر عنه انه غضب غضبة ربانية من أجل عين لأهل القرية فقل لا تراها عين منذ الآن • ففاضت العين من ذلك الوقت • وفي أفواه الناس كرامات تؤثر عنه

التاسع والسبعون - ابراهيم بن عبلا بن بلقاسم؛ أخو من قبله

فقيه موثق كان يشارط في مساجد تلك الجهة كمسجد (نازكتا) وله خط حسن • حرد كثيرا من الوثائق بين الناس تزخر بها سلال الرسوم في تلك الناحية وهو أصغر من أخيه أحمد المذكور قبله • وقد توفي بعده في سنة ثم تضبط

الثمانون - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبلا بن بلقاسم

اشتهر بالتودماوى لانه كان يشارط في قرية (أيت ييفتن) من (تودما) فنسب اليه • أتقن قراءة حرف المكي • وقد أخذها عن قراء حاحه •

وله كذلك يد حسنة في العلم . كان موثقاً تزخر سلات الرسوم بمخطوطاته .
توفي ١٣٠٢ هـ والقراء المتقنون للقراءات كثيرون في الكرسيين كعبد
الله بن محمد - المكنى أفریاض - بن محمد بن أحمد بن عبلاً بن بلقاسم
دفين (أيت روض) كن حمزاويا يعرف القراءات السبع وكان يشارط
أولاً في (تيوانين) يعلم فيها القراءات ثم رجع الى بلده يشارط في
المساجد الى أن توفي نحو ١٣١٢ هـ وانما ذكرنا هؤلاء بالقراءات لانها
هي القليلة في الكرسيين . وأما اتقان حرف ورش . فيكاد كل من ينتسب
اليهم يحفظه في كل جبل حتى ان بعض قراهم في الجبل الماضي ليس
فيها من لا يحفظ القراءات باتقان .

الواحد والثمانون : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله بن محمد

هذا هو الثائر المشهور بين الكرسيين في سنة ١١٤٨ هـ . في عهد
أولاد مولا اسمعيل وهو فقيه حسن المعلومات بنى أولاً مدرسة في
الحل المسمى (ابوزليت) ازاء مسقط رأسه (أسكاور) حول دار أسسها
هناك فكان يدرس فيها ثم صدر منه ما صدر قال فيه مؤرخ الاسرة
سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد في كناشته

(مات السلطان بابا (١) وسيدي عبد الله بن محمد . قتل مظلوماً (٢)
ودفن في (تانزرت) بسوس عام ١١٥٠ هـ كما رأيت ذلك في بعض
المؤلفات وقد انتصر (بكرسيه) وبايعه فيه أهل الحل والعقد (٣) فذهب
مع محله الى الغرب فقتل هناك بسوس فدفن فيه وبنيت عليه قبة
كبيرة . وقد ذكر لي عمنا بابا محمد بن محمد سكوك الاسكوري انه أصلح
تلك القبة وجصصها بالجير . تقبل الله الاحسان من أهل الاحسان وقد
ذكر لنا أهل تلك البلدة التي دفن فيها ، أن القواد من الشيوخ اذا خرجوا
مع عساكرهم الى البارود بينهم وبين القبائل أعدائهم لا يسلكون فم القبة
ولا قدامها ومن سلك أمام القبة بتلك الحالة لا يرجع سالماً رحمة
الله عليه)

أول ان هذا الثائر جرى ذكره في تاريخ المرحوم ابن زيدان في
(الجزء الرابع) وملخص ما ذكره نقلاً عن (الضعيف) ان في سنة ١١٤٨ هـ
ثار عبد الله الكرسي في باسم المهدوية بسوس . وارتفع صيته فاقتحم حصن

(١) المعادة عند السوسيين أن يقول الصغير لاحد أهله الكبار بابا فلان
ويقرأ ذلك في تواريخ السعديين

(٢) لا أدري كيف يكون مظلوماً مع أنه ثائر على ملك عهده

(٣) أهل الحل والعقد المعتبرون هم من مجموع الامة لا من قبيلة واحدة .

(أكتادير) عنوة وفعل فيه ما يخجل وجه المروءة وقد خيم فسى (فونتسى) ومنع أهل الحصن من الماء حتى مات فيه كثيرون رجالا ونساء وصبيانا بالعطش ويدفن من مات فى الدور والمساجد من أجل الحصار والثائر يقول ان ثلث أهل الحصن نصارى والثلث يهود والثلث عصاة • وحين نزل بأصحابه ازاء البحر هناك ولم يروا قط البحر صاروا يلتفتون بمائه سويقيهم • فمات منهم كثيرون بذلك • ثم عاد الثائر الى (ردانة) ليووقع بهوارة فأجمع هؤلاء أمرهم لاغتياله فتسرب اليه الخبر فأظهر أنه يريد زيارة سيدى عمرو بن هرون فلحق به الهواريون فى قرية (تامازت) فصاروا يلعبون فى الميدان مع أصحابه يظهرهم الفرح والطاعة فلم يأمن منهم فتجا بنفسه فلحقوه فى (صهرىج أيت أيوب) فى (تاينزرت) فرموه بالترصاص ففرّ والتجأ الى دار الشيخ أحمد بن يدير حيث مات • ونهب (أيت أيش) ماله والذى تولى الفتك به هو المسمى (ابن همان) فدوامين الهواريان ويعيش الزكى المناهى ذكر ذلك الضعيف وألم به صاحب (الدر المنتخب) على تخليط فيما قال

ومن آثار المترجم ظهير حرر به أهله الكرسيقيين • وهو على نسق الظهائر المعلومة ونصه

(كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعز أمره • وأشرف فى سماء العالى شمسه المنيرة وبدره • بيد حملته المتمسكين بالله ثم به • السادات الاجلة • والبدور الالهة ساداتنا العظمون القدر الرابطون ءال (أكرسيق) وأهل (تادارت) وأهل (أمرخيسن) وأهل (أكرضان) وأهل (ايليگ) وأهل «أكيوز» وأهل «تيمكيدشت» وسيدى عبد المنعم واخوانه من «ايرغ» وغيرهم من كافة أولاد سيدى أبى يحيى ومن أنصاف اليهم من سكانه وحيازتهم على يد عمنا الابى سيدى على بن عبد الرحمن بن بلقاسم بن عبد الله الأكرسيقى • يتعرف من يقف عليه بحول الله وقوته • وشامل يمنه وبركته • أنناوقرناهم واحترمانهم • واسقطنا عنهم جميع التكالييف المخزنية والوظائف السلطانية والحركة ولوازمها وغير ذلك فلا يقرب أحد ساحتهم بوجه ولا بحال رعا لوجه الله الكريم وضعفهم ومسكنتهم ونسبتهم بجانب الله واجتهادهم فى دين الله والقراءة وتدريس العلم ووقوفهم على حدود الله وتمسكهم بسنة النبى صلى الله عليه وسلم واتباعهم لطريق أسلافهم • رحمهم الله • وقدس أرواحهم وأسكنهم فى أعلى عليين • (مع الذين أنعم الله عليهم من

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) ليس لهم طاقة على ما يطبق به غيرهم واسأل الله تعالى سبحانه أن يجعل الرشد رفيقنا وإياهم بالنبي وآله والواقف عليه من أحببنا ومن عملنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه ولا بد ومن قرب ساحتهم أو حام حول حماهم فلا يلومن ولا يضرن إلا رأسه والسلام وكتب في الثاني والعشرين من شعبان عام ١١٥٠ هـ (مع الطبع عليه بأعلاه) (والأصل في) (تيمكيدشت) •

ومما يتعلق بهذا المترجم أنه لما بويغ أعرض عنه آل الشيخ سيدي عبد الجبار التملينيون اشرفاء بلديوه • فنأدى عليهم اتباعه في الأسواق بأنهم عصاة أبوا أن ينفادوا فبقوا وحدهم بين التملين منكمشين عن مسائرتهم وهالك ما يدل على ذلك

(نسخة رسم من أمه الأصلية الصحيحة نصه لله الأمر من قبل ومن بعد • كان المرباط سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيقي لما قام سالف التاريخ على قبيلته وهي أهل (وادی تيملت) مدعيا عليهم أنه يرث قلادة الخلافة مختصا بها عن غيره بأذن أهل الله بزعمه فاجابوه على ذلك واذعنوا لطاعته فأذن لهم باحضار ضوامئهم (١) وشيوخهم ونفايهم (٢) لديه فاستحسنوا له المقالة بانفاذ الاذن والأمر ثم اذن لهم بخروجهم للحركة فخرجوا عن آخرهم برمايتهم ثم سلطه الله هو وهم على ذرية شيخنا وقدوتنا وبركة اقليمنا كله ، ووسيلتنا الى الله سيدي عبد الجبار بن أكليد الشريف المدفون بزوايته بأعلى (وادی تيملت) نفعا الله وإياكم به • وقدره معظم مشهور بالاجابة ، فطلبوهم بالحركة معهم فامتنعوا لهم غاية الامتناع وسلکوا الاباية هاربين بأنفسهم وأولادهم وأموالهم الى الله مما يفعلونه ، مستعينين بالله وبرسوله وأوليائه • وفروا بدينهم أمر فرار فبذوا ما يصنعونه وما يخالف دين الشرع وما خالفوا به ونهاهم الله ورسوله عنه ، وانهم مجتنبون من أفعاله المذمومة ما صدر من غيرهم وخرجوا من أهل الفساد بارتئين للذمة مواظبين على طريقة أسلافهم المألوفة باقين على إعادة المعلومة عن سلالة جدتهم وانهم غير مشتركين مع أهل القبيلة بشيء ثم لما كان الحال ذلك قام هو وهم بالخروج للحركة معهم جبرا فاجابوهم بأننا نحن دخلنا ديارنا حتى يقضى

(١) يعنى ضمانهم جمع ضامن

(٢) النفاييس رؤساء القبيلة بالشلحة

الله أمرا كان مفعولا • ويفعل بنا ما يشاء • والى الله عاقبة الامور • وهو
حسبنا ونعم الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • ثم اتبعوهم
هكذا حتى تفاقم الامر بينهم • ثم اجتمعوا فى سوقهم للمشاورة عليهم •
فاتفق رأيهم أحمد الله سطوتهم باذن اعيانهم وقضاتهم وأعلنوا بالتبريع
فى وسط سوقهم (حتى كل من حضر) بتبريتهم من أهل الدفلى (١) أبدا •
وبخروجهم من قبيلتهم • وفيئتهم منها (٢) وعلى أن من تلقى من أهل الدفلى
فيقتلهم ولا لومة عليه أو يصنع عليهم حسا (٣) لاجتماع القبيلة عليهم • والا
ينصف بمائة واحدة من الاوافى • فياعجبا لقوم بقوا فى أرض الله واشتغلوا
بهوى أنفسهم نسأل الله السلامة والعافية لنا ولكم فى هذه وفى تلك •
كتبه من حضر للامر • وعايته وشهد به بسائله بعد ثمانية وخمسين ومائة
وألف عبد ربه محمد بن أحمد بن محمد الجشتيمى التملى كان الله له ولطف
به ءمين) - انتهى على ما فيه من تحريف لا يدرك معناه -

(ثم وجدت بعد هذا أسماء شهود كثيرين تناقلوا الوثيقة فى أزمان مختلفة

الثاني والثمانون - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الرحمن

فقيه جيد كان يحكم فى النوازل ويحرر الاحكام فيها • ويقسم
الموارث كما وجد كل ذلك بخطه • وحين ثار ابن عمه المذكور قبله كان
خليفته • فأعانه فيما هو بصدد • فقام كنائب عنه فى بلدهما لما زحف
الشانر الى (أكادير) فنجوا من الهلاك معه وهو المذكور فى ذلك الظهير المتقدم •
فلم يمت الا بعده بأزمان • ولا يزال أعقابه موجودين يسمون ءال علي بن عبد
الرحمن وتحت ايديهم الى الآن رسائل من الشانر أو اليه أو هما معا •
يحافظون عليها لا يكاد يراها أحد • وله ثلاثة أولاد محمد وبلقاسم وأحمد

الثالث والثمانون - عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم

حفيد من قبله • فقيه اشتهر به (أبدول) يحكم فى النوازل ويحررها
بقلمه وله شهرة بين الناس • وكان نساخا يوجد بعض المنوخت بيد
عند أهلـه ويتوفى بعد صدر القرن الثالث عشر وله فتاوى وأجوبات

(١) أهل الدفلى هم ءال سيدى عبد الجبار

(٢) كذا فى الموضعين معا

وأحكام بـ (أمانوز) و (أملن) تدل على فطنته رحمه الله

الرابع والثمانون - أحمد بن عبد الله بن محمد

سيد صالح معتقد مشهور عند الناس بالكشف تسيل اليه البطاح بازوار له طلب لا بأس به وهو الذي كان الرئيس الاشكر الايفشاني يذهب اليه حوالي ١٢٨٦ هـ لما عزم على الاخذ بالثار من الذين فتكوا بأبيه السيد احمد بن محمد بن عبد المومن وهو ايضا الذي قال ان سحابة ممطرة ستسح في (الغ) ولكنها لا تبطيء وذلك قبل تأسيس المدرسة (الالقية) والزاوية توفي ١٧ من رجب ١٣٠١ هـ هـ •

قال فيه مؤرخ الاسرة في كناشته

(مات الشيخ با با وسيدى أحمد بن عبد الله بن محمد من بنى على ابن عبد الرحمن الأكرسيفى البوزيدى الانكيوى في ١٧ رجب ١٣٠١ هـ • أسكنه الله فسيح جناته ءامين وهو ولى صالح تقى تقى دين وقبره بزاوية (أكرسيف) مزور يتبرك به بجوف قبر والده با با عبد الله بن محمد (أبدون) - به لقب - محوط بهما ببناء مجصص بالجير رحمهما الله

الخامس والثمانون - عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد ابن بلقاسم بن عبد الله

ففيه من فقهاء الاسرة المشهورين استتم دراسته في (فاس) بعد أن أخذ عن علماء سوس ممن لانعرفهم • ثم بنى مدرسة ازاء داره فسى (أكرسيف) في قرية (أنكيو) يدرس فيها ويعينه بعض اقبائل كاهل (تيزي) من (تاهالة) مع تصدرة لفظ التوازل وأحكامها المحجرة بقلمه كثيرة ورأينا منها أجوبة وفتاوى وأحكاما تدل على رسوخ علمه وفهمه بالكثرة وما من نازلة من نوازل أملن الا وجدت فيها خطابه بقلمه السيل وبعض ذلك من (المجموعات الفقهية) الالقية توفي ١٢٧٠ هـ كما وجد بخط ولده محمد •

السادس والثمانون - احمد بن عبد الله بن بلقاسم بن علي بن عبد الرحمن

عرف بأفغار رجل مشهور بالرياسة بين أهله فقيه حسن جمع ما عنده من المعلومات الى بروزه بين أهله بالرأى والامرابطية مع اذكار

وحسن الصمت فتكونت شخصيته من مجموع ذلك وكان مشهورا في عصره توفي نحو ١٢٩٠ هـ وقد رأيت له فتاوى وأجوبات تدل على فهمه وفطنته رحمه الله وفي (المجموعة الفقهية الالقية) بعض ذلك وله ولد يسمى محمدا ممن مروا بين يدي العلامة عبد الله ابن عبد الرحمن الجشتيمي ويده غير طويلة في الميدان العلمي لايفارق بندقيته فيهاجم ويهاجم وقد جلا الى (حاجة) حيث مكث طويلا ثم رجع الى أهله حيث مات نحو ١٣٤٣ هـ وقد انشد يوما لمن رآه جالسا في باب ناقلا عن شيخه المذكور هذا البيت

ايساك والوقوف بالابواب حسا ومعنى تحفظ بالصواب

السابع والثمانون - أحمد بن علي بن عبد الرحمن

وهو الولد الثالث لعل بن عبد الرحمن المتقدم وقد رأيت أعقاب أخويه محمد وبلقاسم فأما هو فقد حج وترك كتباً له رأيت أسماءها فيظن أن علمه حسن لأنها تشتمل على قائمة كتب الدراسة وهو مغمور بالمتأذين من فقهاء أهله ولم يحرر وقت وفاته بعد ١٢١٤ هـ

الثامن والثمانون - محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - الأنيكيوي ابو الزين

فقيه كبير القدر يذكر بصلاح كثير في السنة المتحدثين عنه • توفي بعد ١٢١٤ هـ بكثير • وله ثلاثة أولاد أحمد وعبد الله وعلى •

التاسع والثمانون : أحمد بن محمد ابن قلبه

من بنى أحمد بن محمد • من أهل بلقاسم بن عبلا بن محمد • فقيه كبير نشأ في (أترسيف) ففيه حفظ القرآن أخذ أولا عن العلامة سيدي عبد الله الحياط في (تزوّدانت) لازمه أربع سنوات ثم استتم في (الحمرأ) أربعا أخرى ثم في (فاس) أربعا أخرى فرجع بتحصيل كثير وبعلم جم • فشارط أولا في مدرسة (والكناس) سنتين ثم في مدرسة (تاهموت نيت يعقوب) سنتين فملأها علما حتى تخرج به كثيرون وكان ورعا وقورا ملازما للسنة لاتزعزعه العواصف أنوفا مجتهدا ، عابدا مشهودا له بالسبق في كل مكرمة ، يحب الصلاة في أول الوقت • واستقبال القبلة في جلوسه توفي في شوال ١٢٩٥ هـ • عن سن عالية • وحين كان في (فاس) طلب منه أن يستخدم في الحكومة • فأبى من ذلك • ويحكى أنه التقى بالشيخ سيدي

الحسن التيمكيدشمتي فبعد السلام والترحيب أذن مؤذن العصر فذهب المترجم بلا وداع لنداء ربه فقال سيدي الحسن ان هذا لا يترك ما ينفعه دنيا وأخرى ولا يقرب ما يضره دنيا وأخرى .

التسعون : عبد الله بن محمد اخو من قبله

تخرج بأخيه أولا . ثم أخذ عن الكنسوسي بمراكش فنال مقاما ساميا وقد تصدر المنازل مع قريبه الاستاذ أحمد الملقب (أسميض) الايكاووزي في حياة ابن أخيه ابن أبي الزين ثم خلفه في مدرسة (تاكموت) فدرس فيها الى أن توفي في رمضان ١٣٠٧ هـ . عن سن عالية . وأحمد الايكاووزي المذكور من الذين تخرجوا بابن أبي الزين . مثل الفقيه سيدي محمد من بني ابراهيم الكني النظيفي من بني عمومة الشيخ النظيفي المشهور والفقيه ابن الحسن من (تاكلديمت) الكنسوسي . والفقيه سيدي محمد بن أحمد من (مرايت) وغيرهم من فقهاء تلك الجهة .

الواحد والتسعون : محمد بن عبد الله بن محمد ابن من قبله

ولد سنة ١٢٩٤ هـ . لاندري عن أخذ . وكان لا يزال حيا ١٣٥٦ هـ ولاندري متى مات بعد ذلك وهو ممن يذكر بانعلم في الاسرة في (تاكموت)

الثاني والتسعون - أحمد بن عبد الله الابن الثاني لعبد الله

عرفته فذكر لي من بين من أخذ عنهم بعض اهله وعلماء من جامع ابن يوسف منهم الشيخ شعيب الدكالي قليلا . ولا أستحضر من حدثني عنهم في سوس وهو من أصحاب الشيخ الالفي طريقة قال خطر لي أن أخذ أيضا عن الشيخ النظيفي فجلست أمامه ، فطلبت منه ذلك فقال أليس لك ورد قبل اليوم فقلت بلى أخذت عن الشيخ سيدي الحاج علي الالفي فقال يكفيك شيخك هذا فأنني ما رأيت من يرفع رأسه بكل جرأة مثله ، فلا يخاف من أن يشرب منه سره غيره . فطالما دخل عليّ ان جاء مراكش زائرا فقال فزادني ذلك رغبة في ملازمة ورد الشيخ أخبرني بذلك في زيارة له يوما في زاوية (الرميلة) حوالي ١٣٥٥ هـ ثم امتد به العمر الى أن توفي بعد ١٣٦٠ هـ في سنة لم نضبطها الآن رحمه الله . وكان فهما لقنسا مستحضرا صوفيا مستحضرا لما حصله

الثالث والتسعون - علي بن محمد بن أبي الزين

الآخ الثالث لاحمد وعبد الله المتقدمين أخذ عن أهله فيما سمعت .
حتى حصل ما حصل ثم اشتغل بالتجارة بين (أزانيق) و (مراكش) كثيرا
مترتبا في وظيفة من وظائف الطلبة الى ١٢٩٩ هـ فسافر الى (حاجة) حيث
مات في العشرة الاولى من القرن الرابع عشر . وباعه في العلم حسن . فلولا
أنه اشتغل بالتجارة عما حصله لكان من المتفوقين .

الرابع والتسعون - محمد بن علي ابن من قبله

فقيه جليل كما ذكره أحمد بن عبد الله ابن عمه وقد تولى العدالة
في (حاجة) ما شاء الله . وكثيرا ما يكون في (السويرة) وله خط حسن .
توفي نحو ١٣٧٠ هـ .

الخامس والتسعون - المحفوظ بن محمد فتحا ابن عم أبي الزين

فقيه متقن تخرج بآب عمه أحمد ابن أبي الزين في مدرسة (تاكموت)
وكان له اتصال بسيدى ابراهيم التونودى الولياضى وهذه رسالة كتبها
المرجع الى سيدى ابراهيم هذا ، نسوقها كآثر من آثاره

(شيخنا وقدوتنا ومن عليه علاج دائما بأدوية دعائه لنا في ظهر
الغيب برفع المولم ودفع الردى . وجلب المنى . ونيل الرجاء . الآخ
في الله . والمحج لاجله . الفقيه أبو سالم . سالمه الله من كل أذى . سيدى
ابراهيم بن محمد التونودى ثم الولياضى . السلام التام والرحمة الشاملة
والميركة العامة . عليك وعلى من تعلق بأذيالك المراضية (أما بعد) فمطلوبنا
الاعظم ومقصودنا الاصح ومرغوبنا المحتاج أن يمن علينا سيدنا
بدعوة صالحة صادقة طيبة حاضرة نتشفح بها ان شاء الله في ديننا
ودنيانا وأخرانا . ونخلص بها من أكدار وهموم . وأغيار وكروب شتى
من خواطر تعترينا وثانيا أن يعلم سيدنا أن أولاد الشيخ سيدى ابراهيم
ابن على التيفانيمينى رغبوا فى قدومك المبارك اليهم وأرادوا أن تسلك
بلدتهم رغبة فى الخير وطلبوا منى أن نكتب اليك بذلك . ليعلموا ما هو
مقصودك . فيقولوا عليه . وقد كنت أنا وهم مستائين بخروج وختم سيدى
البخارى ليصادف قدومك المبارك ان شاء الله فها نحن شرعنا فيما
بقى لنا منه لنقف على ختمه بحضورك ان يسره الله كما كنا نبغى

فليكن ذلك فى بالك ليتمم المراد ويكمل الرجاء بحول الله وقوته
 فإذا ساعدك الحال بذلك وتيممته فاعلمنا بذلك ننتظر بخته حضورك
 وعين لنا متى تنتهى لذلك ونريد مع ذلك أن تقرر باب الرحمان فيما
 أغلق بين أولاد الشيخ . فعسى الله أن يفتح مغلقاتهم على يدك ان شاء الله .
 وذلك والله أعلم قريب وكاننى أحسست منهم بشئ من الرحمة نزلت
 فى قلوبهم . كم يبقوا على ما قبل . والله على كل شئ قدير . والسلام من
 أولاد الشيخ وخادمهم العبد الضعيف المحفوظ بن محمد الكرسيفى حفظ
 الله ايمان الجميع)

ثم كتب اثر ذلك ما يلى

(وفى اليوم التاسع وهو يوم الثلاثاء من ربيع الثانى عام ١٢٤٨ هـ
 كتبت هذا الكتاب حوله للفقير الصالح سيدى ابراهيم الولىاضى على ما
 تضمنه بمحوله . وهو فى ذلك اليوم فى (أيت خميس) بزواية سيدى
 على بن محمد بأيت أمر فى بلدة (حاحة) مع طلبته وفقرائه . وفى وقت
 كتابتى اليه يعالج رضى الله عنه سكرات الموت الذى لابد منه لكل مخلوق .
 فلما كتبت هذا الكتاب وبقيت أنظر من يذهب به اليه اذ جاءنا الخبر
 بأنه مات رحمة الله علينا وعليه ونفعنا به . وسألنا عن يوم موته .
 فأخبرنا أنه فى وقت كتابتى هذا الكتاب اليه فسيحان الحى الذى لا
 يموت (كل شئ هالك الا وجهه) فلما مات بذلك الموضع قام فقير من
 فقرائه وهو رشيد واحتال فى تخليصه . ليذهبوا به الى بلدة فخرج
 من الموضع الذى مات فيه الشيخ وأخبر من حوله أن الشيخ قد برئ من
 وجعه . ووكد الفقراء والطلبة على أن يجتهدوا فى ايلتئهم تلك . وقام وأعلم
 الخاصة من طلبته واحتالوا فى اخراجه ليلا . واعتمدوا على حمل بهيمة
 الشيخ وجعلوه فى حدة بعد ما افوه فى أثوابه . وجعلوا كتبه فى حدة
 أخرى (١) وخرجوا به ليلا وبقي ذلك الفقير لم يذهب وانما بعثه
 مع بعض الطلبة فلما أصبح الصباح خرج ذلك الفقير . وجمع الناس
 وأخبرهم بموت الشيخ . وأنه ذهب لبلده . ودعا الناس له وتفرقوا .
 وتغيظ الذين مات ببلدهم حيث لم يدفن ببلدتهم تبركا به . نفعنا الله
 به . وقدس روحه فى أعلى الجنان . وكتبه الراجى غفو ربه وبركة الخير
 المحفوظ بن محمد الكرسيفى)

(١) هكذا نقل الفيلسوف ابن رشد من مراكش الى قرطبة بعدما دفن
 شهورا كما رأى الحاتمى ذلك بعينه يوم دخلت به البغلة الى (قرطبة)

يظهر من هذه الرسالة أن المترجم اذ ذاك كان في (تيفانيمين) من (اداوتان) ولعله كان مشارفا في مدرستهم على ما يظهر من كونه يسرد عندهم البخاري - وحين وصف سيدي ابراهيم التونودي بشيخنا لعلمه أخذ عنه العلم أيضا لان سيدي ابراهيم لم يكن يترك الدراسة لا حضرا ولا سفرا - كما بينا ذلك في ترجمته مع أهله بين الآخذين عن البوشواريين مع أهله - كما ستراه في هذا الجزء نفسه - ثم ان لسيدى المحفوظ هذا قصة عجيبة . وذلك انه كان مجبا لسكنى (تارودانت) لكن قاضيها سيدي عبد الكريم - كعادته أهله - لا يحب أن يظهر هناك أى عالم سواهم فاعمل الرحلة الى الملك سيدي محمد بن عبد الرحمن . فتحايل حتى اتصل به بعد جهد جهيد . فقال له الملك ما ذا تحب ؟ فقال له لا أحب الا أن تكتب لى أنك رضيت عن ولدك سيدي الحسن رضا لا سخط بعده أيضا فأخرج قرطاسا هياه ودواة . فاسعفه الملك بما اراد ثم خرج ينتظر دورات الدهر فلما توفي الملك . واعتلى مولانا الحسن عرش أجداده . وفد عليه فتحايل عليه أيضا حتى دخل عليه وقد قال للوزراء اننى وفدت على الملك الجديد بهدية أم يفد بمثلها أحد فلما وصله أراه القرطاس فلم يملك مولاي الحسن عينيه . فقال له اقترح كل ما تريد . فقال له : لا اقترح الا أن أنقطع لنشر العلم في (تارودانت) وان أعان على ذلك . وأن لا يتكلم في قاضي المدينة ولا غيره . بل أكون كنانة صالِح . فكتب له الملك ما اراد ونفذ له دارا من دور الاوقاف . ومئونة من الاحباس وهناك استقر الى أن توفي نحو ١٣٠٠ هـ . وحين كان كبيرا سنة ١٢٤٨ هـ . يظهر أن ولادته كانت قبل ١٢٢٠ هـ .

السادس والتسعون - محمد - فتحا - بن عبد الله من بنى احمد بن محمد

ابن عم هؤلاء . علامة نوازل يعاصر أبا زيد الجشتيمي . ومحمد ابن الحاج التازولتى وأحمد بن على التادارتى فكانوا حلبة يتجارون في تلك الجهة في ميدان فض النوازل وفي الافتاء وفي تحرير الاحكام . ومما اشتهر عنه أن له غنما يتولى بنفسه رعيها . وله قرية كقرية الرعاء يحملها . ومن غنمه يتعيش . ولا يشارط . توفي نحو ١٢٦٠ هـ .

السابع والتسعون : الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن - بُونَزْ كَارْت - ذو السدرة -

هذا احد اولاد العلامة سيدي عبد الله بن محمد . وقد تقدم ذكر اولاد

أخيه بلقاسم بن عبد الله شيخ معتقد عند الناس توتر عنه خوارق عجيبة
ككونه ينتقل في لحظة من مكان الى مكان ، والله أعلم ولا يزال مشهده
مقصودا الى الآن ، ولا تزال الذبائح اليه من المتطلعين للولاد وقد جربته
اناس العقيموون لذلك . والله وحده هو الفاعل المختار وهو من أصحاب عبد
الله بن يعقوب ، فعنه أخذ .

قال فيه الكرامى

(ومنهم المربط الافضل سيدى الحسن ابن سيدى عبد الله ابن سيدى
محمد - فتحا - بن أبى زيد الكرسيفى توفى رحمه الله ببلده عام ١٠٣٨ هـ)
أقول ان الناس يقولون ان له روحانية صعبة . ولذلك يتخذ مقصدا لمن
يحلفه خصمه فكل من حلف فيه كاذبا يصاب وشيكا هذا ما يتداول
بين الناس وقبره محوط ببناء قصير أبيض بالجير تظله سدره . ولذلك
يلقب بلى السدره . توفى سنة ١٠٧٤ هـ . لا ١٠٣٨ هـ . كما عند الكرامى
لان هذا هو ما عند الاسرة وهو ما عند الرسموكى معتمد الكرامى . وله
من الاولاد خمسة عبد العزيز ومحمد - فتحا - وعلى وبلقاسم وأحمد .

وقد قال عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى ابن عمه
يرثيه

تسل عن الدنيا وان راق حسنهما	وأتق زهرها وزان سناها
ولا تغتر ببرقها وشروقها	فما هو الا خلب فى سماها
ولا تثق بوعدا ولطالما	لها الخلف فى الوعود أنت تراها
حالاتها مر مذاقتها وظلم	سها زائل ربى كذاك براها
فان هى أحسنت أساءت باثره	وان أقبلت ولت بسلب عطاها
فكم فتكت بذاسك تم نسكه	وكم من تقى رشقت بأذاها
فكم عالم أبدى الحقائق علمه	وأعجب فهمه سقته رداها
فكم من كريم كالسيول نواله	وكم باسل يسطو قوته عذاها
كذا فعلها بالانبياء فى لها	كذاك بالاولياء دام خفاها
فكيف بها وقد دهنتا بصرفها	وريب منونها لوى بصفاها
لقد أضمرت نيرانها بكبودنا	وأبدت لنا حريقها ولظاها
ثناء من الله الجليل بحكمه	علينا بهوت شيخنا لا يضاها

(بَبَا الحسن) المحمود فوق ثراها (١)

سلیل ولیّ الله طاب بچاره
فلیس له فی الاولیاء مشابه
وكم دعوة احیا العباد بسرھا
وكم قسم أبره فیہ ربہ
وكم نعمة أسدی، وكم ظلمة أضأ
لقد أشرقت أقطارنا بضیائہ
وعشنا ورب البيت تحت لوائہ
فمن للعباد والبلاد ومن لنا
ومن هو للاسرار معدن سرھا
ومن هو الحق المبین یقولہ
ومن یخفف الجناح للخلق رحمة
ومن للقرب والبعد یزوره
وما سمعت اذاننا مثل همہ
فلله درہ براه الالهہ
فلیس لنا الا الرضا بالقضا فہ
لقد اظلمت افاقنا بوفاتہ
علی مثله فلیبک من کان باکیا
لقد بکت السما علیہ وشمسہا
ولولا سلالة من النور بعدہ
کما أن صنوہ أغيث به الوری
ولکن بفضل الله ربی وعونه
فہم کمنجم السعد ان کان غارباً
وصبرنا عنہ تیقننا لہ
مع الاولیا أسلافہ توجوا الرضا
فیا ربنا فی عزہ وجلالہ

(١) له بركات للهموم دواها (٢)
هو الشمس اشراقاً بوقت ضحاها
وكم كربة قد فرجت بشداها
لیظهر شأنه بفضل تقاها
وكم غمة شفی فزال وبأھا
وبأبت به (توسیفنا) وربأھا
دهورا طوالا سلما لعداها (٣)
إذا سلت الاحوال فینا ظیأھا
ومن هو للانوار شمس علاھا
ولا لومة فی الله یخشی عداھا
ومرغوبه فی الله لا یتناهی
بہمتہ العظمی دواء صداھا
بھا یعتل نفسی وقومی فداھا
طبوعاً علی الخیرات حاز ذکاھا
عسی تنفع الشکوی لنا وشجاھا
وحق لها وهو الضیا وسناھا
دموعاً وبعدها لبیک دماھا
کذا بدرھا والارض طال بکاھا
فأحیت رسومہ لطاح علاھا
خلائف صدق لا یحام حماھا
أقاموا منارہ فباہی وزاھا
لنا النجم فالاکلیل لاح سراھا (٣)
بدار النعیم ما ألد جناھا
یروح ویغدو فی الجنان ثواھا
لك العزة الکبری استلذ رضاھا

(١) بَبَا كلمة ینادی بها الصغیر أخاه الکبیر عند الشلحین

(٢) یظن أن المشطر هكذا (٣) کذا

أَلْنَا بِهِمْ رِضَاكَ فِي مَقْعَدِ الرِّضَا بِجَاهِ نَبِينَا الَّذِي لَا يَبَاهِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ مَعَ الثَّالِ وَالْأَصْحَابِ لَا يَتَنَاهَا
هَكَذَا الْقَصِيدَةُ عَلَى مَا فِيهَا وَقَدْ عَانَيْنَا مَا عَانَيْنَا فِي تَخْرِيجِهَا مِنْ
نَسْخَةٍ مَصْحُفَةٍ غَايَةً فَبَدَأْنَا جَهْدَنَا حَتَّى صَارَتْ هَكَذَا بِالتَّخْمِينِ فِي بَعْضِ
الْآيَاتِ •

الثامن والتسعون - أحمد بن عبد العزيز حفيد المتقدم قبله

فقيه موثق لاتزال محررات يده تزخر بها سلات الرسوم • كان يجيها
في أوائل القرن الثاني عشر الى أواسطه • ولم تضبط سنة وفاته •
التاسع والتسعون - محمد الامام ابن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن بن احمد

ابن محمد بن عبد العزيز

فقيه رباني نساخ للمصاحف • كان يشارط طوال عمره ، يعلم القرآن
ويده في العلوم طوي • توفي ١٢٨٤ هـ

المائة - احمد الامام بن محمد الامام ولد من قبله

فقيه حسن يعلم كتاب الله • مولع كوالده بنسخ المصاحف عمره كله وهو
من أشيخ الاديب محمد المانوزي رحمه الله في القرآن في مبادئه • وقد
أجرى ذكره في سياق حياته المذكورة في (الفصل الخامس) من (القسم
الثاني) كما تقدم توفي سنة ١٣٠٩ هـ

الحادي والمائة - محمد بن الحسن بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد

الرحمن بن احمد بن عبد العزيز

صالح ذاكر عابد تلاء لكتاب الله فريد في جيله بالاستقامة مع كونه
متبوعا في أهله بنى أبي زيد • طارت له شهرة بذلك في تلك الجهة
توفي ١٣٥٣ هـ • وهو من أشيخ الاديب المانوزي في القرآن أيضا •
وولد نحو ١٢٧٠ هـ •

الثاني والمائة - أحمد بن محمد بن الحسن ولد له

فقيه حسن أخذ القرآن عن الأستاذ ابراهيم بن عبد الله من بنى أبي بكر في مسجد (أزرواضنو) من (أملن) والعلوم عن العلامة العربي الساموكني في المدرسة (الابغشانية) وعن العلامة الحاج الحبيب في مدرسة (تازمورت) من ضواحي (تارودانت) وعن أبي العباس أحمد بن عبد الله أقاريض الصوابي في مدرسة (تاكوشنت) ولد سنة ١٣٠٣ هـ ولا يزال إلى الآن ١٣٨٠ هـ . في قيد الحياة كان أولا تاجرا ثم كان في مركز (تاسيريت) في عهد الاحتلال وشهراط حينما في مدرسة (للاماماس عيلي) في (أمانوز) ثم لازم داره وأخته هي التي ولدت الشاعر الكبير محمد بن عبد الله العثماني وأخوته . وله مشاركة حسنة . عرفه بها مخالطوه . وقد يتعالى إلى قرض الشعر يخاطب أساتذته وأخوانه وأصحابه وهو الآن من البارزين الكرسيغين الأحياء بالعلم والميل إلى الخير وفقنا الله وإياه وابن عمه أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن هو نساخ المصاحف بكثرة رأينا بعضها توفي نحو ١٣٧٢ هـ ويلقب أبراس رحمه الله .

الثالث والمائة محمد بن الحاج عبد الله بن محمد - فتحا - بن أحمد ابن عبد العزيز الملقب أكناري

فقيه حسن لأبأس بمعلوماته . لاندري من أخذ عنهم . مات نحو سنة ١٣٢٠ هـ . عن سن عالية . وكان حرج الصدر ضيق العطن يحكي أنه طرق مرة الرجل الصالح سيدي أحمد بن ابراهيم الأكناري المشهور كذلك هو وأهله بضيق الصدور رضى الله عنهم . فناداه المترجم ليخرج إليه يافلان يافلان فاهوى إليه سيدي أحمد بن ابراهيم ليخرج . وهو يقول بأعلى صوته يا سكسويا سكسو . فظنا منه أن هذا مرابط لا يريد إلا ما يأكل . فلما خرج إليه قال له المترجم إنما أريدك لهذه الرسالة التي حملتها إليك وتبأ لها فصار يقطعها أمامه بغضب . ثم تولى عنه . فمثلا معا رحمهما الله ما يمثلها أصحاب الصدور الحرجة .

الرابع والمائة - محمد بن ابراهيم من بنى محمد من التلعة الحمراء من أداداس

فقيه حسن من المتأخرين يشاوط فيعلم أولاده . نزل بالسنة الشهباء في رأس الوادي إلى أن توفي نحو ١٣٥٠ هـ . وكان فاضلا يذكر بكل خير .

ومعروفه وسطى • ولا يدري من أين اخذ •

الخامس والمائة - عبد العزيز بن بلقاسم من أحفاد احمد بن عبد العزيز

رجل مشهور في أوائل القرن الثالث عشر له جاه ومكانة عند الناس فكان أحد الذين خفروا محمد بن يحيى أغناج خليفة القائد عبد المالك الخاخي يوم جال بجيشه في (جزولة) فمر بـ (ابليغ) الى (الغ) الى «أمانوز» الى «أملن» الى «ايالين» فأدار به حلقة من رجاله ذلك الوقت في تلك الجهة مثل الطالب أحمد من (دو أوسدرم) التاسيرتي • وأمجاهدى التينزجيتي التاسيرتي ومحمد بن أحمد من آل عبال التافراوتي من «تازگنا» ولا تزال تحت أيدي عقبه الى الآن رسائل من أغناج اليه كما كان معه المترجم وعبد العزيز حفاظ القرآن وله يد غير طويلة في العلم يستطيع بها أن يكتب بالعربية وتذكر عنه جراءة وإقدام وقد بنى اذذاك دارا كبيرة ، وتكون وفاته نحو ١٢٥٠ هـ • وانما ذكرناه لرياسته • وهناك عبد العزيز الآخر الكرسيفي الصالح المدفون بأعلى (ايسى) رجل صالح معتقد له مشهد مقصود • وهو أقدم من عبد العزيز بن بلقاسم المترجم ذكره الحضيكي

السادس والمائة - محمد بن احمد بن محمد - فتحنا - بن الحسن بن عبد الله

بن محمد بن عبد الرحمن

رأيت فيما تقدم أولاد عبد العزيز بن الحسن المشهور فهالك الآن مثلهم في أعقاب محمد بن الحسن فهذا محمد بن أحمد المعروف بأكرام فقيه موثق كثير الآثار في ذلك • كان مشارطا ما شاء الله في مسجد (تازگنا) وخطه حسن • وكانت ولادته قبل أن يصل مختتم القرن الثاني عشر بكثير • ولا يزال حيا ١٢١٤ هـ • عام الوباء وقد تخطاه • ويتوفى قبل ١٢٢٥ هـ •

السابع والمائة - احمد بن محمد ولد من قبله

في مسلاخ أبيه لعله أخذ عن أبيه معلوماته • وقد ظهر من قبل أعوام ١٢٢٥ هـ • الى ما بعدها • وقد شارط أيضا في مسجد (تازگنا) بعد والده • ولا يزال يوقع في رسوم التوثيق الى نحو ١٢٤٠ هـ • وقد شارط في هذا المسجد نحو أربعين سنة • واثار قلمه كثيرة هناك •

الثامن والمائة - محمد - فتحنا - بن محمد اخو من قبله

في مسلاخ أخيه وأبيه علما وتوثيقا ومشارطة في (تازگنا) وما

أكثر الرسوم المخطوطة بيده في وادي (أملن) قلما تخلو سلة رسوم منها • وقد توفي ما بين الستين والسبعين •

التاسع والمائة - محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

محمد بن - فتحا - بن الحسن

أخذ القرآن عن والده وانهلوم عن أبي العباس أقاريف وعن الاستاذ محمد بن مبارك أوشن - الذيب - الاخصاصى فى مدرسة (تيزكين) برسموكة والاحمدية عن ابراهيم بن علي المزوار الرسموكى وعن سيدى الحاج الحسين الافرانى له معلومات حسنة مع دين متين وولادته سنة ١٣٠٦ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ • وهو يشارط فى المساجد وعنه يوسف رجل صانع عابد صوام لا يهل من الصوم حتى فى أيام الحرارة كما كان يتهجد بالقرآن وقد أخذ عن أخيه الحسين وعن محمد ابن عبد الله وعن عمرو الجشتيمى وعلى الاسكارى • وقد كان مر على الفنون ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وولادته ١٢٩٢ هـ • ولا يزال متمتعا بكامل صحته •

العاشر والمائة - محمد بن عبد الله بن علي بن محمد اکرام المتقدم

رجل صالح معتقد كان يقطن فى (أيت على) الأبلاتين فى (أيت بويوس) وهناك دفن وعليه قبة • ووفاته ١٣ رمضان ١٣٤٦ هـ • وولد نحو ١٢٨٠ هـ •

الحادي عشر والمائة - المدني ولده

فقيه حسن تخرج بسيدى الحاج الحبيب فى (نائسالت) وكان فى المحكمة فى مركز (أيت عبلا) وقت الاحتلال وولادته نحو ١٣٢٠ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر والمائة - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد من أحفاد محمد

- فتحا - بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

عرف بـ (أوالسماهر) فقيه علامة نوازل كبير القدر أخذ عن أبى زيد الجشتيمى وعاصر أبا العباس التيمكيدشتى ويغالط يعسوب

(ايليسغ) الحسين بن هاشم يغوص في النوازل ويقضى ويفتى وكان يسأل كثيرا شيخه أبا زيد . حتى عن أسماء أشمياء يجدها ولا يعرفها عينا . وقد ثار بينه وبين الجسكانيين أبناء عمومته شتتان على أملاك جدهم سيدي الحسن فتأورهم يوما في مجتمع فاذا به فتك بعبد الرحمن بن أحمد بن بلقاسم الجسكاني بخنجره أمام مسجد آل عبد العزيز من (أكرسييف) فغادر بلده الى قبيلة (آيت فيد) والى (تازالاخت) حيث أثت أملاكا جديدة قطن عليها الى أن مات عن بنات لا ذكر بينهن . ولم يزل هناك يخوض في النوازل على عادته . وخطه حسن . مات نحو ١٢٨٥ هـ .

الثالث عشر والمائة - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن علي بن الحسن بن عبد

الله بن محمد بن عبد الرحمن

نحن الآن أمام أعقاب علي بن الحسن بعد ما مر بنا أعقاب عبد العزيز ومحمد فلننتبههم فكان هذا العلامة الجليل محمد بن ابراهيم فاتحة خير لهم . وهو علامة جليل كبير القدر . وقد ذكره مع أخيه أحمد بن ابراهيم المؤرخ أبو زيد الجشتيمي بقوله

(كانا رحمهما الله عالمين صالحين على سنن أهل الدين وعلى سمة عباد الله الصالحين أدركتهما وزرتهما مرارا 'يعلمان العلم بالشرط في المدارس الى أن ماتا بالوباء عام ١٢١٤ هـ رحمهما الله)

(أقول) أخذوا أولا عن الامام الحضيكي ثم استتما معا بفاس عن محمد بن الحسن بناني والشيظمي وجسوس ولعلهما أخذوا أيضا عن الشيخ النواودي وأبي حفص الفاسي وأدريس العراقي وطبقتهما ثم كانا من الذين أخذوا عن أحمد منهما الشيخ أبو العباس التيمكيشتي رضي الله عن الجميع فيروى في طريقه عن هؤلاء الفاسيين وقد كانا يتلأزمان دائما حتى في وقت الزوج ويقال انهما لما زفت اليهما الزوجان وقف أحدهما أمام الآخر في باب الدار . فقال له اننا الآن سنضطر أن يرى كل واحد منا زوجة الآخر ولكن ما هو دليل حلية ذلك فذكر المسئول قضية الرضاع عن مولى أبي حذيفة في الحديث المشهور ففعلا ذلك - وان لم يكن بمذهب للملكية - ثم كان من غرائب المصادفات أنهما أيضا ماتا معا في سنة ١٢١٤ هـ ومسقط رأسهما قرية (أسكتاور) وفيها أمضيا حياتهما ومحل دراستهما مدرسة (ايوزليت) وهناك أخذ عنهما من أخذوا كالتيمكيشتي . وكان الحاج التازولتي مدرس المدرسة (الوقفاوية)

وهذه المدرسة التي كانا فيها هي التي بناها عبد الله انشأها كما تقدم وقد كان محمد بن ابراهيم غاب حيناً في (حاحة) مشارطاً في إحدى المدارس وكان معتقداً معروفاً بفرائب الروحانيات ويقال انه لما قرب وباء ١٢١٤ هـ أرسل الى رجالات (أملن) فأتوا ببقرة سوداء فذبجوها على مشهد سيدي يعقوب بن منصور ثم أمر الناس أن يتفرقوا فناول تلميذه ابن الحاج الدواة فودعه كأنه يشير الى أن مجده في دواته . فكان الامر كذلك . وقد كان سيدي محمد بن الحسن التوغزلي كاتبه في شأن الشفاعة فأجابه بالخير .

الرابع عشر والمائة - أحمد بن ابراهيم

رأيت ما عرفه عنه فيما تقدم مع أخيه ولا عقب مهماً معاً الآن . فقد انقطع نسلهما ولعل أحمد هو المجتهد في التدريس لما رأيناه من أخذ التيمكيدشتي عنه وحده . ويذكره في إجازاته .

الحامس عشر والمائة - عبد الله بن أحمد بن بلقاسم - الجاكاني - بن عبد

الرحمن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن

اشتهر أبوه بأنه أصغر فنزل في قبيلة (تاجاكانت) فنسب إليها . فنسب إليها فتشارط عند الجاكانيين ثلاثين سنة ولم يعلم عنه الخاكي غير ذلك مع شهرة الرجل وولده عبد الله عالم كبير محصل استتم في (فاس) فعلا شأنه . وقد ظفرنا بإجازتين من استاذين هناك فهناك كل واحدة بعد ذكر ما خاطبه المترجم في الاستجادة

الإجازات

كتب المترجم هذه الاستجادة للعلامة محمد بدر الدين القاسي .

(الحمد لله الذي أنعم علينا بالسلوك لنهتج الرشاد والخروج من العدم الى الابد) ومن ظلمات الجهل الى نور البصيرة . الهادي الى الطريق النبوية . فلا عقب لحكمه ولا فناء لديومته والصلاة على نبينا محمد المرسل رحمة للعباد . وعلى آله وأصحابه النجباء ليوم التناد وبعد فمما منح الله به على العبد القليل حياؤه الحامل على كاهله ان لم يسمح الله له ما هو هالكه . عبد الله بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفي السوسي العثماني اننسب . ان ساقه الى نادى أحسن من طلعت عليه شمس البلاغة من آفاق

الافكار • وصدحت ورق الفصاحة الفاتحة على ورق الاطيار واطرعت للسماع
من المعاني الدقيقة ما لم يدركه ذو همة وفطنة • ومع ذلك يفهمها جل من في
ناديه جلس ومن أنواره اقتبس المقتبس لانه يعبر عن تلك المعاني
بعبارة لطيفة أبدته جودة قريحته وصفاء فكرته شيخنا العلامة
الشريف النبوية فريد عصره ووحيد دهره بركة الايام ومقتدى
الانام ختمة المحققين الاعلام مالك الملكة في العقول والمنقول الحائز
قصبات السبق في ميدان الفحول سيدنا وستنا محمد بدر الدين
المقتدى به في أمور الدين • فقرأت عليه الشيخ البخاري من أوله الى آخره •
وجل خليل وشيئا من حكم ابن عطاء الله وكذلك التحفة فكل مشكلة
أملت به فض ختامها • ولو كانت ضعيفة المفهم فانه يزيل اشكاليها • واعتكفت
في مجلسه عدة من السنين • ولا التفت عنه لغيره من المدرسين لما رأيت
من الوقار في حضرته السنية • وعدم مضاهيه في التحرير والبلاغة • فلما
سقيت من بحر بركته وعلومه • طلبت منه الاجازة على طريقته المأثوقة
وان كنت في سؤالها ملوما على أنى اعتكفت في مجلسه أعواما لما علمت
من بلاذتي وفقد القريحة • ولكن من لم يدرك القوم تشبه بهم • فان التشبه
بالقوم الكرام رباح • والسلام)

الجواب

(الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
الاکرمين • وبعد فما ذكره الفقيه كاتب الاستدعاء حوله من القراءة والسماع
صحيح وقد طلب مني لحسن طويته وصلاح نيته الاجازة • وملاحظته بعين
الاستجازة فأسعفته وان كنت قاصرا وسلكت مسلك المهرة وان لم
أكن ماهرا تشبها بأهل الفضل من الشيوخ الذين ثبتت لهم القدم في
العلم والرسوخ وقلت قد أجزت الاخ المذكور فيما قرأه وسمعه منا مما
هو مذكور في كل منظوم ومنثور اجازة بالعموم متصفة وبالشمول
معترفة بشرطها المقرر • عند أهل العلوم والاثار • وهو الصديق والتحرى •
وان يقول فيما لا يديره لأدرى وأوصى الاخ المذكور بطاعة الله وتقواه
والبعد عن ساحة ما لا يرضاه مولاه وان لا ينساني من دعائه حال توجه
القلب وصفائه • وان لا يتأنس بالأناس فان الاستيناس بهم من علامة
الافلاس وان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه وأوصى نفسي وإياه
بالاخلاص في معاملة من لا لنا عن اطلاعه مناص • وفقنا الله جميعا •
واسكننا من حصون المعرفة حصنا منيعا • آمين • قاله وكتبه عبد ربه ،
وأسير كسبه محمد بدر الدين الحسني أحسن الله عاقبة أمره • وكان

له فى سره وجهره ءامين)

ثم كتب أيضا هذه الاستجاجة للعلامة سيدى عباس بن كيران الفاسى
(حمدا لمن كان لعبده الخاضع أنيسا . المنعم على جميع خلقه جنا وانسا .
الباعث للعالمين محمدا صلى الله عليه بشيرا ونذيرا وعلى آله وأصحابه أنجما
وأقمارا . أما بعد فلما فتح الله على تمسكت بأذيال شيخنا السميع . الفقيه
المتورع . المحرر الأثيل الجامع علم العقول والمنقول كهف زمانه . وفريد
عصره الساعى جهده فى نفع العباد سيدى عباس بن كيران الفاسى
سلمنا الله وإياه من النيران . رجاء الثواب يوم الاحتياج للزاد زودنا الله
وإياه بالتقوى انه شديد القوى قرأت عليه جل ألفية ابن مالك . وجل
اتلخيص والهمزية بتمامها وبعض المختصر للشيخ خليل وأردت من
بركته أن يعدنى من جملة تلامذته وإن يسطر لى الاجازة بينانه لعل
وعسى أن أكون فى ديوان أربابها مذكورا غير أنى لا أستحقها لكن صرت
بالاقتداء بهم مأمورا . رقم لكم هذه السطور تليذكهم عبد الله بن أحمد
الكرسىفى الوائيتى العثمانى . امتثل بقول القائل (ان التشبه بالقوم
الكرام رباح) وفيه لذوى الالباب صلاح . والله يجازيكم عنا يا أهل الفلاح .
والسلام)

الجواب :

(حمدا لمن رفع درجات من شرفه بالعلم والعمل ، ووقفه لنيل سعادته
المقدرة له فى الأزل وصلاة وسلاما على مولانا محمد صفوة المرسلين .
وحبيب رب العالمين وعلى آله الطيبين وصحابته المكرمين وبعد فيقول
العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير العباس بن محمد المدعو ابن كيران
أجاره الله والمسلمين من عذاب النيران لما كان الفقيه الأفاضل النجيب
الامثل أخونا المبرور . صاحب السعى المشكور . السيد عبد الله بن أحمد
الكرسىفى الوائيتى العثمانى ممن لزم مجلس التدريس معنا للمذاكرة فى
العلوم واقتنص بأشارك فهمه منها شوارد الفهوم وطلب من العبد الظلوم
نفسه الاجازة فيما حضر فيه معنا من تلك العلوم الفاخرة العائد نفعها
ان شاء الله علينا وعليه فى الدار الآخرة فأقول وإن كنت لست أهلا
للإجازة ولكن كما قال الشاعر

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم (١)

(١) أؤنه

لعمري أياك ما نسب المعلى الى كرم وفى الدنيا كريم

قد أجزت الفقيه المذكور في كل ما سمعه منا وحضر فيه معنا من حديث وفقه ونحو وبيان وكل ما تصح لنا وعنا روايته اجازة تامة مطلقة عامة على شرطها المعبر وقانونها المقرر ثم ليكن القصد أيها الأخ التقرب الى الله تعالى • مخلصا له فان فائدة العلم العمل • عليك بل وأوصيك وأيئى بتقوى الله الذى لابد من لقائه فان التقوى هلاك الدنيا واندين (ولدو أن أهل القرى آمنوا واتقوا) الآية (واتقوا الله ويعلمكم الله) واحرص على رفع الهمة • فان الله يرزق العبد على قدر همته • ويزيده رفعة على رفعته • وعاشر الناس بالخلق الحسن • تملك الاحرار بلا ثمن • ولا تنسنا من صالح دعائك فى السفر والمقام • ختم الله للجميع بحسن الختام • وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين)

ومما يتعلق به أن هناك كتبنا نسخها بيده ولعل وفاته كانت نحو ١٢٨٠هـ

السادس عشر والمائة - محمد - فتحا - بن احمد بن بلقاسم اخو من قبله

علامة عابد كبير ذو شهرة عظمى تخرج بالامام سيدى على بن سعيد اليعقوبى الابلاتى • ولم نعلم له أستاذا آخر • ويقول بعضهم ان جميع تلامذة سيدى على بن سعيد صالحون كسيدى عبد الله بن عمر وسيدى العربى بن ابراهيم الادوزى ويعد معهم المترجم ويقول ان السنج كثير ما تمحوها أصابعه لكثرة ذكره بها • كان يشارط أحيانا ويتجر أحيانا طلبا للمعيشة من الحلال كان يوثق ولكنه لايميل الى الخوض فى انبازل • وان كان فقيها توفي نحو ١٢٩٠ هـ •

السابع عشر والمائة : موسى بن محمد - فتحا - ولد من قبله

أخذ القرآن عن أبيه • وما عنده من العلوم عن العلامة سيدى عبد الله ابن عبد الرحمن الجشتيمى وعن غيره فقيه موثق صالح خائف لربه متعهد صوام تلاء لكتاب الله من أصحاب الشيخ الالفى • وقد يسبح معه فى مبادئه • وقد يتقدم الى العمل مع أصحابه فى عمل ما • فينهاه الشيخ عن ذلك • كما وقع له يوم حصاد لزوع لسيدى الحاج الحسن التملى ثم انقطع الى المشاورة فى المساجد حيث ربح • خصوصا فى مسجد (نوغزيفت) بسملالة • كما كان فيه أبوه قبله • ولد ١٢٥٢ هـ وتوفى شوال ١٢٣٥هـ

الثامن عشر والمائة أحمد بن موسى ابن من قبله

أخذ القراء عن والده والعلوم عن الاستاذ الحاج داود وعن محمد ابن علي ايكيت . وعن الحاج عبد الحميد اليعقوبي وعن سيدي عمرو الجشتيمي ثم اتصل بالشيخ سيدي الحاج الحسين الافراني ثم بالحاج الحسن البعقلي البضاوي فكان ذلك هو السبب حتى فر سنة ١٣١٧ هـ بدبته من الغتن الى شعف جبل (الكست) يشتغل فيه بالكسب . فنجح على يده عامرا لاوقاته بذلك وبالحرث ويستتف من المشاركة . ولايقرب المشارطين توفي في أوائل رمضان ١٣٦٩ هـ وولد نحو ١٣٨٦ هـ .
وله ولد يسمى محمدا . حفظ كتاب الله عند الاستاذ ابراهيم بن عبد الله البويكري . وأخذ معلومات عن سيدي احمد بن محمد اليزيدي ثم لزم داره . فقام بها بعد أبيه . وهو حي الآن ١٣٨٠ هـ .

التاسع عشر والمائة : محمد بن محمد موسى اخو حمد المتقدم

أخذ القراء عن أبيه وعلومه عن الاستاذ محمد الكشيري . وعن سيدي عمرو الجشتيمي وعن عمه سليمان ابن محمد ثم التحق بالاستاذ محمد السملالي نزيل (نازمورت) فيضواحي (تارودانت) فأبطأ عنه ما شاء الله ثم صار يشارط في المساجد . الى أن توفي يوم السبت ١٢ ربيع الثاني ١٣٧٩ هـ . وكان تلاء لكتاب الله عابدا تحصل له المراءى النبوية . وولد ١٣٩٢ هـ وهو أيضا من أهل الطريقة الاحمدية .

العشرون والمائة محمد بن محمد بن موسى ولد من قبله

أخذ القراء عن والده والعلوم عن ابن عمه علي ابن الحاج داود . ثم عن العلامة الحاج الحبيب اليوشماري في (تانات) ثم شارط في مدرسة (تارودانت) بأيت صواب ثم صار استاذا في المدرسة الحديثة في (تافراوت) الآن ١٣٨٠ هـ . وولد ١٣٣٠ هـ .

الحادي والعشرون والمائة : علي بن محمد بن موسى اخو من قبله

أخذ القراء عن والده والعلوم عن الحاج الحبيب . ثم صار استاذا في احدى المدارس الحديثة وولد نحو ١٣٤٠ هـ ولايزال حيا على عمله .

الثاني والعشرون والمائة الحاج داود بن محمد - فتحا - بن احمد

الحاج كافي ابن بلقاسم بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن

أخذ القرآن عن والده والعلوم عن العلامة أبي العباس الجيشتيمي .
لازمه سنين كثيرة . الى أن تزوج بنت الحاج عبد الله الجيشتيمي ثم شارط
في مدارس شتى (تانات) و (تافراوت المولود) برسوكة و (بومروان)
و (قم أكستيم) ومنها خرج الى الحج سنة ١٣١٠ هـ . ثم توفي مرجعه من
الحج في جزيرة (السويرة) في ١١ صفر ١٣١١ هـ . ويحكى أنه كان
تطلب من شيخه أحمد الجيشتيمي أن يأذن له في الحج فلم يأذن له . ثم
استدعاه يوما فأذن له من بعد حين . وحين أراد أن يودعه أنشده

سترون من لطف الاله وبره ما لم يكن منكم على حسابان
ثم قال له أكتب . فأمل عليك

دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت وما حوى الصحب والاعداء من نحن
وانفض يدك من الدنيا وزخرفها وغض عنها جفون السر والعلن
واجعل همومك ان أرشدت واحدة رضا المهيمين فهو أفضل المن

وذلك في شعبان ١٣١٠ هـ .

ومن أخذوا عنه أخوه سليمان . والاستاذان أحمد ومحمد الاقاريضيان
وقد كان الحاج أحمد أقاريض في صحبته الى الحج . وكان نسخا فكتب كل
كتب القراءة . وكل ما يحتاج اليه من الكتب . حتى مترجم خليل بالسلحة
كتبه لزوجه رقية بنت الحاج عبد الله . وكانت تقرأ فتربي النساء وتغني
أيامها في طاعة الله . والعمل في الصوف تقربا الى الله . توفيت بعد زوجها
٢٤ حجة ١٣٥٤ هـ . وولادة الحاج داود المترجم في أول ١٣٦٠ هـ . ومن
أوصافه أنه يعتنى بالحرث في (أزورنيت الحسن)

الثالث والعشرون والمائة: عبد الرحمن بن الحاج داود

أخذ القرآن عن الاستاذ محمد التيزي من (تيزي تاراقتين) في
مسجد قرية (تيزي تنكيفا) اداء (توغزيفت) ثم العلوم عن العلامة محمد
ابن عبد الله أقاريض الصوابي في مدرسة (دوتكاديرت) من (ايدوسكا) ثم
من (تانات) فهو استاذ الوحيد في التحصيل ثم تبرك عند أبي العباس
الجيشتيمي حتى تفوق وحصل تحصيلًا اشتهر فيه بالمشاركة النامة

من رعييل يقل نظيره اذ ذاك ثم صار يشارط في المساجد ولم يرزق
السعد في الانتفاع به كما رزقه في تحصيله حتى صار كل من يعرفه
يتأسف على تضييعه لما حصله . وقد ربض ٢٤ سنة في مسجد (اداي) في
(تافراوت) توفي قعدة ١٣٥٤ هـ . وولد في المحرم ١٢٩٩ هـ .

الرابع والعشرون والمائة : الحاج محمد بن عبد الرحمن . ولد من قبله
أخذ القراءان وبعض المعلومات عن أبيه . وعن العلامة الحاج أحمد
أقاريض في (ناهالة) وعن أحمد اليزيدي في المدرسة (الوقفاوية) ومعلوماته
حسنة وله حياة مرموقة . وقد حج ١٣٧٩ هـ وهو ملازم لمسجد (اداي)
مكان والده . وولادته في سنة ١٣٣٤ هـ . وهو من أصحاب الحاج الحسن
البعقيلي في الاحمدية .

الخامس والعشرون والمائة : علي بن الحاج داود أخو سيدي عبد الرحمن
أخذ القراءان عن عمه موسى المتقدم . والعلم عن الحاج أحمد أقاريض .
ثم كان مشارطاً في مدرسة (ايساكن) الى أن توفي نحو سنة ١٣٦٧ هـ
وولد ١٣٠٢ هـ . ويوصف بأوصاف حسنة . معرض عن الغيبة في الناس
محب لعلم الادب يستحضر كثيراً من أشعار العرب .

السادس والعشرون والمائة الحسن بن الحاج داود ابن الثالث
أخذ القراءان عن عمه موسى . والعربية عن الاستاذ محمد بن عبد الله
أقاريض . له دين حسن يشتغل ككل أهله بالطريقة الاحمدية . وهو الآن
يشارط في المساجد ولد ١٣٠٥ هـ ولا يزال حياً الى الآن ١٣٨٠ هـ .

السابع والعشرون والمائة : محمد بن الحسن ولده

أخذ القراءان عن والده . والعلوم عن أبي العباس أقاريض . والاحمدية
عن الحاج الحسن البعقيلي لأبأس به في معلوماته ودينه . ويذكر بكل خير
ويشارط في المساجد . ولد ١٣٣٧ هـ . ولا يزال حياً ١٣٨٠ هـ .

الثامن والعشرون والمائة: اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

أخذ القرآن عن والده وعلوم العربية عن العلامة محمد بن علي اليعقوبي الأيلاني ثم تصوف بالأحمدية عن الشيخ الحاج الحسين الأفراني ثم لازم المشرفة في المساجد يعلم القرآن على قدر الامكان لكنه عابد لا يفتر عن ذكر الله . وفهمه حسن . وكان موثقا يقصده الناس لتحرير الرسوم لثقتهم به . ولا يقتنى ولا يقضى بين الناس لانه ملازم لخويصة نفسه . توفي في شوال ١٣٥١ هـ وولد نحو ١٢٧٠ هـ وهو أخو الحاج داود المتقدم .

التاسع والعشرون والمائة: محمد بن اسحق

أخذ القرآن عن والده المذكور قبله والعلوم العربية عن العلامة محمد بن عبد الله أقاريض الصوابي . والاحمدية عن الحاج الحسين الأفراني ثم الحاج الحسن البعيلي وهو محب للمشاركة في الفنون حتى الادب . فان له فيه يدا غير قصيرة وقد جاذب بعض معاصريه حبال المخاطبات بالقوافي ومن ذلك ما خاطب به الفقيه المؤرخ سيدي عبد الله بن محمد الاسكاوري . وقد نزل عنده في داره يهنيه بعرس بعض اولاده

حب سواها بدعة وتمرد فهل بعد حب ممي حب يجدد
يقول فيها

فهيئات أن أثني الى غير حبيها عنان مطيتي وعزمي مرشد
فتلك أساطير الفخار وفيه من حديث خصال الحمد ما ليس يجدد
وقد كنت أطلب الحقائق فأنجلت الى كنوزها تؤوم وتقصم
سبي العقل منها ما تناسق لفظه تناسق عقد الدر بل هو أجود
ولاسيما أن السعادة أومات الى بوصل فيه مجد وسؤدد

الى آخرها

وقد وقفت بخط شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الأفراني على قصيدة يخاطب بها المترجم ونص ما وجدت
(ومما خاطبت به بعض تلامذة الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الصوابي وهو المربط سيدي محمد ابن اسحاق الكرسي في انتهى قولي :

أرقت فأجريت الدموع على الخد
اليك وما أن بت منه على وعد
فؤادى على ما كان من ذلك الوجد
فلله ما أخفيه منه وما أبدى
أمالك من هذا التشوق من بد ؟
كلفت هوى أم تنطقين بلا قصد
وما شففى بالرسم والكأعب الخود
ومن صيته يزرى بمنفتح الورد
وحل بثأداب الصوابى علا المجد
محمد محمود الشماثل والود
بخیلان أين الطل من وابل جود
دعاه مطيعا شيمة الخادم العبد

أمن طيف من تهواه زار على البعد
سرى بعد مالقى الظلام رواقه
فيا لك طيفا زاد فرط تشوق
فأصبحت مكلوم الحشاشة بالهوى
وقائلة لما رقت ما أصابنى
فقلت لها هل تعلمين الذى به
رويدك لى سمع عن العدل معرض
ولكن برب الفضل والعلم والنجى
بشهم نشأ بين المعارف والندى
سلیل الرضا التملی اسحاق سیدی
كريم لديه حاتم وابن مامة
أديب اليه الشعر يهرع كلما

مفيظ العدا • جم الندى • ضائع الشدى

بعيد المدى مسدى الهدى المرشد المهدي
لسبق الذى ياتى به فكره المجدى
ويا مفردا دانت جموع كثيرة
ويا سيذا أربت فضائله على
ويا خير خل قد بدا متعرفا
عليك سلام ما تغنت حماسة
وما حن مشتاق رمته يد النوى
وكتب الى اثر النفى الى (الخ) ما كنت قيدته فى مذكراتى • ونص
ذلك •

١٦ - ٨ - ١٣٥٦ هـ •

ايوم توصلت بهذه القصيدة • وبالنشر الذى بعدها من الاديب الكبير
محمد بن اسحاق الكرسيقى الجاكاني • وذلك بعد أن وصيت عليه الاستاذ
عبد الله بن ابراهيم ابن العم المشارط ازاء (تاهالا) فى مدرسة (ايهور) ليبلغه
السلام منى وليمدنى بما عنده من ادبياته :

صبوت فؤادى نحو اهل الفضائل فطرت اليهم ثم لست بثائل
تصم لدى العذال ان جال عذالهم وتذهل لكن فى الهوى غير ذاهل

غرام تترى فى العشق أفصح قائل
مفوتة بتا بغير تقايل
ومثل من يصبو الى كل فاضل
لهم خيرا الا ملامة عاذل
عن أهل المعالي الخيرين الافاضل
حياء وذابوا من لزوم المعاذل
تحروا على أذقانهم والمفاصل
وأهل الهدى فى ترهات الابطال
الى الحق دوما ليس عنه بزائل
معين لعابد • ومرشد جاهل
وشمس محافل وأذلق قائل
لها فى مذاحى الحق صوة صائل
قد اختير من بين الكرام الاكامل
من استحق حبا ليس عنه بناكل
يجازى بظل العرش يوم الزلازل
هى النعمة العظمى لدى كل عاقل
ولست أرى عنها حياتى بغافل
لديك أخاء صافيا لم يماثل
دواما دعاء العالمين الافاضل
جدير بأن يحظى لديهم بنائل
بأجود أسكوب على كل سائل
من اشعر حظ يرتضى فى المحافل
ألا كل خير فى اقتفاء الامثال
هيامى اليك فلتكن خير باذل
تمد بها ان فزت يوما بنازل
رجا منك نيلا من هوامع هائل
لدى مثلكم يا مكرمى كل واصل
بمدحهم • رجع به الصوت واصل

وتبكم عند اللوم لكن اذا جرى
لقد بعت فى سوق المحبة بيعة
الم تر من أصبو اليهم تشوقا
الى كم انا ناء بعيد ولا أرى
طويل على العذل اذ أنا سائل
ولو يعلم العذل من هم لأطرقوا
ولو يعلم العذل من هم أحبتي
أولئكم أهل السيادة والاعلا
بنو (الخ) ثم من له بينهم هوى
سليل أماجد مغيث لقاصد
وصدر أفاضل وغيث لنازل
الا أنه شيخ مرب بهمة
الا أنه المختار بين ذوى النهى
عليه تحية المحب محمد بـ
وبعد فهذا الحب من كان صادقا
محبة أهل العلم لاشك أنها
قانى عليها فى ابتداء وفى انتها
وان جزاءى منك عن ذاك أن أرى
ودعوة خير ان مثل لمرتج
فمن ينتمى للعالمين فسانه
فيا سيدى المختار يا خير هائل
خذن بنيتا فكر قائل لم يكن له
ولكن محاكاة الامائل دأبه
ألفارض عنها واغضض الطرفانها
فلست بذى الاقلال فى كل منحة
فانى طفيل يبابكم ثوى
وانى طفيلى له العذر ان ثوى
فيا أيها الحادى أحدون وترنم

وارخ بمختار وجد كفاك من امام له فضل على كل فاضل
فحسن اختتامى بالمديح مخير ومختاره يدرية أهل الفضائل

يا من ابتهجت بمحاسنه المحافل والمجامع وتنورت بأنوار علمه الاندية
والجوامع • العلم الهمام • العالم الامام • السيد المختار • ابن القطب السيد
الحاج على امام الابرار • من (تحت الحصن) الالغى • الذى هو للمفاسد يلغى •
عليك ألف سلام • واكرام من الله وانعام من العبد الجانى • الكاتب باعضو
الفانى محمد بن اسحاق التمل الجاكاني • فهذه استعطافات من القرىض •
لا أدري أصحیح أم مریض على أنى لست من فرسان هذا الميدان • ولا
من رجال هذا الثمان • لكنما المحبة اقتضته • ونفس المحب مثل ارتضته •
وادع لنا بالخير • دعاء يدفع عنا كل ضرر • وأما سلامك فقد بلغنى على
لسان الفقيه السيد عبد الله فقيه (أيهور) • ولكن نريد التبرك بكلامك •
حتى لا يكون غشاء الشك والتشكيك على مقامك • وإنى ان شاء الله على
نية تحصيل مرادك • ولا سيما ان دعمتنا بامدادك • والله على ما نقول
وكيل وهو الهادي بمنه الى سواء السبيل • وءاخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين •

١٣ - ٨ - ١٣٥٦ هـ •

ثم أجيته بما ياتى

الاستاذ الكبير • والاديب البارع سيدى محمد بن اسحاق •

• سلاما •

قريشك أم در بنجر العقائل	قلله هذا القول ياخير قائل
قواف كما أبصرت صدغا معقربا	بصفحة خد مشرق المون سائل
أمتع فيها الطرف والفكر مثل ما	تمتع صب باعتناق المواصل
طلاوة حسن فى انسجام ورونق	كما اخضلت الازهار بين الحمايل
اكرره حينما فحينما كأنما	أمص رضابا من ثغور العقائل
قلله أنت يا ابن اسحاق خير من	تسئم مجدا بد كل مطاول
ومن يرتضع ضرا درورا فكيف لا	يقوز بدر زاخر الفيض حافل
ومن كان من أبناء عثمان كيف لا	يجرر اذبالا على كل باهلي ؟
ومن كان من أصل الافاضل نائسا	أليس يحاور خالصات الفضائل ؟
ومن كان من نبع المعارف كارعا	أليس يفوق غارقا من مثاهل (١)

(١) الكارع من انحنى الى الماء حتى شرب فيه

عرفنا أباك ثم جدك ثم من
وهل أنت إلا من نتائج نضدت
فلا عجب أن جئت فردا ممجدا
غلوا من غيوث المكرمات الهواطل
مقدمناها بالعظام الامائل ؟
عظيما طويل الباع يوم التناول

* * *

سمعت بما تبدييه فى الشعر أن وشت
يداك على طرس بخير انامل

و كنت أقيس الناس بالناس والفتى
فكنت أرى أن كنت مثلهم ومن
ولكننى فى اليوم أدركت ما اختفى
وأدركت أن العضب قيمته لدى الـ
فهل يعرف الطرف العتيق سوى اذا
فكم زهرة براقعة لا ترى لها
ولكن اذا ما فاح ورد فكم فتى
يشم بعيدا ثم ان شيم روضه
يرى نزهة للعين أيضا كما اغتدى
نظيرك يا خنذيد يا من أنى وقد
حسبتك مقبولا اذا بك جئتنى
بشعر رقيق مستلبد كأنهما
فها أنذا نشوان من راحه وقد
ومن خالطته نشوة لسنية

* * *

حنانك ياخير الاجلاء اننى
سماعك بى مثل المعيدمى نائيا
تخيلتنى ذا العلم لكن متى ترى
فواخجل يوم التلاقى وقد بدا
وحقك فى طيات شتى المجاهل
ولا رؤيتى يوم التفاف المحافل
ترانى فيها فى الورى مثل باقل
عوارى وانى جاهل أى جاهل

(١) القنابل جماعات الخيل المغيرة جمع قنبل وأما ما يقوله الناس
اليوم عن القذائف فهي القنابر نعلن ذلك منذ أزيد من عشرين سنة
ولكن أين الفائرون على اللغة وهكذا استعمل الزياتى والشرقاوى المصرى
القديم

أيها الاستاذ الكريم أدريت أنك اليوم - وقد بادأني بالمراسلة وحصلت كل الخير والفضل بذلك - انما وصلت رحما كانت متصلة بين والدي وبين ذلك الاستاذ سيدى موسى الجاكاني رحمه الله وقد كانا اتصلا منذ ١٣٠٤ هـ الى أن فرق بينهما الموت فلئن وصلت منى رحم العلم وبللتها بليقة دواتك وبريشة يراعك فقد بللت أيضا تلك الرحم الأخرى . وما أولى الرحمين معا أن تتعهدا بين الابناء والاحفاد لئلا ينقطع ما أسسه من قبل الاباء والاجداد . فى يوم كنت أطالع فى مجموعة لاستاذنا وشيخنا سيدى محمد بن الطاهر الاقرانى حياه الله بالخيرات . فوجدت من بينها قطعة خاطب بها أستاذاً يسمى سيدى محمد بن اسحاق . فظلت أتبع التساؤل من هذا الاستاذ ؟ . الى أن دلنى دال - - جزاه الله أفضل الجزاء - عليك . فكان ذلك هو السبب الاول للتعرف . ثم عرفت أن الفقيه سيدى موسى الجاكاني كان أخذ عن والدى وكان محباً لديه - ثم وقعت على خبر سيدى الحاج داود المتوفى بـ (السورة) ١٣١١ هـ . ثم على خبر ولده سيدى عبد الرحمن الآخذ عن الاستاذ الصوابى . ورأيت له أشعاراً اعجبتنى ثم وقعت أيضاً على بعض خبر عن والدك المرحوم . ثم عرفت أن الكل من أسرة واحدة . وأنها كالنخلة المتفرع وشيجه . فكانت توتى أكلها كل حين . فسألت عنك الاستاذ ابن العم فقال لى عنك ما حدانى الى الشوق الى أثارك . فها أنتذا تخاطبنى بما لست له أهلاً . وأخاطبك بما أنت فوقه . فكن أيها الاخ من المسامحين .

ثم اننى معنى بجمع اثار العلماء كيفما كانت . رسائل وأدبيات وفتاوى . فمن فضلك كن لى خير معين فى كل ما تصل اليه يدك كيفما كان . والى من ينسب . فأما أن تنسخ لى . وأما أن تعيرنى عارية مردودة . ولك كل الشكر الجزيل فأما أخبار أسرتك فاطنب لى عنها وفيات وموالد وتعلما وتعلما واثارا .

(١٧ - ٨ - ١٣٥٦ هـ)

ذلك ما وقفت عليه من الادبيات حول المترجم . وكان لايشارط الا فى المساجد . . الا فى فترة كان فى مدرسة (ايرغ) وفى مدرسة (تيزكين) برسموكة . ولد فى رمضان سنة ١٣٠٢ هـ . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ وأنا لم أتعرف بوجهه بعد . جعلنا الله من المتحابين فى الله من بعيد .

٤ الثلاثون والمائة - سليمان بن محمد - فتحا - بن احمد بن بلقاسم أخو

الحاج داود واسحاق وموسى

أخذ القراءان عن عمه موسى . ككل اخوانه فى الاسرة . ثم لازم شقيقه داود ، فحصل عليه . كما أخذ أيضا عن سيدى الحاج الحسين الافرانى فى مدرسة (سيدى بوعبدل) كما أخذ عنه الاحمدية . كان أولا يشارط فى مدرسة (نكّارف) ثم فى المساجد ثم أوى الى جبل (الكست) مع ابن أخيه أحمد بن موسى . سنة ١٣١٧ هـ . فاشتركا معا فى تربية الماشية وفى الحرث الى أن توفى فى شوال ١٣٣١ هـ . وسبب مرضه أنه تسوق سوق الاربعاء . فاشترى ملحا كثيرا فحمله . فمر باناس فجلس اليهم . وقد أعيا بالعب الذى حمله . فقبل له لو نظرت من يحمل عنك هذا . فقال ان من الذنوب ما لا يغفر الا بالكمد على العيال . ثم تحامل حتى وصل داره فى قنة الجبل . فسقط على الفراش . فدوى بالكى . ولكن الاجل قد انقضى . وهو أصغر اخوته . ومما يتعلق به أنه كان مغرما بعلم الكيمياء هو ومبارك ابن صالح من أسيف مقورن) والظاهر من (تونلى) والمدعو أو ملوك التسيوتى . وقد سافرا المترجم فى شأن العقاقير التى تحتاج اليه هذه الصنعة الى (السويرة) فلما لم ينجح رجع الكيمياء الصحيحة . فاشتغل بالحرث وتربية الغنم فى جبل (الكست) أقول ما أكثر فى الجيل الماضى أمثال هؤلاء فى سوس ثم تناقصوا وكفى السوسيين أكسبوا العلم والتجارة لو كانوا كلهم يعلمون

الواحد والثلاثون والمائة بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحمن

فقيه عالم مشهور فى زمانه باتقان الفنون والقراءات . ولذلك توجد فى خزانة كتبه بين منسوخاته كتب القراءات كالخرازى والشاطبى وأمثالهما . وله داران ، أحدهما فى (أخرسيف) والاخرى فى (أستاور) . هذا ما يعرف عنه توفى ١١١٢ هـ . وقبره مشهور فى مقبرة (أخرسيف) ويحكى أن قبره سقط عليه جدار فرى فى المنام . فقال أزيلو عنى أحجار الجدار . فأننى لا أسمع الأذان فذهب بعضهم فوجد الاحجار كذلك فازالها . وقال بعضهم فيه

(وعند العشاء الاخيرة من ليلة الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى

عام ١١١٢ هـ . مات امام المتقين . وسيد العارفين . جامع العلوم منقولها

ومعقولها سيدى بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد الكرسيقي .
برد الله ضريحه بالرحمة) . وله من الاولاد عبد الله وعبد الرحمن والحسن
وأحمد

الثاني والثلاثون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله
فقيه حسن يفتى فى عهده وينسخ الكتب . ويوثق بين الناس ويتصف
بما يتصف به أهل العلم فى أهله . لعله توفى نحو ١١٥٠ هـ . لايعرف
عنه غير ذلك .

الثالث والثلاثون والمائة : الحاج بلقاسم بن عبد الله ابن من قبله
فقيه له طرر على الكتب التى كان يملكها . يوثق بين الناس . وكان من
الاثرياء فى عصره وقد حج فأدى فريضته . قال فيه بعض أهله

(وفى يوم السبت السابع عشر من المحرم مفتتح عام ١٢١١ هـ . مات
عمنا الجليل سيدى الحاج بلقاسم بن عبد الله بن بلقاسم الكرسيقي قدس
الله روحه)

وقد انقرض عقبه بعده فى أحفاده .

الرابع والثلاثون والمائة احمد بن عبد الله اخو من قبله
هو العلامة الجليل المشهور فى عصره الى الآن بالفتى - وأهل المفتى
يسمون آل القاضى - وهو أحد الافذاذ فى عصره تخرج بالامام أحمد بن
محمد العباسى صاحب (الاجوبة) المطبوعة . قال فيه الجشتيمى

(ومنهم الفقيه سيدى أحمد بن عبد الله المفتى - به عرف - التملى
الكرسيقي الاستاورى دارا كان رحمه الله خاتمة المحققين فى بلاده للفقهاء .
وكان شيخه أبو العباس العباسى يلقيه بالفتى . لجودة حفظه، وثقوب فهمه .
كان رحمه الله عالما عاملا دينا خيرا منتصبا للفتوى بمقاله وكتابته وكان يأخذ
عنها الاجرة من الخصمين مجاهدا فى الفصل بين المسلمين . رحمه الله
مات فى منتصف شعبان عام ١١٨٠ هـ)

(أقول) كانت ولادته عام ١١٢٦ هـ . واثار قلمه تزخر بها تلك
الجهات . وانما أعجب شئ رأيناه له فى الميدان الادبى رده على بعض الفاسيين
حول مسألة فقهية تجاذبتها الانظار . أتى فيه بالعجب العجيب ان قسناه
ببيئته . ولم نكن نعرف عنه ميلا الى الادب لولا هذا الرد وسترى

ما وجدناه منسوباً له في ذلك وقبر المترجم لا يزال معلوماً إلى الآن في مقبرة (أسكاور) ومنسوخات يده متفرقة في أيدي أحفاده الآن . ويظن أن فيها آثاراً له أخرى وقد وقفت له على بعض أبيات ليست هناك لا في الوزن ولا في صنعة القريض . وقد وجد في أوراقه بعض (مناهل الصفا) فعلمنا ولوعه بالادب ولا أدل على أدبه مثل هذا الرد

وهناك ما جرى بينه وبين ذلك الفاسي ، من تبادل رسالتين

الرسالة الفاسية

فقهاء سوس الاعلام الذين هم في فقههم بحور وفي وقارهم اعلام .
لاأخص أحداً منهم باسمه . فكل واحد منهم مقصودى وإن لم أسمه بوسمه .
عليكم جميعاً منى تحيات ترددها منى اليكم الصبا روحات وغدوات .
إذا خطرت تهب منها عليكم من الغوالي نفحات . ويتفتت من مسكها على كل واحد فتات . ما كتب بليغ فأجاد . وأبان فأفصح عن المراد .

(أما بعد) . وفي كل واد بنو سعد (١) فاننا نحمد الله لكم يا اخواننا العلماء ونشكره حضراتكم ياصفوة الفقهاء ثم اننا نعلمكم بأن تلك الردود التي رددتموها على كل علماء هذه الحضرة الادريسية . ذات فطاحل (٢) العلماء أولى الافهام المشحوزة (٣) والمدارك السنية وقد تصفح الجميع ما كتبتموه يناحجن تنتقدون ما كذا استظهروا في القضية التي كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة وأنالها كل واحد من التحقيقات والتدقيقات ثماراً جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة . وقد كان الادب يا اخواننا أن تقفوا مع ذلك الجواب القاطع وقد حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع . تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم سواطع . وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطئة ما استظهره الفاسيون . وانه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون . فماذا تفيد الضحاضح (٤) مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون

(١) تحول الاضطرب بن قريع السعدى عن قومه ينتقل فى القبائل فلم يحمدوها فرجع الى قومه وقال فى كل واد بنو سعيد فظهر أن أصل المثل فى الذم فاستعماله فى غير ذلك خطأ وهذا مما استفدناه عن شيخنا ابن العربى العلوى الفلالى وكان يحمل على تلك السجعة

(٢) ج فطحل السيل العظيم فى الأصل

(٣) شحذ المدينة سنها وأمضاها

(٤) الضحضاح الماء اليسير

مثل الزبدة النقية من الحليب الصافي 'طحلنب' (١) في مستنقع (٢) ماء
 أمشاج (٣) وهسل يقتى وما لك بالمدينة ؟ وهل يرضى ذلك من يريد أن
 يمحص (٤) دينه ؟ • ومتى يدرك البادون الحضريين • ومتى سابق السوسيون
 اللاسيين ؟ (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين) هذا مع عبارة
 مازجتها اللكنة (٥) كبقعاء (٦) علتها دكنة (٧) فقد كان يجب أن ترأعوا
 أولا اللسان العربى المين ثم تحتاطون فى فتاويكم حتى لاتتلى تلى
 المختبط (٨) الذى لا يستين والرسائل وجوه المرسلين • كان لهم يطرق
 اسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتهم الى بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن
 الاسم) من كلام سيد العالمين • فالبلغة للمراسل كالرمح للمطاعن •
 وقديما قيل (قبل الرماء تملأ الكنائن) (٩) عاش من عرف قدره • ولم
 يجاوز طوره

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره ما لا يرى (١٠)

احملوا هذا على النصيحة فلجة الاعجمى بين العرب أعظم فضيحة •
 فهذا جوابكم عن انتقادكم • لعله ينبهكم من رقادكم • فقد طالت السماء
 مطاولها • وإن عادت العقرب عدنا (١١) لها • وقد كان الاولى أن لا تروا
 سوادا فى بياض • ولكن رأى الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض •
 ومع الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا فى المسألة أولا لانزال عليه
 ولا يرى منا عنه صدودا (١٢) على أننا نطلب منكم يا اخواننا أن لاتواخذوا

(١) الطحلنب ما يعلو الماء كالصوف

(٢) مجتمع ماء قديم

(٣) أمشاج جمع مشج المختلط يقال نطفة أمشاج

(٤) أن يجعل دينه محضا خالصا

(٥) اللكنة عدم اقامة العربية لعجبة اللسان

(٦) البقع كالبقع أى البياض فى اللون

(٧) لون الى السواد يريد ان عبارتهم العربية متمتعة اللون

(٨) الحبط باليد ادارتها فى ظلمة أو شبهها الى غير مقصود ومنه

خبط العشواء

(٩) الرماء المراماة بالسهم ونحوها والكنانة جعبة السهام

(١٠) للمتنبى

(١١) قال ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

(١٢) ميلا عنه

وان لا تتكلموا على ما تقتضيه البلاغة في المقام فتناذبوا (١) فتربصوا حتى تتفهموا مقاصد العبارات (٢) لئلا تزل بكم في مسالك البلغاء قدم فتجسبوا هذا من المباراة سددمكم الله وفهمكم المقاصد وهذاكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمراصد (٣) والسلام عليكم ورحمة الله .

الجواب :

وعلى ساداتنا علماء فاس بحور العلم البجاس (٤) وذوى شمائيل طيبة كالورد والآس أفضل سلام طيب ينهل على كل واحد منكم كالطرير الصيب وأعطر تجية عبقة كنفحة الزهرة المتفتحة تباكر شمس القرويين الوهاجة وتغاديا وتجازيها عن الانوار التي تشرق بها دائما حتى استنارت بها هذه البلاد كلها حواضرها وبواديها . فأنتم يا علماء فاس الارواح . ويحسب غيركم شرفا أن يكون لارواحكم بمنزلة الاشباح . ففاس أم المغرب الروم (٥) التي ترضعه في كل عصر عصر لبسان العلوم فهذا أسس مسجدنا العامر وسمر فيه للتدريس سامر كان ديمة هطالة بالمعارف على البادية والحاضرة . فكل من لم يرد من مجالس أعلامه فلا يطمع أن تكون فهمه مورقة (٦) ناضرة . وها نحن أهل سوس نرى أن الاخذ بفاس كتاج العروس . فما علامة علم عندنا الا كان هو او شيوخه ممن فاز من القراءة هناك بالمعل (٧) فتراه بذلك عند مسابقة الافهام الى مشكلة ممن فرسه (٨) جلي .

- (١) فتناذبوا فتعادوا فذلك هو المقصود والنبد الطرح
- (٢) كأن هذا الفاصل يكتب الى السودان وقد تذكرنا أنهم حين يكتبون الذهبي لا يفهمون ولا يفهمون حتى ذهبوا بصورة عباراتهم في بيعتهم للذهبي لمن يصححها لهم ثم أرسلوها اليه
- (٣) على كل سوسي أن يقول ءامين وان كان هذا التأمين مما يجب على كل فاسي أيضا ومثل كل عربي لان هذا دعاء للبرية شامل كاني بقارئ يقول ان سوسية فلان تحرك عرقها ولكن
- (٤) بجس الماء نبع
- (٥) رامت الام ولدها اذا حنت عليه وعطفت
- (٦) هذه حقيقة تجلت في المغرب منذ عهد بعيد لا ينكرها الا جهول أو حقود
- (٧) أى القдах المعل من قдах المسير وهو الذى يفوز صاحبه أكثر من أصحاب القдах الاخرى
- (٨) المجلى من خيل الحلبة السابق

عظيم (١) ونرى ذلك يشهد الله كمزية ظفرنا بها وأكبر نعيم • وربما عرض لنا اشكال فى نازلة نترادها بيننا فنرى أن الاولى أن نستدير فى دياجيتها بفهم آل فاس الذى نراه أكثر اشراقا وسنا فهذا ديدن أهل هذه البلاد • وعليه وجد الاحفاد الاجداد لان شمس الضحى فى رابعة النهار لا ينكر اشراق نورها الا من فقد الابصار • وصار أخا بشمار (٢) ولان البحر الذى ملا مد البصر من ساحله لا يغمطه حقه فى العظمة الا من يخط من كمهه فى مجاهله

وهبنى قلت هذا الشمس ليل أيعمى العالمون عن الضياء ؟

كيف ننكر مزايا فاس وهى منبع علمنا • وحاضرة قومنا • ومتعلمنا ومتعلم أشياءنا ؟ ثم نرجو أن تبقى عن (٣) متعلم أفرأخنا • فعلى هذا المعتقد • نظوى الافئدة • ونرفع لاطناب (٤) ديننا وعقلنا الاعمد • وليس بيننا فى ذلك ذو شذوذ • ولو فرضنا وجوده بيننا لما كان بيننا الا أقبح منبوذ • لان الاقرار بالفضل لاهله • مشعر بشرف المقر وقضله •

وما عبر الانسان عن فضل نفسه كمثل اعتقاد الفضل فى كل فاضل (٥)

أما بعد فقد حدث اليوم أن دب ابليس ديبه • وأتاب عنه بعض صحابته من بنى آدم ليكون خطيبه فقد علم كل واحد أننا فى بلادنا اختلافنا فى مسألة غير منصوصة وتوافق فيها المتخالفون صفوفًا مرصوصة • فرفعها أحد الفريقين الى فاس • لعله يستند الى تأييد من فيها من الاكياس (٦) فجاء الجواب من بعض العلماء بالموافقة والغالب ممن نعرف مكانتهم لم نعلم بسكوته أخالف ذلك أم وافقه (٧) فكتب بعض فقهاءنا على قول ما

(١) وقد برزوا فى كل ميدان علمى وغيره

(٢) كان بشار أكمه ولد أعمى لم يشاهد العالم مع أنه أتى فى تشبيهاته بعجائب

(٣) كذا فى الاصل ولعله أن تبقى غدا متعلم أفرأخنا

(٤) جمع طنب كعنتق جبل الحيمة

(٥) لله درك أيها الكرسيفى فلقد نطقنا بالحق وحكمت حكما مسطحا لا يدفعه الا غبى جاهل • متعام عن شمس الظهيرة فهذا قول صاحبنا لسادات فاس وهم الغالب وستسمع ما يلقيه على الفريق الآخر ان البيان لسحار

(٦) العقلاء

(٧) يعنى أن مشاهير فاس المذكورين لم يؤثر عنهم شيء فى النازلة •

أبدهم به بعض الفاسيين يجاذبه أطراف الكلام على عادة المتناظرين
القياسيين لأن المسألة تتجاوزها الأقيسة من الجوانب • يختص كل قياس
بجانب • وكان ينبغي حين تكافؤ الأدلة وغمت في يوم الشك الأهله
أن يسكت عن ذلك • فيملك المحكم في القضية ما سنج (١) له من المسالك •
هذا ما ينبغي ويجب • عند كل من ينتظر يوم الحساب ويرتقب • كما كان
يجب أيضا على السادات الفاسيين الذين رأوا كلام من يبحث فيما ذهبوا
اليه • أن يجيبوا الكلام بما أوصل الفهم لكل واحد اليه عينيه • ولكن مال
هؤلاء السادات الى ما لا يليق • فلمعوا بفرند (٢) خاطف له يريق • وقد
خاموا (٣) عن المناظرة • الى المهاترة (٤) • وعن سبيل العلماء • الى طبع
اللؤماء • وعن اهتداء المنصفين • الى اعتساف المجتفين (٥) فهمزوا ولمزوا (٦)
وجسوا وغمزوا • وقد نسوا آداب المناظرة • وشروط المحاضرة •

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد تورود الأبل

وقد سرنا أن بحثنا عنهم لهم تلك الاسماء التي في أسفل تلك الرسالة
المقدعة • فلم يقنع السائل على من عرف لهم ذكرا بعد ما والى السؤال
وتابعه (٧)

أسائل عن ثمالة كل حي وكلهم يقول وما ثماله ؟
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهالة (٨)

حقا سررنا بذلك غاية السرور • وخامر قلوبنا منه أعظم حبور • وما
كنا نحسب الاعلام المقتدى بهم من سادات فاس • يتجردون هكذا عن

(١) سنج ظهر وعرض وتبين

(٢) الفرند السيف الفريد والبريق اللمعان

(٣) خاموا حادوا

(٤) المشاغبة والمشاكسة

(٥) اعتسف اذا مشى بغير هدى • والاجحاف بالشئ ان تنقص منه كثيرا

(٦) الهمز واللمز الوقوع في الاعراض باشارات

(٧) فالحمد لله الذي صب غضبك على فاسي فقط لا بعينه وربما كان

من طراء فاس والا لضررنا برسالتك عرض الحائط وتوليننا نحن

السوسيين تحطيمك قبل اخواننا الفاسيين فمجة فاس اليوم في قلوبنا

زادت على ما كنت تعهده فهناك من هناك من أشياخنا واخواننا وأعواننا •

(٨) هذا هجو للمبرد النحوى المشهور وثمالة قبيلته •

اللباس • فيبدون بسواة لا يخصف (١) عليها من ورق الجنة • ولهم هذيان الذي تتخطه الجنة ولم تقدم على هذا الجواب حتى أدركنا ان تلك الرسالة انما هي لمعان سراپ وانها لسفيه لا يقدر قدر الناس فيشتم اخوانه وهو يتستر بالدفاع (٢) عن علماء فاس فأردت أن أبسارزه في الميدان ليعرف كيف الطعان باللسان والعجيب أن رسالته جاءت بغير اسم (٣) الكاتب فانتفت بذلك على من يرمى الهوء كل المعاتب • وقد تذكرت بيتين لبعض (٤) شيوخ شيوخنا في المقام - كتبها لمن زبر له هجوا من اللئام •

أيا من رماني باليراعة واختفى ولم يتعرض للقفا والصوامر
هلم الى الميدان ان كنت صادقا ليعرف من عبد القفا واللهازم

وقد نال مني الغضب مبلغا عظيما حين نبزنا الكاتب بأننا أهل سوس • انما يكون كاتبنا في البلاغة زنيما (٥) فأردت أن أكيل له بكيله • فأصليه بنار جمره • وأن ألقيه في وسط ويله ليدوق وبال أمره حتى يقر بأن في بني عمه رماحا (٦) وزبونا (٧) ان اقتضاء المقام وجماحا • فقد قيل في سالف الزمان عن أحد (٨) الأبرار • من استغضب ولم يغضب فهو حمار • وقد جعل الله لنا ءيتنا بها نوجر (٩) ان رددنا عليكم • (فمن اعتدى

(١) خصف الورق على بدنه ألزقه به

(٢) هنا كلمة غير ظاهرة فاستبدلناها بكلمة الدفاع

(٣) كأنه يريد اسم الكاتب الخاص والا فقد ذكر أنها وقعت بأسماء الجماعة

(٤) في بالي أنه المسناوي وانه كتب ذلك بعد أن كتب له بعضهم ازاء كرسيه

وكننت أرى زيدا كما قيل سييدا اذا اتته عبد القفا واللهازم

(٥) الزليم الملقب في القوم وليس منهم

(٦) قال

جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح

(٧) الزين الدفع ومنه الناقة الزيون وقوله في ذلك الزيون كجلوس يقصد به المصدر

(٨) الشافعي

(٩) اما اباحة الدفاع فنعم وهو مقصود الآية واما الاجر فلا

عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فلذلك جعلت عرضى دون عرض أهل صقعى ونفعهم جميعا أردت لامجرد نفعى

لم أكن من 'جنتهم علم الله' به وانى بجرها اليوم صال (١)
وان أردت أن أكون مقسطا (٢) وان لاتزال يدي فى مجالى بالحق مرتبطا (٣)
فلا تمش مع كلام هذا المتفاسح قدما بقدم • حتى أعادده ان شاء الله بالبراهين
كلحم على وضم (٤)
يقول :

(فقهاء سوس الاعلام • الذين هم فى فقههم بحور وفى وقارهم أعلام)

لقد صدقت والله وجاء الحق الساطع على قلمك • ونطقت بما هو الواقع •
وانت لاتشعر قبل أن تجول فى هؤلاء السادة بجلامك (٥) هم والله فقهاء اعلام
يهتدى المسلمون بهديهم • ويقفون عند أمرهم ونهيهم • وكيف لايقف مسلم
عند رأى فقيه علم بحر فى فقهه • جيل فى وقاره • ثم انى أسأل ذلك الكاتب
ألا يزال فيما يأتى على رأيه هذا فى هؤلاء الفقهاء ؟ أم هم هنا علماء • وهناك
جهلاء ؟ ثم ان قولك أيها البليغ هذا ، هو (٦) الذى نعول عليه • ولا عبرة
بغيره فهم جميعا كل واحد باسمه ورسمه من يستحقون ذلك السلام
والتحية • التى قلت انها تغادى وتراوح بنفحات مسكية

الى أن يقول

(ما كتب بليغ فأجاد ، وأبان فأفصح عن المراد)

ان فى هذا تعريضا • قرضت فيه أعراض بلغاء سوس تقريرا (٧)
والجواب فى الجواب (٨) والله المؤيد للصواب • فستقرأ ما ستعرف به أنك
بأقل بلدك وهبتة (٩) عددك • ومن تحرش بأفاعى البلاقع (١٠)

(١) من قصيدة للحارث بن عباد فى حرب البسوس

(٢) عادلا

(٣) هكذا ذكر مرتبطا فيا ويحه او رد عليه فاسى فى تذكير اليد

(٤) الوضم خشية الجزار التى يقطع عليها اللحم

(٥) الجلم محركا المقص

(٦) خبر ان من لفظة هو الذى

(٧) قطعنها تقطيعا

(٨) يعنى أن مقدارنا فى البلاغة مايتجلى لك فى الجواب

(٩) يضرب به المثل فى الحمق

(١٠) جمع بلقع القفر

فلا يلومن الا نفسه ان ساورته ضئيلة رقصاء فى أنيابها السم ناقع (١)
 فعن وشيك تراها فى ديارهم الله أكبر يا ثارات عثمان (٢)
 الى أن يقول

(فانا نحمد الله اليكم يا اخوانا العلماء ونشكره خضراتكم يا صفوة
 الفقهاء) ان ذلك حقيقة أقررت بها أيضا - وأحق ما شهدت به الاعداء -
 فنحن اخوان كلنا • فلماذا أيها الكاتب - سامحك الله - حملت علينا حملة
 الاعداء • وشنت علينا الغارات بكل فرس عداء (٣) حتى اضطررنا أن نجعلك
 نحن أيضا عدوا تنقيك وتنقينا مع أن كل ذلك لم يكن بعد أن رفع لنا
 دين الاسلام اخاء يقينا • وكذلك حيث وصفت فقهاء سوس بالصفوة • فقد
 صادفت عين الحق لو لم تأت منك بعد ذلك أعظم نبوة • وأفضح كبوة •
 الى أن يقول :

(ثم اننا نعلمكم بان تلك الردود التى رددتموها على كل علماء هذه الحضرة
 الادريسية ذات فطاحل العلماء المشحودة الافهام أولى المدارك السنية (٤)
 قد تصفح الجميع ما كتبتم به اليها حين تنتقدون ما كنا استظهرناه فى القضية
 التى كانت قبل ذلك الى فاس مرفوعة • وأنالها كل واحد من التحقيقات
 والتدقيقات تمارا جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة)

أقول وبالله التوفيق • الآن يحصص (٥) الحق • ويظهر الصديق • أما
 تسميتك ذلك ردا على أهل فاس • فكلام قصد به الباس • فما كتب من
 كتب ذلك الا ردا على ما ينازعه من ابناء صقعه • ممن يجاوره فى ربه • ثم
 رفعه المردود عليه الى من ناصروه من فاس • عليهم يعلونه بعد النهل (٦)

(١) الضئيلة الرقيقة الرقصاء عليها نقط ونقع السم اذا أبطأ وهذا
 حل قول الشاعر الديباني

فبت كائن ساورتنى ضئيلة من الرقص فى أنيابها السم ناقع
 (٢) أنا أحفظ البيت هكذا (لتسمعن وشيكا فى ديارهم) الخ والوشيك
 القريب وعثمان هو ابن عفان والبيت لحسان وكان يشايح عثمان
 (٣) شن عليهم الغارة فرق الحيل فيها فطلعت من جهات والعداء التى
 تعدوا كثيرا

(٤) هنا بعض مخالفة فى اللفاظ لما فى الاصل المتقدم أولا والامر سهل
 (٥) حصص الحق ظهر

(٦) النهل محركا : الشرب الاول والعلل الثانى وعله سقاء عللا •

بنصرته بالاجلاب بالدرود والسيوف والاfras هذه هي الحقيقة
 فافهمها يا صاحب البلاغة الدقيقة والعبارة الرشيقة • والفصاحة
 العريفة (١) ولو أعدت نظرك يا عبد القيس (٢) الى ما كتب في ذلك
 القرطاس لما وقع لك الالتباس فلم يجز فيه ذكر قط لاهل فاس ام
 هي فريتك تبنى عليها ما تشاء • من الكلام الهراء (٣) واما تسميتك لعلما
 فاس بالفطاحل • فان القوم (٤) رضى الله عنهم جديرون بمدح كل قائل
 فافهامهم مشحودة شحدا • ومداركهم كالمرهفة (٥) ردا واخذًا • ولكن ذلك
 في علماء فاس حقا لا أمثالك يا من ياتي اذا جاء الظلام واختلط بقعب
 مكسر وقد نطق في قعره (٦) مذقا • فان لكل مطحون نخالة • وانت وأمثالك
 نخالة من بفاس من السلالة (٧) واما قوله ان كل علماء فاس قالوا بتحقيقاتهم
 وتدقيقاتهم في هذه القضية ما كان كثمار جنية غير مقطوعة ولا ممنوعة •
 فافك وتزويق وتلفيق آتيت بها لعلها تنفعك في قولتك المصدوعة (٨)
 فهذا ما كتبه من كتبه من اهل فاس • وهم ستة لا غير • فأين موضع الكلية
 التي سقتها أيها البليغ الذي له ببلاغته كل فخر • وهل الستة موضع
 كليتك • ام انما سبق لك ذلك لتفتضح في بليتك ثم ان هؤلاء الستة
 كلهم من بنى ثمالة (٩) لم تتجاوز شهرة كل واحد منهم انفه وقذاله • فأين
 عشرات من ائمة الاعلام الذين تفتخر بهم فاس اليوم على مدن الاسلام •
 فهل قبضناك باليد ياسارق الضيف برده (١٠)؟ وبما من مسح بالرقاعة (١١)

-
- (١) يهزأ به (٢) فيه تلميح الى قول الشاعر
 أعد نظرا يا عبد قيس لعلماء يضي لك النار الحمار المقيدا
 ومعلوم ما يقصد بالبيت من كون المهجو يتهم به في الحمر
 (٣) الكلام الهراء بالضم الساقط قال المتنبي
 وهاجي نفسه من لم يفرق كلامي من كلامهم الهراء
 (٤) نرجل محافظ دائما على خط الرجعة
 (٥) السيوف المسنونة
 (٦) القعب الاناء والمذق اللبن الذي كثر فيه الماء ونطق فيه جعل
 فيه نقطة وذلك غاية البخل واصل ذلك قوله
 حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذيب قط
 (٧) سلالة القوم نسلهم (٨) المصدوعة المكسورة (٩) يعني خمولهم
 (١٠) يلمح الى قول الشاعر
 أبوك حباب سارق الضيف برده وجدك يا حجاج فارس شمرا
 (١١) الرقاعة الحمق

والوقاحة خرطومه (١) وخده

كذبت وبیت الله والطرف شاهد بأن أخا هذا الجبین كذوب

ثم اننا نقف معك امام عيارتك يا أخا قس في بلاغته • وصنو ابن بحر (٢)
في فصاحته • فنقول لك أين الرابط في جملة خبر (ان تلك الردود التي
ردتموها على كل علماء فاس) في كلامك • وربما نسبتها أيها البليغ العظيم
وأنت سكران ببلاغتك بين ثنايا اهدامك • فلعلك اليوم ان قتشت تجدها
كالقنغدالقابح في أردان أكمامك • فسيحان من جعلك عظيما بليغا على حين
أن عربيتك صارت عظما رميما (٣) ولكن اللص لابد أن يترك شيئا من أشياء
يدل عليه • ويعلن اذا جاء الحق وزهق الباطل أن فلانا هو الذي مد هنا يديه

كل من يدعى بما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

إلى أن يقول :

(وقد كان الادب يا اخواننا أن تقفوا مع ذلك الجواب القاطع • وقد
حوى من النصوص ما هي صوارم قواطع • تعلوها أنوار يعز مثلها اليوم
سواطع)

أقول : لا أعرف قط من آداب المناظرة بين العلماء في مسألة • أن لا يرد
أحد المتناظرين على صاحبه أدبا معه واحتراما وتجلة • فهل عرفت قط
يا هذا كيف تنفج المسائل بالمرادة بين المسؤول والسائل • ثم ان ما
سماه الجواب القاطع • عليه أنوار سواطع • ما هو والحق يقال • الا تمحلات
مبنية على افتراض محال • وها هو ما كتبه من كتب من فاس • قد قرأه كل
الناس • فأين النصوص فيه ؟ وقد بينا أن المسألة لانص فيها أصلا • وما
هناك الا قياس يتردد بين ذويه • فبذلك يتحقق الناس أن هذا الافاك الإييم
انما يخطط يخطط العشواء في كيل بهيم (٤) ثم اننى هنا أقول لهذا الانسان
الذى دعانا بالاخوان • يا ليتك يا أخانا أبقيتنا على هذا الوصف • ولم ترد
بنا خطة خسف (٥) فاسترحت وأرحت • وما أثمت بما اجترحت (٦)

(١) الخرطوم الانف

(٢) الجاحظ

(٣) نعوذ بالله من مثل هذا اللسان البدوى الغليظ فأين هذا مما تقدم
من لباقة الفاسى الذى يحز الحلقوم وهو يناغى ويلالط

(٤) مظلم والافاك الكذاب

(٥) الخسف الذل

(٦) أجترح الذنب ارتكبه

الى أن يقول

(وقد تعجب الكل حين رد الجواب مع ما كتبه جمهوركم من تخطئة ما استظهره الفاسيون وانه والله لعجب عجاب منكم أيها السوسيون . فماذا تفيد الضحاضح مع مزبدات الامواج ؟ وهل يكون مثل الزبدية النقية من الحليب الصافي طحلب مستنقع ماؤه أمشاج وهل يفتى ومالك بالمدينة وهل يرضى ذلك من يريد أن يمحض دينه . ومتى يدرك البادون الحضريين . ومتى سابق السوسيون الفاسيين (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين) أقول في هذه الجمل . استحالتم الناقة الى الجمل . واستنسر البغاث . وفاح الورد الكراث (١) تقول يانخالة فاس . ويا ظير النسناس (٢) قد تعجب الكل من رد الجواب . فما مدلول الكل هذا يا من بلاغته على أجنحة الذباب وهل هو أنت وستتلك ان صح انهم وافقوك على عوارك مع أنا نجزم بأن أهل فاس الطيبين لا يوافقك منهم حتى زبال دارك . فلم يبق الا أنت وحدك يابضة (٣) البلد لؤما . ومن جر لنفسه وحدها نجسا وشؤما وتقول ان الجواب كتبه جمهورنا فهل طويت اليك حتى اطلعت دورنا فان ذلك لم يكتبه الا فقيه وحده . وجعله لمن يناظره في القضية رده . ثم نفخ فيك شيطانك والعياذ بالله حتى حاولت التفرقة بين المومنين . بجعلك اياهم عضين (٤) تفرقهم تابعين ومتبوعين (٥) كأنك لاتعلم أن المومنين تنكافا دماؤهم . ويسعى بذمتهم أدناهم (٦) وان المومنين كالجسد الواحد (٧) متحدوا المقاصد وان الناس سواسية كلهم من آدم وءادم من تراب . ولا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى (٨) (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) هبنا

(١) الكراث نوع من البقول ويظهر مما وصفه به هذا الكاتب أنه قبيح النكهة

(٢) الظير الام العاطفة على ولدها المقصود هذا أنه مريض ومربى للنسناس وهم قوم فيما قيل لكل واحد منهم يد ورحل والمقصود هو السب فقط

(٣) يقال هو أذل من بيضة البلد أي بيضة النعامة التي تنتركها

(٤) عضين جمع عضه أي عضو

(٥) يعنى تجعل كل المغاربة تابعين لاهل فاس في حق وفي باطل

(٦) ذلك لفظ حديث

(٧) لفظ حديث آخر مشهور

(٨) من لفظ حديث آخر في حجة الوداع

يا هذا رددنا كلنا نحن السوسيين عليكم كلكم أنتم الفاسيين وقد أجمع
البادون كلهم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون . فردوا في مسألة فقهية بالادلة
الشرعية على كل الحضريين وهم كلهم في حظائر حواضرهم يسمعون فهل
جئنا يامغفل ببدع في الدين أو سلطنا فيه غير مسلك المهتدين (١) فما
أعرض قفاك (٢) يامن يورط نفسه وهو لا يدري وما أقصر نظرك يا من
يجمع يديه ورجله بجامعة (٣) ذاهلا ثم انبعث ليجرى . الآن تدرك أن استك
أخطأت الحفرة (٤) وإن يدك الفداء (٥) قد تياسرت عن المحز (٦) بالشفرة .
فما هذه الضحاضح . وما هذه الامواج . وما هذه الزبدة ؟ وما هذا الطحلب
بمستنقع ماؤه أمشاج . أتعرف يا هذا الى ماذا ترمى عباراتك الحمقاء ؟ أم
جرحك جبار أيتها العجماء البلهاء (٧) فمتى قصر الحق على أناس بالخصوص ؟
وهل تقدر أن تأتي على ذلك بمنصوص ؟ فليس أحد أكبر من أن يرد عليه .
ولا أحد بأصغر من أن يرد ما يراه باطلا على من يراه بين شفتيه (٨) أخرج
من فاس يا غبي وانظر علماء البادية لتشاهد علوما عظيمة جارية من
علماء كلهم للاسلام سارية . فان كان الناس في المغرب يعرفون لفاس حقها
في السبق فلا يدل ذلك على أن يكون مقصورا عليها الحق . وقولك متى
يدرك البدويون الحضريين؟ ومتى سابق السوسيون الفاسيين كلمة شيطانية
ألقاها اليك شيطانك حين التقم قلبك ليلقي بك في هاوية تجر فيها

-
- (١) هل تحس أيها القارئ شهامة هذا الكرسي في الابى مع اتيانه بهذه
الحجة المفرغة كما ترى في الديمقراطية الاسلامية في أعلى مجالها
 - وبمثل هذا الكلام تعرف الرجال
 - (٢) فلان عريض القفا اذا كان بليدا
 - (٣) الجامعة الغل
 - (٤) مثل يضرب في الخطأ
 - (٥) الفدع اعوجاج الرسغ حتى تنقلب الكف
 - (٦) المحز محل الحز أى القطع ولاشك أن اليد الفداء المتياسرة
تخطئ المحز ولا بد
 - (٧) فى الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لا يواخذ به وهذه
الاستفهامات المتوالية تجلى مقدار بيان هذا الكرسي في العجيب الفذ
الذى كاد يكون موهودا عن الادباء لولا رسالته هذه
 - (٨) أصل هذا الكلام لبعض المتقدمين لا أستحضره الآن وعهدى بشيخنا
ابن العربي يذكره يوما فى الدرس (وهكذا العبارة فى الاصل)

'قصبك' (١) ولولا أننا اخترنا أن نمر مر الكرام • ونحن نقول للجاهل سلام
سلام (٢) وأن لانقف موقف الفخر • لأنه لا يليق لذوى المروءة في كل عصر •
لتفجر عليك سيل العرم (٣) يجرفك أيها المجرم • وأما تلاوتك للآية
الكريمة (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين) فمما يغيض (٤)
حلم الخليم • حتى يجول جولة الاسد الكليم (٥) أفنحن لا أبالك من تنفك
عنهم ربة الايمان بالرد على من يخالف الحق ؟ ويدفن الصدق • فلولا أننا
عرفنا من الفاسيين الطيبين أنهم يصفعونك يا عبد القفا واللهازم • ان سمعوا
هذا منك يا سبة الجار الملازم • لجاءتك قوارع يتميز بها جلدك عن عظمك
ولأنجر بك ما أنجر لاهل الراعى (٦) بقصيدة جرير الى أهلك وقومك
ولكن اذهب يا عتيق قومه • ويا مخفور لؤمه (٧) فما كل من رضى يستحق
أن 'يرض' (٨) من ذا يعرض الكلب ان عض (٩)

الى أن يقول

(هذا مع عبارة ما زجتها اللكنة • كبقعاء علتها دكنة • فقد كان يجب أن

-
- ١) القصب بالضم المعى وفى الحديث ان فلانا من الجاهليين يجرقصبه
فى النار
 - ٢) تلميح الى الآية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ليت شعرى
ماذا يقول بعد ما قال ذلك
 - ٣) سيل العرم العرم سد يعترض به الوادى وقد لوح الى السيل
الواقع فى اليمن قديما
 - ٤) غاض الماء نضب وجف ويتعدى أيضا بنفسه
 - ٥) كنت أحسب أن مثل هذه العبارة عصرية اذا بها عدملية كما ترى
 - ٦) الراعى من الشعراء الامويين كان أعان الفرزدق على جرير
فجهاج جرير بقصيدته التى أولها
 - أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقد أصابا
ومنها
 - ففض الطرف انك من نمر فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فجر على قومه بهذا الهجو ويلا عظيما
 - ٧) هم بشار بهجو انسان فقال له من أنت ؟ فقال من باهلة واخوالى
سلول • وأصهارى عكل واسمى كلب فضحك بشار فقال اذهب
فأنت عتيق لؤمك ولعل صاحبنا ينظر الى هذه القصة
 - ٨) رضه كسره والمقصود ما كل من ءاذى يستحق أن يقابل ويهتم به
 - ٩) شطر بيت وأوله (أعرض عن النذل اذا ما هجا)

تراعوا أولا اللسان العربي المبين ثم تحتاطون في فتاويكم حتى لا تتلوى
تلقى المختبط الذى لا يستبين والرسائل وجوه المرسلين كان لم يطرق
اسماع سكان تلك الجهة (اذا أبردتكم الى بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن
الاسم) من كلام سيد العالمين . فالبلاغة للمرسل كالرمح للمطاعن . وقديما
قيل قبل الرما تملأ الكنائن عاش من عرف قدره (١) ولم يجاوز
طوره .

(ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى)

أقول هذا هو بيت القصيد من هذا الكلب بالوصيد (٢) فقد يكون
في كلام الفقهاء ما لا يروق البلاء . ولكن يجعل ذلك سببا لهذا التشنيع .
والقاء هذا الكلام اللاذع (٣) الفظيع فلو كنا نكتب بالشلحية لوافق قوله
وقرطس (٤) نبه . ولكننا نكتب بالعربية التى يكتب بها أهل فاس كما
هو شأن كل الناس ففقهاءنا وفقهاءهم عباراتهم واحدة . مائلة الى ما يريده
الكاتب لا الى البلاغة قاصدة . وأما أدباءنا فى مقام الانشاء فانهم يكتبون كما
يكتب الفاسيون نثرا بالسجع مؤشئ (٥) ومن شك فى ذلك فليطلع
فالفجر منصعد (٦) وبهذا البين الواضح . يعرف كيف يمين (٧) وهذا
الناج . الذى يتبختر فى المفاضح . فحسب كل الناس مثله . ومن عوج
الله قامته عوج ظله (٨)

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم (٩)

-
- (١) احسب أنه لفظ حديث
(٢) انوصيد عتبة الباب فى أحد معانيه
(٣) لذعته النار مسته
(٤) قرطس الرامى اذا أصاب قرطاساً كانوا يجعلونه على غرض فى الوسط
(٥) وثبتت المنسوج بالتخفيف والتنقيط زوقته . كان السجع اذا ذاك
فقار البلاغة
(٦) قد وفى والله الكاتب القسطاس ورفع الحق يرفرف على القسطاس .
الله ذره فقد حافظ على ما للفاسيين من الحق الذى لا يجهل ثم كمال
لصاحبه بالمكيال الاوفى
(٧) مان كذب
(٨) المعنى قديم وقديما قيل (وهل يستقيم الظل والعود أعوج)
(٩) لئمتنبى

ومن كان ضاوى (١) القدر خامله تمنى لو كل الناس من باهلة (٢)
والاحول لا يستقيم بصره والقصر يمنعه من مطاولة الكرام قصره ونعوذ
بالله من نحس مستمر ولؤم مختمر • ورجم الظنون • وقلم بهتك
الاعراض مسنون (٣) والعجب أنه بعد ما حرب (٤) وهتك الملبوس
والسلب طلب منا أن نكون مغفلين أمثاله وان نحاكبه فى الحرق
والجهالة فقال أحملوا هذا على النصيحة فلهجة الاعجمي بين العرب
أعظم فضيحة هذا ما يقوله هذا المأفون (٥) ويتملظ (٦) به وقد استولى
عليه الجنون • فمثله كمثل من طعن انسانا غيلة طعنة نجلاء تذهب فيها الزيت
والقتل (٧) ثم صار يمسح دموعه ودماءه ويقول له احمل هذا منى على أننى
فصدتك لئلا يتقوى عليك الدم فتذبل • فأى عقل يحمل هذا على هذا المحمل؟
الا اذا حمق وجهل (٨) أتعبل أيها الفاسى وتدبر • وتخرب وتدمر • وتفش
عن السيئات • وتتعامى عن الحسنات ثم لاتجد الا أن تخلق من عندك •
فتخرج الى الناس ما لفقته بيدك ؟ وجعلتنا مثلاً • والبست كل أعمالنا زلاً •
ثم تريد أن تلقى لك السلاح • وأن نلوى أروسنا تحت الجناح (٩) فهيهات
هيهات الخلاص • ولات حين مناص (١٠) أظعن ناقة صالح • وتستندعى

-
- (١) ضوى شبح فلان اذا رق
(٢) القبيلة التى يضرب بها المثل فى اللؤم قال
ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لؤم ذاك النسب
(٣) سن السيف أمضاه
(٤) حرب سلب
(٥) المافون الضعيف الرأى والعقل
(٦) التملظ تتبع الشئ فى الغم باللسان يعنى أنه يتتبع العورات
والسيئات
(٧) الطعنة النجلاء الواسعة والجملة مأخوذة من قول الشاعر
انتتهون ولم ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
(٨) أيلمس أيضا القارئ مقدار براعة الرجل فى الجام صاحبه وكيف
يعرف ما يختاره لكل مقام ؟ وان كنا ندرك أن مستمده اقمأ هو من
شواهد النحو وما يروج بين يديه من مثل المقامات الحريرية
(٩) أصل هذا الجملة من قول السهروردى من حائثته المشهورة فى ابن
خلكان
وعلمت أنك لاتنال بحيلة فلويت رأسى تحت طى جناحى
(١٠) المناص المهرب

بفعلتك الفرسان من المسالـح (١) ثم تريد النجاة بعذر واه • وأنت تتخفى
بين العضاة (٢)

دعاني أخى والرمـح بينى وبينه فهلا دعاني قبل أن نشـاجر (٣)
ولكن ثانا عن هـمنا أننا نرتفع عن جندلة قامى تعض البقة استه وهو
قائم (٤) وتتعالى استننا أن نخضب بدم الكلب الاجرب الاعمى الذى لايقاوم
هممت ولم أفعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلاله
الى أن يقول :

(فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم • فقد طالت السماء
مطاولها • وإن عادت العقرب عدنا لها • وقد كان الاولى أن لا تروا سوادا
فى بياض ولكن رأت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض • ومع
الحامل ما كتبموه مردودا وما عندنا فى المسألة أولا لانزال عليه ولايرى
منا عنه صدودا على أننا نطلب منكم ياخواننا أن لاتواخذوا • وإن لاتكلموا
على ما تقتضيه البلاغة فى المقام فتنابدوا فتربصوا حتى تفهموا مقاصد
العبارات • لئلا تمزق بكم فى مسالك البلغاء قدم • فتحسبوا هذا من المبالاة •
سددكم الله وفهمكم المقاصد وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمرصد •
والسلام عليكم ورحمة الله)

أقول قوله فهذا جوابكم عن انتقادكم لعله ينبهكم من رقادكم
تقدم أن الانتقاد لم يوجه الى أهل فاس ولو كان وجه اليهم لما كان فى
ذلك بأس فما هم الا كائنات يصيبون ويخطئون ككل الاكياس • وكل
كلام فيه مقبول ومردود • الا كلام من هو فى ذلك القبر الشريف ملجود (٥)
وقوله فقد طالت السماء مطاولها لا والله فكل ما يدرس فى فاس من
العلوم العربية من المنطوق والمفهوم فقد أخذه أحسن أخذ من قرأوا هناك
من السوسيين فكانوا على درسه كما هو خير مكين • فالكتب هى الكتب

-
- (١) المسالـح المحلات التى يربط فيها ذو السلاح فى التخوم
 - (٢) العضاء من أشجار البادية
 - (٣) لمحمد بن طلحة لكن الذى أعرف عليه البيت
يذكرنى حاميم والرمـح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
 - (٤) قال كثير يهجو بعضهم
قصير القميص فاحش عند بيته يعض القـراد باسـته وهو قائم
 - (٥) من كلام الامام مالك

لم تتغير • والدراسة هي الدراسة لم تغبر (١) والفهم فضل الله يوتييه من يشاء وقد ياتي علامة فاسي بحمأة وقليل ماء اذا أدلى الدلو والرشاء (٢) والعصمة ما مدت رواقها على بلد قط • فتكون فاس هي الثانية • وان سلمنا كما قررناه مرارا أن لأهلها في مجموعهم قدما في الشفوف عالية فاذن على ماذا يحوم هذا الباحث عن حفته بظلفه (٣) والذي ركبت حدقاته من خلفه؟ وما الذي يقصد بقوله ان عادت العقرب عدنا لها ؟ أفيريد أن يسد باب المناظرة مع الفاسيين ؟ وان كانوا كلهم لذلك الكلام المتجافى عن الحق من المنكرين (٤) فها هي العقرب السوسية قد لدغت فغادرتك في أوجاعك تنقلب فعد لها ان قدرت أن تحضر لها النعل فتقلب

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

وقوله وقد كان الاولى أن لاتروا سوادا في بياض ولكن رأيت الجماعة أن يكون الجواب هكذا عن تراض يا ليتكم أدركتم ذلك الاولى فاسترحتم وأرحتم وأما هذه الجماعة التي شذت طباعها عن طباع الفاسيين كلهم الطيبين الاطهار الذين هم على كل حسن مجمعون فانها كتسعة رهط

(١) كانت الدراسة في العلوم المتداولة من القرن العاشر الى ١٣٣٠ هـ متساوية في جميع الحواضر والبوادي بشهادة التاريخ فلئن كان للحواضر سابقة في كل وقت بحسب بيئتها فان في تافيلالت ودرعة وجبال درن وسوس وتارودانت بالخصوص لأفذاذا ينبغون أحيانا فأحيانا وغالبيهم يستتم في فاس ثم يرجع الى بلده فيتنفس في بلده بمثل ما يتنفس به علماء الحواضر الاعنون ولا يرتاب في هذا الا الجاهل بالتاريخ على أن لفاس على غيرها أثناء كل ذلك ما لايجعل أيضا بسبب الاعتناء الخاص بالعلوم كلها كما هو الحال اليوم وما أشبه الليلة بالبارحة كتب هذا سنة ١٣٥٨ هـ المختار في هذا المنفى

(٢) الرشاء الحبل وأصل ذلك من أبيات تنسب لأبي الاسود وهي

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجىء بماءها طورا وطورا تجىء بحمأة وقليل ماء

(٣) الظلف للمعز ومثله بمنزلة الحافر للفرس ومثله وأصل ذلك مثل

(٤) يعرف هذا المناظر كيف يحافظ على عواطف الفاسيين ولكن ذلك منه عن ايقان لا عن نفاق لأن مثله فيما يظهر لنا ممن يهاجم الليوث في أخياسها •

يفسدون في الارض ولا يصلحون • وقد قدمنا أن هذه الجماعة الثمالية (١)
وان كان أفرادها ستة • فالغالب أنها مجموعة في نذل واحد • وليس على الله
ان يجمع الستة في واحد (٢)

(فمن أنتم انما جهلنا من انتم وريحكم من اي ريع الاعاصر)
وقوله ومع الحامل ما كتبتموه مردودا • وما عندنا في المسألة أولا لانزال
عليه ولا يرى منا عنه صدودا أما رد ما رد فتلك بضاعتنا ردت إلينا
ونقول ما قال صاعد (٣) حين سقط كتاب الفصوص في النهر

عاد الى معدنه انما يوجد في قعر البحار الفصوص (٤)
واما بقاء من بقي على قوله في المسألة فلا حرج • فقد قدمنا أن المسألة
غير منصوبة بعينها في أي كتاب • وقد تجاذبتها أقيسة فانه أعلم بالصواب
وفي مثل ذلك لاحرج أن يبقى الانسان مع ما ظهر له فلا تناله بذلك
معدلة • وما حول هذا ندندن (٥) وانما مقصودنا مقارعة هذا الكاتب الغامر
المفتتن • وقوله على اننا نطلب منكم يا اخواننا أن لاتواخذوا وان لاتنكلوا
على ما تقتضيه البلاغة في المقام فتنازلوا فتربصوا حتى تتفهّموا مقاصد
العبارات لئلا تنزل بكم في مسالك البلقاء قدم فتحسبوا هذا من المباراة •
هذا ما يقوله هذا الاخرق • كأنه يريد أن يقول ان بلاغته هو لاتتم الا
بالغمز واللمز فيجب أن يترك ذلك غير مفهوم وهذا من أغرب الفهوم •
فكيف لانواخذك أو لا ننازلك وقد لحوت الاعواد (٦) وحكمت علينا بعقول
الجراد فهل اذا امتعضنا (٧) لأعراضنا المنهوكة وسجوفنا المهتوكة •
يكون ذلك دلالة على أن القدم زلت بنا في مسالك البلقاء • واننا غلطنا
فحسبنا صوت الحمام الرخيم رغاء ؟ فهل أنت يا هذا ممسوس (٨) أم

(١) منسوبة الى ثماله وقد تقدم المقصود بذلك

(٢) أصله من بيت لأبي نواس

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

(٣) صاعد اللغوى الاندلسي توفي في أوائل القرن الخامس وكتابه

هذا موجود اليوم في مكتبة القرويين

(٤) لذلك قصة وذلك النهر نهر قرطبة

(٥) الدندنة الصوت الخفي ويقصد بها مطلق كل صوت

(٦) لحوت العود قشرته والمقصود نهك الاعراض

(٧) الامتعاض الغضب

(٨) الممسوس من مسته جنّة

عقلك معلوموس أم تحسبنا بلها ؟ تنال هذا بحيلك ما تشهى ثم تنقلب
الى حرمك • تتبink (١) فى نعيمك • من غير أن تجازى الجزاء الاوفى فتصفع
بالقلم ألفا لانك الذى أجرم • والبادى أظلم (٢) وأما نحن فلم نمش اليك
شبرا حتى مشيت الينا بميل (ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
سبيل) حفرت حفرة فوقعف فيها تكبكب (٣) على أنفك فى نواحيها •
والحق يدفعك • واللؤم يصفعك •

كذلك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع(٤)
وقوله سددكم الله وفهمكم المقاصد قد استجاب الله الدعاء ففهمنا ما
تقصدونه • من تحت اثلثنا (٥) واعشاء (٦) مقلتنا • فلذلك قمنا بما علينا •
لئلا نكون بيضة البلد ذلا وجبنا •

ومن سامه خسف يعاين مسه وما رده عنه فليس بانسان

وقوله وهداكم حتى تكونوا لعلوم البلاغة بالمرصد - هذا دعاء فيه
تعريض بأن بلادنا من البلاغة صفر • ومن دراسة علومها قفر • وفى هذه
نعذر الكاتب لجهله ببلادنا (٧) وما نقرأه فيها من جميع العلوم اللسانية
على اختلاف مناحيها ولكنه رأى فى الجواب جوابا بالبلاغة أورق • وقرأ
ذلك وهو يولول مما لاقاه منا اليوم فى قذال الدمستق (٨) ويكفى البرهان
عن البلاغة من بلادنا ما رءاه • وما عركت به أذناه •

(١) اثبتك الثقلب فى النعيم والتمكن فيها

(٢) مثل قديم

(٣) كبكبه القاه

(٤) وقبله

ولا تحفرن بيرا تريد أبا بها فانها فيها أنت من دونه تقع

(٥) الاثلة الشجرة ونحتها قشرها والمقصود هتكنا

(٦) غشيت العين اذا كانت قليلة البصر ليلا ومقصوده التبليد حتى

يرسل اليهم قوارصه ثم لا يتململون منها

(٧) أدركنا التفسير يدرس فى المدارس السوسية من غير نكير والتسهيل

وديوان المتنبي وقلائد العقيان بشرحه يدرس فى المدرسة الادوزية

وغيرها فضلا عن المقامات وغيرها وذلك وكثير من أمثاله قد

انقطع فى الحواضر منذ زمن حتى انبعث أخيرا

(٨) من بيت المتنبي المشهور

وكنف اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه فى قذال الدمستق

خذ ما رأيت ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهذا آخر ما كتبه في جواب هذا المهارش • وعلى قومها جنت براقش (١)
وكانني به يكثر السعال • حين تتوالى عليه بالصفع النعال •

نخسح زيد وسعل لما رأى وقع الاسل (٢)
ونستغفر الله ونتمنى أن لو تأخرنا عن زبر تلك الاقلام • ولكن أبت
أفعال اللئام • ولو ترك القطا ليلاً لنام (٣)

ثم اننى أكرر السلام الطيب النفخ على كل السادة الفاسيين • المخصيين
في أخلاقهم وعلومهم الممرعين فقد سللت من بينهم بقلمي هذا الهجين (٤)
سل الشعرة من العجين (٥) ونعوذ بالله من شرة (٦) اللسن واستطالة
الرسن ولم تكن وقد جعلنا الله من الموفقين المستبصرين ممن يدخلون
في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا
قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) والحمد لله الذى وفقنا حتى لم
نسترسل في الكلام الخطار فنقع في غمز سادة ذوى أخطار وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا •

الحامس والثلاثون والمائة : محمد بن أحمد بن عبد الله . ولد من قبله
فقيه يشبه والده في ميدان الافتاء وفي خوض النوازل • وقد طال عمره
بعد والده بنحو ٨٠ سنة فقد قدر وقت وفاته بنحو ١٢٦٠ هـ • وكان يجلس
في بستان له في محل يسمى (نازمورت) في (أسكاور) يقرأ فيه (دلائل
الخيرات) فمضى مر به أحد العوام ليستفتيه في شيء يأمره أن يعمل عملاً ما
في البستان كالسقي ومثله •

(١) براقش كلبة نبحت فكان تباحها سبب اعتداء العدو لأهلها
فستباحهم فضرب ذلك مثلاً

(٢) بيت قديم ولم استحضر الآن لمن هو ؟ ولا من هو زيد

(٣) مثل وأصله شطر بيت أوله ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

(٤) الهجين اللثيم

(٥) أصل هذه العبارة لحسان حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن
يجيب أبا سفيان بن الحرث ثم قال له وكيف تفعل بى قال

لأسلنك من بينهم سل الشعرة من العجين

(٦) شرة اللسن حدة الفصاحة وهى عبارة فى خطبة المقامات •

السادس والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد بن أحمد ولد من قبله

عالم جيد تخرج بأبى زيد الجشتيمى . وكان نساخا للبخارى والقسطلانى عليه وغيرهما لأن حرفته النساخة . ويحكى أنه نسخ فى سنة واحدة نسخة من البخارى ونسخة من القسطلانى لايت وارحو فى (ايسافن) لمسجدهم ولا تزال هناك الى الآن . وكان يشارط فى (تازالاخت) وكان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اذا نزل هناك لحث أملكه هناك أو لحصادها . يجلس اليه فى المسجد عند درسه للبخارى . قال فيه بعض أهله

(عند غروب الشمس يوم الجمعة منتصف شعبان ٢٩٤ هـ . مات عمنا سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد) وقد عرض المختصر لخليل على أبى زيد الجشتيمى . فاقام له حفلة بذبيحة تكريما له وتنشيطا .

السابع والثلاثون والمائة : محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، ولد من قبله

أخذ القراءة عن الاستاذ خاله سيدى محمد بن أحمد بن الحسين بن بنى أحمد بن بلقاسم بمسجد (أولاد داحو) بـ (هواره) فأتقن عليه ورشا وحرف المكى . ثم لازم العلامة سيدى سعيدا الشريف الكثرى الى أن تخرج . فصار يشارط ويجهتد فى التعليم بالمدارس فمما مر فيه مدرسة (ايغشان) ومدرسة (فوترض) ومدرسة (ايمكوين) ومسجد (اينشادن) بهشتوكة ومسجد (الكيفيات) بهواره . وقد كان هناك سنة ١٣٠٣ هـ يوم انتهت هواره بجيش مولاي الحسن فقد سجن لذلك مرتين فكان أبو العباس الجشتيمى امام مولاي الحسن يطلفه بجاهه وكان من الاغنياء هناك ولذلك سجن لأنه يتطلب ما نهى منه وكان يعلم القراءات والعلوم بجد متناه . لم يسأله طوال عمره . ثم الى (ايدوسكا) فى مدرسة (تاسيلا) ثم الى مدرسة (ايوزايت) ازاء (أسكاور) ثم الى مدرسة (ايرغ) من (اذا كنيضيف) ثم الى مدرسة (ايزربى) فى (الغ) وجده هو جده . مع ملازمته للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الورد المعلوم للطلبة كعهد من أبى العباس التيمكيدشتى لهم خمسمائة . عشية كل خميس . وألف صبيحة كل جمعة وثلاثمائة عشية كل جمعة وذلك بالجماعة ويكتفى الطالب بذلك كورد أسبوعى ثم يشتغل بالقراءة طوال الأسبوع . ولم يكتب قط رسما . ولا فض نازلة . ولا أفتى فتوى تورعا منه رحمه الله . كان رحمه الله وقورا صموتا لا يتكلم الا بالحكمة توفى فى صفر يوم

الثلاثاء رابع حجة ١٣٤٧ هـ • وهو من أصحاب سيدي عبد القادر البعاري
خليفة الشيخ سيدي مبارك الثلاثي

الثامن والثلاثون والمائة عبد الله بن محمد ولده

حفظ القرآن عند والده والمبادئ ثم استتم عند الاستاذين احمد
اليزيدي والحاج مسعود ويده حسنة في معلوماته • الا أنه أعرض عنها
بالتجارة ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ في البيضاء • وقد ولد نحو
١٣٢٩ هـ •

التاسع والثلاثون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن احمد بن عبد الله

المفتي

كان والده محمد يلقب (أكتاو) لانه أبكم • وهو والد هذا الرجل
الصالح الكبير المقام لم يعد في معلوماته حفظ القرآن ثم أفنى عمره
في تعليمه وفي كثرة العبادة وفي ارشاد الناس • ويصلح الطرق •
وهو من أصحاب طريقة الشيخ الالفي مصمما عليها الى أن توفي • وكان
يشترط في مسجد (أزوروأوس) اداء جبل (الكست) وله شهرة بكل
خير توفي يوم الثلاثاء ١٣٥٧ هـ

الاربعون والمائة : محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد بن احمد بن

عبد الله المفتي

أخذ عن عمه محمد بن عبد الله القرآن والعلوم في مدرسة (ابوزليت)
وقد حرص أبوه على تعليمه • فبقى في كبل نحو سنة هنا لك • ومعلوماته
حسنة • وهو من أصحاب الحاج الحسن البعيلي ودينه متين • ويذكر بغير •
ولد سنة ١٣٠٩ هـ • ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ •

الواحد والاربعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

فقيه جليل له شهرة بالعلم وكل خير ووجد بخط ولده عبد الله
ما نصه :

(فى صبيحة الاثنين ٩ رجب ١١٨٤ هـ • مات والدنا وثمره قوادنا
 محمد بن عبد الله بن بلفاسم وقد سخر الله له بعض حملة القراء
 فقرأوا له كثيرا من الحتمات كما سخر اخرين فعملوا له الفدية) انتهى
 باختصار • وله من الاولاد عبد الله ومحمد وأحمد •

الثاني والاربعون والمائة عبد الله ، ولده

العلامة الجليل الكبير المقام المحصل المدرس • أخذ عن العلامة الحضيكي
 واستتم بفاس فرجع من هناك باجازات متعددة • وهو من مشيخة
 الامام أبى زيد الجشتيمى • وقد ترجمه فى كتابه (الحضيكيون) بقوله

(شيخنا سيدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الكرسيفى أصلا
 الاسكتاورى الايوزليتى وطنا التازالاختى مقاماً • كان رحمه الله عالماً صالحاً
 كاملاً ولياً كبيراً صوفياً شهيراً فقيها ورعاً ديناً خيراً ناسكاً بيناً • فاق
 أهل عصره 'نسكاً وزهداً' نقياً رشيداً صبوراً • أخذ رحمه الله عن أكابر
 وأفاضل علماء سوس أسنهم وأسناهم وأعلمهم وأعلاهم شيخه
 الحضيكي المترجم له لازمه مدة • وانتفع به وارتفع بسببه • ومن أخذ
 عنهم الشيخ الصالح أبو العباس التاكوشى الظريفى • وأخذ أيضاً عن
 عمه الشهير بالمفتى الفقيه أبى العباس الاسكتاورى وأخذ أيضاً عن أبى
 فارس الفقيه سيدى عبد العزيز التيزختى • وبعد ما تصدر للتدريس بجامع
 (زلاخة) بدا له فلحق بفاس فأخذ عن علمائها الاجلة كالفقيه سيدى
 محمد بنانى محشى الزرقانى والفقيه سيدى التياوى والاستاذ أبى
 حفص سيدى عمر وسيدى محمد جسوس والمحدث الكبير سيدى
 ادريس العرافى وغيرهم ثم لما قضى وطره من مجالسهم قفل راجعاً
 الى أبويه وعاد الى جامع (تازلاخت) فتولى به الامامة والخطابة والتدريس
 نحو ثلاثين سنة فصاعداً وكانت استقامته رحمه الله من أعظم كراماته •
 وأكبر مناقبه يتعجب من نسكه كل من عاينه من أولى الالباب وقد
 صحبتته نحو من أربع سنين • ولازمته فى الحضر وفى السفر • فكان حريصاً
 على عمارة أوقاته كلها بعبادة الله بقراءة القرآن فى المصحف غالباً •
 وفى النوافل ليلاً ونهاراً كالضحى وبصلاة التسبيح فى جل الايام •
 وكان يسرد الصوم حيناً • ويفارقه حيناً • وما أظنه يفطر ثلاثة أيام متوالية •
 وكان يحب الصوم ويحضر عليه أهل الخير ويبين لهم فضله من الاحاديث
 النبوية • ومن عجب ما آتاه الله من الهدى والتوفيق أنه لا ينام حتى
 يتوضأ وضوءاً جديداً للنوم ولو كان فى زمن نزول الثلج مع أن بلد

(زلاخة) مقره من أشد البلاد بردا • وأكثرها ثلجا وبردا • ولذلك كانت له مراء نبوية وقفت بخط ابن أخيه الفقيه سيدى الحسن بن محمد أنه قيدها الشيخ رحمه الله فى كتاب له • وكان يفصل الخصومات خطابا كثيرا • وكتابا قليلا • وما رأيته تولى قسمة تركة أحد الا مرة واحدة • كلفه بعض أصحابه فاستعان عليها بقاض آخر • وجلس معه حتى فرغ منها • وكان رحمه الله على قدم السلف الصالح • وعلى سنن الاولياء • متقللا من الدنيا متعففا من زهرتها • قنوعا باليسير من حلالها • متورعا عن شبهاتها • فضلا عن حرامها • وكان شرطه كل عام خمسة وثلاثين مثقالا • كلما كمل عاما منها أخذ ما لابد منه له ولعِياله بحسن الاقتصاد والسهولة • ثم يؤخر ما بقى له عليهم • حتى اجتمع له عليهم نحو مائتى مثقال • وكان رحمه الله يلهج بالحج لانه مشغوف بحب المعاهد النبوية • اذ هو ممن يجب الله ورسوله فيما بدا لنا منه • وشهدنا له بذلك • كما ظهرت عليه كثرة محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخفى ذلك على من عرفه • ولذلك كان رحمه الله يكثُر من قراءة الفنون من أمداح نبوية أيام المولد النبوى • ويبين ويفسر للرجال والنساء من فضل نبينا صلى الله عليه وسلم ما تبلغه عقولهم • من شرفه وطيب طهارة نسبه ومن معجزاته • وكان رحمه الله دؤوبا مع نسكه على تعليم ما أمكن من فنون علوم الشرع • فقها ونحوا وحديثا وتفسيرا • لكنه يقدم أوراده على تدريس العلم • فقل لاجل ذلك الآخذون عنه • وكان رحمه الله يقول ان المتعلمين اليوم جلهم قد ضاع طلبه • فينبغى للمعلم أن لا يعطيهم من أوقاته الا ما فضل عن أوراده • وكان رحمه الله أعجوبة الزمان على ملازمة الاوراد • واغتنام أنواع القربات من الاذكار والاسميما فى أدبار الصلوات فما رأيته قط قام من مصلاه بعد الصبح حتى تطلع الشمس • فيركع الركعتين المساويتين للحج والعمرة • الا يوم حرثه • ولا رأيته قط خرج من المسجد بعد الظهر • حتى يصلى العصر • ولا بعد المغرب حتى يصلى العشاء • الا نادرا • ولا رأيته قط أكل مرتين فى نهار • وكنا نأكل عنده ونحن تلاميذه من الاطعمة الطيبة • وهو معنا يقرأ المصحف ودليل الخيرات • وما رأيته قط صلى العشاء • بغير وضوء الظهر • وكان مثل الامام ابن دقيق العيد فى المبالغة من التحفظ من النجاسة • والامعان فى الطهارة • حتى خاف على نفسه الوسوسة • وكان رحمه الله نهانا عن اتباع الشك والوسوسة فى مثل ذلك • ولم يزل فى جهاده ونسكه حتى فى مرض موته • فاذا قيل له فيه • ما تشتهيهِ يقول رضا الله • وكان يذكر الحج وهو فى مرضه حرصا منه

على أجر نيته . وكان رحمه الله حسن الخلق دائم البشر مليح التبسّم
منبسّط الوجه متحرّياً للصدق متحرّزاً من الغيبة حسن الظن بأهل
الدين متحمل الأذى من الإخوان والجيران ولما كثرت عياله اختار أخذ
الزكاة على ما يوخّد عن الفتاوى والأحكام فكان يحض أصحابه على جمع
عشر التمر له من (الهوتان) - ايكنان - اتباعاً لما اختاره بعض العلماء من
دفع الزكاة لمثله وكان رحمه الله يكتب عقود البيع والبراءات والانكحة
والديون . ونحو ذلك ويأخذ عنها الاجرة وربما قال للمعطى زد لا يكتفيك
هذا . اذا علم منه طيب نفسه بزيادة ودين الله يسر . والحمد لله . وكان
موثقاً لعلم التصوف . محباً للمطالعة فيه . فقلما تفارقه كتب القوم . وكان
ينصحننا ويعظنا بقوله من ذا الذي يصبر أياماً قللاً ليتنعم أبداً في الآخرة
وكان معتباً بما يعنيه . ساكتاً عن العوام بما علم أن نهيه لا يفيد فيهم
فيخالطهم بيده . وفارقهم بقلبه وتركهم على ما هم عليه انما يعظهم بعد
صلاة الجمعة بأحاديث نبوية وفي رمضان كل يوم وكان يختم فيه
البخارى كل عام ومعه شرحه للقسطلاني يراجع فيه ما أشكل . حتى
كان البخارى كله على ظاهر قلبه اذا سألناه عن مشكل علينا أجابنا
بدبهة فوراً جزاه الله عنا خيراً . ومن مكاشفاته وصدق فراسته أنه يقول
لى انك لاأظنك تدرس وان قرأت ما قرأت . لا أظنك تطيق تعب التعليم
فكان الامر كذلك فقلما يتأتى لى ذلك والحمد لله على كل حال وكان
مبسوطاً له الرزق فقلما يخلو بيته من أطايب الطعام القوى الدسيم
الخفيف . ومن العيش الرغد يفتح الله به عليه . ويستعين بذلك على عبادته
لأن من أكل الطعام الدسيم الخفيف على المعدة يتيسر له من الصيام والبقاء
على الوضوء ما لايتيسر على من أكل طعاماً ليس كذلك وهذا مجرب
صحيح . وكم بين من أكل طعام القمح بالسمن أو بالمرق أو بالشحم . وبين
من أكل طعام الشعير أو الذرة أو الفول أو العدس في زمان بقائهم على الطهارة
ولهذا قال القطب ابن ناصر رحمه الله ناكل طعام الملوك ونلبس ثياب
الملوك ونشكر الله . وكان شيخنا صاحب الترجمة رحمه الله على طريقة
عباد الله الصالحين . حتى توفاه الله وهو على ذلك في الوباء الواقع عام
١٢١٤هـ مات بعزيبته بالتلعة الحمراء حول (زلاخة) وحمل لبقيع (أكرسيف)
فدفن فيه مع أسلافه الصالحين نفعنا الله بهم آمين)

أقول قد ظفّرنا ببعض اجازات الفاسيين له بخطوطهم . مع طلبه للاجازه
منهم . فقد كتب لمحمد بن قاسم جسوس ما يلي

(على شيخنا فخر الانام ومفيدنا العلامة الهمام سيدنا وامامنا
 القدوة سيدى محمد بن أبى القاسم الكسوس أفضل السلام وازكاه
 ورحمة الله تعالى وبركاته تهب عليكم بأطيب السمات وبعد فاني أحمد
 اليكم الله الذى لاله الا هو على ما جلب ودفع أوزعنا الله شكرهما شكرا
 يوجب الازدياد ، الى يوم التنادى والميعاد أيدكم الله بروح قدسه • ونوه
 بكم فى الملا الاعلى عنده وأذاقكم ما أذاق لاهل وده • وحباكم ما تشاءون
 من الخير فى الدنيا ويوم المعاد • وفسح وأمد للإسلام فى بقائكم فانا
 احبينكم ورغبنا فى الانتماء اليكم والاتصال بكم • فلتقبلوا ولتقبلوا
 علينا • ولقد مد هذا البدوى يده • وبسط كفه • وصاح بكم فاقبلوه •
 وتكرموا وتحملوا وابدلوا واوسعوا وخذلوا بيده • وسكنوا روعته
 وبلوا لوعته • ولا تردوه صفر اليد • واحسنوا احسن الله اليكم • وأجيزوني
 كتاب الامام البخارى والشمايل للترمذى وغـ ير ذلك • من جميع ما لكم • مما
 قرأتم ومما كان عندكم بالاجازة من أشياخكم فى كل فن • فانه يجازيكم عنا
 بأحسن الجزاء ويرضى عنكم أتم الرضا بجاء سيد الاولين والآخرين •
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • واذكروا لى رضى الله عنكم ما تيسر من
 أسانيدكم العالية • وأفيدونا بعظة ووصية وفائدة وما لم يتيسر عليكم
 كتبه بيدكم المباركة • فمكنوا لى فهرستكم نكتبه منها • والسلام من تلميذكم
 المجدد قدركم قلبا • المقصر فى حقكم قالبا • أداه الله عنه أداء وافيا وافرا
 عبد الله بن محمد - فتحا - السوسى بلغ الله مأموله وغفر له)

الجواب

نحمدك يا من علم من عبده المساوى قفطى وستر • حتى ظن الرأى تحسن
 الجميل فائتى وشكر • ونصلى على نبيك سيدنا محمد صفوة البشر وعلى
 آله واصحابه المبلغين لما جاء به مما نهى الله وأمر • وبعد فانا وان كنا
 انقص أهل هذا العصر علما واقصرهم باعاً فيه وفهما فان الضرورة
 الوقية وما يرجى فى هذا من حسن النية • وخلص الطوية • وما فى
 ذلك من التعلق بأذيال الكرام والتشبه المطلوب وان كان صوريا فقط
 بهؤلاء الاعلام • أوجبت اسعاف العبد بما طلب عنه من هذا الغرض • وان
 كان لايقوم مقام الجوهر العرض فأقول وعلى الله الاعتماد • ومن فيض
 كرمه الاستمداد أجزت أخانا فى الله تعالى الفقيه النبيه المشارك النزيه •
 سيدى عبد الله بن محمد السوسى كاتب الاستدعاء يمتته فى جميع ما
 تجوز لى وعن رايته • وتصلح لى أو تنسب درايتة • من مثقول ومعقول •

وفروع وأصول اجازة تامة مطلقة عامة بحق أخذى لذلك كله عن
أعلام الشيوخ وجهابذة الرسوخ فمنهم الشيخ العلامة التحرير أبو
عبد الله سيدى محمد ابن البحر الزاخر سيدى عبد القادر القاسى ومنهم
آخر قضاة العدل سيدى العربى بن احمد بردلة ومنهم الحافظ الكبير
سيدى محمد بن أحمد القسطنطينى الكهاد ومنهم الامام الشهيد سيدى عبد
السلام بن حمدون جسوس ومنهم العلامة سيدى محمد ابن الصغير بن
شيخ الشيوخ سيدى محمد بن أحمد ميارة شارح التحفة وغيرها ومنهم
العلامة المشارك المتفنن الفصيح المدرس الخطيب المتقن سيدى محمد بن
أحمد بن المسناوى الدلاى وهو عمدتنا فى العربية والمنطق والعقائد
والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم التى يتعاطاها الناس فى هذا العصر .
ومنهم علامة الزمان وبحر الرقائق والعرفان سيدى محمد بن عبد
الرحمن بن زكرى ومنهم العلامة المشارك سيدى محمد بن عبد السلام
بنانى . ومنهم ابن عمه صاحب الفتاوى العجيبة والانظار المصيبة . سيدى
محمد بن حمدون بنانى . ومنهم الفقيه سيدى على الشراى . والفقيه سيدى
محمد المشاط وابن عمه سيدى ادريس ومنهم الفقيه سيدى الوجيه
سيدى الحاج احمد الجرندى . وهؤلاء الشيوخ نفعا الله تعالى ببركاتهم أشهر
من غيرهم ممن أخذت عنه . وأما ذكر ماتعد وتفرع من أسانيدهم فلا يحتمله
هذا المسطور مع شغل البال وضيق الحال والضعف البدنى وكثرة
الاشغال ومن أعظم الفوائد التى ينبغى لكل مومن العمل بها وملازمة
ذكرها (حسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)
عشرا بعد صلاة الصبح . وعشرا بعد صلاة المغرب . أو (حسبى الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) كذلك عشرا بعد الصبح وعشرا
بعد المغرب فقد نقل الشيخ زروق عن شيخه سيدى أحمد بن عقبة
الخضرمى أنها من الاوراد التى تكفى عن جميع الاوراد . ومن أعظم النصائح
تقوى الله عز وجل سرا وجهرا . قال تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله) ونوصى أخانا كان الله لنا وله
وجميع المسلمين أن يراعى حق العلم وأن يصوفه عن كل ما يشينه . وأن
يرفع همته . وأن لا يكون له تعلق الا بالله تعالى . وأن لا ينسانا من صالح
الدعاء فى أوقات الاجابة وأماكنها فان الدعاء بظهر الغيب مستجاب
والسلام معاد عليكم والبركة عن كاتبه عبد الله تعالى محمد بن
قاسم جسوس كان الله له وجميع المسلمين بمه وكرمه ءمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم)

ثم طلب الاجازة من بناني بمثل ذلك الطلب نفسه • ولم تقف علي
اجازة بناني له

وأما سجل المرائي النبوية فهو هذا

(في الليلة المباركة ليلة الاربعاء الذي هو الحادى والعشرون من رجب
الفرد عام ١١٨٤ هـ • رأى كاتبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
في منامه • رأى أنه سار معه صلى الله عليه وسلم في رفقة يمشون ثم
وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومعه بعيره فصل عليه الصلاة والسلام
فوق الطريق ركعتين فصليت ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأنه
أمر ببعض رفقتنا بأن يؤذن فقامت فشرعت في الاذان حتى وصلت
أشهد أن لا اله الا الله • أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسى هذا سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم جلست منكسا رأسى حياء من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم لما فهمت منه أنه أراد أن يصلى بنا أعنى اهل رفقتنا •
قامت فشرعت في اقامة الصلاة اللهم يارب أسالك بأسمائك الحسنى ما
علمت منها! وما لم أعلم وباسمك العظيم الاعظم أن تجعل هذه الرؤيا
رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها يا ذا الجلال والاكرام بأخرى
أفضل منها يا أكرم الاكرمين يا مجيب دعوة المضطرين • وكتبته أفقر
العبيد الى مولاه تحذرا بنعم الله • حمدا لمولانا وشكرا • ثم فى ليلة الاربعاء
الذى هو السادس من ذى الحجة الحرام عام ١١٨٤ هـ رأيت فيها حبينا
وشفيعنا سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جملة من أصحابه
الكرام • عين لى منهم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين • ورأيت
أنى كنت معهم فى غزوة بدر • قاتلوا المشركين حتى انهزم المشركون فتبعهم
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فياخذونهم • والنبي صلى الله عليه وسلم
حاضر معهم وهو يصلى هذا ما عقلت عليه • اللهم أجعل هذه الرؤيا
رؤيا حق وسببا لسعادة الدارين واعقبها يا ذا الجلال والاكرام بأخرى أفضل
منها يا أكرم الاكرمين • وبارحم الراحمين بجاه النبي صلى الله عليه وسلم

ومما يتعلق بالترجم أنه كان يقطن أولا فى دار بناها أمام مدرسة
(ايوزليت) من (استاور) مسقط رأسه • فكان فيها مفتتح دراسته ثم تعدى
عليه ظلمة فكان ذلك هو السبب حتى انتقل الى (اداداس) فى (تالاتزكاغن)
- التلعة الحمراء - فأنزل هناك فشارط فى (تازالاخت) ازاء (اداداس) قال
المؤرخ الاسكاورى ان هناك رسالة لمحمد بن الحاج التازولتى كتبها الى

المترجم يطلب منه أن يرجع الى مسقط رأسه فان الذين تعدوا عليه انتقم الله منهم وشنتهم ولكنه لم يرجع والمترجم هو أول من سكن في (أداداس) من الكرسيفيين ثم تنابعوا فيه بالسكنى وقد تشرفت به (زلاخة) حتى قال فيها أبو زيد الجشتيمي وهو يمدحه ملما بذكر معدن النحاس المشهور هناك

زلاخة) جنة الدنيا فما أحد	يبين عنها فيسلوها مدى الزمن
تجى لها طيبات الرزق دائمة	من كل أوب • وفيها معدن الثمن
قد خصها الله من بين البلاد بما	يلد ساكنها من صحة البدن
فكم نسيت ولا أنسى المقام بها	وطيب ما ثم من خير ومن منن
أيام كنت بها والدهر ساعدني	مستبدلا منح الرحمان بالحن
منعما بوصال الشيخ مقترفا	من بحر العذب بحر العلم والفطن
بحر فضائل عبد الله سيد من	أقيت في العصر معصوما من الفتن
خير الصيام يصوم ويقوم بما	خير القيام ولوعا باقتفا السنن
بين القراءة والاقراء مدته	مضت متى ما يرم خيرا بها يعن
إذا تلى من كتاب الله موعظة	تنفس الصعداء بادی الحزن
كذلك اسلافه الاخيار سادة من	قد عاصروه فلم ينكر ولم يهن
(كرسيقة) أهلها قدما أفاضلنا	في العلم والدين كانت أفضل الوطن
كيف لا والى عثمان نسبتهم	من خلفاء رسول الله في السنن
جزاهم الله عنا خير نعمته	فانهم في اشتهاار الفضل كالقنن
نزه لسانك لا تذكر بساحتها	فاسا ولا غيرها من سائر المدن

وله (نازلاخت) ذكر بين مدن سوس من قديم • وفيها معدن النحاس الذي تسببت عنه عمارتها حتى كانت مركز القيادة في تلك الجهة لرجال الحكومة السعدية ثم العلوية في العهد الاسماعيلي وهي الآن قرية فيها مسجد كبير يذكر • والمترجم لم يترك الا بنات فلا عقب له من الذكور •

الثالث والاربعون والمائة احمد بن محمد - فتحا - بن محمد بن محمد - فتحا -

ابن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن يعرف اهله بئال (إيوزليت)

كان رجلا مذكورا بين اهله بخصال شتى كالصلاح وحب كسب الحلال بالتجارة • ثم نشأ بين يديه أولاد منهم أحمد هذا المشهور بحب النساخة

لكتب العلوم الشلجية • ككتاب الهوزالى فى الفقه وكتاب داود التامساوتى والمصاحف ، وله خط حسن مع تعليم القراء فى المساجد التى يمر بها مشاركة • ولا تزال الالسنه رطبه بذكره بكل خير توفي سنة ١٢٩٦ هـ

الرابع والاربعون والمائة : محمد بن احمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله

ابن من قبله

أخذ القراء عن والده • وعن خاله محمد بن عبد الله تلميذ الشريف الكثيرى المتقدم وكذلك أخذ عنه العلوم • ويده فيها طويلة وكان يزمر لسانه عن مس الاعراض • يذكر بكل خير • أمضى عمره فى تعليم كتاب الله وكان صوفيا من أصحاب سيدى عبد القادر البعازيرى توفي فى شعبان ١٣٦٦ هـ • وولد نحو ١٢٨٥ هـ •

الخامس والاربعون والمائة : عبد الله بن احمد ، اخو من قبله

أخذ القراء عن والده وعن خاله فى رفقته أخيه • وكذلك ما عنده من العلوم كان حسن السموت مرموق الشهرة • يشارط فى (تومليلين) فى (ايدوسكا) العليا من سنة ١٣٢٥ هـ • الى أن توفي يوم الاحد ٢٤ صفر ١٣٧٩ هـ وكانت ولادته نحو ١٢٨٩ هـ •

السادس والاربعون والمائة : محمد بن فاضل بن بلقاسم بن محمد بن محمد

فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

صالح معتقد جوال مرشد للقبائل يتقدم فى المجامع الادعية ويتلو القصيدة الشهيرة لابن ناصر بغنة خاصة جهرا

يسا من الى رحمته المفر ومن اليه يلجأ المضطر

الى اخرها فى الدعاء بدمع غزير كثير • وكثيرا مايجول فى جبل الاطلس حوالى قبيلة (أداومحمود) حيث فاض اعتقاد الناس الخير فيه • وبزور سدة الملوك ويتلقى فيها بالترحيب وهو أمى وهو من أصحاب الشيخ الالفى تبركا له سبعة غليظة • يتقلد بها • توفي فى شوال ١٣٣٠ هـ • ولد نحو ١٢٧٥ هـ وله صحبة مع الرئيس السيد ابراهيم العبالوى الى حضرة مولاي الحسن •

السابع والأربعون والمائة: أحمد بن محمد بن فاضل ، ولد من قبله

فقيه مقدم جرى عرفته في عهده الأخير . وقد كنت كتبت عنه أشياء
أنكر بعضها سيدى عبد الله الذى يعرفه حق المعرفة . قال ان ولادته ستكون
نحو ١٣٠٦ هـ وقد أخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من بنى
اللبجان قال شاهدت والده يضربه اذ ذاك على القراءة ثم صاحب
الاستاذ عمه بن أحمد الايوزلى الى مدرسة (ايبركاك) فكان عليه هناك قبل
وذلك بعد ١٣٢٠ هـ بقليل ثم سيدى محمد بن عبد الله من بنى القاضى
فى مدرسة (توميلين) فاتم عليه حفظ القرآن والمبادئ العلمية . قال
ليس عندى خبر أنه اتصل بالاستاذ ابراهيم فى (شيشاوة) ولا بالفقيه
أوعابو مع أن المترجم يذكر ذلك وكان لايفارق أباه فى رحلاته . فلما توفي
والده ١٣٣٠ هـ بقى مرابطا يقوم مقام والده فى (ايبركتين) فصار
ثم تزوج فى قرية (بوسكين) ثم اتصل بالقائد المهدي . فجال معه فى مجالاته
فكانت له يد فى كل ما يعامل به القائد الناس وقد تولى العدالة وصار
يتسلح بالمسدس دائما وله ظهور فى الازمة المغربية لجسارته فنقم
الناس عليه ذلك . وكاد يهلك لولا أن هرب بعد الاستقلال الى مسقط
رأسه . ثم لم يزل يتردد علينا فى (الرباط) الى أن توفي رمضان ١٣٧٨ هـ
وشأنه كله عجيب وقد ذكر أنه لاقى مرة الشيخ اللفي فأكرمه بدرهم
وهو من الماهرين فى القرآن وفى بعض الحروف خارج ورش وله يد فى
العربية والفنون . وذلاقة لسان يستتم بها ما ينقصه من المهارة فى المعارف

الثامن والأربعون والمائة: محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله

ابن بلقاسم بن الحسن

فقيه مشهور يعرف بسيدى محمد سكوك - لقب عليه - من فضلاء
أهله ومن علا شأنهم بالمسكنة وبالصلاح أمضى حياته فى تعليم كتاب
الله مع سمت حسن . جعل حواليه هالة اشتهر بها علمه وكان يوثق
بين الناس توفي عند الغروب فى الاربعاء ١٦ من ربيع الثانى ١٢٧٢ هـ
ووالده أحمد توفي فى ثامن شوال ١١٩١ هـ . وللمترجم من الاولاد ثلاثة
أحمد ومحمد - فتحا - وعبد الله وهؤلاء هم الظاهرون دون اخوتهم الآخرين
لانهم خمسة اخوة .

أحمد بن عبد الله أقاربض في (فوكرض) وفي (أيت برجيل) وفي (تاكوشت) وهو الآن ١٣٨٠ هـ من فضلاء الكرسيفيين الحاملين لراية العلوم وولادته في ربيع الاول ١٣١٠ هـ وديدنه الآن عمارة المساجد بالمشارطة وهو من أصحاب الرجل الصالح سيدى الحاج على الايسيتى رحمه الله ورضى عنه الثاني والخمسون والمائة : محمد - فتحا - بن محمد سكوك ابن احمد بن

محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه صوفي معتقد بين الناس جوال مرشد زوار للاكابر حتى حضرات الملوك فقد أنزله مولاي عبد الرحمن الملك عنده . ورتب له مئونة ما شاء الله الى ان سافر كما جال في الصحراء بفساطيطه وباصحابه فيقنعون بمعيشة الصحراء ردحا من الزمان الحليب واللحم وذلك كله لارشاد الناس الى طريق الخير ولم يزل على هذا الحال فزار الملك سيدى محمد ابن عبد الرحمن ثم مولاي الحسن وأمثال الكنسوسى من أساطين العلماء في مراکش ويطفىء الفتن والحروب مع ملازمته لدلائل الخيرات أربع مرات في النهار الى أن توفي وقد أخذ عن أبى زيد وولده عبد الله الجشتيمى وتزوج حينما بنت الرجل الصالح سيدى محمد بن الحسين الناصرى المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ كما توفي ابنه أحمد ١٢٨٢ هـ وقد ورد المترجم مع ثلة من أهله الى (تافيلالت) حيث زاوية هذا السيد اثر وفاة ابنه وشغور الزاوية ممن يقوم بها فاجتمعت القبائل فيها ينظرون ما يصنعون بزوايتهم فصار المترجم يعظهم ويوجههم توجيه الخير فاذا بهم رضوا به أن ينزل في الزاوية . ويتزوج بنت صاحبها قال ثم فى وسط النهار أحسست بمن يدب الى افساد هذه النية فبادرت الى العقد على السيدة ففقطعت جهيزة قول كل خطيب وقد وكلته زوجته هذه فباع بسنانا لاييها فى (درعة) بأربعمائة ريال كما أنه ذهب من تلك الزاوية بسبعة عشر حملا من الكتب الى القاضى سيدى عبد الكريم الروداني لانه صاحبه وفى يوم عيد المولد من تلك السنة اجتمع هناك مع أعمام له وردوا اليه زائرين فطلب منهم الدعاء أن ينتقل من ذلك المحل لضجيره من كثرة الزائرين فاستجاب الله الدعاء فلم تلبث زوجته أن توفيت بعدما تزوجت بنحو ستة أشهر - كما أخبرنا به الناصريون الذين فى تلك الزاوية الآن - فسد باب تلك الزاوية دونه فغادر المكان ثملقى رحله فى (تارودانت) ما شاء الله . ثم سكن حينما فى (ايدوسكا) وفى (اييمى الاحد) فى (أيت مزال) وله زوجات المذكورة المتقدمة وأخرى كرسيفية .

والثالثة خديجة بنت الفقيه العلامة سيدى ابراهيم بوفوس ابن الفقيه سيدى محمد ابن الفقيه سيدى عبد الرحمن الشريف الادريسي التودماوى من عقب الشيخ الصالح سيدى مسعود بن ابراهيم دفين (ازكر) من (تودما) والفقيه ابراهيم المذكور هو جد سيدى الحاج ابراهيم بن العربى بن ابراهيم المليكى هذا العلامة المدرس الآن فى مدرسة (سيدى سعيد بن مسعود) فى (آيت ميلك) وتلميذ سيدى الحاج الحبيب وابن أخته تزوج المترجم خديجة المذكورة عام ١٢٩٤ هـ وتاخرت وفاتها عنه الى سنة ١٣٥٣ هـ . واما هو فوفاته فى حجة ١٣٣٢ هـ . وولادته سنة ١٢٣٥ هـ . وهو معمر .

الثالث والخمسون والمائة : أحمد بن محمد - فتحا - بن سكوك ، ولد

من قبله

فقيه تخرج بالفقيه الصالح سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى . وكان يشهد لشيخه الايديكى باتقان الفقه . وكان يقول لتلاميذ سيدى الحاج داود متى ختمتم مختصر خليل على أستاذكم الحاج داود فتعالوا الى ابن القاضى الايديكى التروا كيف يتقن العلماء فهم الفقه وقد اعتبط شابا فى حياة أبيه وأمه من بين زوجات والده هى الكرسيفسة . وكان ينسخ ويظن المؤرخ الكرسيفى أنه توفى قبل أن ينصرم القرن الماضى

الرابع والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد - فتحا - بن محمد سكوك

ولد من قبله

كان ممن يصاحبون الحاج الحسين الافرانى ولعله قرأ عليه العلوم التى حصلها . وكان يحرص على النظافة ولا يزال معه اناء من نحاس مصقول فيه يتوضأ ولا يفارق الثياب الحسنة نزل فى أحواز (خريبكة) فأسس هناك زاوية للأحمديين . فاشتهر اشتها را متسعا بدينه وارشاده ودعوته الى الله بوساطة الطريقة الاحمدية وفى زاويته نزل سيدى الحاج الحسن البعقيل قبل أن ينتقل الى (البيضاء) بل تزوج زوجته . توفى نحو ١٣٤٦ هـ وكان له تأثير فى القلوب . وبذلك أسس مركزه فى المحل المذكور الذى دفن فيه وعليه مشهد .

الخامس والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد سكوك بن احمد بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم بن الحسن

فقيه أخذ عن محمد بن الحاج التازولتي وعن أبي زيد الجشتيمي
فتصدر لفض النوازل وللتوثيق • وخطه حسن ويشارط في المساجد •
وفاته ليلة لاثنين ٢٥ جمادى الثانية ١٢٨٥ هـ • وولادته في جمادى الاولى
١٢١٧ هـ وقد طافت به الفاقة أخيراً •

السادس والخمسون والمائة : احمد بن عبد الله بن محمد سكوك
ابن من قبله

فقيه جليل • أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الاستاذ سيدي محمد
ابن القاضي الايديكي التملی • وديده الخوض في النوازل • والتوثيق والافتاء
وله خط حسن وكان يلازم مسجد قرية (أزر وواضو) الى أن توفي أثناء
١٢٩٦ هـ • وولد ١٢٥٤ هـ •

السابع والخمسون والمائة : محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد سكوك
ابن من قبله

عالم حسن أخذ القراءان عن خاله محمد بن محمد - فتحا - أئناو
المتقدم والعلوم عن الاستاذ سيدي عمرو الجشتيمي • وعن سيدي محمد
ابن عبد الله الكلفاني السملالي نزبل (تازمورت) ازاء (تارودانت) وعن
الاستاذ مبارك التيويناني فكان يشارط في المساجد والمدارس • فمر
بمدرسة (ايركاك) وجامع (أيت أوسيم) ومدرسة (تامكرت أوزقور) من
(أيت علي) الابلالين • وقد تزوج حفيدة الاستاذ عمر بن عبد العزيز الايرغي
الاكثيفي وهو معلوم بحسن السميت وبمعاطة الدراسة في المتون
وقد كان في (تارودانت) حينما فالف النقاوة وحسن اللباس واختيار
المطاعم فاشتهر بذلك • ولد في ليلة الجمعة الخامس من صفر ١٢٩٥ هـ •
ومات ١٤ حجة ١٣٥٦ هـ •

الثامن والخمسون والمائة : محمد بن عبد الله بن محمد بن سكوك . الولد

الثاني لعبد الله بن محمد سكوك

له شهرة بالسعي في المصالح العامة يقصده ذوو الحاجات عاقل أريب أخذ ما عنده من المعلومات عن الاستاذ سيدي محمد ابن القاضي الايديكي في مدرسة (تافراوت) وكان يوثق بكثرة وكان من أفضل الناس من صغره فقد راوده أستاذه المذكور على أن لايفارقه حتى يستتم المعلومات كما تستحقه فطانتته فأبى وقد اتصف بما يتصف به المرابطون النافعون للناس . معتمدا على أخلاقه وعلى ما عنده من المعلومات . وهو رجل الكرسي في عصره . من نواح شتى . وقد القيت عليه محبة في الناس ولد في الاثنين ١٦ رمضان ١٢٦٠ هـ وتوفي في شعبان ١٣٣١ هـ . وكان المترجم محور حفلة مولدية المعلومة التي تقام في مسجد (أسكاور) التي لاتشبهها حفلة مولدية في تلك الجهات وقد كان الجد الاعلى الشيخ سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بنى مسجدا في (أسكاور) وءاخر في (أكرسييف) وتقام في كل واحد منهما حفلة في أوائل ربيع الاول . والعادة أنه بمجرد ما يدخل شهر ربيع الاول ويمضي فيه يومان يجتمع الطلبة من المرابطين في المسجد مع العامة الذين ساكنوهم في القرية . فبعد قراءة الحزب عشية تفتتح الهمزية ، فيقرأ منها الطلبة بيتين بيتين . وبعد كل بيتين يرد عليهم العامة بقولهم مرتين

صل يا رب ثم سلم على من هو للخلق رحمة وشفاء

وقد حفظ العامة هذا البيت بتكراره كل عام هكذا ويبقون الى قرب صلاة العشاء ثم يختتمون بقصيدة أحمد بن عبد الحى الحلبي التي مطلعها

لئن نلتجى يا من اليه نصير أمور جميع الخلق وهو بصير
ثم تتلى قصيدة نبوية من قصائد ثمانية معلومة عندهم . وهذه هي

القصائد الثمانية

١ - لليوسى مطلعها

جد في سيرها فلست تلام هذه طيبة وهذا المقام

٢ - معارضة لبانت سعاد مطلعها

خير الانام هو المقصود والسئول

٣ - قصيدة مشهورة مطلعها

صلاة ثم تسليم مجدد علي المختار سيدنا محمد

٤ - أخرى من الملحون مطلعها

البشير النذير السراج المنير

٥ - أخرى مثلها مطلعها

يا حبيبنا يا محمد الصلاة علي محمد

٦ - أخرى مطلعها

صلي عليك ذو العلا يا خير من قد أرسلنا

٧ - أخرى ملحونة مطلعها

٨ - أخرى لخالد بن يحيى مطلعها

الصلاة والسلام علي شافع الانام

ثم تصلى العشاء . وهكذا فى كل ليلة فتتم الهمزية والقصائد مع ليلة العيد وفى هذا النهار قبل العيد تاتى القبائل المجاورة بذبائح يعتاد أن ياتوا بها دائما من أزمان فيفترق اللحم على دور المرابطين . وفى صبيحة العيد ياتى الناس المجاورون والمرابطون ومن يساكنونهم بما تيسر من الفطور . ثم يجلس الجميع جلوسا عاما بوقار وصمت . فتفتتح الهمزية الى أن تتم . والقصائد الثمانية الى أن تتم . وكل واحدة بغنتها الخاصة . وكلما يتم الجميع الا مع الظهر . والناس رابضون لا يستطيع أى انسان أن يكلم جاره . ولو بأدنى كلمة . ولا أن يقوم الا لقضاء حاجة الانسان وحوالى العصر ان تمت القصائد ياتى الطعام من المرابطين . فياكل الجميع . ويدعون ويتفرقون وهذه هى العادة المتبعة من قديم فى (أسكاور) وفى (أكرسيف) . الا أن الاولين أحرص الفريقتين على هذه العادة الى الآن . لكون العلم والصلاح يغلب عليهم . وقد كان المترجم هو قطب هذا كله فى حياته الى أن مات .

التاسع والخمسون والمائة : عبد الله بن محمد بن عبد الله . ابن من قبله

أخذ القران عن خاله محمد بن محمد - فتحا - أثنوا المتقدم . والعلم عن سيدى عمرو الجشتيمى وعن الأستاذ محمد بن عبد الله الخلفانى السملالى الشهيد المقتول ظلما التازمورتى وعن أبى العباس أقاريض فى مدرسة

(تاكوشست) وفي غيرها وكان المترجم يتقن أنواعا من الخطوط فينسخ كثيرا وقد كتب غالب كتب القراءات ثم شارط في مسجد (ايخولان) ازاء جبل (الكست) خلف فيه والده الذي أمضى عمره هناك وفي سنة ١٣٦٥ هـ انتقل الى مدرسة (ايوزليست) ازاء (اسكاور) ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وحالته حالة المنعزلين يهرب من الخلطة وقد خلف والده في التصدير يوم حفلة عيد المولد وقد لهج بكتابة نسخ الهمزية . فلا تكاد ترى نسخة في بلده من الهمزية الا بخطه . وتحت يده بعض آثار من الكتب ورثها عن أهله . أعانه الله ووفقه . وولادته يوم السبت ٣ شوال ١٢٩٧ هـ .

الستون والمائة : احمد بن محمد بن عبد الله أخو من قبله

أخذ القراءان عن خاله أكتاو والعلم عن الثلغاني في (تازمورت) ثم عن أبي العباس أفاريض في (تاكوشست) وفي (تاهالة) نسخ كثيرا من كتب القراءة وهو يسكن في (أزوروالوس) ومعلوماته حسنة . وكذلك خطه . وهو من أصحاب سيدي أحمد بن الحسين الاسفاريكي في الطريقة الاحمدية ودينه متين وهو يشارط في المساجد الى الآن ١٣٨٠ هـ

الواحد والستون والمائة : بلقاسم ندونرار - تحت البيدر -

هو من أحفاد عبد الرحمن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن ولم يستحضر من يحكي لي ما بينهما من الرجال . وهو صالح معتقد نزل في قرية (أخريضتغموت) في قبيلة (أيت علي) الابلانيين وقد جلا عن مسقط رأسه (أسكاور) لتعدي أناس عليه . فوجد في مستقره الجديد اعتقادا فيه حسنا . فبنوا عليه ما مات قبة . ولم يعرف عنه غير ذلك وعقبه هناك الى الآن والذين تعدوا عليه شتمهم الله شلذر مذر بدعائه عليهم ودعاء المظلوم لا يوصد دونها باب السماء وهو من أهل أوائل القرن الثالث عشر كما يظن أو من أهل أواخر الثاني عشر .

الواحد والستون والمائة : الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله

ابن محمد

الثالث من أولاد سيدي بلقاسم بن الحسن المذكور قبله . قال فيه الايديكي (الفقيه العلامة السيد الحسن بن بلقاسم بن الحسن الكرسيقي كسان

رحمه الله فقيها عالما ناسكا ناصحا لعباد الله • وله احكام وفتاوى بالخط الحسن
واجوبة عن مسائل في زمنه ومن معاصريه العلامة على بن سعيد المشهور
باحوزى وهو مشهور معلوم واحكامه كثيرة في نواحيها ولم تنق على
تاريخ وفاتها)

الثالث والستون والمائة : عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن
الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، حفيد من قبله

طالب صالح معتقد • من أهل النصف الاول والاواسط من القرن الماضى
توفى نحو ١٢٦٠ هـ •

الرابع والستون والمائة : احمد بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن
الحسن بن عبد الله

علامة جليل يفتى ويقضى بين الناس بالتحكيم • ومحجرات يده في ذلك
كثيرة وله محجرات مع معاصريه كمسألة في الصلح ناقضه فيها كل
فقهاء تلك الجهة ثم لما وصلت الى أحمد العباسي الشهير استدعى تلميذه
أحمد بن عبد الله المفتى • فقال له أرايت ما يقول هؤلاء ضد ابن عمك • مع
أن الحق معه فاعنه ورد على الآخرين والقضية مذكورة فى (الفتاوى
العباسية) المطبوعة • توفى ١١٣٧ هـ وكان يشارط فى مدرسة (سيدى
ميمون) من (أدائىضيف) وقد بقى فيها نحو عشرين عاما وقد بنى دارا
فى مسقط رأسه (أسكاور) فتسابق الناس لاعتائه ففضل له الخير الكثير بعد
اتمامها وله من الاولاد محمد وبلقاسم والحسن وعبد الرحمن •

الخامس والستون والمائة : محمد بن بلقاسم بن احمد بن بلقاسم بن
الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله بن محمد

فقيه مشهور لايزال لذكره طين كان من اصحاب الحفصىكي وهناك
رسالة تدل على أنه أخذ عنه الناصرية والغالب أن يأخذ عنه حتى ماعنده
من العلوم ويقطن فى جبل (درن) وهناك وصله خبر وفاة أمه • فوضع له
علامة ليتذكرها بالدعاء كما شارط أيضا فى (أدوار نسيدي محمد بن
يحيى) بهوارة • ثم توفى عام ١٢١٤ هـ فى (أسكاور) ودفن فى مقبرة أهله •

السادس والستون والمائة : محمد بن سليمان بن محمد بن محمد - فتحا -

ابن محمد بن احمد بن بلقاسم

أخذ القرآن من الاستاذ بلقاسم بن محمد من آل أشراف في جبل (دون)
وعن الاستاذ محمد بن عبد الله في مسجد (الغيفات) بهوارة • وفي مدرسة
(أيوزليت) فهؤلاء أساتذته في القرآن ثم افتتح المبادئ عند الاستاذ محمد
ابن علي ايكين في مدرسة (ايهور) وكان من الحفاظ • حتى حفظ مختصر
خليل مع قلة الاعتناء بحفظه عند السوسيين • وكذلك أخذ عن الاستاذ
سليمان الجاكاني فهذاان أستاذاه في المعارف وهو ممتاز باليدلنة
المتينة من أصحاب الحاج الحسين الافراني في الاحمدية • وقد كان تلاء
لكتاب الله • وقد يختم في الليلة الواحدة القرآن ولا يمل من تلاوته
وكان يشارط في المساجد يعلم كتاب الله طوال عمره • وان كان الغالب
عليه العبادة توفي ١٣٧٣ هـ وولد نحو ١٢٨٨ هـ • وقد حكى أن الشيخ
الالفى ورد بطائفته الى (أيهور) يوم كان يأخذ فيها • فلما جلس وفتح الكتاب
للوغظ • وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • أجمه البكاء فاطرق
في شسيج متصل الى أن قام عن الناس وكان يحكى دائما ذلك كشيء مستغرب
رحم الله الجميع

السابع والستون والمائة : أحمد بن الحسين بن محمد - فتحا - بن محمد

ابن احمد بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن

من القراء الكبار • أتقن حرف المكي من (حاجة) مع اثنين من بنى عمومته
ثم تصدر لتعليمه في مساجد هشتوكة وغيرها كـ (أدوار أوكرام) و (تينهوه)
و (اولاد داحو) في (هواره) و (تمكرت أوزقور) في «ايلالن» فخرج كثيرين
وكان نساخا لكتب القواعد للقراءات توفي ١٢٨٢ هـ • في (اولاد داحو)
وله ولدان محمد ومحمد - فتحا - الذي كان كاتبيه في القراءات وفي
تعليمها توفي ١٢٩٥ هـ وولد ١٢٥٤ هـ •

الثامن والستون والمائة محمد بن احمد بن الحسين ، ولد من قبله

ولد في ربيع الثاني ١٢٥٢ هـ • في (أسكاور) ثم أخذ القرآن عن والده
ثم أخذ عن هؤلاء العلماء الاجلاء معلوماته العربية

سیدی محمد بن القاضی الایدیکی فی مدرسة (تافراوت)
 سیدی عبد الله بن عمر البوشوارى فی مدرسة (سیدی أبی سعید)
 سیدی الحاج علی التوفعزتی فی تلك المدرسة . اعتنى عنده بأخذ التفسیر
 سیدی الحسن التاسکدلتی فی مدرسة (تیمزکید اواسیف)
 سیدی سعید الشریف فی مدرسة (ایداومحمد)
 سیدی أحمد بن محمد التیمکیدشتی فی (تیمکیدشت)

فهؤلاء أشياخه فی الفنون . وقد كان نوى أن یرحل للاستقام فی المدن .
 ولكن لم یتيسر له ذلك . ثم التقى بالشیخ سیدی سعید المعدری . فعند من
 أصحابه ثم أخذ الاذن فی جمیع الاذکار عن سیدی مسعود المعدری . وأما
 مشارطاته ففي (تیسلی) فی الاطلس الکبیر . وفي (میرغت) وفي (نادوارت)
 ازاء «تیزیت» وفي مدرسة (تامزکو) بأیت حامد ثم فی مسجد (تازکا)
 حیث بقى من ١٣٠٢ هـ الى أن توفي فی عاشر جمادى الاولى ١٣٣٢ هـ
 ومن أخذوا عنه الفقه المدرس ناصر التونیشی الالغی القرءان والمبادئ
 وسیدی ابرهیم بن عبد الله من ءال أبی بکر من بنی عمومته وأخوه عبد
 الرحمن بن عبد الله . وسیدی موسى بن الحاج محمد منهم أيضا . وسیدی
 محمد بن عبد الله بن محمد من ءال القاضی - المتقدم - وسیدی محمد بن
 محمد - فتحاح - أکنوا وسیدی الحسن بن سعید ابن عم الاقاریضین . وهو
 الذی فتح أيضا للفقیهین أحمد ومحمد الاقاریضین الالفیة فی لوحتهما
 وقد لقیهما یوما راجعین من مسجد . فاتم الله علیهما بعد ذلك . وللمترجم
 مکانة مکینة فی التصوف . وكان الشیخ الالغی یجله . ویقدمه للصلاة كلما
 تلاقیا . وكان مولعا بالتطرییر علی الكتب . لاینفک عن ذلك . كما كان مولعا
 بالتفسیر والحديث أخذ لهما عن سیدی الحاج أحمد الجشتیمی فأکب
 علیهما . كما أخذ عنه أذکارا ودعوات خاصة . وكان یحب الانعزال
 مشتغلا بما ینیه ملازما لاذکاره ونوافله . الى أن لاقى ربه . وكان كذلك
 من صغره . وقد كان سیدی عبد الله بن عمر یلقبه بالیاقوتة فی شرح
 شابه رحمه الله ورضی عنه ودفن فی (أسکاور) وقبره مشهور . وحين
 ماجت سوس بحركة الهیبة لزم هو کأمثاله بیوتهم قابعین .

التاسع والستون والمائة : عبد الله بن محمد ولده الملقب بالعثماني فی

الحالة المدينت

هذا هو مؤرخ الاسرة وأنبه رجالاتها اليوم وهو الذی یفیدنا جمیع

ما نكتبه عن رجالات أسرته وعن غيرهم في تلك الجهات بل هو المؤرخ الوحيد الذى يقدر هذا الفن حق قدره . ولم نر له نظيرا في جزولة . مع تثبت وتبصر وصدق في النقل . وسداد في الرأى . أخذ القراءن عن والده وحده في مسجد (نازكا) . ثم افتتح الجرومية تبركا بيد العلامة سيدى الحاج أحمد الجشتيمى أرسله اليه والده . وهو اذ ذاك فى (فم اكشتيم) حيث داره ثم أخذ المبادئ عن والده فى المتون الصغار ثم الكبار من المختصر والتحفة والالفية والبخارى وفى سنة ١٣٢٣ هـ . التحق بالعلامة سيدى محمد بن عبد الله أقاريض وكان العام عام مجاعة . فلم يبق هناك الا نحو شهرين ثم رجع الى والده . وكان أبوه حريصا على أن لايفارقه فحال ذلك بينه وبين الاستتمام كما يريد ثم لما توفى والده خلفه فى مسجد (نازكا) وبقي فيه ٤٥ سنة متصلة . الى أن فارقه ١٣٧٥ هـ فبقى فى داره مع أولاده النجباء . وهذا السيد اية الآيات فى الاستحضار لكل ما كان طالعه . مع حرصه الشديد على الازدياد كل حين بكل جديد . وكان سؤولا عقولا . مع ملازمته للآذكار . وتلاوة القرآن . وهو من أصحاب الشيخ الالفى صاحبه كثيرا يرد عليه فى (الغ) ثم لازم موسمه كل سنة ولا يكاد يتخلف عنه الا لعذر قوى . وهو من أجبائنا نفعنا الله به فى كتابة ما نحن بصدد . كما نفعه بملازمة اهل الخير وقد حكى أنه راقب ليلة شيخه الالفى من حيث لا يشعر به فوجده يتنفل فى الظلام يقرأ حزب (لاتسبعوا) وحكى أيضا أنه كان جلس معه يوما فى (الكائرة) فى الزاوية (الالغية) مع كبراء (تافراوت) فأقبل على (المصحف) يقرأ فيه والفقراء يصومون . وبينها نحن الوافدين عليه من أملن عن الصوم . قال وقد رأيت من الشيخ صبورا كثيرا لأولاده . فقد أقبل على التلاوة فى المصحف . وأولاده يقفزون خارج المحل ويصرخون ولا يعدو أن يناديهم فينسى بعد فينسى يا محمد يا محمد لولده الكبير . كأنه ينسجه الى الاسماك عما هم فيه .

وولادة المترجم فى نحو عاشر رجب ١٣٠٢ هـ . حفظه الله . ومما يتعلق به أنه لما بويح الهية جاء مع وفد التملين . وهم نحو أربعين برياسة العلامة سيدى محمد بن عبد الله الكثرى والفقير سيدى عمرو الجشتيمى ومعهم الاديب المانوزى قال وأنا وهو راجلان كغالب من معنا فبتنا عند الفقيه سيدى عمر فى (ايكضى) ثم وقع بيننا وبين الكثرى

خلاف • فانفردت أنا والمأنوزى الاديب من مع طلبة قليلين فسرنا وحدنا الى (تيزنيت) فقال الاديب قصيدة فى الهيبة فانزلنا الهيبة على حدة كما أنزل الكثيرى ومن معه على حدة ثم لما اهدينا للهيبة لوزا وعبدًا وبندقية رومية مفضضة خرج الهيبة من (تيزنيت) وقد كان قدم أخاه مربيه ربه أمامه قبل أن نرد عليه فصاحت الهيبة فى مراحل قليلة الى هشتوكة ثم لم يعجبنى ما أرى فانسلت فرجعت الى والدى الذى كان لا يشرح صدرا بكل ما يقع اذ ذاك لئلا يأس الغالب على القلوب من غلبة النصارى الا من تشجعوا ولذلك تباعد عنه هو وأمثاله وأما المأنوزى فقد رجع مع التيملين قبل ولم يكن معنا مأنوزى سواء

أقول هذه حكاية هذا السيد وقايس هذا مع مقاله الاديب المأنوزى فى سجل حياته المنشور فى (الفصل الخامس) من (القسم الثانى) رحمنا الله واياہ وسامحنا جميعا

وحكى ان سيدى الهاشم التيمكيدشتى أرسل الى سيدى ناصر برسالة لأذهب بها الى (الهيبة) فى شأن أربعة صناديق من كتب ماء العينين المنهوبة فى (تيزنيت) قال فالتقيت مع الاديب المأنوزى فذهبنا نحن ثلاثة مع عمى الحاج محمد بن ابراهيم فقال (الهيبة) أما ما ينوبنى من الكتب فإنا سامحت فيه • وأما ما ينوب غيرى من أهلى فأذنه عند غيرى (فليقايس القارىء هذا أيضا مع ما حكاه المذكور فى ترجمته) وقد ذكر المترجم أنه كان أخذ الاذن فى جميع الاذكار عن أحمد الهيبة من (تيزنيت) ثم صار يزوره كثيرا وللمترجم من الاولاد محمد - فتحا - وأحمد وابراهيم والحسن ومحمد وقد أقر الله عينه بنجاة اولاده •

نعم الاله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الاولاد

السبعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله المذكور قبله

ولد ١٣٤٠ هـ فاخذ القرآن عن والده والمبادئ العلمية ثم اتصل بالاستاذ عبد الله بن الطاهر بن ياسين الواسخينى فى مدرسة (تازموت) فلأزمه نحو سبعة أشهر ثم التحق بمدرسة (تانات) عند العلامة الحاج الحبيب فلأزمه نحو ١٣٥٥ هـ • الى ١٣٧٢ هـ • فحصل عليه تحصيل جميع الفنون التى تروج عادة اذ ذاك هناك ثم نزل فى جامع (انزكان) فرفع هناك راية الاجتهاد فبقى هناك ما يناهز أربع سنين • ثم الى مدرسة (سيدى ميمون) بـ (كسيمة) فسار على ديدنه • وقد يقوم بالطلبة الذين التفوا حوله ببقته الخاصة أحيانا ثم الى مدرسة (أداومنو) حيث لا يزال

الى الآن بجده المعهود • وهو أحد من ينتفع بهم الطلبة الآن ١٣٨٠ هـ • وقد تقدم للامتحان لادراك الشهادة العالمية فتجج نجاحا باهرا وهو مشارك في الفنون • صبور على ما هو بصده لا يشرب الى الوظائف ما دام يجد هكذا ميدانا لعمله الحر وهو أديب حسن يقرض الاشعار وعندنا له الآن ما ياتي مما كتبه الى استاذة سيدى الحاج الحبيب

(شيخى العلامة الالمى الفهامة اننى لجدل جدا اذ يسر الله لى المتول أمامكم فى هذه الحالة التى تظافرت على فيها النوائب وتسابقت الى الغرائب • وانا منحدر فى سبيل من الرغائب • والارجاء حوى فى زى راهب • غير أننا ما دام تسهل الشكوى الى سيادتكم نستسهل كل ما عرقلنا من المصاعب ونفتحم الاخطار حين طمست الطريق أمامنا الغياهب فاذا كان جندى فى ساحة الوغى معتمدا على رئيس ماهر عارف بوضع الخطط الحربية لا يخشى كيد محارب بل يكفيه أن يتذكر اسم الرئيس أو يجرى على لسانه فى ضمان النصر ولو تداعت عليه الاعداء من كل جانب فتحن أحق بعدم الخشية منه ولو تآلب هؤلاء وأولئك من ذوى المخالب غير أن هناك قاعدة معروفة للجميع وهى ان الانسان يلاقى صعوبة فى الصعود صعود المرتفعات أو الصعود الى العلا والحصول على المجد وقد علمت أن صاحب العقيدة لابد له من صبر وثأن وحزم وعزم لكى يتغلب عما يعترض دون مراميه • كما أعتقد أن الخوف هو لعنة الحياة • وأن الشك فى الانتصار هو الهزيمة العابسة النكراء فالمصاعب كثيرة ولكن الايمان وحده يكفى المؤمن فاجأتني عدة مفاجآت فى هذه السنة التى كنت امل أن تكون ثمرة الجهود المبذولة طوال السنين الماضية فتلقيتها برباطة جأش وعدم اكتراث • وبقلب طالما تمرن على التجلد فى المواقف العصيبة غير أننى ارتبكت من المفاجأة التى دهمتنى آخر الامر • حتى لا أدري ما ذا أفعل • غير أن الهمة التى لا تعرف المستحيل لا تزال قوية ولن تزال وانى أنسأل هل تعد رحلتى هذه الى الجنوب الغربى من المغرب فتعا حقيقيا تلك الحاجة على غرار الفتح المكتسب بمعاهدة (الحديبية) التى تعد من أعظم معاهدة عرفها التاريخ البشرى • من حيث المغزى بين البنود التى تظهر للبسطاء نصرا لذلك الجانب بينما هى نصر لهذا الجانب جانب النبى والاسلام - فى نظر الساسة العظماء • والقادة الدهاة المحذنين والقدماء • على أنى لا أشك أنه سيكون لها عواقب حسنة فيما بعد ان شاء الله -

وانى أناشدك الله أيها الشيخ أن لا تذخر وسعا بكل ما لديك من وسائل فى تحقيق ائمالى • وهل أنا الا كريحمة فى يدك تلقاها كيف تشاء • ولقد كانت لديك أيها الشيخ ساعات من مقاماتك الجليلة ولو سألت

المستحيل لوقع فكيف بما ناله الجاهلون الفاسقون (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) هذا فيمناسية ختم البخارى أقدم لسيادتكم هذه القصيدة الفذة أداء لبعض ما يجب علينا نحوكم أيها الشيخ وذلك في الواحد والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية .

وما الأقيسه من جور وعسوان
قد جانب الحق فيه كل انسان
رغم العدا لي هما في الكون صنوان
ولا هما يقصدان غير أرداني
كل الخواجز من ياس وعصيان
فساعد الدهر حسادى وأصلاني
أن جامل الدهر جهالا وأشجاني
هان الجليل وعز الشانيء الجاني
ويخلقون معاذيرا لكذا الثاني
لم يحمه الخلق من سقوط أركان
فضيعوه فأسمى ذابلا فان
وانفجوا الشر من تحته الداني (١)
لن ينفع القول قوما ضائعى الشان
شوقا لتجديد الاء وتحنان
ألا تفاجئه بغير احسان
رغبت في الخير رغم الحاسد الشاني
شوق المجوس الى معبد نيران
شوق المشوق لوصول بعد هجران
شوق الحسود الى خيبة امانى (٢)
شوق الطروب الى توقيع الحان
يعبى الخزيم وما ينكص ايماني
عن المخازى فكان الرد عصياني

في ذمة الله الامى واحزاني
وما يكيده لي الاعداء في زمن
في ذمة العلم والمجد للذين على
ما كنت أوثر عن وصلهما صلة
من أجل ذلك غامرنا مغامرة
حتى بدونا على الآفاق قاطبة
ناهيك ظلما ولا كالظلم من أحد
يجبر العقل ما في الناس من خلق
يؤولون مغازى الجليل جلت
ءاه على الشرف المهجور مبتسا
تسلموه من الآباء ذا علم
فسارع النذل مشتدا الى أجسم
ان الامور اذا ما اعوج مسلكها
أدعو الى عمل يعلى ويرفعنا
يرجوك خير لبب يبتغي شرفا
كذاك لما بلغت الشاؤ فى طلبى
شوقى لبث العلوم حار طالبها
شوقى لبنيان مجد صار منهزما
شوقى الى الصيت والسماء مرتفعا
شوقى الى الصديق فى قول وفى عمل
كنت غريبا فريدا فى الطريق وقد
ناديت قومى لكى يعلوا ويبعدوا

(١) أنفج الصائد الارنب اذا أثاره من مكنه

(٢) امانى - كذا

حرى على ما أصاب مجد أوطاني
ونحن في غفلة عن دعم جدران
أبصر بهم لو نجوا من كف شيطان
يا ويح سهمى من الأهل وخلاني
يا ويل قوم جزوا بضد احسان
قلت الاداء بضم القبر جثمانى
بعد العراق ولات حين حين سلوان
دعا اليه ومن لبي باذعان
استمطروا القطر من مرسل طوفان
ولا ترجى معينا غير رحمان

ناديت قومي فلم أفز بذى كبد
العلم مندثر والجهل منتشر
عموا وصموا فليس الوعظ ينفعهم
عابوا على فكان العيب ما ذكروا
سائل متى كنت لم أرفع اللمام لهم
قالوا قد أديت مثل ما على رجل
قالوا أسل عن عزمك المعهود قلت لهم
والصدع بالحق يغرى الأغبياء بمن
لولا الثبات على المبدأ لما شرفوا
يانفس جدى لتدركى المنى شرفا

الى أن قال

وأصبح القلب فى يأس وخسران
يحكى الغريق وما بالقرب من دان
يا رب يوم أتى بقتل أحزان
يسعى لآس ينادويه بعرفان

ضاع اصطبارى ولست قط ذا ملل
وفرع الشك فى أغصان دوحته
يدعو ويصرخ باسم من يجيب له
ان الفتى حين تشتد الامور به

من لى بتشخيص امراض منبت بها

كشيخنا شيخ قطر (السوس) ذى الشمان

شيخ الجماعة حامى الدين مقتدرا

على التخلص من اشراك شيطان

الى أن قال

وجه مضى عليه نور فرقان
كما يعممه لكل انسان
هل لى بهذا الثناء بعض قربان
أرجو بذاك القليل بعض رضوان
عما وراءك من عز وسلطان
وما وراءك من رشد وعرفان
من عفة وزهادة وشكران
بنا لعل يد الرحمان تلقانى

ينبيك حين تراه عن شمائله
يجب خيرا وكده فيه مجتهدا
ياأيها الرائح الغادى الى شرف
لست أريد به استقصاء مدحك بل
يا أيها المنبئ العالى بطلعته
وما وراءك من خير ومن كرم
وما يضيق به قول لذى قلم
إياك أرجو وأنت الحصن من ضرر

بك استزيد من الرحمان موهبة
يجرى القضاء بما تشاء من طلب

وموجة من بحار الفضل تغشاني
يا نعمة الناس كن لي خير معوان

* * *

شيخى اليك أتيت واثقا كرمنا
شيخى على مَ التانى بالعدا غضبا
أشكو اليك وقوفى حائرا مددا
طال انتظارى وطال لا لكريمة
لقد سئمت ولن أسام من سعد
لقد كرهت الحياة تحت أسريد
بعثنى لأناس قال قائلهم
انا وجدنا على الغى الجدود فلن
لا خير فيهم كان القوم ما خلقوا
لقد أضاعوا عهودا أعطيت لكم
كما أضاعوا معاهدا تبلفهم
من يحمل النور والعلم لهم شفقا
مشيئة الخالق البارى وحكمته
لازلت أرجو ولن أبأس مقدرة
يحظى الموكل ذا قصد برغبته
محمد ان الحبيب والامام (١) وما
ذاك الكريم الاصيل السمح ذو اشيم
ان رمت فهم المكارم التى وصفت
أوشئت معنى البلاغة التى ذكرت
أوشئت تبصر ما يسمي العقول صفت
فاعمد الى شيخنا الشيخ الامام ومن
نجل الامام الشهير القطب ذى حسب
تنجو السفين من أمواج الضلال الى
أولئك الرهط لو قسمت فضلهم
أولئك الرهط قد أبقى الاله لهم

منكم بتبليغ امانى بايمانى
لنا فديتك بالنفس وجيرانى
ان الشكاة لأهل الخير من شانى
تطاول الناس من رهطى وقرانى
من القوام لعميان ومعيان
تجهل غير الرشا كفرا بيرهان
مستبشرا ما ألفنا غير بهتان
نترك سريتهم الا بفقدان
الا لجمع الشقا وجهل انسان
فيما كفدر اليهود بابت عمران
شمسا سوى أنهم ضلوا بكهان
كحمل دين الى بيعة رهبان
لا ريب فى عدله فيهم وعبدان
لكى أقودهم علما لكيوان
شيخا فكيف بمن لديه شيخان
أدريك ما بلغا من قرب ديان
يزخر كالبحر عن در ومرجان
بها الكرام بلا من واعلان
للفصحاء كسحبان وذبيانى
من التواضع للبعيد والدانى
حاز كمالا ورفعة برجدان
عين الشريعة ثم عين عرفان
برهم ولهم اكليل عقيان
على الانام لكانوا صحب تيجان
صيتا وعهدا على ممر أزمان

(١) المقصود محمد الامام بن ماء العينين وكان الحاج الحبيب أرسله
فنزل على محمد الامام ببعمرانة

أحب أم كره الحسود والشاني
الا عليكم بنى بناء ايوان
حتى مدت يدي شوقا لميدان
يسعى بنا عند ذى رأى وسلطان
ذيا وما كنت غير غيث بلدان
ثوب المدلة ما يحيا وخذلان
أكمه أجزم ذا فقر وحرمان
أعجب عريض القفا حليف شيطان
أرض سيعقيه ابطال بطلان
أشقى الورى بالضيا دعى أوطان

أولئك الرهط لا يشقى جلسهم
تلك الفضائل قد عزت مسالكها
بالامس كانت تبشير التجاح بدت
فانبعث الانكد (١) الشقى من حسد
ضام العدو فأغرى بى وصورنى
لا أسعد الله ذاك الزق مرتديا
حتى يرى سامريا يتقى ويرى
درى الزنيم بأن الفجر يظهره
قولوا له ان اشراق الشמוש على
لا بارك الله فى ربع نزلت بها

* * *

يفار منها ذوو ملك وتيجان
لم يعهد العهد فيه غير فرسان
الا على ما يزيد روح ايمان
تروى ببحر يدك كل ظمان
شعر حبیب ولا قريض حسان
يم وغاصت على در ومرجان
كذكركم وثنائكم واحسان
من أطيب الزهر فى روض وبستان
شمس عليكم وما دام الجديدان
يا أزهى الناس فى مال وولدان

شيخي جزيت عن الاسلام منزلة
أولاك ربك خير منصب زما
وكنت ذا الحلم لا تلوى على أحد
يا أعدل الناس فيما كنت تقسمه
كم من يد لك لا يطيق عدتها
صغت القريض فغاصت اليراعة فى
يفنى الزمان ولا تفنى محاسنه
تصغى اليه كان الروح منشئه
تحية وسلام الله ما طلعت
دمتم ودام لكم عز بلا نصب

وهناك قصائد أخرى ولكن نكتفى باختصارا بما ذكرناه والا فإنا
له سجلا مفعما بالادبيات الطافحة

الواحد والسمعون والمائة : ابراهيم بن عبد الله ، الولد الاخر

ولد ١٣٤٥ هـ • حفظ القرآن عن والده • ثم ابتداء مبادئ العلم عند
الاستاذ أحمد بن الحاج محمد اليزيدى بمدرسة (فم أكشتيم) ثم لازم سيدى
الحاج الحبيب سنتين فى (تاناالت) ثم انتقل الى مدرسة (نكارف) عند الاستاذ
سيدى أحمد بن موسى الكرسيفى • أزيد من عامين ثم الى (فاس) نحو

(١) يقصد فقيها هناك وشى بالشاعر الى اسبانيا •

أربع سنين ثم الى (تونس) في (الزيتونة) عامين ثم رجع الى (البيضاء)
كتاجر ثم تعين أستاذاً في إحدى المدارس هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ
وهو أستاذ ممتاز

الثاني والسبعون والمائة : الحسن بن عبد الله ، الولد الثالث

ولد ١٣٤٨ هـ أخذ القرآن عن والده ثم افتتح المبادئ عند
العلامة محمد بن الحاج أحمد اليزيدي في المدرسة (الجشتيمية) لازمه سنوات
ثم انتقل الى مدرسة (تاسيريت) فمدرسة (أيهور) عند أخيه العلامة الكبير
سیدی محمد الذي كان في هاتين المدرستين ثم صاحبه معه الى (البيضاء)
فدخل مدرسة هناك . ماشاء الله . ثم بدا له فاتجر وفي سنة ١٣٧٥ هـ
تقدم للامتحان في (أخادير) فنجح . فتعين أستاذاً رسمياً في إحدى المدارس
الابتدائية . فلم يزل هناك الى أن وقع زلزال (أخادير) ليلة الثالث من رمضان
١٣٧٩ هـ . فكان به من المجروفين . رحمه الله . ويذكر بالحق الخارق
للعادة وبالإقدام والتعالى الى الارج بالتفوق فكان يكتب كل من أعجبه
في الاقطار العربية فتعرف بكثيرين مراسلة رحمه الله فقد هلك هو
وزوجه في مكان واحد وقد أنجى الله والده الذي بات معهما بلطفه .

الثالث والسبعون والمائة : محمد بن عبد الله ، الولد الرابع

هو في الحقيقة الاول في الولادة وفي كل وصف وصف به اخوته
وما أخرنا ذكره وقدمنا آخرين الا لاننا نريد أن نتغل قبل أن نتقدم
للفرض . والنتائج تأتي بعد المقدمات

هذا أديب سوس وشاعره المقوه وهزاره الصداح . وأول من انفتق
لسانه بالشعر العالي الذي يرضى عنه الذوق العالي . يتكرر المعاني ويلانم
بين اختبار الاسلوب وحسن المعنى وسنقدم الى القارئ مما عندنا من قصائده
ما يشهد لكل هذا . والعجب انه نبغ في بيئة لا تمت الى الادب العالي الا
بسبب ضعيف وما ذلك الا للموهبة التي جبل عليها في هذا الميدان
والا لهتمته وطموحه وحرصه على أن يكون له الخصل وحده في الميدان
وقد شهد له أمثال مولاى عبد الرحمن البوزاكاني والبونعماني والعلامة
داود الرسموكي والافقيون قاطبة بانفراده وحده اليوم بطراز غير المعهود
في سوس وانما الذي نطلبه من الله أن لا يقطع بهذه المرتبة . ففوق كل
سما سماء أخرى وتعاطى القوافي يزداد صاحبه تمكنا بكثرة الزاولة .
ومتى فتر فان الميزان ينزل بصاحبه شاء أو أبى . وهذا ماوقع لنا . حفظ منه

وُلِدَ ١٣٣٨ هـ في ربيع الاول فأخذ القراءة عن والده فالتحق
 ١٣٥١ هـ بالاستاذ سيدى ناصر التونينى فى (تيمكيدشت) ليلازمه ، ففتح
 له - على العادة - صاحب الزاوية سيدى محمد بن هاشم باب الدراسة .
 ثم ثارت الثائرة بينه وبين جيرانه فرجع الى (تاناالت) عند سيدى الحاج
 الحبيب فأخذ عنه المبادئ ثم ما بعدها . كما أخذ أيضا عن الاستاذ سيدى
 الحاج ابراهيم الذى خلف سيدى الحاج الحبيب يوم غادر المدرسة اثر الاحتلال
 فى ذى القعدة ١٣٥٢ هـ وهناك رضى الى مختتم ١٣٥٥ هـ وقد نفعته دراسة
 (تاناالت) التى تمر بالفنون مرا فاستطاع أن يتكون ثم التحق بفاس .
 حيث بقى الى ١٣٥٩ هـ فأخرج وسط طلبه القرويين الذين شردتهم
 الحكومة وردتهم الى مساقط رؤوسهم . فالزمته مراقبة (تافراوت) أن لا يغادر
 قبيلة (أملن) واذ ذاك شارط فى مدرستى (تاسيرت) و (أيمور)
 بقى كذلك سبع سنين ثم لما أذن له أوى الى (البضاء) فتعين أستاذا فى
 الاقسام التكميلية التابعة للمدرسة العبدلاوية ثم فى المدرسة السنية بالبضاء
 وفى مدارس أخرى الى أن تعين أستاذا رسميا فهكذا بقى بيضاويا الى
 عهد الاستقلال على استاذيته وقد ألف الانطواء على نفسه والاشتغال
 بأموره الخاصة بعد ما كانت له فى ميادين الاحزاب السياسية مقامات
 وقواف متعددة ولعل المهاترات السياسية هى التى لم تعجبه فأراد أن
 ينفع أمته بتعليمها العلم الصحيح والمقصود من الانسان أن يعمل دائما
 حتى لا يكون عضوا أشل . وأخيرا كان فى مدرسة بـ (أكادير) حيث انتقل
 الى استاذية الثانوية ثم الى (تارودانت) حيث هو الآن ١٣٨٠ هـ منذ
 سنتين . وقد كاد يعرض عن مناجاة ربه الشجر . منذ صار يناجى (بابوبى)
 وأى لسان ذلق فصيح مفوه خرس منه اليوم . وهل عندنا عوض من مثله؟
 فلأعدنا ذلك البيان الفياض وذلك اللسان الذلق

وبعد فهناك من قصائده وبعض آثاره النثرية ما عندنا الآن

كنت كتبت الى المترجم أطلب منه أن يرسل الى مساتير عنده من
 بنات فكرته فأجابنى بما ياتى

(الاستاذ الجليل الاديب الكبير السيد محمد المختار اللفى)

أسسك اليراع وأفكر فإذا انتهيت من سنة تفكير عميق تمتعت فيها
 نفسى بأحلام ذاهبة . وءامال كاذبة . ذهبت تواء بعد هاتين القدمتين - لقيد
 نتيجة فلا أجدها ثم أتلدذ بتلهف على ضالة طالما أنشدنا

قد تفاقم الامر . وكثرت موضوعات القول بين يدي وأزدحمت الصور
 فى لوح خاطرى حتى وقعت فيها السطور على السطور فأصبحت - وأنا

فريسة لتكاليف الحياة وكوارثها - لا أستطيع أن أترجم عنه حتى بتعبير
سادج وتركيب بسيط .

لعلك تدرك أيها الاستاذ من هذه الكلمات المبعثرة سببا من جرّاه اندفعت
بها لتسجيل كلمة تعرب عن شديد إعجابنا بمجهودات جسارة تبذلها في
خدمة العلم والادب وفي انقاذ بلاد (جزولة) من حمأة حضيض الخمول .
ناهضا بها الى مستوى رفيع وأوج منشود

سامرك السعد في أطوار حياتك وسأيرك النجاح في أشواط
مباراتك وحققت أيها الاستاذ آمالك . فستسجل على صفحات الخلود
أعمالك اذن لست في حاجة الى فقرات ناثر . ولا الى تقاطيع شاعر .
تجدون لدى حامله كتلة من ثمرات أفكارى مما أمكن العثور عليه .
وتكرر نسخه لى . وأشد ما أرجوه منك أيها الاستاذ أن تكتب الى بما ظهر
لك في هذا من ملاحظتك الموفقة . وءرائك المستدة .

وصلنى كتابك (ديوان شكيب) و (حياة ابن الرومى) فشكرا لك
وأطلب منك أن تبعث الى بقصيدتك التى أولها (بان الصحاب وبانت الاعياد)
والتي أولها (لمن جفنة قد أقبلت) والتي تصف سفرك الى المنفى وغيرها
مما أمكن ارساله من نتائج قرائحك (١)

دام سيدى كما رام . متمنعا بعزم واحترام ولازال نجمه فى سعوذه .
ولا فتى عزه خافق البنود)

وهاك ماكتبه المترجم الى من نشره وقوافيه . مع ماقدم به كل واحدة من
شق قلمه من العناوين ، او من كلمات قليلة .
فمن خطه :

من الدراسات الادبية لمحمد العثماني

فى النقد الادبى

قصيدة البختري فى وصف ايوان كسرى

كان هذا البحث جوابا عن هذه الاسئلة

(١) ما هى أسباب هذه القصيدة وظروفها ؟

(١) هذه القصائد كلها فى (الالغيات) الا (لمن جفنة قد أقبلت) فانها فى
مقدمة هذا الكتاب

- (٢) تحليلها
 (٣) قيمتها الفنية
 (٤) أغراض البحترى كوصف مظاهر العمران وهل استهدف تلك الأغراض فى هذه القصيدة ؟ الخ
 (٥) هل فى وصفه ترتيب منطقي ؟.....

النقد والتحليل

أبو عبادة البحترى قرض الشعر فى كل غرض • وشارك فى كل فن من فنونه حتى عده أكثر النقاد أحد العمالقة الثلاثة الذين انتهت اليهم اماراة الشعر فى العصر العباسى • وقد رأيناه فى البحث السابق (١) شاعر بدواة وحضارة وموسيقيا بارعا يؤثر الغناء والرقص على الفكرة ورشيق اللفظ يؤثر المبنى على المعنى ووصافا يولع بالتشخيص ورسم الصور مكبرة • ويضحى بروح الخيال فى توفير مادة الحس • وبالعقل فى ارضاء العاطفة

ولكننا اذا تناولنا قصيدته التى وصف بها ايوان كسرى نجد أنفسنا أمام بحترى آخر يختلف عن الاول فى الكثير اختلافا ويألف معه فى القليل اثلافا •

عرفنا البحترى شاعرا محترفا يطرق كل باب ويعرض بضاعته على كل من يظن أن له فيها رغبة • ضعيف النفس بادى الطمع يتملق كل غالب ويستجدى كل مجدود أحقا أصبح فى يوم من الايام شريف النفس يصونها عما يدنسها • على الهمة يجتنب اللئام • وترفع عن الدنيايا؟

انه يصرخ بملء فيه • وبكل قوة وصراحة

صنت نفسى عما يدنس نفسى وترفعت عن ندى كل جبس
 وقديما عهدتنى ذا هنات أيسات على الدنيات شمس

عرفنا البحترى هادئا متعبيا تخرسه القوة وتفزعه مناظر العنف • محتالا حذرا لا يخطو خطوة الا اذا عرف أين يضع قدمه ولا يتكلم الا بعد أن يحسب لكلماته ألف حساب • ومن كان ثائرا متمرا يهاجم الاقوياء ويهددهم بالرحيل عنهم ليتخذ لنفسه دونهم خط الدفاع •

(١) سبق لى بحث آخر فى موضوع (وصف البحترى وخصائصه) •

واشترأى العراق خطة غبن بعد بيعى الشام بيعه وكس
واذا ما جفيت كنت جبرينا أن أرى غير مصبح حيث أسمى

البحترى عربى صميم يعتز بنسبه ويفاخر خصومه بقومه
وقد تركت فيه البداوة شيئا من الانفة وإذا كان ذلك قليلا فهو يكفى
لكفه - على الأقل - عن تنقص العرب واحتقارهم فلماذا يحمل عليهم
هذه الحملة السافرة ؟

حلل لم تكن كأطالال سعدى فى قفار من البساسب 'ملنس
ومساع لولا المحابة منى لم تطفها مسعاة عنس وعبس

فن البحتري مبنى على عناصر لولاها لفقد كل قيمة تلك العناصر
هى الموسيقى الراقصة • والصياغة الرائعة • والتجسيم فى التصوير •
ونفخ الروح بكلمة فى بيت (١) وبيت فى قصيدة ••• ولكننا نلاحظ فى
هذه القصيدة - زيادة على ذلك - عناصر أخرى أكثر أهمية • وأرفع قيمة •
وهى تفكير عميق وذكريات حزينة تنم عن انسانية رفيعة • ووفاء
شريف • وهتاف قوى بالشكوى • وتأملات غارقة فى ما وراء الحياة
وحكم مستقاة من واقع الحياة والتعمق فى تاريخ الفرس وعظمتهم •
وتصوير دقيق للايوان رمز خلودهم وعنوان مجدهم وبروز شخصية
الشاعر والتعرف على حياته ثم تأدية كل ذلك بأسلوب متين فيه كثير
من قوة واندفاع • وترسل واستقصاء ••

ان الفاحص لهذه القصيدة ليحار فى التوفيق بينها وبين فن البحتري •
بين البحتري العاثر المرح وبين البحتري الجاد الوقور القصيدة رائعة
غريبة وأغرب منها أن يكون قائلها هو البحتري المعروف •
من قالها ؟ (٢)

خارجنى شك فى بحترية هذه القصيدة منذ عهد • رغم اجماع الرواة
والنقاد والمعارضين لها على أنها للبحتري أبى عبادة وتجمعت لى قرائن
نافية • كان حظ ابن الرومى فيها كبيرا غير أنه اعترضتنى قرائن أخرى
مثبتة أرجح من النافية • فعدلت عن كل بحث فى هذا الباب • وأيا ما كان •
فالذى لا أراجع فيه هو أن البحتري • تقمص شخصية أخرى لها خصائص

(١) سميت البحتري فى البحث السابق بعيسى الشعراء لانه ينفخ
الروح فى بيت فارغ بارد بكلمة واحدة

(٢) علق أديب مطلع على هذا التشكك بقوله لست وحدك منفردا بهذا
التشكك ولكنه لم يذكر ناقدا سبقنى لهذا ولعله يعنى نفسه

فريدة ومزايا خاصة استحال بها بحترى آخر جديرا بهذا الابداع
وبأن يتحف الادب العربى بمادة من مواد غناه وبعنصر من عناصر خلوده .

قد يعيش أنصاف العباقرة فى حياتهم لحظات تعترىهم فيها غيبوبة
يلهمون فيها روائع الفكر وبدائع البيان ثم تضى هذه الروائع الملهمة
على انتاجهم هالة من الروعة والجلال تسبب غموضا وارتيابا فى حقيقة
أمرهم وبعد أخذ ورد وفى جو خائق بالفضوض والنقاش يأخذون
- بحق أو بغير حق - مقاعدهم فى صف العباقرة الخالدين وهذه اللحظات
هى التى تلعب دورها فى حظوظ الملهمين فى العبقريّة وبكثرتها أو قلتها
فى حياتهم ترتفع مراتبهم أو تتوسط وأما الذى يخلق هذه اللحظات فهى
المآسى . شقاء فى الحياة أو فشل فى المطامح أو نكبة فى النفس . أو
فقدان عزيز . . . فلو ربح المتنبى مطامحه خسر الشعر العربى وثبته وقوته .
ولو سعد ابن الرومى فى حياته لشقى الادب العربى فى فكره وخياله .
ولو انصف المعرى ومنح البصر حرمت اللغة والادب من ثروة وثورة
فشقاء هؤلاء وأمثالهم سعادة وفشلهم فى الحياة نجاح . وخير للادب أن
أن يعذبوا ليصبحوا . وأن يضغط عليهم لينفجروا .

شىء من هذا هو الذى حدث للبحترى فوثب وثبته التى شارف
فيها القمّة فقد شاء له الحظ أن يشهد منظرا مروعا . وأن تشخص أمامه
مأساة من أفظع ما تفتنت عنه قسوة القلب البشرى فبعد أن سعد برضا
الخليفة المتوكل ووزير ابن خاقان طوال اثنتى عشرة سنة . وتقلب فى ظلال
النعيم بجانبهما - فوجيء ذات ليلة وهو فى مجلسهما بجماعة من الاتراك
دهموا مجلسهم وفى قلوبهم غل وفساوة . وفى عيونهم بريق من الموت
الاحمر وفى أيديهم سيوف مسلولة وتحت بصر الشاعر ذبح الاتراك
وليئى نعمته الخليفة والوزير وفى تلك اللحظة الرهيبة كان الشاعر
ترتعد فرائصه وتصطك أسنانه ويتحسس غلصمته من انتظار
دوره ولكنه استطاع بحيلته الثعلبية التى نجح بها فى مخالطة الخلفاء
والوزراء أن يخاتل الدباحين الاتراك - أيضا - فافلت من الذبح

انطبعت هذه (الدراما) المثلة أمامه فى قلبه . فكان أبرز فصولها .
خيانة ابن عاق لابيه انتهاك حرم الخلافة وشرفها انهيار مجد الدولة
وعظمتها ذبح الخليفة ولى نعمته بالذات كما تدبج الشاة انقلاب
رجعى معاكس . أقول نجم الشاعر رعب يلاحقه وأحلام مزعجة ينتظر
فى كل لحظة تعبيرها

بعد هذه الرواية تذكر الشاعر كيف كانت الدولة العباسية فى
عهد الزاهر وكيف أقامها شباب الفرس بقيادة أبى مسلم على صدور

الرماح وظبا السيوف كيف كانت عزيزة في أيدي الفرس حماة
الخلفاء وكيف تؤول الى الذل في أيدي الاتراك ذباحي الخلفاء •

وفى غمرة هذه الذكريات أصيب الشاعر بنوبة عنيفة احتاج فيها
مصمما على الرحيل الى (أبيض المدائن)

هذا ما حمل الشاعر على رحلته الى بلاد الفرس ليثبت شكواه في
(المدائن) وليخلف لنا تحفة فنية في وصف (الايوان) رمز عظمة الفرس •
فكان في تصويره له ابداع وروعة وفي عاطفته صدق وحرارة وفي
لهجته جد لا هزل فيه • وقوة لا ضعف فيها • وتماسك لا تراخي فيه •
وفى ثنايا وصفه تبرز شخصية الشاعر بانفعالاته من ذكريات تبعث على
الاسى • وحصرات على ما حرم من نعيم وأمن (حين زعزعه الدهر لتعسفه
ونكسه) •

كان الوليد يستهدف دائما في وصفه لمظاهر العمران غرضين مزدوجين •
(١) اطراء ممدوحه بوصف مؤسساته العمرانية وتخليدها ببيانه •
فيتوصل بذلك الى أغراضه المادية •

(٢) اشباع حاسته الفنية في هذا الميدان الذي قلما يشاركه فيه
شاعر فيبدع ما شاء له الابداع • ويفتن ما شاء له الافتتان

ولكننا لا نرى في هذه القصيدة أى غرض مادي بل فيها ما هو أسمى
وأقدس أغراض روحية شريفة وعاطفية عفيفة = وفاء للذين استظل
بظلمهم ردحا من الزمن توجع لنكتهم وقيام ساعتهم رثاء لمجدهم
المنقرض وقوتهم المنهارة تقريع للمتمردين الذين تم ذلك على أيديهم
الملطخة بدم القدر والخيانة كل ذلك يظهر من ثنايا لهجته الخزينة •
ونبرات ألحانه الشجيّة غير أن تقريعه لا يظهر الا بصورة غير مباشرة •
وبعبارات (١) رمزية لان الموقف حرج بالنسبة لشاعر مترف لم تسلم
رقبته من السيف الالبقية في أجله •

أما الغرض الاساسى الذى ذكره الشاعر فى قصيده الرائع فهو
اقامة الذكر على الذين نصروا أولياء نعمته بسيوفهم فهم كما يقول
أيّدوا ملكنا وشدوا قسواه بحماة تحت السّتور حمس
وقد تسرب فى هذه الذكرى الى تاريخهم وعظم دولتهم التى قوضها

(١) لاحظ بعض الادباء أن هذه الفكرة تحتاج الى توضيح وأمثلة • وملاحظته
معقولة غير أن الفكرة لو وسعناها لطال البحث وخرج عن موضوعنا
الموجز •

الاسلام يبني على انقاضها دولة انسانية خالدة

ثم اتخذ - على عاداته - وصفه التصويرى كوسيلة لاغراضه فصور القصر التاريخى تصويراً رائعاً بالغ في تجسيمه واستحضار صورته يوم كان في عنفوان جدته فاذا هو (مرتفع يحسر العيون ويخسبها) ويضم بين أهبائه علماً مختلطاً من الامم • ثم دار الدهر دورته ، فقلب أفراده أتراداً و (جعل فيه مآتماً بعد عرس) 'مقويًا' لاحتركة فيه ولا أنيس ولكنه يثبك بلسان حاله الفصيح عن عظمة 'بناته' هكذا نظر البحترى الى (الايوان) من بعيد ومن خلال التاريخ والعصور • ثم دخل اليه فاستلفت نظره فن الفرس المجسم فى صورة (أنطاكية) المعلقة • فوضع على أعيننا مجهرًا كبر به الصورة حتى لم يعد لها اطار محدود وقد استطاع الوليد أن يجمع فى بيت واحد • بل فى كلمة واحدة منه كل ما فى الصورة من ألوان وحركات وظلال

واذا ما رأيت صورة (أنطا كية) ارتعت(١) بين روم و فرس

ولكن الشاعر لا يكتفيه كل ذلك فلا بد له من مبالغة فى التجسيم كى يضع الصورة أمامنا نلمسها لمسا فأعار رسمها بالتجزئة والتفصيل فى عدة مقاطع معبرا فى الاخير عن شعوره بروعة الصورة الفرسية • وأعجابه بجمال فنها ، حتى شك فى جهودها فيقول

يقتل فيهم اترابى حتى تتقراهم يـداى بلـس

الحق أن هذا الوصف بما فيه من خيال خصب وموسيقى فائنة وألوان متناسقة • وحركات متتابعة • قد بلغت روعته الفنية حدا لا يوصف • وان البحترى بهذا برهن عن جدارته بلقب شاعر وصاف وكلما سرنا معه فى استعراض صوره يزداد يقيننا بهذا الحكم •

فلنستمع اليه يصف هيكل القصر الذى يبدو بضخامته وشموخه ورسومه بانه فوق طاقة البشر

ليس يدري أصنع انس جُن سكنوه • أم صنع جن لانس ؟

هذه وثبة أخرى واسعة • فبعد أن وثب الشاعر بكلمة واحدة فى رسم صور (انطاكية) وثب هنا ببيت واحد فى رسم البناية الضخمة بكاملها • فالبيت يساوى قصيد ضافية • وصوره لا يحيط بها الخيال • وهذا هو سر

(١) أعنى بكلمة واحدة (ارتعت) بفضل هذه الكلمة صار البيت رائعا يفيض بالحركة وينبض بالحياة

الفن لدى البحترى يتناول الاجزاء بالرسم والتلوين واحدا فواحدا ثم يجمعها في صورة أخرى ذات خطوط كبرى كما فعل هنا في رسم (الايوان) أو يعكس كما فعل في رسم الصورة المعلقة فيه فما أشبه الوليد برسام ماهر يعلم الرسم فيستقرى ويستنتج بيده أن الترتيب عند البحترى فننى لاتعلمى .

كان الوليد يقف في الوصف على حدود الحس . ولكنه في هذا الوصف لم يقف عليها بل حاول أن يتعدها

فكانى أرى المراتب والقو م اذا ما بلغت آخر حسى

فهو نفسه شعر بأنه تخطى حدوده ، فأرسل تأملاته تسبح في عالم خيالى بعيد . فيشهد الاكاسرة على العروش . وقد عقدت التيجان على رؤوسهم . وحولهم عليّة القوم حسب مراتبهم . وفي المقاصير أمامهم فيان مرصعات لأعوادهن منجيات على أوتارهن . ثم يقف فى وفود تزدحم على أبواب القصر معتبرا ومذكرا

ذلك هو البحترى الذى صهرته الاحداث فتجدد ووخزه الدهر فاشتكى وطعن فى السن فتأمل وحسنه التجارب فاعتبر ورزى فى أوليائه فتذكر (١)

ومن خطبه أيضا ما يأتى

من ديوان محمد العثماني

انتظر الشعب المغربى خطاب العرش لسنة ١٩٥٠ م على أحر من الجمر . ذلك أنه أتى عقب الرحلة التاريخية لجلالة محمد الخامس الى (باريس) لمفاوضة المسؤولين الفرنسين فى مضمّن الماكرة التى قدمها الى (فرنسا) والتى طالب فيها بحقوق الشعب المغربى وتحقيق مطامحه المشروعة وهذه الرحلة التى وقعت باقتراح من (فرنسا) قد سبقها ارجاف أحدث بليلة فى بعض النفوس وحاول أن يشكلها فى موقف عظمة محمد الخامس وثباته على المطالبة بحقوق الشعب المغربى

وفى هذه الظروف المليئة باليأس والرجاء والتشاؤم والتفاؤل

(١) أعجب أديب بهذه الخاتمة غاية الاعجاب فقال أجملت فى هذه الفقر البليغة كل ما فصلته فى الموضوع وزيادة أنه لم يعد الحقيقة فى حكمه وقد أدركت ذلك قبله

(تنبيهه) كل هذه الحواشى من قلم المترجم

والمندرة بقرب حدوث هزات عنيفة قد يستفيد منها المقرب وقد لا يستفيد
قيلت هذه القصيدة المتأثرة بهذه الظروف * والمعبر فيها عن شعور الشعب
واحساساته

يتلقى منه الحجا والصوابا	خشع الكون واستعاد الخطايا
نسه الغافلين ثم اهابا	يتلقى من فضله صوت حق
عن حياة الجدود فيها نقابا	خرق الخمس في الوجود فنحي
وصدى المائثرات فيه استجابا	عنصر المجد في ثناياه باد
وتنحي للعرش يبدى الخطايا	هدأ البحر واحتفى بأخيه
طلس المشمخر تلك الهضابا	وصغى الطير في الرياض وناجى الا
هزة بالاسلاك فيها انتدابا	وسرى في البلاد همس ومرت
ت على وقعها القلوب جوابا	دقت الساعة المعينة فاهتز

* * *

عن رعايا وعن جدود وآبـا	يا أبا النهضة الجديدة شكرا
عن مساع كبرى رضاه ثوابا	رضى الشعب في مساعيك فاقبل
وتملكك بالدفاع رقابـا	ياخذ المالكون بالعنف حكما
وترى أنت في القلوب انقلابا	ويرى الحاكمون قلب نظام
بقضايا تزلزل الالبابا	همهم راحة وهمك دهرـا
ة الى سؤدد وتفتح بابا	كل عام تبني لشعبك مرقا
يتخطى بها الوهاد الصعابا	كل يوم تخطو به خطوات
با يلاقي التصفيق والاعجابا	كل شوط تريه في السعى أسلو
كان تاريخ مجده منه قابا	تترقى به الى المجد حتى
بانيا بالعوارف الاسبابا	فاتحاً فيه للمعارف أفقا
أزم الصاخبين عنه جوابا	صادعا في الدفاع عنه بصوت
فوق من يستدعى لها الطلابا	أن من يطلب الحقوق جهارا

* * *

رب) وفقت رحلة وايبا	يا عظيمي لبي نداء (عروس الفـ
ف تركت النفوس تجرع صابا	ليتها منك نظرة لتري كـ
يوم تجرى على العباب عابا	كيف غادرت لمة تتلظى
هاتف بالولا يشق السحابا	كلها قلب واجف ولسان

انما أنت روحها فاذا عبي
لك فى كل ناظر وفؤاد
خفرتك الارواح فى البر والبحر
شيعتها وشيعتك جسموم
وقفت عند السيف ترقب ولهى
قد تناولتها من القوم كاسا
قل لنا بالحب المقدس - عنها
شاهدت فى برديك ارض فرنسا
واقفا موقف الرجال وقد أم
هدف واضح وقال أناس
فشل المرجفون لما أرادوا
وارونا خلف الظلام وجوها
خلفك الشعب ليس يومن الا
ملا لهوا وجاز طور اغترار
هرم الرأى والسياسة فيه
قد سبرنا الرجال سطحا وعمقا
فراينا على القلوب ظلاما
وطلبنا رجولة فوجدنا
وعشقنا شجاعة العقل والرأى
كثير المدعون حتى رأينا
صحف سودت وأسماء سادت
غفلة الشعب عن حقائق ذنب
وكفى باستغلاله وهو ساه
انما العبقري مثلك من يرى
انما المستعد مثلك من يك
عش لعرش يراك حظا كبيرا
حاملا آية الشبهة تاجا
وليدم شبلك الملقى ولى الـ
تملأن التاريخ ذكرا وفخرا

ت فلن تلقى عيشها المستطابا
صورة لم تكن تريد احتجابا
ر تجارى مواخرا أسرابا
لم تطق لولا الماء عنك غيابا
أملا مقبلا وسؤلا مجابا
قدموها قرى اليك اقترابا
أشرابا تسيفه أم سرايا ؟
أمة ترعى للذمام جنابا
سكت رأسا فى الامر لا أهدابا
هدف غير واضح لن يصابا
أن يثيروا للناظرين غرابا
لم ترقنا ملامحا واصطحابا
بوجه كشفت عنها النقابا
كم سعى خلف العابئين فخابا
والليالى يلدن فيه شبابا
وهتكنا على الصدور حجابا
ورأينا على القلوب ضبابا
صورا يلبسونها الالقابا
ى فكأنت شتائنا وسبابا
فى سبيل الاصلاح عجا عجا
سيد أو مسود ما أصابا
وكفى بالجمود فيه عقابا
عن حقوق قهرا له وعذابا
قضى خطوبا لا من يروق خطابا
شلف بالعقل فى الثياب ذئابا
عش لشعب تقضى له الارابا
ساحبا من برد الجلال ثيابا
عهد نحو العلا يقود الشبابا
وعيوننا تراكمها اعجابا

* * *

ومن خطه أيضا

في ماي سنة ١٩٤٧ م عين الجنرال (جوان) مقيما عاما لفرنسا بالمغرب .
وقبل تعيينه وبعد مغادرة خلفه (ايريك لابون) المغرب كثرت الاشاعات
وتضاربت حول السياسة الجديدة التي سنت نهجها (فرنسا) ازاء (المغرب)
هل تسلك معه سياسة الشدة والعنف أم سياسة اللين وتفهم مشاكله ؟
وفي هذا الجو الخائق عين رجل عسكري (جوان) على رأس الاقامة العامة
بالمغرب فخبيت الآمال وتحقق الملاحظون أن فرنسا لم تياس بعد من
نجاح سياستها العنيفة هذه هي ظروف هذه القصيدة :

(إلى المقيم الجديد)

عنا وصادفت المقام سعيدا	ماذا وراءك لا نراك بعيدا
هذا رأى نحسا وذاك سعودا	هي فترة حلمت بها أوهامنا
لترى الوليد من الامور جدیدا	هذى ملايين النفوس تطلعت
فالقوم يتخذون ذاك نشيدا	فاختر لما تلقيه لحنامطربا
ذرعا وملوا ذلك المعهودا	ضاقوا بأسلوب القديم ولحنه
تتعشق الابداع والتجديدا	ان النفوس - كما علمت - كريمة
فيينا خمولا مخجلا وجمودا	لا تعدلن اذا وجدت مع الحجا
ضرب الحجاب على الرجال شديدا	حكم الثلاثين الطوال ونيف
بلغوا مداهم في المجال بعيدا	تالله لو ترك الشباب وشأنهم
أبكون وعدا أم يكون وعيدا ؟	ياليت شعري . ما حملت اليهم
فعليك بعد سلامهم مردودا	أم ليس عندك ما يصدق ظنهم
أن لاتزيد على الوقود وقودا	ناشدتك الانجيل وهو مقدس
لولا الرزانة ماتريد خمودا (١)	خمدت حوادث بعد جهد فادح
غضب المسيح عليكموا مقوودا	قل للآلى نفخوا لنا فى بوقها
قلبا كقلب الناس أو جلودا ؟	سليم به . هل كان ما فى صدرهم
أو مارأيت بها المآثم سودا ؟	وانظر - بربك - فى البلاد كراحم
فاستأنف الراى الجديد سديدا	الخطب داج والقلوب زكية
عشقوا العلا لالقاتنات خدودا	سترى شبابا يطفحون عواظفا
فى الامر . واتخذوا الحقوق جنودا	جعلوا الوقوف على الحدود سلاحهم

(١) اشارة الى الحوادث الدامية التى وقعت فى (الدار البيضاء) حيث هجم الجنود السنغاليون على السكان العزل قتلوا الرجال والنساء والاطفال . . .

وتكتلوا عند العرب أسودا
ليحققوا أمل البلاد وطيدا
لك في الأمور بما أقول مزيدا
قد صار كيد الخائنين مكيدا

واستسكوا بعرا الثبات وثيقة
وخطوا خطارب العرب خفيفة
أنت الخبير بكل أمر لم أرد
فأبا بنفسك أن تكاد بخائن

* * *

ان زودوك الحق والتسديدا
والعيش فيها - للحكيم - رغيدا
لسوى بنيتها في النعيم خلودا
بأنه عاذت أن تكون حسودا
أن يصبحوا بعد الولاء عبيدا
ود القلوب موافقا وعهودا
إلا أثار ضغائننا وحقوقدا
للحق فيه عنة وعديدا
حتى يروا في الأمر عنه محيدا

يا أيها الضيف الجديد • تحية
تجد البلاد كما تشاء رحيبة
هي جنة الاقطار لكن لم ترد
ما ذاك من حسد وفقد كرامة
لكنه حب البنين فاشغقت
راجع اذا ما كنت فيها خاطبا
شرف الشعوب من الكرائم لم يدس
من يفترق بضعيفها فانا أرى
لا يعدم الحق من طلبوا به

* * *

أن لا يصادف ما أقول صدودا
أن لا أكيل الحمد والتمجيда
لأشاعرا صاغ القريض مجيدا

ظنى وقد فجر الرجا يراعتي
أنى شرحت لك الضمائر موثرا
لاكون عندك ناطقا بحقيقة

ومن خطه أيضا

بعثت بهذه القصيدة الى شيخنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب •
وكنتم هيأتها له لما عزمتم على زيارته في ٥ ذى الحجة عام ١٣٦٢ هـ • وعاقبتنا
عوائق عن زيارته • رغما عن كل مجهود بذلناه في تمهيد العقبات التي
تعرفل عزمنا عليها

عاجز عن مفاوز شاسعات
عارض عدوه بغير أناة
وقواد مواصل الخفقات
طائرا في الهواء شهب البزاة
ن تراه في أسرع اللمحات
سبق الوهم في قلوب الدهاة

بخطا منك يدني واسعات
ويوالى مستوضحا كل هضب
ويجوب الفلا بشوق عظيم
لو أطاق المسير كالطير جارى
أو كغفريت ذى الجلال سليما
أو كشى يفوق ذاك وهذا

تعتريه بتلكم النظرات
كهبة الراندين للبركات
ك وما انشق قلبه حشرات
ان في قلبه لظي الذكريات
تستطع فعله مواضي الكماة
نحوك المدجون في الخالكات ؟
في ليالي الجهالة الداجيات
سماء بين الكواكب الكاسفات
سرت فيها الكواكب النيرات

ليداوى فؤاده من هموم
ويزور الحمى السدى أنت فيه
جل مرء رءاك ثم نمًا عن
لا تلم من له اليك حنين
تفعل الذكريات في القلب ما لم
كيف لاتجذب القلوب ويرنو
كوكب أنت يهتدى بك سار
كوكب أنت كاشف نوره ظلم
ان للارض كالسماء اذا فكم

* * *

لابسا من أثوابها حبرات
تغلب الناس شقة الغايات
غير دار لوصلها كيف ياتى
بك يا شيخ دائما مولعات
تتخطى اليك بالوثبات
كان منها جميع ما أنت
دق حتى نبا عن النظرات
لا ترى مثله من الخلويات
في ثنايا الكعاب من رشفات
مهد العزم نحوه العقبات
وأنيس المحارب الموحشات
عن معاني خصالك الحسنات
للت فيها القوافي المحكمات
س أدق المسائل الخافيات
انه في الثراء والثروات
سيا ينال الامال والشهوات
لم تشبه شوائب العضلات
بين نوح الحمام والنفقات
ل نسيم مؤرج النفحات
نشوات السرور والاشربات

ايه يا شيخ لاتزل في المعالي
فالمعالي تروق كلا ولكن
تلك كالفانيات تترك صبا
هى تصبى الرجال لكن نراها
أتراها لما خطوت اليها
عشقت عزك الموطد حتى
فتمسقت في ذراها مكانا
وترشفت من زجاجاتها ما
رشفات أحلى لثلك مما
واذا كان مطمح الحر وعدا
يا حليف المائر الخالدات
لست أبغى بما أقول بيانا
اذ سواء أكثر يا شيخ أم أق
وكذا المجد أصبح اليوم في النبا
أشكل المجد للرجال فقالوا
أويعيش الفتى كما شاء في الدن
مزجيا عيشه هنيئا مريئا
في هجير النهار يغشى رياضا
تحت أفنان دوحها بين اذينا
والليالي يعوم في لجج من

بين أذيال كعاب عطرات
سك بين الروحات والغدوات
صرت تجلو غوامض المكرات
صرت تبدي حقائق المعلاة
شأن أسلوب كل مخترعات
س معاني خلاك الغامضات
رت آيات ربك المعجزات
للورى آى مجدك الباهرات
ويروا كالهشيم فى الذاريات
فى سبيل المكادم الشبهات
يعمل المضحكات والمبكيات
ناصبا فحه لصيد الصلات
باحتيال له حديد الشبابة
انه كالمصباح فى المشكاة
يلجى الصاخبين لالانصات

* * *

هل يراعى قضى لك الواجبات
أنا لولاك لم اصغ كلمات
نجم نحس يدور بالدائرات
خامد الفكر جامد كالصفاة
أو كبا بالأتاي فى الحلبات
ما أتى عن بواعث الذكريات
مطريات صفاتك الحسنات
سائغ للشراب مثل الفرات
كاشح فاليقين قول العداة
عن عقول الوحوش والحشرات
صاف رفض العشاق قول الوشاة
يحفظ الدهر فوق حفظ الرواة
'مجدوا بالقصائد الخالداث
بأدى الفضل عالى العتبات
وعيوننا تراك بالبشريات

تحت أستار سندس فى وثير
انما المجد ما شغلت به نف
توضح المشكلات للناس حتى
وتجلى حقائق العلم حتى
يد أن العقول تنبو لديها
لم - ياشيخ - لا تبين للنسا
أتخطى تفسيرهن وقد فس
مثل ذاك التفسير بالله فسر
ليزيف المدلسون عليهم
كثر المدعون حتى رأينا
كم رأينا من مدع مائثرات
راكبا مكره على كل غى
باطشا بالقلوب وهى ضعاف
انه الحق ليس يخفى سنه
ان للحق أينما كان صوتنا

ليت شعرى وقد تقضت جهودي
أو لم يكف فى الاجادة أنى
عفت هذا البيان اذ ليس الا
وتركت الميدان يخلو لقدم
لم أمل أن أراه • أدرك شأوا
فسلام على الاناشيد الا
ضاع كل القريض غير قواف
ذق بيانه مسلسل فهو عذب
ان ينل حق قدره من عدو
أو يقل فيه فالبيان بعيد
واذا حكم الهوى يرفض الاند
واجن ما أنت غارس فهو مما
أجدر الناس بالخلود عظام
عشت للعلم كيف شئت موقى
تملا الدهر بالحاسن شتى

ومن خطه أيضا

أقول أخاطب شميخي الاستاذ الكبير العلامة الجليل السيد الحاج محمد
الحبيب أواخر شعبان عام ١٣٦١ هـ

(الام وشكوى)

وتسلك في بيداء أشجانك الحزنا
لمثلك دهرا بالصفائين والشجنا (١)
تطبق كصب معوز خطب الحسن
من أهل الحجا يبغي من الزمن المنا
يحاول غرس الود في قلب من يشنا
يجدد هذا في كوارثك الهوننا
سواك ودامي القلب من كلمه أنا
أغانيها قمريسة الروضة الغنا
من النغمات المشجيات لنا حنا
إذا ما علت في الايك كالمنبر الفصا
فهل يحسن الاخان من يقرع الشنا (٢)
تعاليت عما يخلق المفترى مينا (٣)
هززت بما توحى ضمائر الكونا
أسمع موتى أو يعيرونك الاذنا
بناياتهم قوما موطدة المبنى
من الدهر الا بالمكائد والشحنا
يساعد الا زائدى الفهة للكننا (٤)
فمن مدن عان ومن نازح حنا

الى م تعانى فى سويدانك الحزنا
وتطلب ذحلا من ليال تمالأت
وتجهد فى ارضاء قومك فوق ما
وأى عجاب فوق أن تبصر امرءا
بلى أعجب الاشياء عندى مهذب
نظيرك فى الدنيا كثير. ألم يكن
فكم تحت جنح الليل من موقد الحشا
وذى أدب من لحن نغمته اقتنت
كذلك ما أسمعت. هل أنت مسمع
تحاكي بأسجاع حمام هتفا
فتسكت من يهذى هذء ميرسم
وجمت الى أن قيل أنك مجبل
أسمع ما يفرقه قومك بعد ما
جددت وان يوحيك جبريل فائد
كذلك شأن المنشئين اذا أتوا
كأين أديب ذى الحجا ليس فائزا
وقسمته الضيزى لاهل الحجا فما
مساكين ما أن ترتضى حالة لهم

(١) الذخل الثمار

(٢) المبرسم من برسم الرجل على ما لم يسم فاعله وهو المصاب بعله
معروفة لا يدري صاحبها ما يقول والشن القرية الحلق وفى
المثل لا يقعق له بالشنان

(٣) وجمت من الوجوم وهو الإمساك عن الكلام من شدة الحزن مجبل
من أجبل الشاعر اذا ترك قول الشعر عجزاً بعد أن كان يقوله

(٤) الفهة : البهاة والعى ولكن جمع الكن

إذا ما سعى الاحرار أخفق سعيهم
وما لهم الا تأوه بأئس
مناكيد لو لافوك أسرع تاليا
امارة نحس المرء فى الناس أن يرى
ولو كان شئء مغرب عن شكاتنا
ولكننى أمشى مع الحق جانبا
وهل يجد الملهوف مثلى مترجما
وهل يجد الملهوف مثلى مشتكى
إذا نابنا خطب وعز دواؤه
امام جرى فى حلبة العلم والتقوى
فخلف سباقا حيارى وراءه
وما هو الا البدر فى فلك الهدى
وللدين تاج فوق هامته وفى
تنكب عن أهل الرياسة عزة
وأعرض عنهم مستعينا بربه
وعلق بالجبار سائر حاجه
وعالج قوما يعتنون بباطل
فلما رآهم راكئين الى الهوى
ومن خائن أعمى بصائر قومه
وأدرك أن الزاد تقوى الاهسه

وان هصر الاندال غصن المنى أجنى
هلوع وأطمار عليهم تمزقنا (١)
قوارع من ءى كمن ءانس الجنا (٢)
من الشعراء اللسن أويعل الذهبنا
سوى نغمات الشعر فى الكون لاخترنا
فاغمض عما لايسؤاتينى الجفنا
يعبر عن شكواه كالشعر ان غنى؟
اليه كشيخ القطر والكوكب الاسنى؟
فزعنا اليه كى يزول وأجهشنا
فأحرز لما أن كبت دونه الرهنا
وأى مدى تدويه يبلغه الزمنى
ولكنه أضواؤه تخرق الدجنا
طلا الكفر صمصام وان لزم الجفنا (٣)
ومن ذل للمخلوق فليعبد الوثنا
ومن يستعن بالله كان له عوننا
ومن اجتدى المبسوط نائله يقنا
ولم يدخر نصحا لديه ولا ضنا
فمن حامل نايأ ومن لازم دنا (٤)
وسن لهم من موبقاته ما سنا
غدا لم يعرقله الهوى بمالا الصفنا (٥)

* * *

فيا أيها الشيخ الذى من علومه ومن هو منه نستمد معانينا
لنا قبس فى غيب حيثما كنا
إذا ما خطبنا أو قرصنا وأنشدنا

- (١) أطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب البالى
- (٢) القوارع جمع قارعة وهى الآية التى يقرؤها الانسان اذا فزع من الجن كناية الكرسى ءانس ءانص أبصر
- (٣) طلا جمع طلية بالضم وهى العنق
- (٤) التناى من ءالات الغناء والذن بالفتح خابية الحمر
- (٥) يعرقله لم يمنعه ولم يصرفه الصفن خريطة تكون للراعى فيها طعامه وما يحتاج اليه

وان سألت عنه المدائن والقرى
خلقت لتحمي من غدا يستجير من
وتسقى من استسقى بيانا وحكمة
وتبذر فيمن من جوارك يدني
سقى الله عهدا في حماك مضي لنا
وتنقذنا من حماة الخلق الدني
وكننت لنا روقا نلوذ بغيته
وجازاك في الدارين رب الورى هما
قصدتك كي تقضى منى فرما
وجئت لكى أقضى الذى كان واجبا
لصعب على ذى الحزم حق معلم
فسوف يؤدى الله عنا حقوقكم
فمدوا علينا من رضاكم سحابة
فذلك ما ترجوه نفسى وتشتهى
وذلك قصدى بالقصيدة لا الثنا
فأى طريق للسيادة والاعلا
لئن كان طرف العزيزممس للورى
اصالة رأى فى ثبات شواهد
يزود الفتى بالراى جيشا عرمرما
ويستسلم الثوار قسرا اذا لقوا
وان كان مغنى الكرمات معمسا
وان يترك المثرون مالا فانه
وذكرا وءاثرا مخلدة على
وان كان فيما قلت حسن وروعة
وان كنت اذ أطريت جانبك الرضا

روينا المزايا الفر عنه واسندنا
ردى الجهل حتى يبلغ الامن واليمنى
فحسب امرى لم يسق ان يفرع السننا
شمائل كالروض المكلل يسحرنا
تلين بالذكرى قلوبا قست منا
وتوقفنا من غفلة كلما نمنا
وفى كل شأن كنت كالأب لابنا (١)
تسر فؤادا أو تقر به عينا
تبينت ما أضمرت فى قلبى المضنى
فيا ليت شعره هل قضيت لك الديننا
فانى لمثلنى أن يؤديه أئبى ؟
اذا ما حباكم فى فراديسه عدنا
من الوطف احسانا تظل حوالينا
وأى رجاء فوق أن تصفحوا عنا
لأنك فوق المدح ان مصقع أئبى
يراه ولم تنهجه من أرسل الدهننا
لجاهدت حتى أن علوت له متنا
بمثلهما للعرز رب الحجج يعنى
تقلد طرا باسلوه القنا اللدنا
عداهم ولا ضربا تراه ولا طعنا
فبالجد قد اوضحت ذىالك المعنى (٢)
ستترك علما فى الصدور ولا يفنى
مدى الدهر كالمسك المأجج يعبقنا
فمن بحرك الطامى الخضم ترشقنا
فضحت بما سطرته البلقا اللسنا

(١) الروق المفسطاط

(٢) المعمس المشكل الغامض

فذلك لاني ناطق بحقيقة وهل يلفين الا الحقيقة كاشح ولا زلت في نهج المعارف والهدى ونجما بأفلاك الهداة منورا وهم انما يطرون اولى الخزي الرعنا (١)
فلا نافداً فحوى خطابي واللعنا (٢)
صوى ومناراً لأمرك جاهل أنا (٣)
لدلج مستوضح كوكبا كنا (٤)

ومن خطه أيضاً

كنا ختمنا الجامع الصحيح للامام البخارى فى آخر رمضان عام ١٣٦٣ هـ
فقلت لى ختمته هذه القصيدة ذكرى لذلك الخلد العظيم واعجابا بكتابه
الجليل

[البخاري و كتابه الصحيح]

من ذا يلم بما اليه تشير لا يستشف رموزه التفكير ؟
حق لفكرى يا ابن اسماعيل أن يرتد عن مرمك وهو حسير
هيئات أن يرقى رفيك من غدا فجلا بأجنحة النسور يطير
حلقت فى جو المعارف وارتقى لك فى شناخيب البيان شعور (٥)
وفجرت ينبوعا زلالا مده من علمك الطامى العباب بحور
حتى غمرت به البسيطة كلها وشفى به حر الصدا المغمور
ولئن مضت عنك القرون كثيرة فلائت فيها خالد مذكور
ولسوف تذكر فى الوجود مخلدا حتى يدوى فى البرايا الصور
تتلى ماثرك الجليلة فى الورى تلتد اسماع بها وصدور
هل مات الا من تراه وما له من ماثرات فى الوجود نشور؟
أما نصيبك أنت منها جمة بين العباد فانه لكبير
خلفت (جامعك الصحيح) وانه قبس الهدى للعالمين ونور

(١) الخزي بفتح الخاء والزاي الخزى بالكسر فالسكون وهو الذلة

والعار والرعن جمع ارعن وهو الاحمق المسترخى
(٢) فى الشعر تدبره واستخرج معانيه وغريبه وفحوى الخطاب ومعناه وكذلك لحنه

(٣) انصوى جمع صوة بالضم العلامة تجعل فى الطريق ليستدل بها

(٤) الادلاج بتشديد الدال السير من آخر الليل والادلاج بسكون

الدال السير من أوله المستوضح من استوضح الشئ اذا وضحت

يدك على عينك تنظر هل تراه (الحواشى على القصيدة من الاصل)

(٥) الشنخوب بالضم أعلى الجبل

بزغت به شمس الهداية وانجلي
ضاعت به جنن الضلال كأنه
يا آية الدنيا التي في وصفها
ماذا يزيدك من نعوت هرقمى
فمكانك السماوى الذى 'بوئتسه
لك فى القلوب - وخير شئ يقتنى
قبلت جهودك يا عظيم وخلدت
هذى الحياة وذا الخلود وهذه

رمضان ١٣٦٣ هـ

ومن خطه أيضا

كنت كتبت الى الفقيه المانوزى بمناسبة قدومه من مكناسة الزيتون ،
وذلك فى أواسط جمادى الثانية ١٣٦١ هـ : (والحرب الثانية فى عنفوانها)

(ماذا رايت)

وافسى بمقدماتك البشير
أنساه من مضض الاسى
فكاننى (يعقوب) كـ
أجدر بمن أضحى نظيـ
ويصير يوحى المعجزا
ان جاءه خبر البشـيـ

فشفى ضنا قلبى الكسير
ما يكمد الغض الغرير
لاح يوسف (البشير) (١)
سرى أن يخامره السرور
ت لفكره ملك الضمير
سر بأوب ذى الادب الكثير

* * *

أهلا بأوبك مرحبا
قوبلت أئبى كنت بالآ
متمتعا بجلالة العلم
متقلدا قلما يسر
ان جال فى طرسيفض

يا عالم القطر الكبير
يات من كرم وخير
ساء والجاه الخطير
وع كالفرزدق أو جرير
بالسحر والحكم الغزير

(١) من البشارة وهى الجمال (من الاصل)

ويخط ما لم تعفه فيه الاصائل واليكور

* * *

ر الشم والغرش الوثير ؟
لساب منظرها النظير
قلم الطبيعة من سطور
ت الطرف من عين وحوور
ما يفعل الاسد الهصور
يوان الطبيعة والجور
مد ليس بالامد القصير ؟
ان الشهم «مولاي الكبير» (١)
خبر الحوادث والدهور
فلانت مطلع خير ؟
م لشعبها الملك الكبير ؟
مرسى عواصمها تفور
سط كاتها مدن تسير
بصوتها السمج النذير
ن ولا ظهير ولا مجير
سها كالصواعق من سفير
تيها من الدول الثبور
فوق الثرى شان خطير
ن الثائرون من الامور ؟
فيها ببهتان وزور
نا في نظم او نشير
ش بمثل أقصاص الطيور
عز العروبة في القبور
لدهم سواهم كالحمير
فكر هناك ولا شعور
لهم حتى النقيير
ن الراكنين الى الفرور
عكفوا على درس الفجور
ب واننا بك نستجير

ما ذا رأيت من القصور
ومن (الرياض) الساحر الا
كم خط في صفحاتها
ومن الأطباء الفانرا
يفعلن رغم فتورها
بمدينة الزيتسون د
أكما عهدتك منذ عهد
في قصر نادرة الزم
تهتم بالتنقيب عن
ما ذا رأيت فقل لنا
أترى (بریطانيا) يدو
وترى بوارجها على
وتسير في البحر المحي
وتهز أكناف السما
أم دار دورته الزما
ويصب من جو علي
وأحاطها وأحاط أخ
من كل مملكة لها
ما ذا استفاد المرجفو
ماذا ؟ وكم ذا أرجفوا
فابن لنا خبرا يقي
انا سئنا أن نعي
انا سئنا أن نرى
أو أن نرى عربا يع
فحقوقهم ضاعت ولا
والغرب أفقرهم وما أبقي
هذا جزاء الجاهلي
لما تفنن غيرهم
يا رب قد جل المصا

(١) يعني النقيب ابن زيدان العلامة المؤرخ المشهور .

ومن خطه أيضا

خاطبني تلميذ من تلاميذ المدارس الجزولية بأبيات فطلب مني الجواب فاعتذرت اليه بأعذار منها عدم اطمئنان القلب (١) واقترحت عليه ترك معالجة القريض حتى يتم نضجه • وتعلو مداركه • وتحصل عنده المواد التي لا بد منها لكل من أراد قرض الشعر وتجهيز القصيد • فأبى التلميذ ذلك كله وطق يذيع أنه إنما لم أجبه للحسد وبعدئذ أجهته بهذه القصيدة محاذيا أبياته في الروى والبحر •

[لا عربي مهذب ولا عجمي معرب]

ما هكذا يرضى البراعة كامل (٢)	ولا هكذا تخنو عليها الانامل
ولا هكذا الموهوب يلقى روائعا	تصفق اعجابا بهن المحافسل
تهز قلوب السامعيها من العدا	كأن فاجأتهم من عدو قتابل
وتأخذ بالحبات أخذا كأنما	أساليب مبناها الانيق حباثل
رويدك لا تعجل الى الورد قبل أن	صفت لك - الهمت الاناة - مناهل
فما الشعر الا ما أطبتك فنونه	كما تغطي ورق الرياض خمائل (٣)
وسجل في لوح الخلود ولم تكن	لتمجوه فيها الضحى والاصائل
قصارى كثير في القريض وصوغه	وروعته أن تستقيم مفاعل
على أننى ما أن هديت حل ما	كتبت ، طويل ذاك أم هو كامل؟
ولا حل معنى من تراكيب لفظه	وهل ينبتن زهر البساتين ما حل؟
كأنى لما أن تجشم مقولى	قراءة ما خاطبتنى به (باقل)
فلا عربى هذبته سجية	ولا عجمى عربته الاوائل
تحاول ما يعبى التقدير لحاقه	فلو كنت تدرى شأوه ما تحاول
فتعثر فى المعنى وفى البحر تارة	كسالكه يبداء والليل لائل

* * *

اتحسب أنا حاسدوك براعة	وذلك ما لا تقتضيه الشمائيل
أتحسب أنا حاسدوك وكلنسا	لرقيق فى أوج النوابع ءامسل
وما ان كرهنا أن تكون مبرزا	نبوغا ولكن للنبوغ مخايل

(١) لان ذلك وقع بعد نفى الحكومة الطلبة الافاقين من فاس

(٢) وقع فى هذا الشطر الحرم ووقوعه جائز فى المطالع

(٣) أطباء بحسنه بتشديد الطاء استباه به

فعالج هداك الله فكرك ان من أضاحيك هذا العصر ما أنت قائل
فدونك رأيي ان رضيت حقيقة والا فانت العبقري الحساحل

ثم كتب الى تلميذ آخر بقصيدة متضمنة سؤالاً عن مسألة عربية •
أجبتة عنها بكلمة نثرية • لأنى لأقول بتجشيم الفكر عناء النظم فى مثل هذا
الموضوع • وصادف ذلك أن تركت قول الشعر مدة طويلة • وأعرضت عن
جواب عدة قصائد وجهت الى متمثلاً بقول شاعر النيل : (حافظ بك ابراهيم)

حطمت يراعى فلا تعتبى وعفت البيان فلا تعجبى
وكان بعض الاصدقاء ينكر على ذلك فقلت مجيباً لذلك التلميذ

[قالوا سكت]

قالوا ركنت الى الوجوم ما ذا عراك من الهموم ؟
كم ذا سكت على الهوى يا شاعر العرب الحكيم ؟
وهجرته وحى الضمير حر كانك القدم البكيم
وطرحت نايابكم حلال مت به عرا صبر الحليم
قم حى من حياك بالنـ غمات من نحن رخيـم
فحملت نايبى كم أود ي حق ذى ود صميم

* * *

يا ذا الذى أهدى لنا نظما أرق من النسيم
انى قرأت بزائد الاعجا ب ذياك الرقيم
وافسى على رغم اختلا ل فى النثر وفى النظم
لكن مغايله تربـ نى أنك اللبق الحكيم
ناهيك أن أنسيت قلبـ سى عسف ذا الزمن الظلوم
وأثرت ذكرى أحدثت فيه الكلوم على الكلوم
ذكرى زمان قد مضى لى فى الهناء وفى النعيم
بمدينة الزيتون أو فاس مؤرجة النسيم
أيام الهوى بالشـ ب وكل سعد لى نديم
من كل غصن لا يـ ل حديثه العذب الكليم
يحمر فى وجه المنا جى ورد وجنته الشيم
ويقـ قلب المستها م بطرفه المساجى السقيم

فاذه استقام فذانه واذا تلفت فهو ريم
أواه مما فاتنى من ذلك العهد القديم

* * *

يا أيها ذا السائلى عن ذلك المعنى الجسيم
هل تسال الحوض الصغير سر ونجم جنته هشيم
وتركت عن مرءاك بحر سرا طاميا عذب الجموم
رب اليراعة شيخكم جماع أشتات العلوم
منى السلام عليه ما أثنى العظيم على العظيم
ياتى شذاه كما فتق ست نوافج المسك الشميم
وعليك يشمل كل من بالحضرة العليا مقيم

ومن خطبه أيضا

كتبت الاستاذ الجليل الكبير السيد المدني بن علي الالفي

وجدتني سابجا في تيار من نشوات الجبور مما لم يكن بحسابني أن
النفس تتأثر به ذلك التأثير حين قرأت كتابك العزيز . وأنا لأغالي اذا
صرحت لك بأنى لأول مرة وجه الى في هذا القطر كتاب محرر بقلم عربى
مبين

انى شاكر لك اقدامك . حتى أمكننى ان أخاطبكم بهذه القطعة الشعرية
التي وجهتها اليكم . وأنا عارف بأنها عاطل من بعض الروثق والبهاء . ان
لم تكن عاطلا من كليهما . ولكننى متيقن بأن صفحكم واغضاءكم يكفياها
بدل ما نقصها مما ذكر وجدنى كتابك في أثناء معالجة قصيدة خاطبت
بها استاذنا العلامة السيد الحاج محمد الحبيب ولاجل ما فرغت قريحتي
من جهودها فى تلك القصيدة واشتغالها بها . جاءت هذه القطعة ناقصة
كما رأيتم . وعلمنا منى بفرط اشتياقكم الى الاطلاع على الآثار الادبية أحبيت
أن أبعث اليكم بنسخة من تلك القصيدة المذكورة (١) عسى أن تجدوا فيها
ما يسركم اذا فاتكم فى هذه القطعة

وبكل احترام نرجو من سماحتكم أن تكتبوا إلينا بما ظهر لكم فيهما
من الملاحظات خدمة للعلم والادب . والسلام عليكم وعلى جميع أصحاب
الفضيلة الذين اشتملت عليهم الحضرة الالغية .

(١) ولعلها احدى القصيدتين المتقدمتين

عج بالحما حيث الكلا يعتاد
عهدي بظنك لا يزيغ عن الهدى
الا رأيت - وحق ربك - خادعا
قل لى بربك أى حن أدري
وأنا ذكرى من حشاك دينة
فغدوت تطمع سمع آخر مثله
هيهات تسمع أى حن ساحر
فالحير لو تدرى اطراح تذكر

ماذا بروض جدبة تتراد
ما لى أراه يغيب عنه رشاد
ما فيه اصدار ولا ايسراد
سمعيك حتى اهتر فيك فؤاد
من مثلها تنفطر الاكباد
فيبيد ذاك الداء أو يزداد
قد حطم المزممار والاعواد
فالذكريات الى التوى مرصاد (١)

* * *

أتجية أهديت أم لوما له
ضدان فى قلبى لكل فعله
هذا حريق للفؤاد ، وهذه
أتلومنى لما انزويت بمجتمى
لم ما استطعت نوائب الدهر التى
فهى التى - آواه - أنست منطقى

لذع بحرقتة يئن جماد
أكذا - بعيشك - تلتقى الاضداد
متح الفؤاد وريه وعهاد
قسرا وكان لمرقمى اعماد
أولى بها الابراق والارعاد
وقريحتى كيف القريض يجاد

* * *

هب لى بيانا أيها المدنى الرضا
واقول كيف تريد انت وفوق ما
او ليس كنت من الذين تقلدوا
أرباب آيات البيان اذا بدت

ليكون عندك لى به اسعاد
من مدره غضب اللسان يراد (٢)
قلما تميد لوقعه الاطواد
فالناس ركاع لها سجاد

* * *

تطبى برونقها الخلى وسجرها
يا اهل (تحت الحصن) يازهر الهدى
همم علوتم منتها جسارة
حتى جمعتم طارفا لكم الى
دمتم مصابيح المعارف والهدى
وكواكب للمدحجين وكعبة
ان لم اكن ثملا بخمرة ذكركم

ويجار فكر عندها نقاد
ان البيان بربعكم يرتاد
لم تشتها الاعواد والانجاد
ما اورث الالباء والاجداد
تجلو بكم غسق الظلال بلاد
بين البلاد يؤمها الورد
لا كان لى فرح ولا اعياد

ومن خطه أيضا

كتبته الى الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار اودعه لما اراد
الانتقال من (سوس) الى (مراكش) وذلك فى اوائل ربيع الاول سنة ١٣٦٥هـ

(١) التوى المهلاك

(٢) المدره بكسر فسكون المقدم باللسان عند المخاطبة

قف للبلاد كرامة
وقفت ليوشح آيـة
من ذا الذى يجلو الدجا
فالداس فيه كما علمـ
صور بلا روح وار
ما ان تفوز بقائل
يرمى امامك بالنفا
عشقوا الخمول وعرقـ
ضاع النوابغ بينهم
ان الرزية كلها
أودعتك الرحمن فى
وفيت قطرك حقـه
دام اعتبارك أيها المختـ
ومن خطه أيضا

فى أثناء العشر الاواخر من شوال عام ١٣٦١ هـ اجتمعت أنا وصديق
لى وكان من الادباء العدودين بيد أنه لم يرق ذوق روح الادب الجديد .
وكان ممن يعجب بالتشبيب بسعدى وليلى فى الشعر . وذكر المنازل
والاظلال وغير ذلك من كل تركيب معاد . طحنه الالسن ومجنه الاسماع
والاذواق يجسم به صاحبه صورا من الحب الكاذب . تقليدا للقدماء .
وتحكيما للعادة المتسلطة .

وفى أثناء مفاوضتنا فى الكلام استعرضنا ثلة من ادبائنا الجديرين
بالاعتراف والدروس وفى طليعتهم الاستاذ الاديب الكبير السيد محمد المختار (١)
الالفى وكان امامنا اذذاك دفتر ضم بين دفتيه لكل واحد منهم نموذجا
من شعره . فاشبعناه قراءة ودرسا . فانفقت أنا وصديقى الاديب على أن
يعمد كل واحد منا الى أصحاب هذه النماذج فيختار منهم شاعرا هو فى
رايه مستحق لوسام العبقريّة والنبوغ فاختار صديقى واحدا منهم .
وكان غير الاستاذ السيد محمد المختار واخترت أنا الاستاذ الشاعر
المذكور . وكان - بحق - هو المبرز فى تلك الطائفة المستعرضة . فقلت
مخاطبا صديقى هذا البيت ارتجالا

أكذا يعيشك منهموا تختار أو ما أجاد محمد المختار ؟

(١) نكتب نحن مثل هذا محافظة على النقل فقط لا اننا نفتـ

فجعلت البيت مطلع قصيدة استرسلت فيها هكذا باعثا بها اليه
بعد أيام *

أكذا - بعيشك - منهم تختار
هو عارف أدب الخطاب اذا انتضى
مد البيان رواقه فى بابيه
فيطير فى جو القريض محلقا
بذ المصاقيع الذين تسنموا
وتشربوا الالهام حتى أنه
وتسربوا فى عالم الفن الذى
يدلى بقافية فتتلو آيها
طورا وآونة تهزك رعدة
وكانما هى آية نزلت وفى
أو لجة من سحر بابل نافذا

* * *

ضم الجديد الى القديم تحديا
وتنسجت روح الخيال خلاله
وتجسمت صور الحقيقة وانجلت
فالشعر مرآة تجلى ملهم
أكفاك يا من يدري أعجابه
وأستأثرت ليلي ودعد بلبه
اسماء لست تكاد تدرك كنهها
أكفاك ما أسمعته تدرى به
أنا من درى الموهوب من بين الالى
فمدى الاجادة عندهم (بدر الدجى)
قوم اذا لاحظت نقدا قولهم
وتجسّموا الشعر البليغ وانهم
قل للملقق للقريض معالجا
لو كان يدري ما يلقق لأرعى

فتشابهت فى شعره الاعصار
ومن الطبيعة روحها العطار
فيه جلاله عالم ووقار
فيها ومن حجبتهم الاستار
اذ تنذب الاطلال والآثار
واستوقفته منازل وديار
قد أنفقت فى ذكرها الاعمار
أهم الالى وهبوا أم (المختار)
نطقوا فزلت منهم الافكار
أو جوده (مهراق) أو (مدرار)
هز العمائم منهم استكبار
ذام على الشعر البليغ وعار
ما هكذا يتناول المسبار
ولكان جل كلامه استغفار

(١) المصاقيع جمع مصقاع وهو البليغ كالمصقع

فاحق من احبائهم اقبصار
 نيطت به الآمال وهي كبار
 للرشد تيدلله صوى ومنا
 نطقوا فزلت منهم الافكار (١)
 فى الكون الا الشاعر الجبار
 دهرنا تظاهر ضدها الفجار
 للعبرى الملهم الانكار
 الا وكان بئايه كفار
 أو قائل متهتك مهذار
 ثارت بما يسعى له الافكار
 سجدوا وخرت منهم الاكوار؟
 أين الذين اذا نمت اليهم
 أين الذين اذا نمت اليهم

وحى الضمير نسوا الوجود وحاروا
 عزت-كما عزت - لها الانصار
 شكوى تذوب لوقعها الاحجار
 أم حسبك المزمار والاكبار (٢)
 أم كان ينفع مثلك الاكثار ؟
 فالحق عند المنصفين نهار ؟
 ان الحقيقة حيثما وافيتها
 شكوى الى أهل الحقيقة والحجا
 هل كنت تدرك سر ما أنا قائل
 وكفاك ما أبديت من وحى الحجا
 ماذا تحاول بعد ما أسمعتنه

وبعد فيكفى هذا القدر من قوافى شاعرنا المغموه وعينه فراره (٣)
 وقد ذكرت له قصائد أخرى متعددة بمناسبات أثناء الكتاب وشعره
 غير قليل وقد حافظ عليه كديوان وربما ينشره يوما ليستفيد منه
 أبناء صقعه . لعلهم يتلقحون منه بما يرفع نظرهم العليا فى الادب الى الوجود .
 (وبعد) فالرجل ان راجع الشعر وزاد فسيكون شاعرا العروبة لاشاعر المغرب فقط

(١) هذا البيت كمرثته عن قصد (من صاحب القصيدة)
 (٢) الاكبار جمع كبير بفتح الباء كسبب واسباب وهو الطبل الذى
 يضرب به المطرب (٣) عينه فراره بضم الفاء وفررت البهيمة اذا فتحت
 فاهها لتتنظر أين وصلت فى سنها ولكن متى نظرت الى جسدها الصحيح
 - وهو المقصود بعينها - فان ذلك فرارها فانها لا تصح الا اذا لم تشب
 وخلت من العيوب

= الفازيون =

الرابع والسبعون والمائة أحمد بن سعيد بن علي بن أبي بكر بن اسحق بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي بكر . وهو أبو يحيى بن عمرو بن نعمان

هذا فرع من فروع الترسيفيين يسمون آل الفازي يقطنون في (أترسيف) وقد التقوا مع البوزيديين بنى عمومتهم المتقدمين في عبد الرحمن ابن أبي يحيى فلعبد الرحمن ولدان ابراهيم هو جد البوزيديين وعثمان جد آل الفازي وقد انتشر أيضا العلم والصلاح في هذا الفرع ولندكر من تيسروا لنا من رجالاتهم . فأولهم أحمد بن سعيد هذا المعنون به فقد قال فيه الحضيكي

(أحمد بن سعيد الترسيفي العالم الصالح امقانت الناسك كان رضي الله عنه من رجالهم وصلحائهم وعبادهم الصادقين وفقهائهم . من أشياخ شيخنا مات سنة ١١٣٢ هـ)

الخامس والسبعون والمائة بلقاسم بن أحمد بن سعيد

قال فيه الحضيكي

(بلقاسم بن أحمد بن سعيد الم رابط الفقيه العالم الصالح الناسك . ذو كرامات وبركات ظاهرة توفي رحمه الله مريضا بـ (أمانوز) ليلة الخميس الرابع عشر من المحرم عام ١٠٧٥ هـ) هكذا ذكرت وفاته كما ذكرت وفاة من قبله . ولذلك يظهر أن هذا ليس بأبن ذاك ولم نجد ما يلقي لنا الضوء على ما هناك . ولئن كان هذا ابنه . فإن الغلط ربما وقع في إحدى الوفاتين .

السادس والسبعون والمائة : ياسين بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد - فتحا -

بن علي بن أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن سعيد

قاضي حسن صالح طيب السريرة أخذ القراءة عن خاله ابراهيم ابن عبد الله من آل أبي بكر في مسجد (أزرو واضو) ما عنده من المعلومات والعربية على الاستاذ محمد بن عبد الله الكشري ثم شارط في (أيت صالح) من بلقاع بهشتوكة من سنة ١٣١٥ هـ الى أن توفي هناك ٢٨ شوال ١٣٤١ هـ وقد اجتهد في تعليم كتاب الله . وقد أثرى هناك ووجد سعة ما كان يجدها في مسقط رأسه (أترسيف) وقد ألمّ بذكره الاديب المانوزي في سجل حياته المنشور في (الجزء الثالث) من هذا الكتاب ومدفنه في مقبرة سيدي أحمد بن أحمد التاكوشتي في (المرس) بـ (المدر)

السابع والسبعون والمائة علي بن عبد الرحمن بن محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن سعيد بن علي بن أبي بكر بن اسحق ابن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي يحيى بن عمرو بن نعمان

أخذ القراءان عن بعض قراء الجراريين . ولذلك ينسب اليهم فعرف بسيدى على الجرارى . وقد تخرج بسيدى محمد ابن القاضي الايديكى فى العلوم ثم شارط فى مسجد (نازكا) ١٢٨١ هـ الى ٥ شعبان ١٢٩٩ هـ يوم وفاته وكان يعلم القراءات والعلوم معا بجهد غريب لا يزال فى السنة المتحدئين وقد رأيت له بعض الفتاوى سنة ١٢٨٦ هـ وقد نسخ كثيرا من كتب القراءات ويجلدها بيده وكان مالكا لارادته حتى انه يكتب بسبابة اليد اليمنى مع تحريكه للسبابة من اليسرى وهو مولع بحمل السلاح . واصابة الهدف ، يعد من الرؤساء فى أهله لرجولته واقدامه . ويوم مات أطلقت الرصاصتان (وهى علامة حدوث شئ مخوف) فاجتمع الناس فى (أترسيف) فصلى عليه الفقيه الصالح سيدى عبد الله ابن القاضي الايديكى ثم قام على خزانة كتبه حتى دفعها لولده والمترجم هو الذى وقف حتى بنيت قبة سيدى محمد ابن القاضي شيخه وهو الذى غسله ووقف على دفنه يوم مات ١٢٨٧ هـ .

الثامن والسبعون والمائة : محمد بن على . ولده

أخذ القراءان فى مدرسة (تافراوت) فى عهد سيدى عبد الله ابن القاضي الايديكى ثم افتتح المبادئ على يد سيدى عبد الله الايديكى ثم استتم عند سيدى محمد الكثرى ثم عند سيدى أحمد الحاجى فى مدرسة (ناكوشت) ثم صار يشارط . وهو الذى باع الكتب التى ورثها من أبيه لشيخه الكثرى . ولا يزال تقييد أسماء الكتب تحت يد البائع ولا يزال حياته فى حالة حسنة من سخاء ودين واذكار على الطريقة الاحمدية ولد فى رمضان ١٢٩٧ هـ وهو حى الآن ١٣٨٠ هـ .

التاسع والسبعون والمائة الحاج المحفوظ بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله من نبي على بن أحمد ايضا

ابن عم من قبله وتلميذه فى القراءان وأخذ العلم عن الاستاذ مبارك البعقيل فى مدرسة (أوخريز) ثم شارط فى جامع (أترسيف) فخرج

طبقاً عن طبق في القراءان ولا يزال هناك الى الآن ١٣٨٠ هـ وهو من رجال
الكرسيين المذكورين اليوم المشتغلين بالادكار وله سمت حسن

الثمانون والمائة عبد الله بن المحفوظ . ابن من قبله

أخذ القراءان عن والده وبعض المبادئ . ثم التحق بمدرسة (بومروان)
لدى سيدي عبد الله الايفشاني . ثم كلية ابن يوسف . وعند الاستاذ سيدي
محمد بن أحمد السليماني الالفى قليلا في (شيشاوة) . ثم تعين أستاذا في
(أسفى) الآن ١٣٨٠ هـ . ويذكر بحسن الفهم وهو من نجباء الابناء

الحادي والثمانون والمائة : بلقاسم بن محمد بن الحسن جد ءال العالم
هو الذي وصفه الجشتيمي فيما ياتى بالشيخ الصالح من صلحاء
وقته . قال فيه الحضيكي

(صاحبنا ومحبنا في الله كان رجلا صالحا فقيها كريما . صواما
قواما بنى مدرسة بازاء داره وجعل يدرس فيها ويطعم الطعام ويصلح
بين الناس قاله تعالى يوفقه ، ويتقبل منه) توفي رحمه الله أواخر رمضان
سنة ١١٨٢ هـ) وهو من أشياخ التربية كما ذكره الجشتيمي أيضا .

الثاني والثمانون والمائة : محمد بن احمد بن بلقاسم . ولده

قال فيه الجشتيمي

(ومنهم الفقيه سيدي محمد ابن الشيخ الصالح من صلحاء وقته سيدي
أحمد بن بلقاسم الكرسي في كان رحمه الله عالما صالحا متفنا ناسكا دينيا
خيرا ممن سمد العبادة . وسرد الصيام سردا لا يفطر الا في أيام العيد بل
الاعياد ملازما للمطالعة وقد زرتة مرارا ، وأخبرني أنه طالع كل كتاب
من تركه أبيه في داره الا كتابين ، وأظنها زهاء مائتين أخذ رحمه الله
عن والده وعن لقيهم بمصر اذ جاءهم حاجا مع والدنا رحمه الله كالفقيه الدردير
أبى العباس والامام الشيخ المرتضى . والشيخ الامير وقد أخبرني عن
عالم ممن أجازته من المشاركة أنه قال : النظم أهون على من النثر . وانشدني
من نظمه في إجازته له

صاحبنا ذو المفخر المنيف	محمد بن أحمد الكرسي في
وحين ناداه المنادى للسفر	وبدل الصفو نواه بالكدر
يطلب منى أن أجيزه وما	درى باقى لا أساوى قلما
سمع منى بعض ما في المختصر	مع جماعة التلاميذ الغرر

هذا ما تعلق بحفظي منها وكان رحمه الله فصيح اللسان سريع القراءة مع تبين الحروف . ما صليت خلف امام أخف منه صلاة مع اتمامها كان يسرع بها على رأى بعض العلماء مخافة الوسوسة فى تطويلها وهو رأى حسن وجيه . ولم يزل على ذلك حتى مات بالبواء عام ١٢١٤ هـ . رحمه الله ووالده من أشياخ التربية لوالدنا رحمه الله (أقول) اننى وجدت له هذه الرسالة وقد كتبها من طريقه الى الحج سنة ١١٩٦ هـ ونصها

(من محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن الحسن أحسن الله عاقبته فى الامور كلها وأجاره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة الكرسيقي الى الحفيدين السيد الحسن بن أحمد ، والسيد محمد والاخت والابن أحمد . وكافة أهل الدار كلهم أجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد دخلنا مصر يوم الجمعة السابع عشر من ذى القعدة . فوجدنا الفاسي (١) قد خرج منه قبلنا من خمسة أو ستة أيام ، ففاتنا الحج فى هذا العام والعياذ بالله بذلك ونحن ننتظره فى سنة ١١٩٧ هـ ان شاء الله تعالى وذلك انا طلعنا المركب فى طرابلس بعد عصر يوم الجمعة عشرين أو واحدًا وعشرين من رمضان . فبتنا فيه يوم الجمعة والسبت والاثنين والثلاثاء ثم بعد ظهر من آخر أربعاء فى الشهر المنحوس المستمر كما فى الحديث طعنا من المرسى فمشينا الى عصر يوم الاثنين الذى بعده فجرد علينا الدهر سيوف الغدر وذلك أنه جاءتنا ريح عاصف . وجاءنا الموج كالجبال من كل مكان ، قدام ووراء ويمينا وشمالا . أعنى (المرتونة) فدام ذلك الى آخر الاربعاء أو أول الخميس وذلك يوم عيد الفطر وثانيه وليلته أو ليلتين قبله ويومان بعده فأرعدت السماء تلك الليالى ، جدا جدا جدا . وأبرقت كذلك . وأظلمت كذلك . وأمطرت كذلك . وعانيت الحجاج الموت انتشبت فيهم أظفاره وأنيابه وذلك أنه جاءهم الماء من فوقهم ومن تحتهم ومن قدامهم ومن خلفهم وعن أيماهم وعن شمالهم أعنى ماء البحر . وماء المطر . وذلك أنك ترى مثل شمس الغار (٢) من الماء الأزرق يقصد المركب من كل جهة حتى يسقط عليهم الا ان ماء هذه الجهة يخرج من ميازيب الجهة الاخرى وماء هذه الجهة يخرج من ميازيب الجهة الاخرى . فاكترى الناس من يستقى الماء المجتمع فى المركب ، من المغرب الى الصبح بستة مثاقيل . وجعل الناس يندرون ويجمعون الصدقات للاولياء . ويندرون لهم الذبائح شرقا وغربا منهم من نذر ذبيحتين وحده . واشتغلوا بالدعوات وقراءة القصائد المفرجة والاستغاثة بمن يرجون منه الشفاء . كل بمن عرفه وقطعوا الاكل والشراب والنوم فى تلك المدة وجعلوا

(١) يعنى الركب الفاسي

(٢) كأنه يقصد جيلا فى بلاده يسمى (أنامر ايفرى)

يكون ويتسامحون ويتشهدون فلما رأى الرئيس ذلك جعل يطرح غرائر الحجاج مع ما فيها زادا ومواعين وكسوة وغير ذلك وقربهم ليخفف المركب ولئلا يفرق وأعلم أنه الحجاج على ذلك طيبى النفوس منشرحى الصدور بذلك . راضين به . اذا سلمت أرواحهم . وطرحوا أواني المركب وحوادثه . من المخاطف وكراسى المدافع أعنى الانفاض وغير ذلك وقد سمعت أنه طرح من أمتعة المركب قيمة مائة مثقال من الذهب . وسمعت أنه طرح منها ما يساوى ستمائة مثقال من الذهب . فبينما نحن كذلك اذا بمركب من العدو فى تلك الحال تركضه الامواج فى الماء مثلنا فلم يلتفتوا الينا ولا التفتنا اليهم (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) وقال الرئيس لولا هذه (الفرتونة) لغنمته . ثم ان الرئيس لما خاف الموت على الناس أدخلهم داخل المركب وأغلق عليهم الباب وجعل حصيرا أو رداء على الدفة . ثم زفتها بالزفت فلما كانت ليلة الخميس جاءتنا ريح صبا وهو عسود المركب المشرقة لانها ترددها الى خلفها فلم ندر أين كنا فيه . حتى رمى بنا فى ذلك البر الآخر أعنى بر العجم . وهم الترك والروم يوم الخميس ثم نظر الرئيس فى (الكرطة) أعنى كتابه الذى صور فيه الطرق والمدن والجزائر والجبال . وكبم من ميل قطعه وكبم بقى له فلما نظر فيه قال لولا الريح الذى جاءنا من قدامنا فردنا الى خلفنا لاصبح العدو فيرانا تحت ديارهم فيأخذونا لكوننا تحت ديارهم فى الساعة التى ردتنا الريح فيها . ونحن لانشعر لظلمة الليل ورعده وبرقه وريحه ومطره . ومرت بنا الريح فى بلد للترك يقال له (الدراج) أخذوه من العدو فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا فمشينا ما شاء الله . ثم ردتنا ريح صبا الى بلد آخر للترك أخذوه من العدو أيضا فى حدود الاربعين فى المائة الثانية عشرة يقال له (مدونا) فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا فمشينا نحوا من ثلاث أيام بلياليها ثم ردتنا ريح صبا عند الفجر فرمى بنا فى ذلك البلد أيضا الى الضحى الاعلى فسار بنا ثلاثة أيام بلياليها فيما بين الفجر والضحى الاعلى من السرعة فأقمنا فيه ما شاء الله ثم طعمنا منه أيضا فمشينا ما شاء الله ثم ردتنا ريح صبا فى البحر فى جانب ذلك البر أيضا فأقمنا فيه ما شاء الله ثم وضعنا والحاصل أن الريح ردتنا الى ذلك البر نحوا من خمس مرات الى ثمانية ولم نجد ريح الدبور النافعة لنا . فلما حاذينا (مانطا) رأيت الرئيس هال هولاً عظيماً فملاً المدافع أعنى الانفاض فعلمت أنه خاف من العدو فقلت له أيها الرئيس ان رأيت العدو فاعلمنى فقال نعم ثم ان الله سلمنا منهم . والحمد لله . واغرب من هذا أنهم ذات يوم أرسلوا المركب بمخطف واحد أعنى (أسرسو) فلما كان الليل عصفت الريح فذهب بالمركب ليضرب به جبلا فأكبت الروم على المخاطف .

فدهش الناس غاية وأغرب من الجميع أنا ذات ليلة تفلت مركب آخر كان معنا لرئيسه فقصد مركبنا ليتصادم معه فتنشهد الناس للموت فقال قائل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ياسيدي أحمد بن محمد بن ناصر فرجع في أسرع من طرفة عين كأنه جده أحد ولا أظن الناس دهشوا أكثر من تلك الدهشة ثم ان الناس نفذ ما عندهم من الماء والزاد ولم يعط لهم الرئيس الماء الا نحووا من أربع مرات مدة اقامتهم على ظهر البحر وهي أحد وخمسون يوما فربما صبرنا للماء ثلاثة أيام وربما صبرنا للطعام يومين من قلة الماء فبعض المرات اذا اشتد العطش أمطرت السماء فآخذ الناس يسدون به بعض الحلة ويبردون به بعض القلة وبعض المرات يشتررون قربة ماء بست موزونات وبعض المرات يشتررون الدلاع من عند من اشتراه من الترك كل دلاعة بخمس أوراق نصف المثقال عشرين موزونة الى أربع أواق للواحدة . الى ثلاث أواق الى أوقيتين كل دلاعة بقدرها . كبيرا وصغرا . ويشتررون التين اليابس بموزونة في عشر الحيزة . وفي نصف الحيزة بموزونتين . الى غير ذلك وقد يقول أحدهم اسقوني حتى يعبى فلا يجد من يسقيه . ويطلب آخر ماء البيع فلا يجده ثم جاءتنا الجنوب وهي التي تلي ربح العبور في الجودة حتى أتت بنا الى (خانية) وهي جزيرة كبيرة جدا في البحر بينها وبين (درنة) التي هي من مراسي ساحل برقة مسيرة يوم في البحر ثم سكنت الريح جملة فسكن البحر ووقفت المراكب (ان يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) فقامت المراكب كذلك ما شاء الله . ثم انه تنفست ريح الجنوب . ثم اشتدت فذهبت بنا الى أن جاوزنا (الاسكندرية) فرأيناها عن يميننا فذهبنا الى جهة يسراها . فتم الماء للناس . فقال الرئيس نذهب الى جزيرة (روضى) فنستقي منها فقلت له أيها الرئيس اذهب بنا الى (الاسكندرية) التي شارطناها معك فقال نعم ولكن لا أعطي الماء فقلت له سامحناك فيه فكلم الذى أخذ (الدمنى) وهي الخشبة التي يدبرونها حيث شاءوا أن يتوجه اليه المركب ، فيتوجه اليه فقلبه فانقلب المركب من جهة (روضى) الى جهة (الاسكندرية) أقل من طرفة عين وذلك بعد عصر يوم الاثنين فاستقامت لنا الريح فأخبرت أن المركب ضرب فيما بين يوم وليلة مسيرة ثلاثة عشر يوما فشكرتني الحجاج لما كلمت الرئيس على ذلك ثم بعد ذلك عصفت الريح جنبا فلما كان عند الغروب من ليلة السبت الذى بعده قربنا من مرسى (الاسكندرية) وقد عرف الرئيس أن هنالك صخرة داخل البحر تضرب السفن فجعل يدير السفينة حولها الى الصباح ، خوفا من تلك الصخرة فلما أضاء الحال أدنى المركب الى المرسى فاستعصى عليه فكابد في تلك الساعة مشقة عظيمة

جدا جدا جدا وخاف خوفا شديدا جدا جدا ، وهال هولا عظيما جدا لأنه جاءتنا (فرتونة) أى فرتونة (وعصفت الريح غاية فتطلع علينا الامواج كأمثال الجبال فخاف من تلك الصخرة أن تكسر المركب وخاف أن تذهب به الريح الى بلدة للعدو حولنا . وخاف أن ترده الريح الى أبعد مكان وقد قيل لى عن قوم لما أرادوا أن يرسوا فى (الاسكندرية) ردهم الريح الى (حصن دما) فى جهة الصحراء فى جهة (وادى نون) ثم ردتهم الريح أيضا فوصلوا (الاسكندرية) فى أقرب مدة (١) ثم حجوا من عامهم . فلما غلبته الريح والفرتونة . وهول البحر أخرج مدفاعين أعنى نفطين . وجعل رايتين فلما سمعه أهل (الاسكندرية) جاءوا راكين فتلقونا فجبذوا الحبال التى فيها الاردية لتطوى الاردية فنزلنا تلك الساعة فدخلنا (الاسكندرية) فبتنا فيها ليلة واحدة ، ثم سرنا لـ (رشيد) فبتنا فيها ليلة واحدة ثم ركبنا بحر (النيل) فوصلنا (بولاق) مصر فى أربع ليال ثم اكترت مركبا فى (بحر القلزم) لأركب فيه أنا واثنان من أصحابى الى (الينبوع) وبينه وبين (المدينة المنورة) أربعة أيام ونصف ، وقال الرئيس ان أردتم مكة اكترى لكم مركبا فى (الينبوع) الى جدة وبينها وبين (جدة) يومان ولكن غرضى أن أقيم فى (المدينة) أربعة أشهر ومثلها فى (مكة) وشهرا فى (جدة) لأن فيها قبر أمنا حواء (٢) وشهرا فى (الطائف) عند ابن عباس رضى الله عنهما ومحمد بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهما (انتهت الرسالة كما وجدت وقد ابتليت بالناسخين الماسخين فازلنا بأقلامنا بعض ذلك .

الثالث والثمانون والمائة عبد الله بن محمد بن علي . من بنى العالم

علامة متضلع . كبير الصيت . وباعه فى التفنن ذائع الخبر يشارط كثيرا فى المدرسة (الوقفاوية) وكان يفتى من قبل ١٢٢٠ هـ . ولا نعلم عن أخذ لعله أخذ عن محمد بن أحمد بن بلقاسم من أهله ، لعله توفي بعد ١٢٦٠ هـ

الرابع والثمانون والمائة : عبد الله بن بلقاسم . من آل العالم ايضا

عالم صالح شهر أخذ عن أبى زبيد الجشتيمى وفى أدوز عن العربى بن ابراهيم . وله شهرة طنانة ، توفي نحو ١٢٨٠ هـ . وقد شارط فى المدرسة (الرخاوية) كثيرا وكذلك فى الوقفاوية .

(١) كتب ما سمع ولو كان يعرف مواقع هذه المدن لما كتب ذلك .

(٢) هذا مثل ما تقدم

الحامس والثمانون والمائة : محمد بن عبد الله . ابن من قبله

علامة كبير نوازل نحوى ماهر تدل على ذلك آثاره . كان أيضا مشارطا فى (الوفقاوية) ويدرس فيها ويقضى وقد سمعنا بمن أخذوا عنه توفى فى رمضان ١٣٢٠ هـ . أخذ عن والده وعن أبى زيد الجشتيمى وعن أهله الآخرين

السادس والثمانون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد الله ، الولد الاخر

عالم حسن رأينا له فتاوى جيدة أخذ عن والده وعن أبى زيد الجشتيمى شارطا أيضا فى (الوفقاوية) وكانت مثابة أهله ما شاء الله حتى توارثوها . ويقال أيضا أن جدهم هو الذى وقف حتى أسست من أول يوم . ولم يبطئ المترجم فيها الا محمد: ابن الحاج التنازولتى نحو عشرين سنة ثم تركها فى أيدى أهلها آل العالم هؤلاء . وقد شارط المترجم فى (الرخاوية) أيضا وفى مدرسة (تاسيريت) بامانوز توفى قتيلا بيد المرابطين البوزيديين فى (أداداس) سنة ١٢٩٩ هـ . حكى من حضر قتله أنه لما قدم للقتل صار يعرض على خصومه هؤلاء مالا ليطلقوه قال الحاكمى فرأيت شبابا معى يريدون المال ، فاطلقت فيه بسرعة لأن الفرصة لاتسح فى كل وقت للقضاء على الاعداء الذين لايرحمونك ان ظفروا بك وسبب هذا أن المسماة عائشة بنت الفقيه محمد بن الحاج أكنارى كانت فى الغابة تحتطب على العادة . فجاء هموش بن عبد الرحمن من بنى الحاج . فاعتقلها . كانه وجدها تحتطب فيما ينسب لأهله ثم أطلقها فقامت قيامة أهلها لان زوجها هو الرجل الشهير محمد بن الفاضل - المتقدم الذكر - فحلف آل عبد العزيز ابن الحسن البوزيديون الساكنون فى (التعلة الحمراء) بـ (أداداس) أن لايتسوقوا وأن لايفعلوا أى شىء حتى يأخذوا من خصومهم أبناء عمومتهم ما يفصل عنهم هذا العار الذى لحقهم بسبب ما وقع لأختهم . فصاروا يتربصون حتى أخبروا أن الفقيه المترجم وأخاه اليزيد بن عابد ، ومحمد بن الحسين من بنى على بن أحمد ، وأبا على . جاءوا أربعتهم من جهة (تيزكى يريغن) بتجارة سودانية وبماشية فتعرضوا لهم فى (أداداس) فاعتقلوهم ثم هرب منهم أبو على . فقاتهم جريا فبقى الثلاثة فقتلوا صبورا كما ذكرنا فانتهب القائلون لهم كل ما معهم من السلع السودانية ثم استرسلت العداوة بين الفريقين .

السابع والثمانون والمائة : عابد بن محمد المتأخر من ءال العالم

أخذ عن ابن العربي الادوزى ثم شارط فى (أدائى) حوالى ١٣٢٩ هـ
والمكان الذى يآلف فيه كثيرا هو المدرسة (الوقفاوية) وقلما يفارقها الى أن
توفى بنحو ٣٦٠ هـ كما أظن وهو فقيه مسكين متعاش الى الخير
لا يذكره أحد الا بكل خير . رحمه الله .

الثامن والثمانون والمائة : الحاج بلقاسم بن عابد

ابن من قبله . أخذ عن والده . وهو من بقايا حملة العلم من أهله .
وهو الآن ٣٨٠ هـ فى مسجد (تارسواط) ولا بأس بمعلوماته . وقد كانته
أن يوافينى بما تيسر من أخبار أهله - ءال العالم - فلم أر له جوابا . ولعل
له عذرا مقبولا .

التاسع والثمانون والمائة : علي بن عابد السلام بن محمد من ءال العالم

أخذ عن سيدى محمد بن عبد الله الكشرى وعن سيدى عبد الله ابن
القاضى الايدىكى وتلقن أذكارا من يد (الهيبة) توفى بعد ١٣٧٠ هـ بقليل
وكان يفضى التوازل فى (أمانوز) ما شاء الله وكان مشارطا حينما فى
(ايهوكادير) المانوزى وفى (تارسواط) وفى (تيزى أومانوز) .

التسعون والمائة : محمد بن عبد السلام . اخو من قبله

ففيه حسن يقطن فى جهة (هشتوكه) تزوج احدى كرام القائد الديلمى
الهشتوكى توفى فى (ماسه) نحو ١٣٢٠ هـ . وله همة الكرسيفيين وجرمتهم
ومظهرهم . رحمه الله .

الحادى والتسعون والمائة : محمد - فتحا - بن عبد السلام . اخوهما

من الآخذين فى المدرسة (الالغية) ويعرف بـ (النسخه) بين الطلبة .
ويتعاطى الشعر . ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ . ولم أفر بمعرفته .
وقد أصهر بينته الى انقاضى سيدى الحبيب . يشارط فى المساجد وفقه الله
ولو ووقت له على ترجمة واسعة خصصته بين الآخذين من (الغ) فى (الفصل)
قبل هذا لانه على شرط ذلك (الفصل)

الثاني والتسعون والمائة : الحبيب القاضي ، ولده

أخذ عن والده القراء والعلوم ثم استتم بفاس ثم تعين قاضيا بعد الاستقلال في (أنزى) بعد ما كان مشارطا في مسجد (ايموكادير) بعد والده وهو فهم لقن نفعته رحلته الى (فاس) وملاقاته للناس . حتى تاهل لما تاهل له . وقد حج في السنة الماضية ١٣٨٠ هـ وفقه الله لكل خير . وله اثار أدبية طلبتها منه ولكن لم يجنى

الثالث والتسعون والمائة : احمد بن عبد الرحمن (إيخس)

من (أيت أوفى) فقيه من تصوفوا على يد الشيخ اللفي يشارط في مسجد (أداى) من (أملن) ولاندري عن أخذ توفي سنة ١٣٣٦ هـ . فيما قيل لنا

الرابع والتسعون والمائة : المختار الكرسيقي

وقفت على فتوى له . ولا أدري في أى وقت كان . ولا وجدت من عنده عنه خبر .

الخامس والتسعون والمائة : اسمعيل بن احمد بن بلقاسم

من فخذ (بنى الحاج) من الكرسيقيين شاب ثقف لقن أخذ عن العلامة سيدي عبد الله بن القاضي الايديكل علمه وحسن سمته وقد علمنا فيما تقدم كيف كان هذا العلامة وكان يحنو عليه أستاذه لما يراه منه من الانجاش الى الله فكان ذلك هو السبب حتى انخرط مثله في الطريقة (الالغيسة)

كان الشيخ اللفي ساح بين سياحاته الاولى الى (أملن) نحو ١٣٠٤ هـ . تلبية لدعوة أناس هناك كانوا تلاقوا معه في موسم (ايمور) الذي يقام على الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد . فاذا ذلك أخذ عن الشيخ كثيرون من قدماء أصحابه هناك منهم فقهاء من الكرسيقيين (١) الذين أخذوا بجده واستنهاضه الى باب الله فوضعوا أيديهم في يده كسيدي موسى الجاكاني وأمثاله

(١) ما يستلمح أن الشيخ اذ ذاك أقبل عليه السادات الكرسيقيون يأخذون عنه ثم استعجل للسفر فقال لمن استلبته لحرص أهل البلد على مثله يكفيننا هؤلاء الآخذون عنا اليوم من الكرسيقيين استشارة لمن عسى أن يتكلموا فيما نحن فيه

ومنهم المترجم سيدى اسمعيل ثم انهم يختلفون الى الزاوية (اللقيسة) ، فكان المترجم من بينهم لا يكاد يقبها فى كل يوم خميس وقد ذكره سيدى بلعيد الصوبى بجد فى باب الله وفناء فيه وقد أجرى الشيخ ذكره فى احدى رسائله التى كتبها اذ ذاك . والعجيب أن سيدى اسمعيل يكون دائماً من أدلاء الخير . فكما كان هو السبب حتى اتصل سيدى عبد الله ابن القاضى بالشيخ الالقى كان أيضا اليوم هو السبب حتى ذكرنا كل الممتازين من الكرسيفيين فى هذا الفصل الذى خصصناه بالممتازين النابهين من أصحاب الشيخ الالقى . وانه لكعب مبارك . ولو لم يطل عمره . لانه توفى شابا سنة ١٣٠٦ هـ . رحمه الله ورضى عنه .

وبعد فقد اجتهدنا مع مؤرخ الاسرة سيدى عبد الله بن محمد الكرسيفى حتى استوفينا كل من يمكن ذكرهم من رجال الاسرة الاحياء والاموات . العلماء والصالحين . ولا نزع اننا استوفيناهم لان ذلك غير ممكن من مثل هذه الاسرة المتشعبة المثمرة من كل فرع من فروعها برجال كبار علميا أو صالحا أو بهما معا .

سیدی عمر الاکضیی التملی

نحو ۱۲۶۰ هـ = ۸ - ۳ - ۱۳۳۵ هـ

نسبه :

عمر بن أحمد ابن الحاج عمر بن محمد - فتحا - بن علی بن أحمد
ابن محمد - فتحا - بن ابرهیم بن محمد بن علی بن داود *

أصل أسلافه من (أبت عبلا) إحدى قبائل (ایلالن) وقد ذکر المؤرخ
الرفاکی أن العلامة سیدی محمد بن العربی الادوزی ذکر أن هذه الأسرة
شریفة النسب وفي الأسرة علماء نعرف منهم هؤلاء

- ۱ - الحاج عمر
- ۲ - عمر (المترجم)
- ۳ - محمد بن عمر ابنه
- ۴ - الحسن بن عمر ابنه الآخر
- ۵ - عبد الله بن محمد بن أحمد

الاول الحاج عمر فقد قال فیہ بعض المعتنین

(كان عالما محققا لكتاب الله حج بيت الله الحرام وقد كان يعلم
القرءان في مسجد (أدای) ما شاء الله الى أن انتقل الى مسجد (ایغیرنتارگانت)
وقد بناء فتصدر فيه * حتى توفي في وقت لا يضبط * وقد قيل انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا في اليقظة والنام ، وهو الذي سن
لأولاده الى الآن احياء ليلة المولد النبوی بمدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم) *

وقد علق المؤرخ الكرسيغی علی هذا بان مسجد (ایغیرنتارگانت)
بناءه الرجل الصالح سیدی محمد التادارتی * وليس من الكرسيغین بناءه
حين بنى داره هناك للسكنى والعبادة ، وقد حبس من أملاكه على المسجد
حقلين معلومين أحدهما في (تيكناتين واعرابن) بساقية (تازكنا) والثاني
في (ایغیر أوتادير) لبنى عثمان بن عيسى بساقية (أضاض) وحين توفي
سیدی محمد التادارتی صارت أملاكه الى بيت المال فباع محمد بن یحیا
أغناج جميع أملاكه يوم كان مستوليا على تلك الناحية (۱۲۲۵هـ - ۱۲۳۲هـ)
ولو كان من الكرسيغین التادارتین لما صار ماله الى بيت المال ولورثه

الثاني عمر الفقيه الايكضيبي

قال فيه بعض المعتنين من اهله

(كان في اول امره قارئا للقرآن العظيم في بلدة (أيت بعمران) بمدرسة (الجمعة) وفي مدرسة (تاكافا) و (سيدي علي أوسعيد) و (سيدي همو أو الحسن) مع معاصريه سيدي محمد بن أخيه ، والفقيه سيدي ابراهيم ابن صالح التازاروايتي ، وأخيه سيدي محمد بن صالح •

وبعد ما انتهى من قراءة القرآن ابتداء دروسه العلمية مع معاصريه سيدي ابراهيم بن صالح التازاروايتي بمدرسة (الجشتيمين) ومنها انتقل الى مدرسة (تاكاترت) ب اداكاثمار عند سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الوافي الاكماري •

ثم انتقل منها الى مدرسة (المولود) بتافراوت برسموكة هو مع صاحبه سيدي ابراهيم بن صالح التازاروايتي ثم انتقلا من (المولود) الى مدرسة (أدوز) حيث التحق بمعاصريه الفقيه الدراكة العلامة الشيخ سيدي الحاج علي بن أحمد الالفي • وهناك مكثوا حتى أنهوا دراستهم على يد الفقيه العلامة السيد محمد بن العربي بن ابراهيم الادوزي وبعد ذلك انتقل المترجم الى مسجد (تيفرت) ببلدة (أيت همان) بمجاظ ثم انتقل منها بأمر من شيخه سيدي محمد بن العربي الادوزي الى مدرسة (ايتضي) بـ (وادي الجبل) ببغيلة وذلك في عام ١٢٩٥ هـ وهناك يدرس العلم • وفتح الله في يده على كثير من العلماء الاجلاء الواردين من جميع القطر السوسي وهو رحمه الله يأخذ فقيها يدرس القرآن العظيم • ويوفى أجرته من ماله الخاص ولا زالت هذه السنة باقية الى الآن في أبنائه الذين أخذوا عنه ذلك ولم يفتأ رحمه الله يدرس العلم الى أن توفي في شهر ربيع الاول عام ١٣٣٥ هـ هذا كل ما قاله هذا السيد وهو ممن يمتد اليه بنسب والذي أعرفه أن ممن أخذ عنهم القرآن أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي في مسجد (المخصب) من (تيفرمت) وأنه أفتتح المبادئ العلمية عن أخيه محمد بن عبد الله بن عبد الوافي ثم أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدي في مدرسة (المولود) برسموكة •

حاله ومختلف أخباره

نشأ نشأة مصونة لانتدب الى النشأة المدرسية اذ ذاك بعرق فكان

تقيا نقيا مجدا عافا ملازما للصراف المستقيم وذلك ما حبه الى أشياخه ابن العربي الادوزي والجشتيمي فاعتنى به الاول قفرسه في مدرسة (ايكفى) غرسا حيث قضى عمره كله من ٢٩٥ هـ الى ١٣٣٥ هـ ملا هذه السنوات بالجد والتعليم كما دفع اكبار الجشتيمين له أن زوجوه احدي كرائهم وهي السيدة الصالحة للأعائشة بنت أبي العباس بن عبد الرحمن الشهيرة بارشاد النساء . وهي أم أولاده : محمد . والحسن . ورقية . وفاطمة الصالحة المذكورة التي تشبه أمها في الصلاح وقد ماتت بعد أمها بتسع سنين .

كان أبو العباس الجشتيمي قاطنا في (تارودانت) حينما ومن هناك زوج بنته للمترجم وقد عمد الجشتيمي الى رسم النكاح الذي فيه الجهاز . فكتب عليه بخطه أنه وهبه له . وقد كان المترجم يزور الجشتيمي كثيرا وكان يمشي كثيرا سيدي عمرو الجشتيمي متى كانا في سوق أو موسم أو في أي مكان . وقد طلق أحمد الجشتيمي أم عائشة هذه حين عارضته في تزويج بنتها للمترجم كأنها لا تنظر اليه بمثل نظرة الجشتيمي اليه . وقد بقيت هذه السيدة في دار الجشتيمي . وان طلقها ويؤثر عنها صلاح واستقامة كبنتها عائشة ، وتسمى خليجة بنت الطاهر من آل سيدي عابد التوده اوين

اتصاله بالشيخ الالغي

كان للمترجم اتصال وثيق بالشريف سيدي ابراهيم بن صالح التازاروا التي . وكانا معا مترافقين منذ كانا يأخذان القراء . ثم في مدارس العلوم وكان شريكه في بيت من مدرسة (أدوز) وقد ذكرنا في ترجمة الشيخ من (القسم الاول) بعض قضايا ذكر فيها المترجم اذذاك . ثم لما تصدر الشيخ للتربية . وأخذ عنه سيدي ابراهيم بن صالح ورد المترجم مرة في موسم من مواسم (تازاروا) الى الشريف صاحبه فخرج اليه من داره فقال له يا سيدي عمر ، اننى كنت دائما معك منذ الصغر فتصاحبنا في حفظ القراء . وفي أخذ العلوم والآن اننى فى صدد أخذ علم آخر عن شيخى سيدي الحاج على . فان أردت دوام الصلحة فرافقتى فى هذا أيضا . والا فوداعا فانعم له المترجم بذلك . وقد كانت هذه الحادثة أمام دار الشريف فى قرية (تيكدمين) التى تحتها زاوية ينزل فيها الشيخ مع أصحابه فى المواسم فقصد سيدي عمر الشيخ فى الحين فأخذ عنه ثم صار الشيخ يلم به فى داره بـ (أملن) وفى مدرسته وربما زار زاوية الشيخ . وان كان ذلك قليلا . فقد حدثنى ثقة أنه كان مرة مع الشيخ فمرا بـ (ايكفى) حيث المترجم . فذهب المترجم مع الشيخ ثم لم يرجع الا من زاوية (الغ) كما

حدثني المؤرخ الكرسيقي أنه صادف في أحد المواسم المترجم بـ (تازاروالت) فقصداً معاً الشيخ في ذلك المكان . فإذا معه سيدي محمد بن مسعود - الذي خرق العادة في ذلك الموسم - وسيدي ابراهيم بن صالح . كما حدث أيضاً أن المترجم له اعتقاد كبير في الشيخ . وكان إذا ورد الى (أملن) ينزل عنده في الدار ويجمع له أهله من النساء لوعظهن . وتلك عادة الشيخ في تبليغ الدين لكل أحد . رجلاً ونساء . قال ذكر سيدي عمر يوماً فلانا - أحد رؤساء الطرق المشهورين - فقال ان لسانه يسرع الى التكلم في الناس بخلاف الشيخ سيدي الحاج علي فإنه لا يرى له ولو فلتة في أعراض الناس كلهم . أيا كانوا . وعلى أية صفة كانوا

كان تصوف المترجم تصوف المعتقدين أصحاب النية الحسنة المالكين أوقانهم بالتعليم والاذكار . وقد أعرض عن ميادين العامة . فلا يكتب حكماً في نازلة . وقد تعاهد هو وسيدي ابراهيم بن صالح على هذا فمضى سنلاً عن مسألة أجاباً باللسان فقط

وقد كان ذا همة عالية في الارشاد وتهذيب الطلبة . فقد كان يطرق عليهم بيوتهم بالمدرسة بينا بيتاً قبل الفجر . فلا يترك أحداً ثم يشتغلون بحفظ المتن قبل طلوع الفجر . بعد أن يتوضأوا . وقد استداروا بالنار التي توجج بالخطب . وأما الحافظون لها فانهم يكررونها على حدة وقد كان مثلاً مضروباً في ذلك . وقليل من معاصريه من لم يشاركوه في هذه الهمة . وان كان أعلاه . وبعد صلاة الصبح وقراءة بعض الحزب يسكت القارئ بالتصفيق ثم ينادي الطلبة كل واحد باسمه ومن لم يحضر فليتها للعتاب المر ثم يفتتح دراسة الحديث بالقسطلاني دائماً وهو أول دروسه وكان أحفظ الناس لاسانيد الحديث لكثرة مزاولته ومتى سئل عن فريضة من الميراث يرسمها بأصبعه في الهواء ، ثم يستخرج النتيجة . وكان آية الآيات في ذلك (١) وكان كريماً مضيافاً وقد ضعف بصره كثيراً الى أن عمى أخيراً . وكان ابن أخيه عبد الله هو المتولى لشئونه في آخر حياته . وحين قربت وفاته اعتراه مرض أزيز به مراراً مشهد سيدي عبد الجبار الى أن توفي فدفن في مقبرة قريته .

الآخذون منه

لا نذكر الا من نستحضرهم الآن . والا فهم أكثر وأكثر .

١ - عبد الله بن محمد ابن أخيه

٢ - محمد بن عمر ابنه

(١) كالمساحلي بيريمان ومحمد ايكيك ومحمد أولموش .

٣ - الحسن ابنه الآخر

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن أحمد من (ايغير نتاركانت) نزيل طنجة تاجرا ما شاء الله ثم قتل في الطريق ١٣٢٨ هـ . في (فروجة) ازاء مراكنش

٥ - محمد بن الحاج عمر الاداي التملى وقد أخذ أيضا عن سيدى ناصر الالغى في (تيمكيدشت) فقطن هناك وتزوج . وقد صاحب سيدى محمد بن هاشم التيمكيدشتى يوم تولى ككتاب . توفي نحو ١٣٧٠ هـ . وقد شارط حينا في (أزانيف) .

٦ - الحاج عبد الله بن الحاج عبد الرحمن الاداي استتم أيضا في (تيمكيدشت) ثم كان فى (أيزربى) مشارطا في المدرسة . وكاتب مع الرئيس بلقاسم بن الحسين ويحضر في محكمة (تافراوت) وقد حج ولا يزال حيا الآن في (تيمكيدشت) ملازما للتدريس فيها سنة ١٣٨٠ هـ .
٧ - الحاج ابراهيم بن على من قرية (ايمى تنكرگوست) من (أملن) وهو فقيه حسن له خزانة وقد حج . ثم توفي نحو ١٣٦٠ هـ .

٨ - الحاج محمد بن موسى الشريف عم الاستاذ مولاى عابد الذى ذكرناه في ترجمة سيدى أحمد بن الحاج محمد اليزيدى في (الفصل الاول) من هذا (القسم الرابع) نفسه . ثم اشتغل بالتجارة . وله حالة حسنة اعتقده الناس بها . ويقصد في أعمال الخير . وقد يعظ الناس . ويخطب في الجمع أحيانا . ولا يزال حيا الآن على سمعة حسنة ١٣٨٠ هـ .

٩ - محمد اللحيان ابن أحمد بن حمو الاثرصى التافراوتى . وقد أخذ أيضا عن ابى عبد الله أقاريض . وقد شارط حينا في مدرسة (سيدى مسعود أفولوس) من (أداتنيضيف) وله خزانة توفي سنة ١٣٧١ هـ .

١١ - على بن محمد الجزولى العلامة الشهير ، الفقيه النوازى . وقد أخذ أيضا في مبادئه عن الحسن التياسينتى الالغى وعن الاستاذ الحاج داود في مدرسة (نانالت) وعن الاستاذ أحمد بن محمد من بنى الطالب على الاسكينى المتوفى ٢٣ - ٤ - ١٣٣٥ هـ وهو من تلامذة أبى العباس الجشتيمى ومحمد بن أحمد ابن القاضي الايدىكل وقد أشده الجشتيمى يوم تزوج وهما على ظهر الطريق لحضور العرس

أحب البنات وحب البناء ت فرض على كل نفس كريمة
فان شيعيا من أجل البناء ت أخدمه الله موسى كليمة

وكان على الجزولى يسميه بشيخنا ثم شارط الجزولى في مساجد متعددة كمسجد (تيفيرت) بهجات ومسجد (أكرسييف) ومسجد (أومسناات)

- مسقط رأسه وغيرهما • وكان أربحيا قد يشارك في الألاعيب العامة ثم بعد الاحتلال كان عميد الفقهاء الذين يحضرون في محكمة (تافراوت) فكان معروفا بالصراحة وبلزوم الحق ، الى أن توفي -آخر رمضان ١٣٥٧ هـ
- وله أخ يسمى الحاج محمد - فتحا - فقيه مذكور بين أصحاب الطريقة الاحمدية • له دين متين واخلاق يذكر بها توفي نحو ١٣٤٥ هـ •
- وهناك سيدي الخنفي بن علي المذكور • من المتخرجين بالتاجارمونتى فى مدرسة (ايفشان) ثم كان حيناً فى محكمة (تافراوت) وكان يتعاطى القوافى ولكنه لا يصيب الهدف ، ولم يبطئ بعد والده الا سنوات قليلة فتوفى نحو ١٣٤٣ هـ • وسمعت أن هؤلاء الجزوليين ينتمون الى اليزيديين • فانظر فى ذلك
- ١٢ - ابراهيم بن محمد بن الحاج محمد - فتحا - الاثرى التافراوتى وقد استتم عند الاستاذ محمد أوعابو ثم نزل بطنجة حتى اشترى كتباً كثيرة بمال أمده به أهله التجار • توفي نحو ١٣٤٠ هـ •
- ١٣ - موسى التوغزيفتى - توغزيفت السملالية - وليس من آل العثمانيين - كان يعين أستاذه فى الطلبة ما شاء الله • ثم شارط قليلاً • فمات شاباً نحو ١٣٤٠ هـ
- ١٤ - أحمد بن الحاج الايكضمي • من الشرفاء أبناء سيدي الحاج بلقاسم - صاحب القبة هناك - توفي نحو ١٣٣٥ هـ • وله أخ يسمى محمد • تزوج محمد بن عمر الآتى بنته •
- ١٥ - موسى الرودانى القاضى المشهور • وهو مترجم فى (القسم الخامس) •
- ١٦ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى المشهور الذى ترجم فى (الفصل الاول) من هذا (القسم) •
- ١٧ - الحاج أحمد البناءى الايفشانى المترجم فى (الفصل الرابع) من (القسم الثانى) •
- ١٨ - محمد بن بلعيد أقاريض الصوابى • لازمه كثيراً حتى حصل • وقد كان له ثار أخذه من أمارخيس • فكاد يأخذ باليد • الا أنه نجا • توفي نحو ١٣٤٠ هـ •
- ١٩ - سيدي مومّاد السملالى المتوفى الفقيه أخيراً •
- ٢٠ - عبد الله بن حمو الامكاسى التملى الملقب بالسلطان • لأنه يتسلطن فى نزوة الطلبة السنوية (١) فى القبيلة • توفي نحو ١٣٧٠ هـ • وهو يتبع الى الحج •

(١) كانت العادة أن يجتمع طلبة كل قبيلة فى الصيف فيتولون أمور القبيلة مدة

٢١ - محمد التازمكاوي التملكي ثم المتوحي الآتي قريبا
هؤلاء من حضر لنا الآن أسماؤهم من بين عشرات ف عشرات أخذوا عنه
خصوصا الآخذين عنه الفرائض والحساب . لأنه ماهر فيهما فكان الطلبة
يرحلون اليه في العواشر ليأخذوهما عنه فكثر بذلك عدد تلاميذه
رحمه الله

الثالث : عبد الله بن محمد بن أحمد

هو ابن أخي سيدي عمر بل تلميذه الخاص وخديمه الى أن أغمض
عينيه وقد أخذ القرآن في مدرسة (ايكفي) ثم المعارف عن عمه ولم
يتجاوزها ثم صار معاونه في الدروس وقد تزوج بنته فاطمة الصالحة
القائمة ثم خلفه بعد وفاته على حالته وجده وولادته نحو ١٣٠٣ هـ
وتوفي ليلة الثلاثاء أواسط ذي القعدة ١٣٤٦ هـ وله تلاميذ كثيرون .
ووالده محمد بن أحمد من أصحاب الشيخ الالفي المجدين يتطبب .
توفي نحو ١٣٤٩ هـ . وهناك محمد بن عبد الله ابن المترجم فقيه لأبائه،
لا يزال حيا أستاذًا في إحدى المدارس الحديثة .

الرابع : محمد بن عمر بن أحمد

قال فيه بعضهم

(قام بما قام به سلفه من تدريس العلم في (المدرسة) وقد أخذ القرآن
عن الأستاذ ابراهيم بن علي المجاطي في مسجد (تيفرميت) من (أنغيضا) ثم
المعارف عن والده وعن سيدي عبد الله ابن عمه . ولم يزل قائما الى أن توفي
سادس رجب ١٣٦٥ هـ) .

(أقول) قد عرفت هذا السيد في قرينته سنة ١٣٥٦ هـ . وقد ضيفنا
بداره . وهو ابن السيدة عائشة بنت أحمد الجشتيمي . وقد أخذ عن سيدي
صالح الزعنوني الكرسموكي الطريقة الاحمدية . فكان ديننا خيرا مشهورا
بالعبادات وبكثرة النوافل وكان أولا يزور كثيرا مولاي أحمد الهبيسة
وسيدي الحاج الحبيب يتطلب منهما الدعاء بحسن الخاتمة الى أن اعتنق
الاحمدية . فأنكف عنهما . مع أنه كثيرا ما يتشكى من أنه لم يقع على ما
يتطلبه حتى من هذه الطريقة . وليس له عقب يذكر . وقد رثاه اديب جزولة
سيدي محمد بن عبد الله العثماني بما كتب به الى . ونصه

(في أثناء عامي ١٣٦٤ هـ - ١٣٦٥ هـ أصيب القطر السوسي بموت
كثير من علمائه . وقد رثينا ثلة منهم وبعضهم ضاق القول عن رثائه .
ففي أواخر ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ هـ توفي الفقيه الاديبي المانوزي

بـ (مكتاسة) ثم نعى إلينا فى يوم الاحد ١٧ جمادى الثانية فى السنة المذكورة الاستاذ الاديـب السيد المدنى بن على الالـفى • فشككتنا فى خبر موته ثم تيقنا ذلك ، ولذلك قلت

حقا سمعت وخل عنك ظنونا

وما كدت أنصف القصيدة حتى نعى الفقيه الصوفى الخير السيد محمد بن عمر المنكبى فاقمت بهذه القصيدة ما تما على هؤلاء الثلاثة

حقا سمعت وخل عنك ظنونا
تلد الليالى الحادثات وهن من
والكون فيها لاتراه ساكنسا
حتى مـ تكبر أنت أن ينعوا لنا
والى مـ تنكر هذه الدنيا اذا
الموت جد والحياة مسارح
ينسون من راحوا على أعوادهم
حملتهم أعواد عاد بعد أن
كم بينهم ممن حكى بعته
يأبون فى الدنيا بناء تواضع
لم ترضعهم سعة فلما أقبروا
صاروا صحابا للوحوش وظالما
أرعى البلى سترا عليهم مثلما
ما استبدلوا طمرا وكانوا قبله
جعل التراب بساطهم ووسادهم
كانوا على الخلق العجيب فأصبحوا
فترى المناظر غير تلك تغيرت
دب البلا والدود فى أجسامهم

انى أرى نوح النوائح فى الورى
وأظن أفلاك الكواكب لم تدر
تمشى بدورتها المذايا أسهما
(الله أكبر) لم أجد بعد الصبا
فقد المؤانس فاقد كشابه

(١) أغفى نام

وغدا لاحداث الزمان وكربيه غرضاً يقابله الزمان مبيناً

دعنى أدري على الذين عرفتهم	وعلى الهداة الراحلين - شؤونا
وأزيد فوق مدامع منزوفة	بالتأثات من البيان أيننا
وأرق للشعب الذى أقطاره	فقدت بنين - لمجده بانينا
فى كل يوم ماتم نعماته	خفق القلوب وضجة الباкина
من بعد أن رحل (المنوزى) الذى	تتدفق الآداب منه معينا (١)
ذهب الندى الألفى هل تجد امراً	يأوى اليه بعده العافونا
يا أيها الناعى لنا (المدنى) الذى	ينعى لنا الجهل المبيد مبينا (٢)
ما خلت أنه تارك من بعده	خطبا يفاجئنا به الناعونا
حتى نعت (المنكبى) محمداً	للدين يندب آخرين حزينا (٣)
قل لالى ارتقبوا فناء شيوخنا	النشء أمتن حجة وبقينا
وأرق أخلاقاً وأبعد مطمحا	وأشد من يحمى حمى وعرينا
لسنا نشاهد منهم الا فتى	لهجا بحب بلاده مفتونا

(١) محمد بن احمد المانوزى أديب مشارك فى جل الفنون كثير الاطلاع متضلّع فى اللغة العربية وله دراية بالتشريع والفقه الاسلامى وقد كان يستمتع بذكرة قوية ساعدته على التحصيل والخوض فى كل علم يروج فى البيئة النى نشأ فيها وقد اشتهر بنوادر وأطوار غريبة تميز بها بين أقرانه كانت بينى وبينه مسامرات أدبية ومخاطبات شعرية جديدة وهزلية رحمه الله (انتهى من حاشية صاحب القصيدة)

(٢) الاستاذ المدنى الألفى مدرس ممتاز متضلّع فى فنون الادب واللسان العربى بينى وبينه صداقة أدبية ومراسلات شعرية ونثرية وقد اشتهر بالاريجية واكرام الضيف الى حد الايثار ٠٠٠ رحمه الله (انتهى من حاشية على القصيدة)

(٣) السيد محمد بن عمر المنكبى فقيه قانت* يحب الخير لكل أحد ويفار على الدين الحنيف وقد أبدى أكثر من مرة فى المجالس التى جمعتنا وإياه تشككه وحيرته فيما كان عليه الناس من اختلاف فى المذاهب والطرق الصوفية معتقداً كل الاعتقاد أن ما يدعى شيوخ الطريقة التى يعتنقها - رغم أنه كان يعتنقها - من مزايا خاصة لا يقبله العقل ولا النقل - يعجبني منه إخلاصه فى عبادة الله وتشبثه بجوهر الدين الاسلامى. رحمه الله وتجاوز عنه (انتهى من حاشية على الاصل)

عليت عليهم همة طماحة
 ان الشباب اذا أرادوا شيئا
 نطنا بهم آمالنا موطودة
 ونرى ثباتهم أشد نكاية
 ما مال فعل المرجفين بهم ولا
 قل للشباب اذا شهدت محافلا
 أنا لا أخاف عليكم أن تفقدوا
 لكن أخوف ما أخاف عليكم
 فالخطب موت بنساء مجد باذخ
 واردة تذر الصعوبة لينا
 مجدا على الاسس الجديد مكيئا
 ونرى الجهود على الشباب ديونا
 من سيف قوم للردى يلقونا
 ما يقتره الخائنون ميونا
 كانوا بها عز الحمى يحمونا
 يوما شيوخم الالى يهدونا
 أن تستكينوا بعدهم لاهينا
 وبنو بناة المجد لا يبنونا

الخامس: الحسن بن أحمد^{شم}

أخذ القرءان والمعارف حيث أخذهما أخوه محمد بن عمر ثم لازم
 المدرسة بعد أخيه • وقام بما يقوم به أهله الى أن توفي في شوال ١٣٧٩ هـ
 ومن أساتذته في القرءان الاستاذ أحمد بن عبد الرحمن الوفاى البعيل
 من قرء السبع • ولا يزال في المدرسة الى الآن ١٣٨١ هـ يقوم بتعليم
 القرءان • ومدرسة (ايكضى) قديمة يقال انها مبنية في القرن السابع ،
 وقد اشتهرت حيناً بالشيخ الجليل سيدى محمد أعجل المتوفى ١٢٧١ هـ •

سيدي محمد التملي المتوكي

١ - ٩ - ١٢٧٤ هـ = ٩ - ١٣٢٨ هـ

نسبه

محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الله بن علي بن عبد القادر بن يعقوب
ابن ابراهيم بن أحمد بن موسى بن عبد العزيز بن الحاج محمد •

أصله الاصيل من أسرة من أسر (ايلان) التي تنسب الى جعفر بن
أبي طالب وقد ذكرنا في تراجم الوثنارين ما يتعلق بهذا النسب •
ثم قطن أباءه الادنون في قرية (تازخا) في قبيلة (أملن) وهناك نشأ وحفظ
القرءان على يد الأستاذ علي بن عبد الرحمن الكرسيقي • وفي (ايكفي) عند
سيدي عمر حيث افتتح العلوم فلازمه ما شاء الله حتى شدا • ثم ارتحل في
سبيل العلم فلازم الأستاذ الحاج محمد المزدوي المتوكي الملقب (موزون)
حتى استتم ما يأخذه عنه في مسجد (مانيل) فصدر بعلم حسن • ثم ألف
في قبيلة (متوكة) فصار يشارط فيها وأبطأ في مسجد (أساكا) هناك حيث
تزوج وهو محل حسن فيه مياه جارية وأشجار • (وقد كان مولعا بعلم النار
ولوعا غريبا تطلعا منه الى أن ينال الثروة ورأه كعادة بعض الطلبة
السوسيين اذذاك • فكان يلاقي من يظن بهم هذا العلم فيفاوضه فيه • وحين
كان سيدي سعيد الثاني ذا يد في أمثال هذه العلوم علما لاعمليا لانه
لايميل الى مزاولتها اتصل به في إحدى سياحاته مع الفقراء الى (متوكة)
 فلم يزل به سيدي سعيد - على عادته في أمثاله - يفتل له بين الذروة
والغارب حتى استماله الى وجهة الشيخ • فظن انه ان اتصل بالشيخ يصح
له هذا العلم • ولكنه لما اتصل به واستأذنه في مزاولته نهاه الشيخ عن ذلك
على عادة الشيخ ازاء هذا العلم وأمثاله ثم أذن له في المشاركة مع الناس
قراضا في التجارة وفي البهائم وفي كل ما يمكن التكسب منه فاتبعه
فتفتحت له أبواب الثروة حتى صار أغنى أهل القرية وربما شارك حتى
في الدجاج مع العجائز ثم هو مع ذلك لا يحنط فلا يكتب على شركائه شيئا
ولذلك ذهب غالب ما شارك فيه الناس بعده من رؤوس الاموال فلم ينتفع
به ورثته • وقد كانت له صحبة مع كبار أصحاب الشيخ كسيدي الحسين
النامكونسي الثاني فكان يكرمهم بهدايا وقد كان من أكرم الناس
حين كان من أغنى الناس وحوله حكايات تبين نواحي من أحواله •

(منها) أنه كان هناك مقدم الفقراء ومجورهم • فجاء اليه يوما فقير مسكين مبتدىء نزل عنده ضيف فاحتاج الى قليل من السكر والاتاى فذهب الى انسان يبيع السكر فى القرية • وهو أحد شركاء المترجم فطلب منه أن يبيع له ذلك بنسيئة حتى توجد عنده الدراهم فاعتذر له التاجر بأن المال للفقير وعنده اذن منه أن لا يبيع نسيئة • ثم ذهب الفقيه الى الفقير فاعتذر له أيضا بأن أمر ذلك الى التاجر فهو المتصرف فى ذلك بنفسه • فسكت الفقير مليا ، ثم قال له يا فقيه أحسب انكم انما تغروننا بالاخوة وبقولكم ان الفقراء لاسر بينهم مكتوم ولأمال مقسوم • فان كنتم لاتشاكونا فى هذا المال الفانى • فكيف تشاركونا فى السر الذى هو لب الطريقة الذى لا يفنى • فشده الفقيه مما قال الفقير فإرسل الى التاجر أن يعطى للفقير ما يريد مجانا بلا ثمن • وقد تأثر غاية التأثر مما سمعه منه • والعادة أن يحافظ على المبتدىء بين الفقراء حتى يآلف

(ومنها) أنه وقعت أمامه قضيتان كان منهما حائرا • الاولى أن الفقير سيدى مبارك (أزكوك) كان يختلف اليه كثيرا ، وكان يآلف عنده • وهو اذذاك عزب وديده أن يذهب الى (أسفى) فيخدم حتى يحصل على مال فيأتى به فيقيم حفلة للفقراء فى زاوية سيدى محمد بن عمر التمل فى (أداوزم) وعادة هذا أن لاتزال الحفلات متتابعة فى زاويته ، وفيها مظهره فوجدهم مرة قد ذبحوا بقرة كبيرة أعطاها بعض الفقراء للشيخ على نية أن يعطى الفقراء ثمنها • ولكنهم قوموها تقويما ضعيفا دون ثمنها الحقيقى فانكر عليهم سيدى مبارك ذلك فجاذبوه الكلام حتى أجمعوا على أن يهاجروه • وأن يقاطعوا حتى كلامه فكتبوا الى المترجم أن يقاطعه أيضا ولكنه بعد ما عرف السبب لم يطب نفسا بذلك • ولكن لم يطب نفسا أيضا بمخالفة الفقراء فتحرى • وهذه احدى القضيتين والثانية ان هناك القاضى السيد الحسن أوباها حكم فى مسألة • فبلغه أن المترجم خالفه فيها • فقامت قيامته • فسعى به عند القائد عبد الملك • فعين عرف ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت ، فلم يدر ما يصنع • فكتب الى الشيخ رسالة بين له فيها كلتا القضيتين مفصلتين وأرسل هدية فيها سبعون ريالاً حسنيا وهذا القدر اذ ذاك مال عظيم فأجابه الشيخ عن القضية الاولى بأن سيدى مباركا فلذة كبده وقررة عينه • فمن هجره هكذا ظلما فكانما هجر الله ورسوله وأثنى عليه وعن القضية الثانية بأن يلازم محله فان الفرج مرجو عند الله وأنه لا أفضل الآن للسكنى لأمثاله من اىالة القائد عبد الملك لان أولياء الله تكفلوا له أن لا يتصرف عليه الا الموت

فلما رجع الرسول بأبام يسيرة جاء من أعلمه بأن ما يخافه قد زال عنه .
 فليتم آمنا وأن القاضى أعرض عن ذلك . ثم لما توفي المترجم . وصارت
 كتبه الى القاضى وجد فيها هذه الرسالة . فذهب بها الى القائد ليبشره
 بها فيها - والشيخ اذ ذاك كما توفي - فصار يفتش عن سيدى مبارك أزكوك
 حتى وجده فى قرية (تيزملاين) هناك . فمثل بين يدى القائد . فطلب منه
 أن يقترح عليه كل ما شاء . وأن ينفذ له من المئونة ما يكفيه . فقال له
 سيدى مبارك انها أنا فقير مسكين . لا غرض لى فى أى شىء . أبعد ما
 أعطانى الله من العرش الى الفرش أفكر فيه كما أشاء وأحب أن تطلع الى
 ما عند عبيده . ولا أحب الا ان أعيش كما أنا . فبعد ما راوده فتمنع عليه
 طلب منه أن يستجيب له كلما وجه اليه . فأنعم له بذلك . فكان ذلك هو
 السبب حتى عرف سيدى مبارك فى دار القائد وخلفائه فيكرمونه دائما
 ويهادونه ويعتقدونه . كما ذكرنا ذلك فى ترجمته .

أدرك المترجم مجدا فى (أساكا) بماله ودينه وعلمه وكرمه . الى أن
 أتاه أجله قبل وفاة شيخه بقليل .

وابن الفقيه المشهور الآن فى (زنتة القاهرة) فى (البضاء) المشهور
 بكل خير . هو ولد هذا المترجم الجليل . ولهذا السيد ولد نجيب يتتبع
 الآن فعسى أن يستتم . ويرث من مجد جده العلمى . وفقه الله وحفظه .



سيدي الحاج

عبد الحميد اليعقوبي الايلاني

١٢٦٤/٥/٢٨ هـ = ٢٠ - ٣ - ١٣١٧ هـ

نسبه :

عبد الحميد بن محمد بن علي بن سعيد بن داود بن عبد الله بن الحسن
ابن محمد بن مسعود *

هذه أسرة أخرى مجيدة عارفة ربانية • تفرعت بالعلماء الفطاحل منذ
نحو ١٨٠ سنة الى الآن • ومن بين رجالها أفذاذ لا يطار تحت أجنحتهم •
ولا يشق لهم غبار • وتوطن الأسرة في (تالان تسركي) (تلعة الملحة)
من قبيلة (ايدا كَنَصِيْف) فبهذه الأسرة أكرم الله هذه القرية بالعلم
والصلاح منذ نبعت هذه الأسرة منها • وهالك قائمة علمائها الكبار
والموسطين

- ١ علي بن سعيد
- ٢ ابراهيم بن سعيد أخوه
- ٣ سعيد بن علي بن سعيد
- ٤ أحمد بن علي بن سعيد
- ٥ محمد بن علي بن سعيد
- ٦ الخنفي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٧ علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٨ عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ٩ محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٠ يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١١ الحاج عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٢ أحمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٣ محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٤ العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد
- ١٥ محمد بن العربي بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

فهؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة • التي رفعت راية العلم في المدرسة
المنشوبة لسيدى يعقوب بن يدير في قبيلة (ايلالن)

من هو يعقوب بن يدير

سيد مجهول التاريخ لا عقب له • ويقول أهل تلك الجهة ان مسقط
رأسه قرية (أويوفيس) من (ايداكنضيف) ولا يزال محله هناك
تقام فيه حفلة كذكرى له وله أخ يسمى أحمد بن يدير • صالح ايضا
مثلته دفن في محل هناك يسمى (تافاريثونت) من فرقة (ايخالدن)
من (ايداكنضيف) وعليه بيت كما على سيدى يعقوب قبة • ويقام حوله
موسم تجارى سنوى وهناك مدرسة قديمة علمية تقوم بها فخذ (ايخالدن)
من (ايداكنضيف) الى الآن • والقبة بناها على سيدى يعقوب الملك (مولاي
اسماعيل) مع الجامع ازاها (كما سيأتى) وقد وجد عقد فيه أن سيدى
يعقوب تصدق بشئ على ابن عم له • وهو مؤرخ بسنة ١٠١١ هـ وقد
ذكره الحفيكى بقوله :

(يعقوب بن يدير دفن بلد (هلاله) - ايلالن - الشيخ الربانى •
العابد التاسك الراسخ القدم الفائن الظاهر البركة السر النبوانى
الشهير الكبير الفياض • مجرب قبره لقضاء الخواج • فهو تريباق مجرب
وقد وصفه شيخ شيوخنا الامام الهشوكى المعروف بأحوزى بقوله

دع الدمع تجرى من أفاق على الخد وتسكبها عينك من لوعة الوجد
على غيبة الشيخ الهمام الذى به

أنارت نواحي (سوس) فى السهل والنجد

وكم مستغيث من بلاد بعيدة	أجاب دعاه غير أن عمل البعد
وكم حائم قد ضل فى مهمه الفلا	وشط عن الاوطان يهدى لمصد (١)
توسل به تبلغ منك ولد به	تنال بحول الله أشرف مقصد (١)
هو القطب قطب الاولياء وشيخهم	امام الهدى هادى الخليفة للرشد
أغثنى أغثنى يا ابن يدير اننى	عليك اعتمادى فى أمورى ومسندى (١)
هو الغوث غوث الله شرقا ومغربا	فصدق بهذا تحظى لدى الله بالسعد
كرامته لم تحص عدا وكثرة	فكيف بها يأتى اللسان على الخد
فكل مقام فى الحقيقة جازه	ولا فوقه الا مقامه أحمد (١)
فلا تحسبن نور الاله بئافل	ولكنه باقى بقاء مخلد (١)

(١) كذا فى المحلات كلها وفى ذلك ما فيه

على سيدى يعقوب منى تحية تفوق عبر المسك فى غيبة اللحد

الاول : علي بن سعيد

هذا العلامة الكبير ولد يوم الخميس ١٧ من ربيع الاول ١١٧٣ هـ .
وتوفى ليلة الاربعاء ٢٩ من ربيع الاول ١٢٣٩ هـ بسبب ورم فى رجله .
لعظم انتساب فيها فمرض بذلك ٣٥ يوما وهو أحد المدرسين الكبار
الذين ازدان بهم النصف الاول من القرن الثالث عشر . فان ديدنه الخاص
الاكباب على التدريس عمره كله . حتى أصدر كثيرين فى فنون شتى .
بزاولها بكل همة فقها ونحوا ولغة وحديثا وتفسيرا . وقد طلب منه
تلميذه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الايتراوى أن يريه اكسيرا يتعيش
به . فراه متن (مختصر خليل) من بين ألفاظ الشرح . والعادة أن تكتب
التون بين الشروح بالهمزة فقال له حرر هذه الهمزة . وأتقن فهمها
تتعيش وراءها . وكان يعتنى بالاسانيد فى البخارى وغيره . فعنه أسند
العربى الادوزى وأقرانه اسانيدهم هذا مع دين متين . وعزوف ورفع
همسة .

مشيخته

أولهم الذى هو معتمده الاستاذ الكبير الجليل أحمد بن سعيد من
قرية (تيزرگان) ذات الارحاء من (ايدانضيف) وهى قرية مبنية فوق
أكمة منيعة . لها سور وباب واحد . ومسلك واحد فى الاكمة . تشرقت
بهذا الاستاذ المتوفى يوم الاحد ١٨ رمضان ١٢٠٥ هـ كان استتم فى (فاس)
على محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى وعلى طبقته . بعدما أخذ عن
سوسيين لا نعرفهم الآن . فثاب من هناك بهمة عليّة . فالتزم التدريس
حتى تخرج به كثيرون ، من بينهم على بن سعيد صاحبنا هذا الذى نحن فى
صدد نرجمته . وقد وصفه تلميذه ابن سعيد عند ذكره بمناسبة بانه
العلامة المجاهد المحقق . وأسرتهم قد تنسب الى الشرف فيما يقال . وانما
وقع الشك فى هذه النسبة لما يأتى مما وجدته مقيدا

(هذا نسب الشريف الفقيه سيدى محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد
ابن عبد العزيز بن يبورك بن عبد الله بن علي بن سليمان بن مسعود بن
مبارك بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن موسى بن أبى بكر ابن
الولى الصالح ، والقطب الناجح سيدى محمد بن يوسف بن صالح بن طلحة
ابن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن اسمعيل بن

جعفر بن عبد الله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
أبي طالب . وهذا النسب انقراض في تيزرگان (انتهى ما وجدناه . فحين
انقراض هذا . ولم نجد ما يصل ما بين هذا النسب وبين المذكور . وقع
الشك والله أعلم .

والثاني الشيخ الجليل سيدي محمد - فتحا - بن أحمد التاسكاتي
نزىل (ماسة) المتوفى يوم الأربعاء ٢٦ من ربيع الاول ١٢١٤ هـ وقد ذكرنا
ما نعرفه عنه في كتاب (خلال جزولة) في (الرحلة الرابعة) عند ذكرنا
للعلامة أحمد الصوابي .

والثالث الفقيه الصالح محمد - فتحا - بن أحمد بن موسى من أحفاد
سيدي مسعود أفولوس المتوفى ٥ شوال ١١٩٠ هـ (وسنذكره ان شاء الله
بين أهله الأفولوسيين عندما نتعرض للوكاكين الذين منهم الأفولوسيون
في (الجزء الحادى عشر)

فهؤلاء من نعرفهم من أساتذة على بن سعيد اجمالا . وليس عندنا
الآن تفاصيل ما أخذ عن كل واحد ، وفي أى مكان . وكيف كان لقيه مع
كل واحد .

قولت بعض المعتنين فيه

انقل من كناش بعض المعتنين ما فيه في جانب المترجم

قال - وأنا اختصر مما قال -

(كان مشادطبا أولا في مدرسة (ايرس) من (اذاكنيضيف) ثم فى
مدرسة (ايدوسكا) ثم فى مدرسة (سيدي يعقوب) فى (ايلالين) حيث أمضى
بقية عمره . وكان نساخا ، فهناك نسخة من البخارى وأخرى من الزرقانى
وكتب أخرى بخط يده . وقد أوح نسخ الزرقانى بسنة ١٢٠١ هـ وكان
يعتنى بتقبيد كل ما سنج . فمن ذلك قوله (توفي فى سنة ١٢٠٤ هـ
سيدي محمد بن محمد - فتحا - بن يوسف من بنى الحسن بن يوسف
النظيفى) ثم قال المعتنى المذكور فى تمام كلامه حرفته التعليم والتدريس
فى الفنون وعبادة ربه لايفتر ليلا ولا نهارا ومن كراماته رحمه الله
أنه يلحق ولده سيدي محمدا بعد موته ، ويرسله بروحانية . فقد أففى
اليه مرة أن قال له ما فارقتك فى مجلس قط (الى آخر ما كتبه المذكور) .
وأما الآخذون عنه فمنهم الحسين بن عبد الله بن محمد التيكناطينى البوشوارى

والعلامة عبد الله بن عمر البوشوارى (وقد ذكرنا معا فى البوشواريين فى هذا الجزء) والفقيه محمد - فتحنا - الاعرابى - هكذا ذكر من غير تعريف به . والفقيه محمد بن الطيب التهاالى بزاوية (أداوزادوت) المنسوبة لسيدي ابراهيم بن عمر - ولم يعرف به أيضا - والفقيه مالك الجشتيمى - لم يعرف به أيضا - والفقيه الحاج همو السيماسى الزدوتى - لم يعرف به أيضا - والعلامة العربى الادوزى (ذكر بين الادوزيين فى القسم الثالث) والفقيه محمد بن احمد بن عبد الرحمن الايكراوى (ذكر مع اهله فى الفصل الثانى من هذا (القسم) فى الجزء الثالث عشر .

الثانى : ابراهيم بن سعيد

هو أخو الاستاذ على بن سعيد المذكور قبله . ويظهر انه اكبر من أخيه على بن سعيد أو يقاربه فى السن ، وهو شقيقه بلا ريب وقد وجد بخط أخيه على ما يلى توفى الفقيه سيدي ابراهيم ابن سعيد فى الاربعاء ٢٨ من ذى القعدة ١٢١٤ هـ بالوباء ، رحمه الله . هذا ما عرفناه عنه الآن .

الثالث : سعيد بن علي بن سعيد

أحد أبناء ذلك العلامة المتقدم ، ولد ليلة الخميس خامس من ربيع الاول ١٢٣٢ هـ وكما وجد بخط والده كتب عنه ذلك المعنى ما يأتى

(فقيه علامة اديب نساخ وعند اولاده بعض الكتب التى نسخها بيده يوم كان يتعلم . وكان يتعاطى كتابة العقود للناس ، وعقود يده موجودة . وقد أرخ أخوه محمد بن علي وفاته بعصر يوم الجمعة أول المحرم ١٢٨٤ هـ وشهرته العلمية غير متسعة كأخيه الآتى . وقد وقفنا على قطعة للاديب الطيب التمل الرودانى يعاتبه فى فتوى أفتى بها . واوصاه أن يتبع صنوه محمد بن علي فى لزومه المحبة . ونص القطعة

عجبت لفت بالقضايا الكوادر	وأقيسة تفضى لمنع المطالب
أتى بزخارف من القول جمرة	وصيرها ظلمة كحجة غالب
ليحسبه الظمآن عذبا مبردا	لغلته فى هاجرات النوائب
فأعذر للمطلوب فيها حينها	فعارت سرايا لم يشب بسحائب
فيا ويح من أضجى بها متمسكا	يروم لطاغى الحرص نيل المثارب
فيا ابن علي كن سعيدا مساعدا	لصنوك تتبع صحيح المذاهب
ولا تتتهج سبل الضلال فتفترق	بفضلك عن سبل السبنا للغياب

فانك من أصل تبين هديه
أدامكم المولى لتعليم جاهل
لهامى الصلاة والسلام على النبي
والصاحب السيوف القواضب
والناسحقا في الدهور الذواهب
واغناء سائل بملء الخقائب

الرابع : احمد بن علي بن سعيد

من أبناء ذلك العلامة ، وقد اعتبط شابا كما تفتحت زهرته بين يدي
والده . فقد ولد يوم الخميس تاسع المحرم ١٢٢٢ هـ وتوفي ليلة الخميس
سابع ربيع الثاني ١٢٣٩ هـ اثر وفاة والده بقليل . فأصاب الأسرة ما
أصابها فاكوت بما تكتوى به من تفقد نجباء الابناء ، لاسيما اثر الرزء
بالاباء .

الخامس : محمد بن علي بن سعيد

هذا هو العلامة الثاني الكبير من علماء الاسرة العظام . فقد طال عمره
حتى أحق الاحفاد بالاجداد وحتى تفرد بالسيادة العلمية وبغيرها بعمره
الطويل . ولد - كما وجد بخط والده - ليلة الاحد ١٥ شوال ١٢١٨ هـ
فامتد هذا العمر المبارك الى أن توفي أصيل يوم الاثنين ٢٥ من جمادى
الثانية ١٢٩٦ هـ .

أساتذته

أولهم والده العلامة الجليل الذي صاحبه منذ عقل ، الى أن كان له
عشرون ع'ما فرباه وأحسن تربيته وعلمه فاصل فيه أسس العلوم
المتفرعة . فغادره آية من الآيات ، زيادة على ما تمده به روحانيته الغريبة
العجيبة بعد وفاته - فيما يؤثر - فعليه قرأ القرآن الكريم غير ما مرة ،
والفقه والنحو واللغة والاصول والبيان والحديث والبخارى والترمذى وغيرهما
والتفسير . ولقنه الاذكار ، وفتح له بذلك باب الاتصال بالمالا الاعلى - فبارك
الله في حياته . فاستقبل مدرسة والده اثر وفاته بالنهم العلمى الذى لايشبع .
فصار يتقمم من هنا وهناك كل ما سنج من المعلومات فوصل يده بأكابر
علماء عصره يستمد منهم بالاخذ وبالإجازة بل طرق سمعى أنه استورد
اليه عالما مشاركا فيجلس بين يده ليل نهار حتى تمكن وان كنت
لا أستحضر من هو هذا العالم .

وثانهم أبو زيد الجشتيمي الذي كانت شمسهُ مشرقة اذذاك ١٢٤٠ هـ
فكان مورد الواردين والصادرين من أهل عصره فلا غرو أن يتصل به
هذا الشباب الفرهد مرارا ، فيتخذهُ شيخاً ومستشاراً ناصحاً ومما وجد
بخط المترجم ما نصه

(ومما كتب لنا به الاخ شيخنا الفقيه سيدى عبد الرحمن بن عبد الله
الجشتيمي التملى نرجو لنا ولكم أن نكون ممن فازوا مفاز المتقين الذين
لا يعملون عملا الا أعدوا له جوابا اذا سئلوا عنه يوم القيامة • فاجعلوا من
دعائكم يا حبيب استعملنى بالمحاسبة قبل الحساب • وكن حسبي فى
جميع الاحوال) •

وثالثهم أبو حامد العربى بن ابراهيم الادوزى • ممن تخرجوا بوالده
فقد كان يأخذ عنه فينة بعد فينة • وأجازه باجازه لم نقف عليها الى الآن •
ولعلها لانزال فى احد المجاميع عند الاسرة • لأن كل ما يتعلق بهم محفوظ •
وان لم يضبط أين هو • ويكاد المترجم يكون من أقران سيدى العربى •
وما بينهما الا سنوات

ورابعهم الشريف أحمد بن محمد بن الفضيل السباعى ذكر ذلك
المعنى أنه أخذ اسمه عن رجال الاسرة من بين الذين انتفع بهم المترجم
بالاستاذية اثر والده ولا أعرف هذا الشريف الآن ولعله ذلك الذى
ذكره فى ترجمة محمد بن ابراهيم أعجل فى (الجزء التاسع) وقد كان أخذ
عنه أيضا سيدى محمد والد أبى فارس الادوزى •

وخامسهم السيد الصالح أبو بكر بن على بن يوسف الناصرى ، فقد
أخذهُ اقتداءً بسلفه شيخا فى التصوف • فتلقن منه أذكار الطريقة الناصرية
والاذن فى تلقينها •

أحواله المختلفة

كان العلامة سيدى محمد بن على من مشاهير علماء (سوس) فى
أواسط القرن الماضى الى أواخره بين سيدى سعيد الكثرى ، وأبى سالم
الايتكرارى وسيدى العربى الادوزى وسيدى الحسن بن الطيفور •
وسيدى أحمد أوجمل الزالى وءال تيمجيدشت وءال أزاريف • وءال
أكشتيم • وءال حسين بطاطا فكانت له هالة بين هالاتهم • الا أنه امتاز
عن كثير منهم بالتحرير فى (الاصول) واتقان الفنون • حتى انه لايشق له
غبار فى (الاصول) ولذلك استطاع أن يشرح (منهج الزقباقي) ذلك الشرح

المبسّط الذي اقتدر فيه أن يمثل بمسائل الفقه التي تروج في (مختصر خليل) فكان عند العارفين كتابا مفضلا على شرح (المنجور) لمكان تبسيطه فقد كان العلامة أبو العباس أضرأضمر الأيكرأدى يلهج به دائما . كما كان أيضا العلامة محمد أئيك من تلامذة المؤلف لا يرى لمحمد بن علي نظيرا بين أفضاذا معاصريه وله أيضا مؤلفات أخرى كشرح علي (بانث سعاد) وآخر في إخماد البدع سماه (نأج الكوثر)

(قال فيه بعضهم) من مقيد له كان مدرسا للعلوم وطيبيا ، فيشتغل بالدراسة للطلبة وبمداواة المرضى كما كان قاضيا بين الناس بالقضاء الرسمي وبالتحكيم على العادة ومفتيا تدور حوله نوازل (أيلال) وما إليها ، فقد شارك في المعمة التي نار عثيها بين سيدي العربي بن ابرهيم وبين تلميذه أحمد بن ابرهيم السملالي حول أرض في (اسك) بـ (أيت بمران) وكان يستحضر النصوص على طرف لسانه من (المختصر) الذي حفظه . فربما يسأله سائل فيفتي له بالكتابة بلا مراجعة بالنص في المسألة وقد يكون على ظهر السفر كما كان نساخا للكتب فهناك كثير من منسوخاته عند أهله . وما كان يمل من ذلك . وكان يجلد منسوخاته بيده ، وهناك منسوخات أعجله إمام عن تجليدها . لاتزال كما هي وكان متهجدا دائما فيقوم ثلث الليل الأخير ، الى أن يقرب الفجر فيسخن ماء الوضوء في داره لاولاده وأضيفه وقد كانت داره بعيدة بعدا ما عن (المدرسة) فيسخن الماء ثانيا في مسجد قريته التي فيها داره - وهو لاذي بنى ذلك المسجد - ثم يذهب الى المدرسة فيصلي الفجر على صخرة بينهما عادة لاتختلف عنها في كل الفصول فسميت صخرة الفجر ، ثم يذهب الى المدرسة فيصلي مع الطلبة الصبح وعلى تلك الصخرة كان يجلس كثيرا وقد قيل انه يكرر عليها متن المختصر دائما بعد ما كرر عليها مئات من ختمات القرآن

كان محظوظا في علمه وفي عمله . حتى في ذات يده . فله أملاك واسعة سهلا وجبلا وأرحاء متعددة في (وادي تيوليت) من (اداكنضيف) و (أيت مزال) كثير العبيد وله منهم خمسون يزاولون أملاكه وكثيرا ما ينفق من أمواله هذه على المصالح العامة من إصلاح الطرق ، والبناءات العامة فقد بنى حصنا عند زاوية (سيدي يعقوب) حيث مدرسته ، حين رأى الفتن كثيرة ليحجز فيه الناس أموالهم خوف النهب وذلك ١٢٧٣ هـ فجمع له القبائل وجعل له قانونا خاصا كقوانين الحصون المعهودة وهذا القانون لا يزال مصونا هناك كما بنى في (المدرسة) مكتبا للقرآن

ومتوضعا ١٢٦٢ هـ ، وكذلك المقصورة التي تمت بعد ذلك ١٢٩٢ هـ وبنى مسجد قريته ١٢٧١ هـ وأصلح الطرق التي تؤدي الى الزاوية في تلك الجبال كما أصلح الطريق التي تؤدي الى مشهد السيدة فاطمة (تاواعلات) حيث يقام الموسم السنوى على هذه السيدة المتوفاة فى الاحد ١٠ شوال ١٢٠٧ هـ فى (تاسكدلت) وكان يستخدم فى ذلك عبيده والطلبة وكل من يرجو الخير من عرض الناس . وقد كانت قبة (سيدى يعقوب) غير متقنة البناء ، فاصلاح من اطرافها . وقد كاتب فى ذلك ملك الوقت - كما سنذكر ذلك - وقد بنيت القبة باذن الملك مولاي اسمعيل . ثم كان محمد بن يحيى أغناج خليفة القائد عبد الملك بن بيهى بن مولود على (سوس) جددها حين كان فى تلك الناحية بنى الاساطين الاربعة المستديرة فى وسط قبة الشيخ . فبنى هو اطراف القبة ما عدا هذه الاساطين الباقية . وقد كان يتسلح على نية الجهاد . فحين وقعت وقعة (تيطوان) أخرج خمسين بندقية أهلية للعبيد والطلبة والجيران يصقلونها ويدهنونها وذلك للمحافظة على سواحل (سوس) من العدو المهاجم . وقد اهتزت اذ ذلك (سوس) باحتلال (تيطوان) فقامت وقعدت . وذلك بعد ورود هذه الرسالة من الملك سيدى محمد بن عبدالرحمن الى سيدى الحسين بن هاشم التازاروالى

(محبنا الارضى ، الخير البركة المرتضى السيد الحسين بن هاشم)
 أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . وبعد فانا بعدما عقدنا مع الكافر الاصبانيين عقدا متضمنا للصلح والهدنة حين رأينا عدو الله بغت المسلمين وأوقعهم فى حرج ومحنة حرصا على أن يأخذوا الاهبة والاستعداد ويقوموا على ساق الجد فى أمور الجهاد تبين لنا وتحقق لدينا فى وجوه أنه مبنى عنده على غير أساس وأن ليس له غرض الا الغدر - لا بلغه الله ما يؤمله ويرجوه - فتعين حينئذ اعلام المسلمين خصوصا من كان فى الاقطار البعيدة بما حققناه من حاله وقيح اعماله . فياخذون بمجرد كتابنا اليهم بالاهبة والاستعداد . والقيام على ساق الجد والاجتهاد بحيث لا يحتاجون بعد هذا الى استنفار . ان سمعوا بخروج الكفار فبوصول هذا اليك اندب أهل ذلك القطر للجهاد وعظهم وذكرهم (فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقد وردت آيات واحاديث فى فضائله لا تدخل تحت حد . ولا تنحصر ولا تعد ومن ذلك قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب العمل الى الله الجهاد فى سبيل الله . وقوله ألزموا الجهاد تصحوا وتستغنوا وقوله : أفضل الناس مومن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله وقوله :

من قاتل في سبيل الله فوق ناقة حرم الله على وجهه النار الى غير ذلك مما لا يحصى . وما عندنا شك في أن الله تعالى يأخذه بحوله وقوته . لانه طغى واستكبر وبغى ومثلك من لا يلد له نوم . ولا يسوغ له شراب ولا طعام غيره على دين الاسلام . والله يعينك والسلام في ٢٤ من شعبان الابرک عام ١٢٧٧ هـ)

ثم قام العلماء في ذلك بما يجب يكتبون الى الناس يستحثونهم ليعينوا أهل النواحي التي يخف أهلها مهاجمة العدو فهالك ماكتبه سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي ، شيخ جزولة اذذاك

(كافة المسلمين المتدينين بدين سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين ، السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فقد استغاث بكم اخوانكم من أهل (وادي نون) و (بنى بعمرانة) ومن جاورهم في تلك الجهات من هجوم العدو الكافر عليهم وأرادوا أخذ بلدهم وغيره مما وصلوه من أرض المسلمين فأغشوهم عاجلا بلا توان ولا تراخ ولا اشتغال بأشغال فالامر أشد من ذلك (فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) كما قال الله تعالى في محكم تنزيله (فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم) ولا عهد ولا رافة ولا حثانة . فاسمعوا وأطيعوا لأمر الله تعالى فلا يسعكم التكاثر والتهاون . والاخذ بالثقال والليل واحذروا أقوال المبطلين (وان منكم من ليبطئن) قال (١) اذا استنفرتم فانفروا . واعلموا أنه قد ورد علينا كتاب من الفقيه سيدي محمد بن صالح البعمراني وكتاب آخر من سيدي الحسين بن هاشم في أن نأمر الناس بالنفير ، والتبريع في أسواقهم بتعجيل الخروج للجهاد . ونص ما كتب به اليينا الفقيه المذكور بخط يده المعلوم لدينا كالمعين بعد الحمد لله والسلام (وبعد فال مطلوب من مقام سيدنا الدعاء لنا باصلاح الدارين ، ثم ليعلم سيدنا أن كتاب الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك الاكلمي من بني موسى بن علي والحاج حمدناه قد ورد علينا وفي مضمونه انهما اشتغلا بالدفاع عن المسلمين هناك يستنفرونكم فصلوهم عزما بنية الجهاد وإن أخاهم الحبيب ابن الشيخ مبارك قد وقف للعدو الكافر حتى خرج في (وادي درعة) هذه الايام وأوسق لهم فيسه صوفا . وأرادوا أن يبنوا فيه . وتعرضوا له . ولم يغنوا في ذلك شيئا . بعد أن تضاربوا معه بالبارود في قرية (أكلميم) واستغاثوا بالمسلمين حيث كانوا وأبين كانوا فقرا بنو بعمرانة كتاب ذلك في (سوق خميسي بني

(١) قال الرسول في الحديث

بوبكر) فبرحوا بالجهاد • وفرضوا الخيل كلها • ونصف الرجال • وجعلوا
موعدا للملاقاة غد ذلك اليوم يوم الجمعة في رحبة (سوق أرباء بنى مستيتين)
عزما • واحبيننا منكم أن تحرضوا جيرانكم من (ال بعيلة) و (بنى سملالة)
و (بنى رسموكة) وغيرهم جبلا وفحصا على القيام الى الجهاد فوراً • والكشف
عن ساق الجد والاجتهاد • وأن لا يستعذر الناس بالخصاد • فان الامر أشد
من ذلك • ثم أرسل الرسائل لمن رأيت الارسال لهم • وحررض المؤمنين
على الجهاد • والفور قبل قوات الابان بالبيان والسلام عليكم بدءاً وختمنا
من تلميذكم عن اذن أعيان قبيلة بنى بوبكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن)
انتهى فعلى من وقف عليه من هشتوكة وهوارة وهلاله وغيرهم من خاصة
المسلمين وعامتهم شد الحزم وتعجيل السير والنفر وقد قال تعالى
(يا أيها الذين ءامنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله أنأقلتم الى
الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون) ونسئلكم الدعاء من العربى بن ابراهيم الادوزى السملالى
اليكم عود السلام فى الثانى عشر من ذى القعدة الحرام عام ١٢٧٨ هـ •

كتب بعد وصول البراءة المذكورة الينا فى ذلك اليوم • وكتبت قبله
(بيومين)

(أقول) قد كانت رسائل لأبى على الحسن بن أحمد التيمكيدشتى
وغيره تفرق فى الناس يوم هوجمت (تيطوان) ذكرناها فى مجل ءخر •
وهذا كله يدل على الحركة العظيمة عند ذلك الهجوم العنيف وقد حضر
فى الجهاد للدفاع عنها كثيرون من (جزولة) وقفنا على بعض أسمائهم •
فاستشهدوا كلهم الا ثلة قليلة • ومن هنا يعرف الاخلاف • كيف كانت فى
الدفاع دون بيضة الاسلام عزائم الاسلاف •

وأما أخبار الحبيب الكلیمى فانها بين أخبار أهله (ال بئروك)
فى (الجزء التاسع عشر) ان شاء الله

رجع الى أخبار همة الاستاذ محمد بن على الذى تركناه يستعد للجهاد
وقد أخرج ما عنده من السلاح • ثم لما هدأت الحالة • ووقع التفاهم بين
المغرب والاسبان • استرجع سلاحه • فأودعه محله ، فاستقبل ثانيا أقلامه
وقد حكى أهله أنه ترك من أقلام القصب نحو صندوقين كبيرين • وكان
يستجيدها ويدخرها لانها من سلاحه أيضا الذى يدخره

أما وصفه فقد أخبرنى من رآه فى أخريات عمره أنه قصر القامة •
نحيف عليه لبسة حسنة قال رأيتہ فى سوق والناس مجتمعون عليه

وأما تعليمه فقد كان في تدريسه بحثة مكبا على المناقشة وناهيك
 بمن استطاع محمد إيتيك أن يسلم له . مع أنه لم يكن يسلم لأحد أيا كان
 وقد كان تلاميذه على اجتهد كثير عرفوا به فممن أخذوا عنه القاضي عبد
 الكريم بن محمد التمل الناشئ في (تاسكدلت) المذكور بين أهله القضاة
 التملين في كتاب (خلال جزولة) وهو أحد القضاة في (ردانة) ومنهم الفقيه
 على الظريفي القاضي النوازل حياته في (ايتوغاين) المتوفى ٢٨ رجب ١٢٨٩ هـ
 ومنهم القاضي أحمد بن محمد القرشي بن الصديق بن سليمان بن يوسف
 ابن محمد بن محمد - فتحا - ابن ناصر . الهشتوكسي (وذكر مع أهله
 الناصريين السوسيين في الفصل الاول من هذا القسم) ومنهم الفقيه الحاج
 عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - البوشواري من (ءال قاس) من
 (ربوة ايت واغزن) المتوفى في ربيع الاول ١٢٩٠ هـ (وهو مع أهله في
 هذا الجزء نفسه) ومنهم الفقيه أحمد بن الطيب التسيوتي المتوفى ٢٣ من
 حجة ١٢٨٢ هـ ولا يزال أولاده عمر واخوانه أحياء (وهو أيضا من
 البوشواريين) ومنهم الفقيه صالح بن عبد الرحمن الزيني - هكنا ولا
 نعرف عنه شيئا - ومنهم العلامة المشارك محمد بن علي إيتيك الرسموكي
 (وهو مترجم في القسم الثالث) ومنهم سيدي سعيد الشريف الكثري
 الهشتوكسي المترجم في (القسم الثالث) ومنهم الفقيه محمد بن عبد الله
 السملالي صاحب الابيات الآتية (ولعله من ءال يعزى السملالين) ومنهم
 عبد الله بن محمد الايديكي فقيه وادي أملن وصوفيه (وقد ذكر مع أهله
 في هذا الجزء نفسه) . فهؤلاء من حضر أسماؤهم الآن ممن أخذوا عنه .

اجازته لاولاده واحفاده

هذه الاجازات مؤلف صغير فيه صحائف متعددة نقبس منها ما
 يتعلق بالمقصود قال بعد الخطبة وبعد تفصيل أنواع الاجازات كما
 ذكرها المحدثون بتفصيل

(الحمد لله الذي جعل هذه الامة المحمدية أمة وسطا شهداء على
 من اهتدى أو اعتدى وسطا والصلاة والسلام على عين الرحمة الشاملة .
 ونعمة الله الكاملة الذي عمت دعوته الاواسط والاطراف المستخرج
 من الاصلاب والبطون الظراف وعلى ءاله الاخيار وصحابته الاطهار
 أما بعد فاني شكرت الله تعالى على ما أول وأنعم من اتصال حبل بالنبي
 صلى الله عليه وسلم . والانتماء اليه بمن شاء من النجباء الفضلاء الكرام .

وأحب للاولاد والاحباب اغتنام الفرصة بأن يكون لهم واسطة بينهم وبين المشايخ الذين تعلقت بهم فلعن وعسى يكونون معدودين من جملة من قال الله تعالى فيهم (والذين آمنوا وأنبتهم ذريتهم بإيمان أحقنا بهم ذريتهم وما ألتنهم من عملهم من شيء) فقلت أجزت جميع أولادى البردة الفضلاء عليا وأولاده عبد الحميد والحسين وعمرا ومحمدا المدني والحسن البصرى ومحمدا الحنفى ومن سيولده من ذريتهم وأولاد الاخ المرحوم بالله الفقيه سيدى سعيد ابن على محمدا وأحمد وسائر بناتى وأمههم وأحفادى وأصحابى الفقراء وسائر من قرأ علينا من السادات النجباء فى أول زمانى وءاخره . وسائر من أحب ذلك من الاخوان رعبا لقول من أجاز ذلك من أئمة هذا الشأن اجازة عامة مطلقة . وأذنت لهم فى التحديث عنى بكل ما رويته عن سائر مشايخى قراءا وتفسيرا وحديثا وفقها ونحوا وبيانا وسائر العلوم نقلية وعقلية ويبلغوا عنى جميع ما وسعه فهمهم فى كل فن وفى كل مؤلف منظوما ومثورا . عربيا وعجميا كل ذلك بشرطه المقرر . عند أهل الاثر . من التحصن بجنة لا أدرى فيما لا يدرى . والتثبت فى التعليم والتمهل والتيقظ والفهم وتقوى الله فى السر والاعلان . واتباع السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبخل بالدين وأن لا يبذله بعرض الدنيا وارشاد اولاد المسلمين ليرتاضوا على الخير . لمجبتنا الخير لهم ورجائنا الفوز بخالص دعوتهم . وتشبث الارواح بالاشباح والا فتحن لم تنأهل لأن نجاز فضلا عن أن نجيز . ليس بعشك فادرجى ولكن فى التشبه بالقوم رباح . وفى التعلق بهم نجاح وفى التخلق بأخلاقهم فلاح كما أجازنى فى ذلك أشياخى الاجلة الذين هم بدور الملة . فمنهم مسبب وجودى وخروجى من العدم شجرة علمى ومعظم استفادتى . ومنبع حكمتى وكنز سرى والدى سيدى على بن سعيد أسكنه الله فسيح جنته . ونعمدنا وإياه برحمته . وهو الذى ربانى فأحسن تربيتى وغذانى بنفائس علومه فأحسن تغذيتى قرأت عليه القرآن العظيم غير ما مرة . وصحيح البخارى . وجامع الترمذى مرة . وهو يسمع . ومرارا سماعا والغير يقرأه وسائر الكتب المتداولة فقها ونحوا وما تعلق بذلك ولقننى الذكر ولم يزل يتعاهدنى بوصاياه النافعة فى حياته . ومواعظه البالغة . الا أنه رحمه الله فارقتى ولم أبلغ مبلغ الرجال . وأنا اذ ذاك ابن نحو من عشرين سنة ولكنه لم يقطع عنى التربية وهو

في قبره • ولا يزال فيه يرشدني ويعلمني ويحذرني وقد قال لي مرة ما فارقتك في المجلس ولا في الصلاة ولا في قراءة الحزب فوجدت لذلك بركنه وهو رحمه الله أدرك جماعة من الشيوخ وصاحب جلة من الروسخ مثل أبي العباس سيدي أحمد بن سعيد من (ذات الارحاء) النظيفي وهو الذي ربه بالعلوم عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البنانى الفاسى عن محمد بن عبد السلام البنانى الفاسى

الى أن قال

وأدرك أيضا شيخه سيدي محمد بن أحمد بن موسى السديكى - الفولوسى - وهو ولى من أولياء الله مدفون في (حصن أكد من) وأدرك أيضا محيي السنة في الفحص والجبل شيخه سيدي محمد بن أحمد بن عبد الله الناسكاني شهرة • نزيل (زاوية الصوابى) دفين (قبة الرندى) في (ماسة) بسنده عن شيخه سيدي محمد بن أحمد الحضيكي عن أبي محمد صالح بن محمد اللمطى السجلماسى الى البخارى رحمهم الله ومنهم (١) الفقيه المرباط سيدي العربي بن ابراهيم الادوزى ، ومنهم أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمى التملى ومنهم الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن الفضيل السباعى ومنهم القطب الخليفة فى الذكر محيي الطريقة الشاذلية وهو سيدي أبو بكر بن على بن يوسف الناصرى لقننى الذكر وأخذت عنه الطريق • وكتب لي بخط يده الكريمة الاجازة والاذن فى تلقين من أحب الانتظام فى سلك الشاذليين كما أخذها جده سيدي أحمد بن محمد بن ناصر عن أبيه سيدي محمد بن ناصر

الى أن قال

ولنقتصر على هؤلاء المشهورين الذين أخذنا عنهم وأما من لقيناه وتبركنا به وتشابكنا معه على الاخوة والمحبة من العلماء والصلحاء والفقهاء ممن عليه سمة الخير • ويشار اليه به • فهم كثيرون لم تسعهم هذه الكراسة • حشرنا الله معهم ، وفى الحديث ان لله عبادة من نظروا اليه نظرة واحدة سعد سعادة لاشقاوة بعدها أبدا • ومنهم من لو أقسم على الله لأبره • وفيهم قال الله عز وجل (لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)

والظن فى هذا جميل ان الجميع عنده مقبول

واستيفاء ما حصل لنا من المرويات عنهم وذكر أسانيد سائر الكتب

(١) يعنى من أشياخ صاحب الاجازة محمد بن على الذى تذكر ترجمته •

التي روينها يستدعى مجلداً والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وأوصى أولادى كافة بما وصى به
 لقمان الحكيم ابنه وهو يعظه (يا بني لا تشرك بالله • ان الشرك لظلم عظيم)
 (يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر) وبعمارة الزاوية
 التي بنى عليها شرف أسلافهم وأصل مجدهم وبنى عليها أساس عزهم
 فان الشرف يتجدد وينمو بالعلم والذكر والولاية والصلاح والجود والزهد
 والورع والكرم والتجدة • ونحو ذلك من سائر الاوصاف الجميلة • والاخلاق
 والمكارمة وينهدم باضدادها من شر الخصال، وفضوح المعايير كالنساهل
 فى الصلاة وعدم ضبطها فى أوقاتها وتركها بالكلية أو الاشتغال
 بالفسق والفاحشة والسرقة والربا والرشا والشهادة بالزور وكتابتها
 فانه من أكبر الكبائر • وأصل ذلك كله حب الدنيا • وسوء الطمع فى
 جمعها من وجوه الحرام • والناس فى هذا فريقان فريق منهم يسعى فى
 اكتساب المجد والشرف من غير أن يكون لاسلافه به عهد • فهذا أفضل وأعز
 وأشرف ففى الحديث أكرم الناس اتقاهم وفيه قيل (نفس عصام
 سودت عصاما) وقال الحريرى

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخر الذى يبقى الفخر بنفسه

ثم يليه من لأصوله شرف • وبنى على أسس شرفهم وازداد مجدا على ما
 أصلوه وأسسوه • باقتفاء آثارهم الجميلة وعمر مساكنهم وزواياهم على
 الوجه المألوف أو أكثر منه

بابه اقتدى على فى الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم

وفريق منهم يسعى فى هدم ما بناه أسلافه وحفر أساسه • وجذب
 عروق شجرة مجدهم واتلافه واجتياحه بالكلية بكثرة الفسوق والمعاصى •
 وتبديل المناقب بالمثالب كالذين قيل فيهم (أتستبدلون الذى هو أدنى
 بالذى هو خير) وضربت عليهم الذلة • وقد وقع فى هذا أكثر أولاد المرباطين
 فى هذا الزمان نسأل الله لأولادنا وأنفسنا السلامة والنجاة من هذا
 الورطة • وفى حقهم قيل :

لئن فخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن يبس ما ولدوا
 بتدريس (١) العلم معلمين أو متعلمين دائما فى حالة الصغر والكبر •

(١) متعلق بقوله بعمارة الخ

اذ لاوقت له • ولا غناء عنه فى حال من الاحوال والاجتماع على الذكر
وتلاوة القرآن ولاسيما الايام الفاضلة كشمهر رمضان ويوم الجمعة
وليئته وعاشوراء ولزوم قراءة صحيح البخارى وشمال الترمذى •
وقراءة المسج فى المولد • واطعام الطعام للواردين والاكرام اضياف الشيخ
ويجعلون طلبتهم أعز ما عندهم • واحب اليهم من أنفسهم وأولادهم وفى
الحديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن بعضهم طلبنا
التوفيق زمانا فأخطأناه فاذا هو فى اطعام الطعام وورد ما فى الضيافة
من الاجر عن على كرم الله وجهه من أضاف مومنا فكانما أضاف آدم •
ومن أضاف مومنين فكانما أضاف آدم وحواء • ومن أضاف ثلاثة فكانما أضاف
جبريل وميكائيل واسرافيل • ومن أضاف أربعة فكانما قرأ التوراة والانجيل
والزبور والفرقان • ومن أضاف خمسة فكانما صلى الصلوات الخمس فى
الجماعة من أول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة • ومن أضاف ستة فكانما
أعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل • ومن أضاف سبعة أغلقت عنه سبعة
أبواب جهنم • ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة • ومن أضاف
تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من أول يوم خلق الله
الخلق الى يوم القيامة • ومن أضاف عشرة كتب الله له أجر من صلى وصام
وحج واعتمر الى يوم القيامة • وأوصيهم باحترام المشايخ • وحرمة الاخوان
والتواضع للفقراء وعدم الازدراء بهم والرفقة بالمومنين والشفقة على
خلق الله أجمعين • والتواصل فيما بينهم والتحاب والتعاطف والتواصل
والتناصر والتعاون على البر والتقوى وعلى مصالح الزاوية والمسجد وعمارته
بتعليم الصبيان واتخاذ معلمهم دائما والتناصح والتقارب والتزاور
واجتناب التباغض والتباعد بالتدابير والتهاجر والتحاسد والتشاجر
والترامى بالفجور والقبائح فان زاوية شيخنا وجدناها مؤسسة على
العبادة موسومة بالخير يأوى اليها كل دين خير ويشتاق اليها من
رغب فى الخير مأوى الصالحين • ومزرعة علم ويحن اليها من استامه •
ويردها الغرباء والضعفاء والاقوياء استمطارا منهم للرحمات والبركات
النازلة فيها على الزائرين ورفع الدرجات والاقالة من العشرات بحفظ
الحرمات وفى عمارة الزاوية بالطلبة والفقراء ترغيب الناس فى الخير •
واحياء طريق السنة وتعلم العلم والادب ومعرفة الله وسنة رسوله
وتربية الخير • وتكثير سواد أهله ويحصل لبعضهم من بعض الميل

الطبعي وفي الخبر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل
 (ان الطباع تسرق الطباع) (فجانب قرين السوء واصرح بحاله) وانتفاع
 بعضهم ببعض باكتساب الاخلاق الحسنة واستفادة العلم الى غير ذلك
 من وجوه الخير المستحسنة • والمصالح الميمنة • قال تعالى (وتعاونوا على
 البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فان استوصيتم يابني بما
 قيده لكم من الوصايا الحسان فلكم من الله ثم منا الرضا والرضوان •
 ومن الشيخ البركة والحراسة والعناية فلا تصل اليكم يد كل غات ظالم
 جبار منهرد لأن الله تعالى قال - في الحديث القدسي - تهديدا لمن تعدى
 على اوليائه • من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب • وما تقرب الى عبدي بشيء
 أحب الى مما افترضته عليه • وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى
 أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به • وبصره الذي يبصر به •
 ويده التي يبطش بها • ورجله التي يمشي بها • ولئن سألني لأعطينه •
 ولئن استعاذ بي لأعيذه • ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري
 مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة •

فحسبنا الله ونعم الوكيل • فنعلم المولى ونعم النصير ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ،
 والحمد لله رب العالمين • في افتتاح المحرم ١٢٩٣ هـ كتبه محمد بن علي بن
 سعيد اليعقوبي الله وليه)

مع الملوك

وقفنا على رسالة كتبها الى ملك عصره مولاي عبد الرحمن بن هشام
 نصها

(سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته • أصلح الله بوجودكم البلاد
 والعباد وحسم بسييفكم الحق أهل الزيف والفساد (أما بعد) فلا بأس ونحمد
 الله لنا ولكم على منة الايمان والاسلام والعفو والعافية • والقيام بالعدل
 وارشاد المسلمين وتحريضهم على اقامة الدين • واقتفاء اثر السلف الصالح •
 وأوصي نفسي ومولاي بتقوى الله العظيم والعدل والاستقامة • والامتثال لقوله
 تعالى (واقسطوا ان الله يحب المقسطين) وقال تعالى (ان الله يامر بالعدل
 والاحسان وابتاء ذى القربى) وقال تعالى (ولا تفرنكم الحياة الدنيا) فانها
 عن قليل تضمحل وتزول ففي علمكم سيدنا أن أدباً الحقوق في بيت
 مال المسلمين ضاعت وقد علم سيدنا أن المال الذي يجبي من الرعية أعداء

الله للمصالح التي ينتظم بها الدين وتصلح بها الدنيا • من أهل البيت والعلماء والقضاة والائمة والمؤذنين والاجناد والمساجد والمنابر ونحو ذلك من المصالح التي ضاع حقها اليوم • ولم نر قط نحن ولا من هو مثلنا ممن تشبه بأهل العلم • وإن لم تكن من العاملين به درهماً ففضلاً عن دينار يصل إلينا من بيت المال وإن مما ينبغي بل يجب على سيدنا أن ينتبه إليه زاوية القطب الشيخ (سيدى يعقوب) في بلدة (هلاله) - إيلالنى - التي عمرها جدكم مولانا اسمعيل رحمه الله وقد بنيت قبته وجامعه ومدرسته على يده • فيها هي اليوم كادت تضمحل)

هذا ما وجدنا من الرسالة • ولم نقف على الجواب • إن كان للرسالة جواب • وأحسب أنه لو كان لحفظ عليه •

ثم كتب أيضاً إلى الملك مولاي الحسن ، فاجابه بهذين الجوابين • أولهما (محبنا المربط الأرضي السيد محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي • وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك صعبة ولدك أصلحه الله وأنجح في المقاصد الرابعة مسعاه • وعرفنا ما اشتمل عليه صدر الكتاب من جملة الدعاء الصالح المستجاب • وأنت على ما نعتقد منك من المحبة في جانبنا العالي بالله • وذلك عندنا هو المرغوب والمطلوب من أهل العناية أرباب الشهود والقلوب أبقي الله النفع ببركتكم مسرداً وسبيل الارشاد إلى الخير والدلالة عليه ممهداً • وما طلبت من اعانتنا لزوايتكم التي هي زاوية أسلافنا الكرام • فقد نهت لما هو المؤمل والمرام من اعتنائنا ببيوت الله وزوايا الصالحين وأضرحتهم • وصرف عنايتنا إلى احترام حماهم وساحتهم والنظر في الزيادة في مصالح رباعها • والحرص على جلب الخير لها وانتفاعها • فما أشرت إليه صار بالبال وسيكون بحول الله وقوته على وجه الرغبة والاهتمام بشأنه بما يسرك في الحال والمآل • من تعيين وقف لزوايتكم في الناحيتين اللتين أشرت إليهما • واقتصرت بنظرك السيد عليهما والسلام في الثاني عشر من جمادى الأولى عام ١٢٩٥ هـ

والثاني

(محبنا الأرضي المربط الأجل السيد محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الهلالى - إيلالنى - سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك بشرح حالك وعرفنا ما ذكرته فيه من أنك بنيت ضريح جدك وصيرت في بنائه ما تملكه ووجهت ولدك أصلحه الله لحضرنا العالية بالله

نائباً عنك في زيارتنا وطلبت الاعانة على ذلك فيها خمسون مثقالاً تصلك
صحبة ولك اعانة على ذلك وزيادة والسلام ٢١ شعبان عام ١٢٩٥ هـ)

نبذة مما خوطب به

مما كتب على شرح (المنهج) للاستاذ أحمد بن محمد حفيد الحضيكي .
ما وجد بخط هذا الاستاذ ، ونصه

(هذان البيتان قالهما العبد الضعيف أحمد بن عبد الله الحضيكي
سائلاً من المدعو له بهما المؤلف لهذا الكتاب أن يدعو له بالعفو والمغفرة .
وأن يسامحه في جرأته عليه بكتبهما في كتابه بغير اذنه . قاله عفو يجب
العفو والصفح والسلام . والبيتان

رقى الاله الذي أبدى فوائده مولاه من كل خير منتهى الامل
محمد بن علي الهلال (١) خوله وزاده الحرص في التعليم والعمل

ولك أن تقول في اصلاح البيت الاول

لله در الذي أبدى فوائده أنيل حرصاً على التعليم والعمل
ووجد في محل آخر ما نصه

وللكتاب محمد بن عبد الله السملالي في مدح هذا الشرح ، والدعاء
لمؤلفه . شيخنا العالم العلامة أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي مروان
- يعني محمد بن علي بن سعيد - خار الله له ءامين - فقال في أوائل القطعة:

إذا رمت كشف الغامضات الاباعد بمنتخب المنهاج نظم القواعد
عليك بشرح شيخنا العذب منهلاً بقودك لاستخراج كل الشواهد

الى آخرها - وقد بلغت من السقم ما لا يداويه طبيب - ويعنى بالمنهاج
بالمد المنهج الذي هو اسم الكتاب .

وقال في ذلك الشرح أيضاً الاستاذ أحمد بن محمد الزدوتي الملقب
تالموصحفت استاذ مدرسة سيدى عمرو بن هرون الراسلوادية

يا من أصول الفقه حاول واعتنى بوصوله أعلى مراقى من رقا
فاغرف من البحر للذيذ المشتهى وارشف تسانيم الشراب مرقا

(١) على حذف ياء النسب وبتخفيف ياء على

الى أن قال :

لله دونه شارحا متبجحا ان كان في شرح الكلام تأنقا
فلنحوه تقوى المهامه بالسرى ويحول حول حماء من طلب النقا
يا فوز من هو ءاخذ بنصيبه سمط الجواهر في التنظيم مرونقا

وقال فيه أيضا العلامة المدرس سيدي محمد بن بلقاسم اليزيدي • وقدم
لما قاله هذه الرسالة

لله بحر ليس يدرك قعره جمع العلوم من السماحة في يد
ارشف به عذبا فراتا باردا عن قلبنا ينفي الصدى وعن اليد

خلد اله لاقتناء المعالي • واغتنام الفرصة في المآثر والمجد المتعالي
مقام الفقيه الرائق • والهامم الفائق من دانت لسيادته الامجاد • ارضا عن
الاباء والاجداد • فبهم ومنهم يعد المجد متلدا • الذي ما رفعت راية لعلم الا
تلقاها ببنائه • ولا ذكرت غاية لعلم الا ترقاها بجنانه • أبى عبد الله سيدي
الاستاذ سيدي محمد بن علي اليعقوبي • أدامك الله بحرا نميرا
وسراجا منيرا • وبعد فالمرجو من فضل سيادتكم الاسهام من الدعوات • في
الخلوات الطاهرة والجلوات • وليعلم سيدي أني لما وقفت على شرحه على
(المنهج المنتخب) كالدر الغير المنتقب • انشأت أحياتا مع علمي بقصر باعى
عن التلمذ والنشر

ولكن ترى الفتى الى كلف يجرى وشأن الفتى يروم مرتبة الغير
نصها

لقد نشطت قلوبنا وكبودنا لشرح به من الاله تفضلا
به قد بدا عويص نظم ابن قاسم فصار بحمد الله سهلا لمن تلا
فاوضح اشكالا وقيد مطلقا لكل دليل كالسراج تهللا
وأعنى به شرح الامام محمد سليل على نجم من كان فضلا
جزاه اله العرش خير جزائه وانزله الفردوس ماوى من اعلى

ولازلت أرجو أن استمد من مقامكم العالي • فادعو الله أن يكمل رجائي
ويوفقني لصالح الاعمال بجاه أجل الرسول صلى الله عليه وسلم • جزاك
الله عنا خيرا • وأبقاك في أوج المعالي بدرا • والسلام من الضعيف محمد
ابن بلقاسم من تازونت) •

وقال الاستاذ ابراهيم الكدورتى الايسى في ذلك

كالدُر أو كسيكة العقيان
أربت فصاحته على سحجان
من سليل سيدنا أبي عثمان
وأجاره من صولة الأزمان
رتب على رغم الحسود الشمانى
بحبوة الفردوس أعلى الشان
بالدرس والارشاد للأخوان
يكسى بها حلالا من التبان
تولى بها تحفا من الرحمان
فجلوتها بيانك الفتان
كنت المجلى كل ما ميدان
بشريك الجالى صدى الظمآن
ايضاحه المستوضح البرهان
شذر اللججى والعقيق القانى
سحر القلوب وعقلة العجلان
لبهاثها ففدته من أشجان
ويريح كرب التائه اللهفان
جاشا بكل مليحة مفتان
بمصافع الالفاظ من اكنان
ببروزها شكرا لذا الاحسان
وحباك منه مؤمل الرضوان
كسلامه والهاطل الهتمان
والتابعين هداه بالايمان

منهاج منهاج الاصول مؤلف
صنع الهلال أبى 'عبيد الله من
التلعتى ابن الشهير أبى الحسين
كلا الاله من المحاق ضياءه
وحباه من أفضاله المامول من
وأنا له والوالدين وولده
يا أيها العلم المقضى دهره
وافيت منهاج الاصول بحلة
أتخفت منهاج الاصول بتحفة
قد طالما احتجبت خبايا سره
وعلوت صهوة كل بحث مثلما
فسروت عن أخلاذنا لجج الاسى
كم من معاضل مشكلات حلها
كالدُر فصل عقده بمزور
كم من مخدرة أبان 'ذكاءها
فبدت لمنهوك الصبابة طلعة
ينسى معتقة السلافة لفظه
فاسم بناضر روضه لحظا تطب
وترى محجة الفوائد أبرزت
حق على الطلاب أن يستبشروا
فجزأرب العرش أفضل ما جزى
بنينا أزكى صلاة الا هنا
جنتابه ولآله ولصحبته

ذلك هو العلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى الذى طبع شرحه
المذكور منذ سنين فى (البيضاء) فيقع الانتفاع به رحمه الله . وله عدة أولاد
منهم المدنى المشهور توفى فى الجزائر مرجعه من الحج فى الخميس الاول
صفر ١٣١١ هـ . والحسن المتوفى فى السبت ٢٦ صفر ١٢٤٢ هـ صغيرا .
وهناك آخرون تراهما أمامك . وقد دفن سيدى محمد بن على ووالده ازا
قبر (سيدى يعقوب) فى القبة . اكتشفاه فعلى بن سعيد فى الشرق . والآخر
فى المغرب .

المادس : الحنفى بن محمد بن علي

هو أحد أولاد من قبله قال عنه أهله انه فقيه نزيه عابد . أخذ عن والده ، وادرك شأوا في العلوم توفي ١٢ من ربيع الثاني ١٢٩٢ هـ وقد رزئه والده في شيخوخته أحوج ما كان اليه . رحمه الله

المسابع : علي بن محمد بن علي

هو الولد الثاني للعلامة محمد بن علي ولد ليلة السبت السابع من شعبان ١٢٤٣ هـ وتوفي ١٣٢٧ هـ أخذ أيضا عن والده . وكان له ظهور في عهد أبيه . وهو المقدم في أمور الزاوية كان فقيها صالحا عابدا ملازما للدار ولاشغالها لا يشارط ولا يدرس . لا يقر عن تلاوة القرآن . وهو ممن تذكر الله رؤيته . رحمه الله . عمر طويلا . حتى قرت عينه بولده العلامة عبد الحميد الآتي ثم رزئه فبقى بعده نحو عشر سنين . وله من الأولاد الحسين المولود في العشرين في جمادى الاولى ١٢٦٩ هـ المتوفى في صفر ١٣٣٤ هـ ولم يعد حفظ القرآن ويعلمه في المساجد . ورشيد المولود في العشرين من المحرم ١٢٨٤ هـ من حفظة كتاب الله المشتغلين بخويصة نفسه . ينكمش عن الناس توفي في صفر ١٣٦٢ هـ وهناك اثنان آخران تراهما أمامك . وقد كان المترجم على بن محمد بن علي غاني التعليم قليلا . وسترى أمامك بعض الآخذين عنه .

الثامن : عمر بن علي بن محمد بن علي بن سعيد

ولد المذكور قبله من مشاهير علماء الاسرة . ولد ليلة الجمعة ١٨ شعبان ١٢٧٢ هـ وتوفي ليلة الاحد من رمضان ١٣٥٧ هـ أخذ عن جده العلامة محمد بن علي . وعن أخيه الحاج عبد الحميد . ولم يتعاط التدريس الا قليلا في البخارى مرارا وفي الرسالة وفي المختصر . وكان يجب الابحاث خصوصا في الفقهيات - وكان ملازما بالمشاركة في المدرسة (اليعقوبية) بعد وفاة أخيه الحاج عبد الحميد . ولكنه لا يكب على التدريس مع أنه كان يجب ذلك ويتمناه . الا أن الزمان لم يساعده . وكان يرشد كل من يتصل به بنصحه . وممن أخذ عنه الاستاذ أحمد ابن أخيه الآتي وله من الأولاد عدة منهم محمد وأحمد والمحفوظ والطاهر ومحمد - فتحا - وكلهم من حفظة كتاب الله فقط الا ما كان من محمد الآتي . ولاحمد بن عمر ولد يسمى محمدا هو الآن في مدرسة (ايدا كنيضيف) يعلم كتاب الله بجدة . وقد أخذ عن عمه الاستاذ محمد بن عمر الآتي .

التاسع : محمد بن عمر بن علي

فقيه لا بأس به وليس بمتسبع المعارف كأهله • ولكنه مستبصر في العربية وفي الفنون • وكان حسن الاخلاق • اختاره الله لتعليم كتاب الله • فخرج كثيرين فيه • وقد كان حينا في المدرسة (اليعقوبية) نحو ثمانى عشرة سنة • توفي في ١١ جمادى الثانية ١٣٧٥ هـ وله من الاولاد يوسف والمختار والحسن وعمره والحسين وقد حفظوا كلهم القرآن عند آبائهم • ومنهم اليوم تجار •

العاشر : يوسف بن محمد بن عمر بن علي

فقيه حسن أخذ القرآن عن جده للام الفقيه الحاج الحسن الايدوسكي من آل يحيى بن موسى الوياضي من اخوان الازاريقين • توفي الحاج الحسن بعد ١٣٦٠ هـ • وله ولد فقيه اسمه محمد أخذ عن الحاج الحبيب وعن والده في مدرسة (ايدوسكا) العليا ولا يزال حيا • وهو شاب • كما أخذ يوسف عن ابن عمه محمد بن الحاج عبد الحميد • فيه تخرج في الفنون • ولد نحو ١٣٥٠ هـ وقد تولى العدالة في محكمة (أيت باها)

الحادي عشر : الحاج عبد الحميد

رأى القاريء العلمتين علي بن سعيد وابنه محمد بن علي • ثم يرى هذا العلامة الذي يثلثهما بهمته وبإكبابه على التدريس وبشهرته في تلك المدرسة ما شاء الله • وقد تقدم في عنوان هذا التراجم ولادته ووفاته • فكانت الثلاث والخمسون التي قضاها في عمره كبحر خضم تمخر السفن الجوارى المنشآت بين أمواجه من الطلبة المستفيدين فقد تولى تدريس (المدرسة) بعد جده سيدي محمد بن علي فطفحت به عمارة وتدرسا زهاء عشرين سنة •

أشياخه

عمدته الذي كان هو الاساس في علومه هو محمد بن علي فقد لازمه ملازمة الظل للجسد • فمر به على الفنون • مستحضرا لجميع المتون • بكثرة المرور عليها • ثم فاز بجده من تلك الاجازة التي عمته وغيره من جميع اولاد المجيز الى منتهاهم • من ولد منهم اذ ذاك ومن سيولد • ولكن ان فاز

من تلك الاجازة غيره بالخيال المتوهم فقد فاز هو منها بالحقيقة الناصعة
لانه اخذ عنه حقا ما هو اساس صحيح للاجازة ثم جاءت الاجازة
كشاهد صدق ! اخذه حق الاخذ وهنا تنفع الاجازة في السماء فخيال
ترجى برسته .

ثم كان له من علامة جزولة سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي
أخذ ولعله وفد اليه في عهد جده باذن منه . وقد توفي الادوزي هذا
١٢٨٦ هـ قبل وفاة جده محمد بن علي بكثير ثم أخذ أيضا عن العلامة
محمد بن العربي الادوزي الذي كان يفتي على مدرسة (سيدي يعقوب)
أحيانا . وعلى مشهد فطمة (تاواعلات) في مواسمها أحيانا . وفي إحدى
اتصالاته به أجازته بالإجازة الآتية

(استجاز كاتبه أصلحه الله حامله الفقيه بركة بلده سيدي عبد
الحميد بن علي ابن الفقيه العلامة سيدي محمد ابن الفقيه شيخ زمانه سيدي
علي بن سعيد الهاللي . المنتمى الى ولي الله (سيدي يعقوب) باب كل شيء
مطلوب فأسعفت رغبته . وليت دعوته لظنه الجميل . لا لأنى بذلك
كفيل وأجزته جميع ما أجازني به أشياخي الفضلاء اجازة مطلقة
بشرطها المعتبر . عند الاجلة أهل الاثر . فعليه بالتحرى عند نشر ما أوتيته .
والوقوف عند لا أدري اذا لم يدر . فانه جنة تقى . ومزلق لا يذر ولا يبقى .
والصبر مع الاخوان . والانصاف في باب العرفان . فقلت

أجزت ومثلي لا يجاز فكيف أن	يجيز حسن الظن أسعفت حامله
سلالة أقمار الافاضل ردء دا	جي الجهل غربيا من الغرب ءافله
ثمين ذويه المنجبين وكيف لا	يكون هاللي من الخلق حامله
حميد ولكن بالسجايا عصامي ال	سيادة ان مجالس العلم ءاهله
بكل الذى أجازني من أجازني	عليهم من مزن الرضا وهى هاطلة
اجازة اطلاق بقيد دراية التـ	ثبت قاصدا رضا الله ءامله
وقولك لأدري اذا الشك يعتري	وراقب لديه نفحة لك زاملة
وكن واحدا ممن تعلمهم فان	بدا الحق فاستبشر بمن كان قائله
وكن بالدعاء ذاكر مترضيا	على من حويت من جناه فواضله

ثم أخذ أيضا عن علامة سوس وزاهدها وورعها أبي العباس الجيشتيمي
ملحق الاحفاد بالاجداد وقد أجازته بما نصه :

على حين عزالصدق في الناس والاصفا
 لة القر مثل الدر في سلكه رصفا
 ويزرى بأذكي المسك أو عنبر عرفا
 موالاة تنبيه وتذكيره الالفا
 سم تقوى اله يعلم السر والاخفى
 سبيل الهدى فيما يبان وما يخفى
 سمكارد لا يرضى بما دونها وقفا
 ولا يفتنى بالقشر عن لبها الاصفى
 ولا سيما في عصر أنواره تظفا
 وعدل واحسان وحلم عن الاجفى
 وبالعدل والاحسان من عالم يقفى
 وتقمض عن خضراء دمنتها الطرفا
 وترفع عنها همة العارف الاوفى
 كطيف يزور المرء في حالة الاعفا
 فلا ظما منها لئاملها يشغى
 سمه كل شيء من حطام الدنيا ألفا
 كفتوى كان لم يقر في منعه حرفا
 مدنا غير من أمسى سنا قلبه مطفا
 تمد لدى خوف الى غيره كفا
 ن انقى من الادران منقطع الاكفا
 أخوك له أهلا فما ضعفه يخفى
 لفهمك في تدريس علم به يشفى
 مت كل ما دحض باكماله تكفى
 ل نور يرى عن كل ما غامض كشفا
 وسعيا زكيا كل خوف به تكفى
 والباسنا من رحمه اللبس الاضفى
 سلام عليه والكرام ذوى الزلفى

خليل الوفا عبد الحميد الرضا الاصفا
 آخا السؤدد اليعقوبى المرتضى سلا
 عليك سلام يخجل البدر في السنا
 وبعد فان الحب في الله يقتضى
 واني اوصى خير خل بأن يديب
 ويبذل في مرضاته الجهد سالكا
 ويصبو للعلواء والدرجات في اله
 ويفنى في نشر العلوم زمانه
 فنشر علوم الشرع أفضل قربة
 ولكن باخلاص وزهد وغفة
 فلا أحد أولى وأجدر بالتقى
 وأوصيك أيضا أن تفر عن الدنيا
 وتصرم جبل الوصل منها مراغما
 فما هي الا مثل ظل يزول أو
 كذلك أو مثل السراب بقية
 واياك تقليدا لمن يشتري بعل
 فيشترط الاجر الجزيل لحكمه أو
 فما يشتري بالعرض والدن زهرة ال
 ومولى الموالى فاستعن وحده فما
 فانك ان تفعل تكن أوحدا لزمنا
 وما رمت من كتب الاجازة لم يكن
 ولكننى من حسن ظنك اذن •
 وفي النقل فيه والرواية عن تثب
 وأسأل مولانا لنا ولكم كما
 وفتحنا مبينا في العلوم بأسرها
 وابلاغنا من فضله كل منية
 بجاه أجل الخلق أزكى الصلاة وال

في الطريقة الاغنيمة

ثم لما تبجج غمار التدريس • وخاض المعارف • وسبح بين ابجاث

الفنون وأرضى بهمته العلمية نهفته الملتهمة صار يتناول الى ان يدوق
 أيضا مما عند الصوفية الكرام من الاذواق الروحانية فسبق اليه الشيخ
 الالفي الذي كان زوارا لأمثاله في مجالسه الارشادية التي يمضيها من
 قرية لقرية ، ومن قبيلة لقبيلة ومن شخصية الى أخرى . فاتصل به
 المترجم وقد زار تلك الناحية فاعجب المترجم بحاله وبحال أصحابه .
 فمثل بين يديه ، اخذا عنه تبركا فقط لا على وجه سلب الارادة الاذكار التي
 يلقتها للناس فكتب له الشيخ ما سيأتي ثم كثر تردد الشيخ اليه
 ويرسل اليه من أصحابه من يوجههم الى ميدان المعارف ، كسيدي مسعود
 الشياظمي القاضي كما عنده سيدي محمد بن عبد الله الايديكي وأمثالهما . ومن
 عنده أتى الشيخ بـ (مجموع الامير) في الفقه . فترجمه بالشلحة ثم لم
 يزل ما بينهما متصلا حتى توفي الاستاذ وهاك ما كتبه له الشيخ اجازة
 في الطريقة

(هذه نصيحة لبعض الاخوان . الذي رسخت محبته في سويداء الجنان .
 سفاه الله من محبته كنوس العرفان . وأسدل عليه اودية الغفران والرضوان .
 وأسكنه في جنان المعارف . وأمنه من جميع المخاوف وجعله سراجا منيرا
 يستضاء به في جميع الازمان (وما ذلك على الله بعزيز) وهو سيدي عبد
 الحميد ابن سيدي علي بن محمد بن علي الثابت علي صراط العزيز الحميد
 في زاوية الشيخ (سيدي يعقوب) في (ايلالن) فلتعلم يا أخي في الله أن
 أفضل ما يتفق فيه العمر وجميع ما ملكه ابن آدم تطهير القلب . لأن
 القلب هو الذي يعتبر في ابن آدم صلاحا وفسادا كما قال سيد الاولين
 والآخرين ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله . واذا
 فسدت فسد الجسد كله . ألا وهي القلب . فالمدار عند العقلاء هو القلب .
 ألم تر أن جميع الكايف منوطة بالعقل لا غير فابن آدم على الحقيقة هو
 العقل . والعقل الذي يعقل عما لا يعنى هو القلب والعقل معا . وغيره لا يسمى
 عقلا ولا قلبا . والحاصل يا أخي أن الواجب علي ابن آدم رعاية باطنه
 أكثر من رعاية ظاهره . ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أعمالكم . وانما
 ينظر الى قلوبكم فهذا كله نص صريح في وجوب تقديم تصفية الباطن
 علي تصفية الظاهر ولذلك كانت النية أول الواجبات في جميع أعمال
 الظاهر فشمروا يا أخي في الله في تحديد النظر الى باطنك . واستعمل
 أدوية القلب التي تطهر بها واجتنب الادواء التي تضر بالقلب . فان من
 استعمل الادوية لابد له قبل استعمالها من الاحتماء فالحمية قبل الدواء
 فالنواء الاكبر هو ذكر الله . كما قال الله عز وجل (ولذكر الله أكبر) وقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله . وبه تطهر القلوب وتسكن (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فذكر يا أخي في وردك بعد التعوذ والبسملة والحوقة ثلاثمائة من الاستغفار . ومائة من اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم . ومائة من لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صباحا ومساءً فهذا الذكر الذي في هذا الورد كفى فيه ما ورد في صحيح البخاري من أن من عمله لم يكن أحد عمل أكثر منه . سوى من زاد عليه في هذا الذكر لا غير . واذكر اسم الله العظيم الأعظم وهو (الله) ومده بطاقتك إلى مقدار سبعة أنفاس أو ما استطعت . وترد نفسك في حال مده إلى باطنك فإن ذلك النفس كله نور ينور الباطن هذا إن جلست على ذكره . كما كان يفعل مولاي العربي رضى الله عنه فقد قال أنا جعلت الوقت قبل الصبح لخدمة ذكر الاسم الفرد حتى فتح الله عليه وأما إذا لم تجلس عليه بأن كنت تمشي ذاكراً لله فلا تحتاج إلى مد . بل لا يزال لسانك رطباً بذكره قياماً وقعوداً وعلى جنبك واستغرق فيه أوقاتك فإن الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك وشخص حروف الاسم بين عيني قلبك لترتبط بها الفكرة ، ثلثا تجول في مألوفاتها . فإن حضور القلب هو المقصود في الأذكار والصلاة وجميع الطاعات وأما الذكر مع الغفلة فليس بذكر كامل . ولكن لا يترك الذكر لعدم الحضور فيه لانه ربما تصل بالذكر مع الغفلة الذكر بالحضور . كما قال في الحكم العطائية . وهؤلاء السادات الصوفية جعلوا ذكر الاسم بمد ووقف على الهاء بالسكون، وتشخيص الحروف سبباً لارتباط الفكرة وحضور القلب إذا داوم على ذكر الاسم بهذه الكيفية . فانه يحصل له مقام الحضور من غير اختياره . بل كلما ذكر الذكر أيا كان قرأنا أو هيللة أو صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو صلاة مفروضة . أو غير ذلك . من جميع الطاعات حتى إذا التقى مع أحد من أهل الذكر يجد قلبه حاضراً قهراً عليه لا غافلاً . وذلك هو السر الأكبر الذي يرتقى به المرید الصادق إلى الغيبة عما سوى المذكور (وما ذلك على الله بعزيز) وقد رأينا ذلك في أنفسنا والحمد لله باتباع من كان من أهل ذوق تلك المراتب العلية . والارشادات السنية . حالا ومقالا لا مقالاً فقط وهو شيخنا الأسعد . وقدوتنا الاوحد امام العارفين وتاج الواصلين سيدي سعيد بن محمد المعدي وطننا . السملالى

طينا . وكنا قبل ماالتقينا معه لانسكن ولا نظمئن لما بنا من العيش الشديد . ومخالفة طريق أهل الرأى السديد فلما جمع الله بيننا وبينه بفضلـه وكرمه . سكنت قلوبنا بالله الى أن استوى عندنا الفقر والغنى . والحياة والمات . والدل والعز والقبض والبسط وتكرم الله علينا باستواء الاضداد . وخلصنا من شركة الاغيار والانداد (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ولكن من ليس من أهل السعادة تستبعد نفسه تلك المراتب . فلايقدر أن يصدق بها . فضلا أن يقوم لها بشروطها . ولنرجع لذكر الاسم المفرد فلذكره بتلك الكيفية المذكورة شروط . الجوع قليلا والصمت والعزلة عن غير جنسه فمتى كان الذكر وصمت وعزلة فان الفتح الرباني ينتجه . لايجاوز اثنين وعشرين يوما كما قاله الشيخ مولاى العربى فان تسارع الفتح فبقدره حتى فى ساعة يمكن . وان ابداً وقام بتلك الشروط فلذلك الاجل وقد رأينا نحن صدق ذلك لما أخذناه بعد خمسة أيام . ولكن أنا منذ قبضته ارتحل قلبى عن مألوفاتى فى الوقت . والسر فى صدق الطلب كم رى فى أصحابه من العجب (١) . وقد أذنت لك فى تلقين الورد لمن أئاد الله تعالى هدايته رجالا ونساء ، وورد النساء ثلاثمائة . واحدة من الاستغفار . وواحدة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحدة من لا اله الا الله . مرة بين يوم وليلة . لايعاد كورد الرجال ونقول كما قال الامام الشاذلى المحبة هى القطب . وجميع الخيرات تدور عليها المحبة لله . ولأهل نسبة الله وخلق الله كافة والسلام قيدها خديم الفقراء على بن أحمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) بـ (الخ) لطف الله به ءامين فى ٢٥ من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ

نبذة من احواله

كان رحمه الله من اكابر المدرسين فى عهده الصابرين لشطف العيش فى سبيل ذلك . وكان يتعاطى النوازل . فيفصل بين الناس . ويفتى لهم فيما استفتى فيه ولكن ليس ذلك ميدانه . وانما الميدان الذى أكب فيه على عمله هو التدريس - وقد زاول التأليف - فوضع شرحا على الالفية سماه (مجمع البحار وملتقى الانهار) وصل فيه الى باب (ما لاينصرف) ولم يتمه ويذكر أن أبا العباس الجيشتيمى هو الذى أمره أن يكتب على التعليم وان

(١) قال ابن البناء فى المباحث الاصلية

لكن سر الله فى صدق الطلب كم رى فى أصحابه من العجب

لا يستغل بالتأليف وقد قال له قلة العلم من قلة المعلمين لا من قلة التأليف ومن مؤلفاته شرح منظومة الاخضرى فى علم البيان (الجوهري المكنون) ولم يتمه أيضا ومنظومة فى الفرائض والحساب وقد قال فيها فى معرض من يتعاطى الفرائض قبل أن يتقن الحساب

ومن لأول تصدى قبل أن يتقن ثمان فبحرمان فمن

كان رحمه الله هينا لنا • منظورا اليه فى تلك النواحي يعين الاحترام والاكبار والاحلال • وقد كان له اتصال بجميع علماء تلك الناحية كسيدي الحاج عابد البوشوارى وسيدي الحاج على التوفلعتى وأمثالهما • وقد كان موسعا عليه • فيكرم كل من قصده • وهو من أوائل الذين يالفون الدائمة على شرب الاتى • وكان من أكرم الناس للواردين وكان يحضر فى موسم (تاوإيلات) وقد حكى لى بعضهم أنه حضر يوما مذاكرة بين فقهاء هناك يعلنون أن (تَحْرُأَبَت) (١) التى يالفها الطلبة فى المواسم حرام لأنها تفسد ألفاظ القرآن بمد ما لايمد وترك مد ما يمد • وقد بنى الدورية الموجودة أمام قبة الشيخ سيدي يعقوب • ثم كانت مدفنه • رحمه الله •

الآخذون عنه

كنت وصيت بعض الناس أن يوافيني بلائحة الآخذين عن الاستاذ ، ووعده أن يوافيني بتراجمهم ، فإذا به لم يوافني الا بأسمائهم خاصة مع أنهم أو غالبهم اليوم يعدّون من الماضين • وهاك ما أوصله الى من فقهاء تلك الجهة التى قلما نظرقها

١ - سيدي الحاج حمو من (تيفرمان) من (ايدوسكا)

٢ - سيدي الحاج على من (ايدوسكا) السفلى

٣ - سيدي الحاج أحمد الايمسليتنى

٤ - سيدي سعيد أخوه

٥ - سيدي يعزى من (ايدوسكا) العليا

(١) المقصود بتاحزأبت بسكون الحاء وألباء وتشديد الزاى هو رفع الصوت بأقصى ما فى حلق الطلبة من قوة وتمطيط فى القرآن جماعة فى منتزهاتهم فى المواسم التى يتلاقون فيها وقد قاومهم كبار العلماء ولكن لم يفيدوا فيهم شيئا • وقد كان سيدي محمد بن على اليعقوبى المتقدم قريبا يأمرهم بذلك فى مختصر خليل

٦ - سيدى يعزى من (ايمسليتن)

٧ - سيدى عابد من (تاميقات)

٨ - سيدى الحسن بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاكندارى الايلالى (وقد ذكر مع أهله الاكندارين (فى الجزء التاسع)

٩ - سيدى الحاج ابراهيم الايتوغاينى من (تحت تاكاديرت) من (ايدوسكا) العليا كان قاضيا فى (اغرم) ما شاء الله الى أن حج فترك الوظيفة ، فرجع الى التدريس فى (أضاروآمان) الى أن توفي فى وقت يقرب من نيف وستين من هذا القرن ، وقد تعرضنا له فى محل آخر

١٠ - سيدى محمد من (ألوس) المكب على تعليم كتاب الله

١١ - سيدى محمد بن عبلا الايديكلى (وقد ذكر مع أهله فى أول هذا الجزء)

١٢ - سيدى محمد أوبو القاضى فى (تارودانت) (ويذكر مع أهله فى هذا الفصل) ان شاء الله)

١٣ - سيدى مسعود الشياظمى القاضى (وقد ذكر فى هذا الفصل) هؤلاء من أمكن لنا ذكرهم . ولا بد أن يكون هناك أكثر من ضعف هذا العدد .

أولاده

ترك سيدى الحاج عبد الحميد أربعة ذكور ، وسترى ثلاثة منهم وأما اربعهم سعيد فانه حفظ كتاب الله ، وألم المأما قليلا بالفنون حتى استطاع أن يطالع وأن يراجع . ولكن أمثاله لا يعدون فى تلك البيئة من العلماء . وديده المشاركة فى المساجد وتعليم القرءان ولد سنة ١٣١٣ هـ ولا يزال حيا الآن ١٣٨٠ هـ

الثاني عشر احمد بن عبد الحميد

هو أكبر اخوته ولد يوم الثلاثاء ١٢ رمضان ١٣٠٣ هـ . نشأ تحت نظر والده . ولم يحفظ القرءان حتى توفي والده . ولذلك لم يأخذ عنه فى العلوم وانما أخذ عن عمه عمر الملازم للمدرسة بعد أخيه عبد الحميد وهو عمده وبه حصل حتى استتم . وقد أخذ أيضا عن العلامة سيدى محمد بن على اتيك الذى كان ينتاب مدرستهم فينة بعد فينة حتى توفي فيها ودفن شرقى القبة هناك كما أخذ أيضا عن العلامة محمد بن

ابرهيم الرخراخي من (تاويرت وانو) في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) من (آيت وادريم) وقد لازمه كثيرا ثم لما زحف الشيخ أحمد الهيبة سنة ١٣٣٠هـ من (تيزنيت) الى (مراكش) في السوسيين الذين يقودهم فقهاؤهم على نية الجهاد في العدو الذي هاجم (البيضاء) فاحتلها . كان المترجم سيدي أحمد من بينهم لانه من بيت علم كريم شريف مرفرف الراية فتأتى له حين كان بـ (مراكش) أن حضر دروس الشيخ شعيب الدكالي أياما فيعده من أشيأه ، بذلك برز الى الميدان بعد ما استتم الاخذ . فصار يشارط في المدارس لأن مدرستهم (اليعقوبية) كان فيها أولا أستاذة وعمره الذي يحترمه كآبيه ثم بعده كان فيها أخوه محمد . فشارط في مدرسة (اينفال) من (أداو كثير) ثم في مدرسة (كمزت) من (اداغيضيف) ثم في مدرسة (ايرغ) وأبطأ هناك فكان يزاول النوازل رسميا في وقت الاحتلال زهاء عشرين سنة ولم يكن يعرض عن التدريس كل ما أمكن له ذلك مع أن الحكومة اذذاك اختارته لهذه الوظيفة بين فقهاء آخرين هناك بعد ما كانت تجمعهم . حتى ظهر لها تفوقه عليهم وهو اليوم في عهد الاستقلال في مدرسة (كمزت) يزاول التدريس لثلة اجتمعت عليه .

أدبياته

كان لسيدي محمد بن ابراهيم أستاذه المتقدم لفئة الى علم الادب . فكان يتعاطى كتبه فاقتبس منه المترجم نواة ذلك فأقبل في الميدان يخب مع الموضوعين فيه على قدر امكانياته وسنرى فيما نختاره له مقدار ما له في هذا الباب . فندرك أنجل هو أم سكيت . من ذلك قوله يخاطبني - نقتطف منه - والمطلع

أيا من صميم الحب ليس يذيقه سوى القرب اذ قلبي سواء أباه
وليس له صبر إذا لم يكن له لواء بذاك الحب فهو مناه
الى نأ قال

فتي يشتهي مني الفؤاد حديثه ويشفي الغليل أن يتاح لقاه
فتي ذاع في الاقوام كالشمس علمه على حين عم الجهل كل ثراه
هو الشمس في الدنيا تضيء سماؤها (١) -رباط (الذي قد أشرفت وزراه
هو البحر بحر الجود والضيغ الذي بدا قهره للكفر يفرى قراه (١)

(١) القرى بالفتح الظاهر

فانك ان تلم به تلف نيله عظيمسا وتلف برة وقراه

الى اخرها وقد كنت تكلفت جوابه بديهة بقولى من قصيدة

تفجرت ينبوع الكلام كأنها تفجر سلسال فعم ثراه
فلله در الناجلين لشاعر درت كيف تنميح القرىض يده
ومن أصله عبد الحميد ففرعه ستملو على هام السما قدماه
فدام لبث العلم والادب الذى حوى اللب منه نابذا لسواه
وقد رأيت له قصيدة ذكر فيها الايام التى قيل ان السفر فيها
لاينبغى - ومطلعها - وهى طويلة

توق من الايام (يب) فلا تدر بها أحدا يصاح يدنو الى السفر
كذاك الركوب والحروب بها فدر فقدصح فيها النهى عن سيدالبشر (١)

وقد كانت له وهو فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) عند أستاذة
سيدى محمد بن ابراهيم أدبيات بمناسبات • اما حول لغز • واما اجابة فى
حاجة فمن ذلك أن بعضهم رأى عنده كتاب (التصريح) فطلب منه أن يبيعه
له • فقال بديهة

انما التصريح زادى وسواد فسى فسوادی
أتري يسطاع أن يشى رى من القلب سوادى
هذه النثقة قالت (انما التصريح زادى)

هذه نماذج من اقوال هذا السيد الجليل الذى حجب اليه أن يتعالى الى
الادب • فدل ذلك على همته الطموح •

الثالث عشر : محمد بن عبد الحميد

الولد الثانى لذلك الاستاذ الحاج عبد الحميد وقد ولد ليلة الاحد
مفتتح رجب ١٣٠٥ هـ وقد أدرك والده • فحفظ القرآن تحت نظره • ثم
بعد ذلك أخذ عن عمه عمر وقد أجازوه بعد ما استتم على يد غيره بقوله :
أذا لابن أخينا الفقيه سيدى الحاج عبد الحميد • وهو سيدى محمد
ابن عبد الحميد بن على بن محمد بن على بن سعيد اليعقوبى • وأجزأه فى
قراءة البخارى وفى غيره وفى اقرائه • كما أجازنا فى ذلك اجلة أشياخنا

(١) الصحيح أنه لم يرو شئ صحيح من الاحاديث فى ذلك فالايام كلها
أيام الله كما ينسب لمالك

الحمد سيدى محمد بن علي عن أبيه • والاخ سيدى الحاج عبد الحميد وغيرهما
عن أشياخهم • على شرط ذلك المعلوم عند أرباب هذا الشأن من تقوى الله
العظيم والنصح لكل مسلم وكتب بتاريخ رمضان عام ١٣٢٥ هـ
عمر بن علي بن محمد اليعقوبى)

كما أخذ أيضا عن القاضي العلامة الحاج إبراهيم الايتوغايشى - المتقدم
«انفا - المتخرج بالحاج على التوفلعتى الايلانى • زيادة على الحاج عبد الحميد
الذى ذكرنا أنه من تلاميذه كما تقدم قريبا •

وكما أخذ أيضا عن العلامة الحاج أحمد الاقاريسى الصوابى (ويذكر
ان شاء الله فى الجزء السادس) وهو اذ ذاك فى مدرسة (تاكوشست) من
(أيت صواب)

وكما أخذ أيضا عن العلامة محمد بن علي الكيسك الرسمى شيوخ
الاولاد وتلميذ الاجداد وقد رايت أن غالب أقرانه هناك أخذوا عنه •
وكثيرا ما يعلم الفرائض والحساب أينما حل • (ويذكر فى القسم الثالث)
ان شاء الله •

أعماله بعد التخرج

رايت أنه قاسم أخاه أحمد مجد والدهم فظهر مثل ظهوره • فتوجه
الى ميدان أمثاله فشارط فى مدرسة (ايدوسكا) السفلى من (امى تلتان)
وفى مدرسة (ايمى أوكشتميم) من (املن) وفى مدرسة (كمزت) وفى مدرسة
(سيدى مسعود (أفولوس) ثم فى مدرستهم (اليعقوبية) حيث لا يزال الى
الآن ١٣٧٩ هـ بعد محمد ولد عمه عمر • وعنده نحو عشرين من الطلبة •
وكانت عادته دائما التدريس وكانت له همة وعزيمة فى القاء الدرس
حتى ان مرضا أصابه فى صدره • ذكر أن سببه بذل جهده يوما فى تصريف
كلمة للطلبة بصوت عال أجهد به نفسه • فاحس كان عرقا انقطع فى صدره
فلازمه ذلك الى الآن • وهذا مما يقضى منه العجب وكان يحكى ذلك عن
نفسه •

أدبياته

كان صنو أخيه أحمد فى تعاطي علم الادب • فاذا عرضنا نماذج مما
يقوله صنوه نفعل مثل ذلك فى هذا السيد الجليل وبودنا لو أتينا بالجميع
تخليدا لآثار أهل هذا البيت الكريم ولكن شرطنا فى الكتاب قد ضيق
علينا الخناق • فهناك ما عسى أن يحلو فى الدوق • ويحل فى العين • وربما

نجد فرصة أخرى فنحشر كل ما يليق بالنشر من قوافي هذين الاخوين
فمن ذلك قواف متعددة قدمها الى الموسم الادبي الذى كان فيه الادب قائما
على ساق يوم قام الهيبة فى (تزيت) ١٣٣٠ هـ قال

ولما تولى جاهل اثر جاهل وآمل خير عندهم غير عاقل
ولما تقوى ساعد الجهل اذ بدت اماره اهل الفى من كل سافل
أتى النصر والفتح المبين بشارة تكون كانذار لاهل الاباطل
امام الهدى والعلم أحمد هيبة سليل العلاء والمجد أزمى الشمال
نصرت فويل للبغاة وان طفوا ونلت على رغم العدا خير نائل
ولاغرو أن يبدو لنا من جنابكم دواء جهل 'حم' مضمّن فقاتل
أتى الفضل يستدعى النزول فلم يجد

فلما أتيت كنت خير المنزل
فقلت وعم الكون منكم سروره
أنخ مرحبا أهلا وسهلا بنازل
الى آخرها

وله قصيدة قافية فى الجناح النبوى ، مطلعها
أمن ذكر ذات الخال قلبك عاشق ولم تله عما يروم الشقائق
تسوقت سوق العاشقين لأشترى
وما لى شرا بل للردى السوق سائق (١)
فقد قيل لى ادخل بابه فدخلته
فئاست فقد الانس والعشق عائق
ومنهسا

فلست مطيقا ما تحملت من جوى
وعن وصل من تهواه عاقت عوائق
ومنها فى مديحها

بأدنى مديح لايفى كل شاعر وللشعر فى صوغ الكلام طرائق
ككيف وقد أثنى الاله بذكره عليه فما مدح الورى والنمايق ؟
الى آخرها

(١) السوق يذكر ويؤنث

وله نبوية اخرى

انى اهديت من الكتاب بثاية فعلمت ان علاه ليس يضاهي
ورايت فضل العالمين مجددا وفضائل (المختار) لا تنهاى
كيف السبيل التى تقضى مدح من قال الاله له وحسبك جاها
(ان الذين يبايعونك انما) هم فى يدك يبايعون الله

وهناك قصائد يصف بها ما كان الشعب المغربى يقاسيه من أهوال
الاستعمار ثم يعلن الفرح بما قام به الملك المحبوب محمد الخامس من
استرجاع الحرية والاستقلال للبلاد وقد أثنى فى احداها على الشباب
المكافح وعلى حزب الاستقلال وفى ذلك هذا البيت

عصابة عز فرحنا بها ولا فرح الوصل بعد البعاد

وبعد فبين يدى من قصائده عدة ، ولكن للايجاز تقتصر على هذه النماذج

الرابع عشر - العربي بن عبد الحميد

هو الثالث من أولاد الاستاذ • ولد فى السابع من المحرم ١٣٠٩ هـ •
ثم بعد أن نشأ أولا تحت يد والده ثم تحت أيدي اخوانه الكبار • لازم
الاستاذ الحاج ابراهيم من (أيت أغاين) المتقدم الذكر فأخذ عنه كثيرا
ثم لازم أيضا الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الصوابى الاقاربى
ثم سنتين عند الاستاذ المحفوظ الادوزى ثم سنة عند الاستاذ الحاج
مسعود الوقاوى حين كان فى مدرسة (ايكونكا) عام ١٣٤٠ هـ

فهؤلاء أساتذته ومنهم استقى حتى صدر ريان ثم شارط نحو
عشر سنين فى مدرسة (فوكرض) من (أيت صواب) وثلاث سنين فى
مدرسة (ايساكن) من (أيت صواب) ثم اعتراه ما اعتراه فى بصره
حتى ذهب فلا يبصر شيئا • ثم تداوى على يد أطباء العيون الدادسين
الذين عرفوا بهذه الحرفة فاسترجع بصره • فاستطاع أن يطالع وأن
يكفى مؤن نفسه • فاذا ذاك لازم داره أخيرا • وهو الآن شاعر من التدريس
الذى كان رفع رأيته ما شاء الله فى تلك المدارس سنين وحاله يعجب
كل من يخبروننى عنه وهو الآن قيم دارهم • والقوائم فى مقام
أجدادهم • وإن كان أخوه محمد المتقدم هو صاحب الزاوية ومتى كان
الموسم فالذى يقوم هو أحمد بن عمر المتقدم الذكر مع أبيه عمر • ثم بعده
كذلك •

الحامس عشر - محمد بن العربي

شباب ناشئ مهتم محصل له نجابة ظاهرة ينبىء حاله بأنه سيكون سيد أهله عن قريب .

ان الهلال اذا رأيت نموه أيقنت أن سيكون بدرا كاملا
أخذ عن والده حتى شدا ثم عن عمه محمد . ثم عن الاستاذ
الحاج الحبيب شيخ تلك الناحية الذى لا يزال مصابرا على التعليم اليوم
شأن شيوخ التدريس الجزوليين الغابرين . مع أنه كبير السن هم ضعيف
البنية . والمترجم من نجباء المدرسة . وهو اليوم فوق العشرين من عمره .

* * *

هذه هي أسرة هؤلاء العلماء العقويين الايلانيين تيسر لنا منهم مااجتمعوا
فيه فى أول يوم فى صحف التاريخ . فالحه يرحم المتوفين . ويجعل البركة
فى الباقين .

سيدي الحاج عابد البوشواري

١٢٧٠ هـ = ١٢ - ١٠ - ١٣٥٠ هـ

نسبه :

الحاج عابد - واسمه الحقيقي عبد الرحمن - بن عبد الله ، بن الحاج عمر ، بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب بن محمد بن الحاج أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد ابن محمد - فتحا - بن عمر بن موسى بن داود بن يخلوف بن هاشم بن علي بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن الطيب بن أحمد بن علي بن سعيد بن هاشم بن الحسن بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

ذلك هو النسب المعروف عند كل فروع هذه الاسرة المعروفة بين ذويها . وهي

- ١ - فرع آل تيفراسين الزاخر بالعلماء
- ٢ - فرع آل واغزن وآل تيسوت ، فيه علماء
- ٣ - فرع المرسيين ، ليس فيه من عالم
- ٤ - فرع آل تيكناطين ، فيه علماء
- ٥ - فرع آل تاموجنوت ، فيه علم قليل حتى لايعرف منهم الا عالم واحد هو محمد بن عابد .
- ٦ - فرع آل تاغرابوت ، ويقل فيه العلم كذلك حتى لايعرف منهم الا سيدي أحمد الحاج ، وسيدي الحاج الحبيب .

فاما فرع آل تيفراسين فقد رأيت نسبهم لان المترجم منهم .
وأما آل واغزن فانهم أولاد سيدي محمد بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب المذكور في ذلك النسب .

وأما آل المرس (المرسيون المذكورون أعلاه) فانهم من أبناء علي بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما آل تيكنتيين فهم من أبناء محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما آل تاموجتوت فهم من أبناء محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد
ابن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

وأما فرع آل تاغرابوت فهم من أبناء سيدى الحسن بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن يعقوب .

فالجميع حينئذ يجمعهم أبو بكر بن محمد - فتحا - بن يعقوب ، فلنتتبع
من رجالهم ما أمكن لنا الآن ، ولا نذكر منهم الا من هم علماء أو غلبت
عليهم شهرة بالصالح على عادتنا فى الاسر .

الاول محمد - فتحا - بن أبى بكر بن محمد - فتحا - بن يعقوب،
ذكره الحفصى فى طبقاته فقال (محمد - فتحا - بن أبى بكر واغزن)
الهشتوكى ، كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرا دينا . توفى رحمه الله
سنة ١٠٢٥ هـ)

وقال سلفه الرسوكى فيه (توفى ضحوة يوم الاثنين الخامس
والعشرين من رجب فى تلك السنة)

ذلك كل ما ذكره عنه ، ونزيد نحن الآن أن قبره يعرف الآن تحت
الشجرة الذكر من الزيتون (يسمى بالشلحة ازمتور ، وبالعرية الدارجة
بالزواج) وذلك فى قرية (أيت واغزن) من قبيلة (أيت صواب) وقد
كان يقام حفل سنوى حول مشهده فى فصل الخريف دائما يجتمع فيه
أولاده للترحم عليه وللتصدق باطعام الطعام ، ولكن لما وقعت حادثة
الفقيه الحسن الواغزنى المشهورة عام ١٣٥٤ هـ التى استحالته الى ثورة
كما سيأتى . انقطع هذا الحفل

وقد أخذ محمد - فتحا - بن أبى بكر هذا عن الشيخ سيدى عبد
الله بن سعيد الحاحى الشهير ، وهو الذى أرسله الى ذلك المكان فنزل فيه .
وسبب تسميته بـ (واغزن) أنه لما جاء من عند شيخه المذكور الى ذلك
المكان أوى الى كهف هناك يتعبد فيه ويتقوت بنبت لايزال ينبت خلفه
هناك الى الآن ، يكتفى به عن الطعام كما يقولون . فكان الرعاة اذا راوه
هناك على تلك الحالة يقولون (واغزن) كما توحى لهم به حالته الرثة
وسكناه الكهف ومعنى (واغزن) بالشلحة القول أو المسعلة والكلمة
ملذكرة . فعرف بذلك .

ومنشاه هو أو أحد آبائه على المعروف عند أهله من (وزَّان) اذ يقول هؤلاء انهم اخوان الوزانيين ، وقد وقفت على رسالة من عند بعض الوزانيين الى هؤلاء نصها

(من عبد ربه تعل على بن عبد السلام بن العربي بن علي بن أحمد بن محمد الطيب الحسنى الوزاني ، أسعد الله أوقات أبناء عمنا الارضين الشرفاء المهديين . أخص منهم البركة سيدى الحاج عابد بن عبد الله . والفاضل سيدى عبد الله ، وأخاه سيدى مولاي أحمد ابنى سيدى محمد بن محمد - فتحا - ابن الحسن وابن عمهم سيدى الحاج عبد الله . وسيدى الحاج أحمد ومولاي الطيب بن أحمد أبو البند . وسيدى عمر بن محمد . ومولاي ادريس ابن عمر ومولاي الطيب بن أحمد الهوتى . وسيدى الحسن بن الحسين وسيدى الطيب بن ابراهيم . وسيدى محمد بن عبد الله وسيدى أحمد ابن الطيب . وسيدى محمد - فتحا - بن ابراهيم . وسيدى صالح بن محمد وكافة أنجالهم وأحبابهم امنكم الله والدعاء لجميعكم بصلاح الحال تقبل الله وبعد فقد وصل حضرتنا الشريف سيدى محمد بن عبد الله . وطلب جلالنكم دعاء الخير ، أسبغ الله علينا وعليكم رداء ستره الجميل . وانالنا وأياكم من بركة أسلافنا ورضاهم الحظ الجزيل وعليه فنحنكم أن تكونوا اخوانا وعلى طاعة الله ورسوله أعوانا وننظروا فى مصالحكم وشؤون زوايتكم . عمرها الله . وتنتخبوا أحدا من فضلائكم للتقديم عليكم وعلى الزاوية المذكورة لينجح بحول الله مرادكم ومقصودكم وكما قال جدنا مولانا الطيب فى بعض وصاياه لبعض الاخوان ان توافقتم شربتم ، وان تخالفتم ظمئتم وغار ماؤكم فنطلبه سبحانه ببركة الاسلاف أن يلم شملكم . ويوفقنا وأياكم لما فيه صلاحا وصلاحكم ءامين . ودمتم فى حفظ الله ورسوله والسلام فى ٣ شعبان ١٣٢٤ هـ)

الثانى عبد الله بن محمد بن أبى بكر ، ولد الشيخ المتقدم . كانت له أيضا شهرة طائفة فى دائرة الصلاح . وكان يقطن فى قرية (أفلاؤى) من قبيلة (أيت كلاس) - والقرية الآن خربة - ذكر أنه عالم مرشد فى عصره ، وهو من أهل أواسط القرن الحادى عشر . ولم تقف على متوفاه بعد عام ١٠٧١ هـ ومدفنه فى قرب القرية الخربة المذكورة وتقام عليه حفلة سنوية من (أيت كلاس) فى فصل الحريف وهناك وصية أوصى بها ، وهى تدل على أنه كان عالما دينيا مجربا لأمور الدنيا . يريد أن ينصح من بعده كما كان ينصح من معه ، وهى

(د قال عليه الصلاة والسلام ما عال (١) من اقتصد وقال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين وقد فسر الدهر ذلك لنا
تفسيرا . فان سننى المجاعة لا تجد فيها الا ما اذخرته فى السنين المخصية
فعليك بالاذخار ثم اياك واياك السرف . فادخر ما أمكنك من الادام والزرع
والجلبان واللفت، اليبس والهرجان (١) والخروب وغير ذلك وزريعة كل
شئ ثم اياك ثم اياك التفريط فى التبن فهو تبر لا تبن وهو أساس
كل شئ . فقد مرت علينا سنون جمع الله فيها كل محنة من جوع وجراد
كثير ووباء فاكل الجراد الاشجار والحضر ثم غارت المياه فى الآبار
والعيون (٣) ومنع الوباء الناس من الاسواق الكبرى فقتت القلوب
فلا تجد من يسقيك شربة ماء فضلا عن غيرها فرأيت كل من عنده ادام
يبدله بالدخن فى (ماسة) و (وادى سوس) ومن عنده خروب يأكله
ويبيع منه ومن عنده هرجان كذلك . ومن عنده جلبان فهو اعانة له
ومن عنده شئ من الزرع فان أنفق منه قبضة ولو على عياله فانه ينال به
رضا الله . ويتبوأ بذلك من الجنة حيث يشاء ان شاء الله ومن لم يدخر
شيئا فالويل له والشبور والفضيحة فى الدنيا والآخرة فاولئك هم
المسرفون المتاكلون لا المتوكلون قال عليه السلام لأن تذر ورثتك أغنياء
خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، فمن بدر معيشته فسوف يشاهد
وبال ما صنع ، أياكم وسلف الزرع الا لمن أراد أن يحصد به آخر بعد ان
يطيب . فقد سلفت ما عندى أجمع فى الحرث . فلم يحصد أحد فى بلادنا
ولو حبة فلم ءاخذ من متاعى الا الحسرة والندامة . فضيعت عيالى . فاعقبنى
ذلك الأثم لقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت .
ثم بعد ذلك وقع المطر المتوسط . فاشتغل الناس بالحرث ، فلما جفت الارض
أمسكت أنا عن الحرث فاشتغل الناس فى شمس كشمس السمائم
ففكرت فيهم وظننت أن ذلك منهم قلة تدبير . وقلت متى سقيت الارض
حرثنا ما فى غرضنا . فأمسكه الله حتى خرجت الزريعة فوقع ودام .

(١) ما عال ما افتقر

(٢) أرخان الشجر المعلوم فى المغرب الذى يستخرج منه الزيت
(٣) سبجان الله هذا كله وقع الآن فى سنة ١٣٨١ هـ حتى بلغ التبن
نحو أربعين فرنكا للكيلو فاستحر الموت فى البهائم والغنم وهذه السنة
سيؤرخ بها فيما بعد فلا ماء ولا معاش الا فى الاسواق ولكن أين الاثمان

فنبئت ذلك نباتا حسنا . وندمت عن التخلي ، فكتبت هذه الوصية لمن أراد الله به خيرا وسعادة . وندامة لمن أراد الله به الشقاء والحرمان . فالحرث لا تغفل عنه . وكن أول من يبدأ فيه . وآخر من يفرغ منه . وادخر التبن ولا تضع حثالة واحدة من (أورمان) - الباقي من غليظ التبن - وادخر الزرع بقدر الامكان . فان كان ولا بد من بيعه للفساد فبدله بنوى الخروب أو بالذرة . فانها لا تسوس . أو بالجلبان أو بالادام . وإذا أعجبتك بهائمك فبع منها . وكذلك الاجباح (جمع جبج وهو بالعربية خلية النحل) فانها كحلهم النائم . وياك وسلف الزرع وفساد التبن ، فاخرنه متى تجد شيئا منه . فانك ستندم اذا لم تخزنه في وجوده . ولا تغل يدك من كل زريعة . وكن مجاهدا . واخلص نيتك لله وحده . قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح . قال تعلى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وما قال لا تشتغلوا بتجارة . فمن قال غير ما قلت ممن ألف من الطلبة أن يأكل من كد الناس وعرق جباههم فأعرض عنه . فاولئك (يجسبون أنهم على شيء ألا أنهم هم الكاذبون) قال تعلى (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) ثم قال (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) فاقبل كلام الله ، واعمل به . تفز برضاه . وكتبه عبد الله ابن سيدى محمد بن أبى بكر البوشوارى نفعنا الله ببركاته وبعلمه ، آمين . في عام ١٠٧١ هـ وهذه المجاعة كانت بقطر سوس عامين ونصفا من حين حلول القاتل (١) في الميزان حتى قطع سبع درجات في العقرب . فنقص الغلاء وكثرت المياه والحمد لله رب العالمين (٢)

تلك هي الوصية . وقد ذيلها الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن عمر البوشوارى بما يلى

بسم الله الرحمن الرحيم ، بدا لى أن أزيد شيئا عليك بخزن زويتك . والاقتصاد في معيشتك . فخذ الثلث من كل شيء وادخره . وكل الثلثين . وعليك باعانة قوتك بالخضر . ولا تسرف . وانصح الناس . ولا تكسر من

(١) كذا . وإعله يقصد المقاتل الذى يطلق على زحل
(٢) اقرأوا هذه الوصية يا سوسيون اليوم ١٣٨١ هـ وأنتم فى مجاعة وجفاف لا طعام ولا شراب ولا تبن ولا بهائم

تملك البقر فان لم تحكم في يدك وغلب عليك الاسراف فاجعل ما فضل لك في الحصن أو في موضع لاتصل اليه بسرعة . وعليك بالجهاد (يعنى الكد في العمل) دنيا وأخرى . ولا تكن بخيلا (يعنى كسولا) فعاقبة البخل (أى الكسل) الندامة . وعاقبة الجهاد الغبطة والفرح وحسن العاقبة . واختر ان شاء الله . فاساس كل شئ تقوى الله تعالى . فعليك بها وبخشيتها يجعل لك من أمرك كله يسرا . وامثل امره . وادخر الزرع غاية ولا تبعه . فما بقى فيه أفضل من عدمه فاعمله في المطامر فان الفساد لايسرع اليه في المظمورة والسلام)

ثم ذيل ذلك أيضا الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بما يل (الحمد لله ، والسلام على رسول الله كل ما ذكره الفقيه السولى الصالح سيدى عبد الله بن محمد - فتحا - من (هوت تجال) (تعريب اكثى نكخال) أعلاه صحيح لاشك فيه وقد أمد الله تعالى فى أعمارنا حتى رأينا ذلك كله وزيادة وقد بلغ الشعر رياتين كبيرتين لقبضة السوق من الشعر . ورب رجل هارب يترك أولاده . وكم رجال وهبوا أموالهم لمن يعولهم حتى يهوتوا . وكم رجال ماتوا جوعا يقولون أعطوا لى القليلة (تروفين أى مقلو الشعر) حتى ماتوا على ذلك وقسمت القلوب فهى كالحجارة أو أشد قسوة وهذا وقع عام ١٢٩٥ هـ)

(ومما وقع فى هذا العام أن بنى بعمرانة (أيت بعمران) قد أكلوا لحوم الموتى . وجبذوهم من القبور وأكلوهم . وقيل لى بعث واحد منهم الى امرأة جسيمة ضخمة حتى وصلته فذبحها وأكلها ثم سأل أهلها عنها . ففتشوا داره فوجدوا فيها رجلها ويديها . وقال لى رجل ممن ألق به فقد قوم جارية هذا العام فسألوا عنها فلم يروا أثرها ولا خبرها ثم فقدت كلبة سمينة ففتشوا دار امرأة فى ذلك المديشر فوجدوا رجل الكلبة فى ماعون الملح فقتلوا تلك المرأة ، وكم انسان قتل ولده فأكله . وكم من واحد طرح ولده الصغير فى موضع وتركه للضياع . وأكلت القبائل أموال المرابطين فى السهل . وكم من مظمورة فتحوها وسرقوا ما فيها من الشعر . أو غصبوها عنوة عياذا بالله . وكم قتيل قتلته الجوع أو اللصوص ثم تركوهم من غير دفن فشيعت منهم الكلاب والذئاب ثم رد الله الاقالة . (أى تدارك الناس) بلطفه عام ١٢٩٦ هـ . وكثر المطر ورج كل حارث شيئا قليلا أو كثيرا فزاغ الناس بالخصب وجسروا واشتروا الخيل والجديد من الثياب المرققة . وتناولوا الاطعمة اللذيذة . قيد هذا كله محمد بن عبد

الله من (تيفراسين) ونقله من خطه محمد بن الحاج عبد الرحمن البوشوارى
ابن أخيه (١)

الثالث محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد - فتحا - بن أبى
بكر ، ولد من قبله لم يكن الا من حفظة كتاب الله . الا أن له شهرة
واسعة بالصلاح الكثير . وقد أمضى حياته فى العبادة فى مكان خلوته المسمى
(أكادير ايسمغان) (أى حصن العبيد) وعلى قبره بيت وتقام عليه حفلة
سنوية من أهله فى فصل الخريف . وفى عبد الله تلتقى فروع آل (تيغناين)
و (تاموجوت) و (تاغرابوت)

وأما علماء آل (واغزنى) المشهورون بهذه النسبة وان شاركهم
غيرهم فى ضمن النسبة فهم

الرابع الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد بن أبى بكر بن يحيى
ابن محمد - فتحا - بن أبى بكر ويسمى الطيب الكبير عالم كبير
القدر عظيم الشهرة . ديدنه الارشاد واصلاح ذات البين . والتعليم والقيام
بأشغاله الخاصة . ويشئى عليه ثناء عطرا . وقد توفى فى ضحوة السبت
مفتح ربيع الثانى عام ١٢٥٤ هـ ، وقد سمعت من شيخنا سيدى الطاهر
الافرانى يوما أثناء حديث أن فلانا أوصى فلانا (ولم استحضرا أسماءهما
معا) يقول له انه سيطول بك العمر حتى ترى الناس كلهم ينشالون الى
زيارات معتقديهم من المشايخ ، فاذا رأيت الناس كذلك فاذهب أنت الى فلان
من آل (واغزنى) فانه نعم المزور الناصح . ثم انشال الناس الى الشيخ سيدى
أحمد بن محمد التيمكيدشتى ، فذهب الموصى - فتحا - الى ذلك الواغزنى .
ولعله سيدى الطيب هذا . فوصل باب داره فى مساء يوم ، فجالسه هناك
ثم صار الزائر يحرك شفتيه بذكر المسبعات العشر . وقد كادت الشمس
تغرب فنهزه المزور قائلا اذا لاقى الانسان أحبابه يا هذا . وخاطبه
بكلمة تدل على أنه انفعلا لما رآه منه . فليؤخر أذكاره . او ليدعها بتاتا
لا أبالك . فان صحبة الاحباب هى التى تقوت لا الاذكار . ثم رأيت من
خط سيدى مسعود المعدرى ثناء عطرا عليه بين كبار الصالحين الذين جمع
أسماءهم فى كراسة صغيرة .

(١) كان عاما ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٩ هـ يضرب بهما المثل فى سوس الى حاحة
ثم لم يات بعدهما الا ١٣٢٨ هـ ثم ١٣٤٥ هـ ولكن هذه كلها دونهما
حتى جاء هذا العام ١٣٨١ هـ فأنسى الجميع لجمعه بين فقدان المياه فى النظيفات
وقلتها فى العيون والابار والموت الذريع فى الحيوانات حتى لاشاة ولا
مركوب الا أن الزرع موجود فى الاسواق ولكن بماذا يشتري ؟

والطيب هذا هو الكبير ممن أخذ عن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد التيكتاني الآتي قريبا . وله سبعة أولاد محمد - فتحا - وعبد الله ، والحسين . ومحمد وعابد والحسن . وابراهيم . وأحمد . وعبد الرحمن

وقد دفن الطيب هذا في مدفن أهله تحت شجرة الزيتون الذكر المتقدم ذكرها في قرية (أيت واغزن) وعلم قبره بين القبور بأحجار ، وليست عليه علامة أخرى ، لأن من عادتهم في مقبرتهم أن لا يبنئ على أحدهم قبة أو بيت وإن كان كصاحب الترجمة مشهورا بالصلاح الكثير . ولضييق مدفنهم صاروا يدفنون الجدد على القدماء ، وكم قبر صار قبرا آخر حتى أنهم لا يتأتى لهم ذلك إلا ببناء القبر فوق الأرض . وهذه عادة يقل مثلها في سوس أو لم أرها إلا في مقبرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى في (تازروالت) وأما كل السوسيين فينفسحون في القبور نعم ذكر لي أن في (أيت باها) مقبرة تحت قرية أيت بلقاسم ازاء الجامع فيها قبور على قبور قيل إنها وصلت سبع طبقات . ويذكر ذلك بقول المعري :

رب لحـد قد صار لحـدا مرارا ضاحك من تراحم الاضداد

الخامس محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر بن يحيى . أحد علماء الاسرة وقد اشتهر بما اشتهر به علماء أهله من الصلاح والعلم . توفي يوم السبت ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٥٤ هـ واعقب عبد الله . ومنه تسلسل عقبه وله وصية حسنة نصها

(أكدنا الاولاد غاية التأكيد على تقوى الله والتراحم والتودد والمحبة والخلّة . وإن يراقب بعضهم بعضا ان أرادوا أن يحوزوا رضاي وخاطري . ويرحم الكبير الصغير . ويوقر الصغير الكبير . واعطى رضاي للصابر منهم بما أعطاه الله وأحب الخير لنفسه ولاخوته ولسائر المسلمين ولا أسلم لمن حسد أخاه أو نظر اليه بعين السخط والاحتقار والازدراء . وأؤكدهم على تقوى الله والوقوف على حدود الله أمرا ونهيا والرضا بقضاء الله رخاء وشدة والتوكل على الله . وتفويض الامر الى الله . والصبر للآقارب والاباعد وتحمل الاذى . والغفلة عن حظوظ النفس ولا يرى أحدهم الفضل لنفسه على أحد من المسلمين . بل يحسب نفسه تحت أدنى أذناهم . وأؤكدهم أن يراعوا الوسط في جميع أمورهم في النكاح واللباس والشراب والمأكول . وسائر الاسباب والعبادات . لقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور أوسطها فافهم اطلاقه في ذلك وذلك مما أوتيته من جوامع الكلم . ولا يمسحن الناس الا أمرا من أراد أن يكون ما لم يكن الله أو يعجل ما لم يعجله أو يريد أن لا يكون ما كونه الله وعجله . والعبد يتبع بأموره ربح القضاء والتيسير والقدرة اذ علامة الاذن التيسير والتسهيل وعلامة

عدمه التعسير وخير ما يوجد فيه العبد المسجد أو بيته أو أسبابه
الحلال ومن التوكل السبب في طلب المعيشة • ومن ترك الأسباب عرض
نفسه لاهانة الناس والسرقة وبصفاء القلب من الغش والحقد والحسد وسوء
الظن بالله وعباده والمحسود في جنة • وحاسده في نار ومحزنة)
انتهى محل الحاجة منها •

السادس عبد الرحمن بن الطيب • أخو من قبله أخذ عن عبد
الله بن عمر البوشواري فقيه مشهور بين أهله بالتعليم فسي مدرسة
(دومور) وله الى الله توجه يذكر به ، لعله توفي قبل عام ١٢٩٠ هـ

السابع محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد
ابن ابي بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن ابي بكر وهو أحد أولاد
الطيب المذكورين • كان مشهورا عالما صالحا متطيبا • حتى ان شهرته
الطبية تماشى شهرته بالصلاح • كان يسعى في اطفاء الخلافات بين المتحاربين
وما أكثرهم اذ ذاك • وكان معنيا بتنمية أملاكه في مجالات شتى • فهو أول
من وسع لاسرته بعده في الاملاك • توفي بكرة الجمعة ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٧ هـ
ودفن ككل أهله تحت شجرة الزيتون المذكورة في قرية أيت واغزن ، وله
من الاولاد الذكور خمسة الطيب وأبو بكر ومحمد وأحمد وعابد •

الثامن الطيب بن محمد - فتحا - بن الطيب • ولد من قبله • وهو
الطيب الصغير عالم جليل من المتخرجين بالاستاذ سعيد الشريف الكثيري
ثم صار يشارط بعدما صار عالما محصلا مشاركا في عدة مدارس ولكن
المدرسة التي طل فيها هي مدرسة (ايكونكا) بهشتوكة وبه تخرج
فقهاء أهله في القران ثم في العلوم وكان صالحا مشهورا باجابة الدعاء ،
وكان الناس يتنبئون اثاره غضبه لما جربوه مما يقع لمن يغضبونه وهو
الذي أقام سوق الاربعاء في (أيت باها) وحول هذا السوق تأسس المركز
الحكومي بعد الاحتلال الفرنسي ، وكانت وفاته نحو عام ١٣١٥ هـ • ويعرف
في الاسرة بالطيب الصغير تميزا له عن جده الطيب الكبير • وله ثلاثة أولاد
أحمد ومحمد والحسن •

التاسع أحمد بن الطيب ، أحد هؤلاء الاولاد • صالح معتقد محترم
بين الناس الاحترام المعهود من العامة للمرابطين الصالحين الاخيار • حتى ان
هالته من هذه الناحية أوسع من هالة والده • فيصالح بين الناس اذا تقائلوا
أو تخاصموا ويرشد الجاهلين اذا اعتسفوا عن الطريق السوي وليس
له من العلم ما يدعم هذه الحال لولا خلفه وحسن سلوكه وقتل ظلما بيد
لصوص تسوروا عليه داره عام ١٣٣٨ هـ •

العاشر محمد بن الطيب أحد الثلاثة النجباء من أولاد محمد - فتحا -
ابن الطيب الكبير أخذ عن جده محمد - فتحا - بن الطيب وعن الكثيري ،
ثم لم ينسب أن اعتبط قبل الزواج عام ١٣٠٨ فبكاه كل من عرفه

الحادى عشر الحسن بن الطيب ، ثالث الاولاد فقيه حسن مشارط
أخذ عن سيدى الحاج عابد وعن العلامة سيدى محمد أوعبو ثم صار
يشارط فى المدارس ويدرس العلوم وكان قصيحا مشاركا ومن
المدارس التى مر بها مدرسة (الكفيفات) بهوارة ومدرسة (سيسى)
مزال بن هارون ومدرسة (ايكونكا) ومدرسة (ايكى واسكار) ومدرسة
(علال) ومدرسة (أيت يعزى) وكان يملأ أوقاته بالتدريس ثم اشتغل
بغوصه نفسه وصار ينزل عن الناس حتى انه اذا بات عند بعضهم
يتطلب بيتا خاصا ينفرد فيه ويقال انه كان يشتغل بذكر الاسماء فى
خلواته هذه حتى اذا مشى قدما فى هذه الحالة لزم داره ثم تسمع
الناس بحسن سمته فساروا يزورونه أفواجا ثم ظهر منه كرم لم يكن
مألوفاً منه اذ صار يقابل زائريه بالضيافة . وصار كل من دخل عليه
يجد ما يأكل فكان ممن ينتابه بعض الذين أبعدهم رجال الاستعمار عن
الوظائف والمناصب اذ كانوا ربما يرون منهم خطرا على نظامهم لان
منهم من كان معروفا فى ماضيه بالتلصص أو بالخوض فى الفتن بين القبائل
فوجدوا من حالة سيدى الحسن ومن بعض ما يسمعون منه ما يحبون

ومن هؤلاء الذين يتناوبونه الرئيس الحسين بن عمر المشهور باسم (الحوس
أو غمر) وابراهيم بن سى أحمد . وأمثالهما كالحاج عبلا (عبد الله) الوياضى
وعثمان الصوابى من (أزور ايفال) فكانوا يسمعون منه فيما يقال دعاوى
عريضة كالمهدوية وغيرها مما يشبهها وربما اشار لهم الى أنه سيتولى
ويوزع عليهم المناصب السامية واليهم كان كلامه يوجه فى أول الامر .
ثم صارت محادثتهم معه تدور حول زحزحة الاحتلال فكان مما حفظ
عنه أن قضية هذه الحلقة الاولى ستنتهى سلسلتها باستقلال المغرب . وتحت
هذا الجو صار الناس يتداولون سرا ما يقوله والناس قد امتلأت صدورهم
حقدا على الاستعمار ، فوصل بعض ذلك الى مركز الحكومة بـ (تانات)
فأرسل اليه المراقب فاخبره فظهر له أنه مختل لانه أخبره بأنه
وقع له فتح روحى . وفتح مقامات الحريرى فى تلك الجلسة يقرأها فجعل
يتلوها على الحاضرين كالمراقب والترجمان والكتاب فجعلوا يضجكون

منه ثم خلوا سبيله بعد أن تبين منه لهم أنه مختل فرجع الى داره
 فاذا ذاك أعرضت عنه الحكومة وأصمت أذانها عن كل ما يبلغها عنه
 وفي آخر يوم من أيام موسم السيدة فاطمة (ناواعلات) أمر الفقيه أن يحضر
 اليه كل من يرغب في الجهاد وحيث ان الناس يكرهون بطبيعتهم
 الاستعمار وأعاون الاحتلال فقد استجاب لندائه كل من كان قريبا من ذلك
 المحل فخرج هذا الفقيه الى بيدر فصلى بالناس صلاة الجمعة • بعدما
 أخرجت البنادق الاهلية العتيقة (بوشفر) طلقن طلقتين ايذانا بحدوث
 أمر جديد كما هي العادة متى حدث ما يستحق أن يجتمع عليه الناس •
 فاجتمع في ذلك البيدر نحو مائة • ثم راحت العشية تحت رذاذ سحب •
 ثم أظلم الليل فتكاثر الواردون وقد غمرت الحماسة الدينية الجميع •
 حتى أوفى الواردون على خمسمائة • وكان الوقت وقت غرس التين فأتى
 الذين ذهبوا لعملهم من بستانيهم فالتأموا في ثنية (سيدي عبد الله بن
 سليمان) في (أيت ولياض) فتكلم في الناس الحسين بن عمر وابراهيم بن
 سي أحمد المزالى ولم يحضر الفقيه سيدي الحسن هذا المجمع • لانه ذهب
 الى داره بعدما صلى بالناس الجمعة قبل الزوال وفي هذا المؤتمر نظمت
 الحملة ووزعت على الحاضرين مهاجمات أبواب المركز الحكومي في (أيت باها)
 هذا ولم يكن في أيدي المهاجمين أى سلاح سوى بعض البنادق الاهلية
 العتيقة (بوشفر) ، وقبل هذا الوقت تسرب الخبر الى رئيس (أيت وادريم)
 عبد الله بن محمد فبعث الى المراقب يخبره بما يتهدد له الناس ولكن
 المراقب لم يبال بخبره ثم وصل المهاجمون الى المركز قبل وقت العشاء ،
 فصعدوا الى الباب الخارجى فوجدوه مسدودا ، لان البواب سده وذهب
 ليتعشى في داره فكسروه كما كسروا كل الابواب داخل المركز حتى باب
 مخزن السلاح وحتى باب دار المراقب وقد ولج على المراقب عبد
 للاستغاريسين يسما (فتحا) فجعل يضربه فوق رأسه وظهره بهراوة
 فرض عظامه بل كسر بعضها • وأما مركز السلاح الذى كسروا بابه
 فقد سبقهم هناك الشيخ أحمد المختار اليه وهو من الملازمين للمركز مع
 المراقب فحاول بينهم وبين السلاح بالرصاص الذى أخذ يطلقه عليهم من
 مخزن السلاح • فقتل الكثير منهم - وهذا الشيخ لا يزال حيا الى الآن
 عام ١٣٧٨ هـ - يقاوم وحده ريشما يتهدد كل من كان في المركز من الاعوان
 والجند وغيرهم • فلما تسلحوا صاروا يدافعون بالرصاص في نجور المهاجمين

الغزل • واذا ذاك سقط في أيدي هؤلاء • فصاروا لا يدرون ما يصنعون • ولعل خطتهم كانت مدبرة على أساس الاستيلاء على مخزن السلاح ليستمدوا منه ما يبلغون به غايتهم • فحرموها باعتراض أحمد المختار سبيلهم • فهرب منهم من هرب • واختبأ في زوايا (البيرو) من اختبأ • وقتل من قتل • وقيل الصباح تلاحق الجند من (أكادير) وغيره • ثم تفرقوا إلى القرى يجمعون الناس فوق البحث عن كل من حضر فحكم على الجميع أحكاماً شاقة ونهبت دورهم وأموالهم • وسبق الكثيرون إلى سجن (العادر) ازاء (أزموذ) وسجن (عين مومن) ازاء - زطات - وأبقى من أبقى لفتح الطرق في الجبال • فكانت هذه إحدى الدواهي على أرباب الزوايا بسوس لأن الحكومة ضيقت عليهم بعدها •

أما الفقيه الحسن فانه بعث إليه ولكنه وجد في طريقه إلى المركز فمر بالرئيس أحمد المختار • فانتزع منه هذا بغلته ثم ساقه إلى المركز فقبل هو وأبراهيم بن سي أحمد واستنطقا عشرة أيام ثم ذهب بهما إلى بستان معروف في (تاغرابوت) فأمر إبراهيم أن يضرب الفقيه بالرصاص فامتنع فاطلق الجند الرصاص عليهما معا • ثم دفنت تجاليدهما في حفرة معروفة هناك • وأما المسمى سعيد بن أبي الشعر الامزالي من الذين تولوا كبر ما وقع • فانه ذهب به حتى وقف حيث يشاهد داره تنتهب ثم وضع بارود تحت بيت جعل فيه • فثار البارود • ولكن لم يات عليه • فأخرج وجعل هدفا لرصاص الجند • فقضى نجه • وأما الحسين بن عمر فقد هرب ثم أدرك • فأتى به أولا إلى داره • فاذا به غرق في نطفية ماء • قال مطلع ان خصمه المسمى عبد الله بن محمد رئيس الوادريمين خنقه وألقاه في النطفية • ثم زعم عند المراقب أنه أفلت هاربا • وألقى فيها بنفسه •

هكذا كانت هذه القضية التي زعزعت القطر السوسي وجعلت المستعمرين يسيئون الظنون بكل من يجتمع عليه الناس من أرباب الزوايا وصادف ذلك أن كانت جنود مركز (تافراوت) ومراكز أخرى هناك تقوم بمناورات حول دارنا بـ (السخ) اعتادوا أن يقوموا بها هناك كل سنة فوصلهم الخبر فاجفلوا راجعين قبل استتمام مرادهم • وكان الاقدار أجابتهم بلسان الحال وقد أبقى أولئك المسجونون في السجون الكبرى ذكرا حسنا بحسن أخلاقهم وسمو سلوكهم كما حكاه عنهم أبو المزايا الأستاذ إبراهيم الكتاني الفاسي وغيره • لانه سجن معهم أزمانا •

وقد صار هذا الفقيه الآن يعتبر من الأبطال الوطنيين وربما يأتي اليوم الذي ينقل فيه هو ورقفاؤه الى مقبرة تشاد لهم اكراما واجلالا وقد خلف من الاولاد ثلاثة محمدا • وأحمد • والعربي • وكلهم احياء الى الآن وكلهم من حفظة كتاب الله •

الثاني عشر محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبي بكر • فقيه حسن يذكر لعله أخذ عن الكثيري • أو عن عبد الله بن عمر • أو عن عبد الله بن ابراهيم الثوفتركاني • كان يشارط في مدرسة (ايكونكا) وفي مدرسة (تيزي الاولياء) وفي مدرسة (تاكوش) يدرس فيها تدريسا وسطا وكان عابدا صالحا قانتا مائلا الى المسكنة • وقد لازم أخيرا داره مع ملازمته الجولان في الغتاوى • وارشاد الناس الى الخير وكان أميناً لمدرسة (دنو وزمور) منذ كان قميما على ما تملكه هذه المدرسة • الى أن توفي عام ١٣٣١ هـ وقد كانت مقابر أهله متراكمة هناك بعضها على بعض تحت تلك الشجرة • كما سبقت الإشارة اليه • فخرق هو قاعدة أهله في الدفن فاوصى أن لا يدفن هناك • وأرى أهله محلا آخر يصلح للدفن • وقال لمن حضر ان قبره سيكون مفتاحا لقبور أخرى تبتدىء هناك • فامتثلوا أمره فدفنوه حيث يريد فساذا بشجرة أخرى تنبت فسوق قبره من جنس الشجرة التي كانت على قبور أهله • وهى الزيتون المذكور المسمى كما تقدم (أزمنور) بالشلحة • أو (الزبنوج) بالعربية الدارجة وله أربعة أولاد ابراهيم • وعبد الرحمان وأحمد • وعبد الله وكلهم من حفظة كتاب الله يعلمونه في المساجد •

الثالث عشر ابراهيم أحد هؤلاء الاخوة • فقيه حسن زيادة على اتقانه لكتاب الله بحرفي المكي والبصري أخذ عن أبيه • وعن سيدى الحاج عابد • وعن الاستاذ المحفوظ الادوزى فكانت له مشاركة • فعلم في مدارس كمدرسة (تانكارف) بـ (آيت موسى أوباكزو) وفي مدرسة سيدى عبد الله بن محمد بـ (آيت وادريم) ومدرسة (آيت فارس) ثم أيضا ثم في مساجد أخرى الى أن توفي في داره بالمحل المسمى (ايخرضيضن) عام ١٣٦٤ هـ •

الرابع عشر أبو بكر بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد بن أبي بكر • أخو محمد ابن محمد - فتحا - المتقدم فقيه حسن أخذ عن الشريف الكثيري •

وكانت بين أسرتهما مصاهرة فتخرج من عنده بعد سنوات كثيرة ثم شارط في مدرسة (تافيلالت) بقبيلة أداو كثير وهناك أمضى حياته وكان ديدنه السعى في اصلاح ذات البين محترما عند الناس مقبولا متبعسا لا يتخطون ما يشير اليه . توفي نحو عام ١٣٢١ هـ

الخامس عشر عبد الرحمن بن الطيب بن محمد - فتحا - بن محمد ابن أبى بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبى بكر أخى الطيب بن محمد - فتحا - المتقدم الذكر فقيه لأبأس بمعلوماته أخذ عن أخيه الطيب وعن الشريف الكثرى ثم صار يفتى فى ضعف ملحوظ وكان غابدا متيبا الى ربه لم تؤخذ عليه عشرة فى هذا الميدان يلزم داره ومشارط أخيه الطيب الى أن توفي عام ١٣٢٨ هـ

السادس عشر الطيب بن ابراهيم بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبى بكر من فرع الواغزنيين الساكنين فى (تبيوت) قرية بقبيلة (أيت وادريم) أخذ عن عبد الله بن ابراهيم التوفترثائى المشهور بالأحديى عالم حسن مشهور بالعبادة وبالوعظ ويحث الناس على التوبة كلما صادفهم مجتمعين توفي عام ١٣٧٣ هـ وله من الاولاد محمد وابراهيم . والحسن . واحمد وكلهم من حفنة كتاب الله

السابع عشر ابراهيم بن الطيب أحد الاربعة هؤلاء أشتهر بالتخريج فى حفظ كتاب الله كان يشارط فى مدرسة سيدى سعيد بن مسعود بقبيلة (أيت ميلك) ثم فى مدرسة (سيدى مزال) له يد حسنة فى المعارف أخذها عن سيدى الحاج الحبيب ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٧ هـ

الثامن عشر أحمد بن الطيب ، أحد الاربعة المذكورين أيضا أمه أمة . أخذ أيضا عن سيدى الحاج الحبيب . فكانت له أيضا يد فى المعارف ، كان مشارطاً فى مدرسة سيدى عبد الله بن محمد بقبيلة (الوانيسيين) هناك أيضا ، يدرس فيهما متون العلوم ولا يزال كذلك حيا .

التاسع عشر محمد - فتحا - بن الحسن بن الطيب بن محمد - فتحا - ابن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن محمد - فتحا - بن أبى بكر أخذ عن سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفترثائى . عالم حسن ، يشارط فى مدرسة (تاوودانت) بقبيلة (أيت صواب) ثم فى مدرسة (عكوريان) بـ «أيت بلغاف» بقبيلة هشتوكه يعلم كتاب الله والعلوم فيخرج به الطلبة فيهما وهو محترم غاية الاحترام عند أهله وربما جمعوا مما عندهم اعانة له . توفي عام ١٣٤٢ هـ . وله من الاولاد واحد يسمى محمدا صالح يعظ الناس فى المجتمعات ويقدم الطوائف الناصرية

العشرون ابراهيم بن الحسن أخو من قبله • عالم حسن على غرار أخيه
أخذ عن أبيه سيدي محمد أوعبو • وعن سيدي محمد بن ابراهيم في (تاوريرت
وانو) وعن سيدي عبد الله بن ابراهيم (التوفتازكائي) له ولوع بالادب
وتعاطى قرض الشعر • تأخرت وفاته عن وفاة أخيه كثيرا • وله من الاولاد
الحسن وأحمد • وكلاهما من حفظة كتاب الله • وابراهيم منهما يد في الوطنية
وله قواف فيها يخاطب بعض الزعماء الكبار

الواحد والعشرون أحمد بن محمد بن الحسين بن الطيب بن محمد
بن محمد بن أبي بكر • عالم حسن • أخذ القراءان عن الحاج من أيت الامين
وأخذ المعارف عن الحاج الحبيب • له مشاركة في قرض الشعر • ثم شارط
في مدرسة (بورج) أولا • وهو الآن مشارط في مدرسة سيدي عبد الله بن
محمد من (أيت وادريم) ولا يزال حيا ، وقد جالسته فرأيت له سمنا حسنا
الثاني والعشرون : محمد بن محمد - فتحا - • نوازل ، من (ايكسي
نتمزكيدا) (فوق المسجد) ففيه مشهور أيضا بالعلم بين أهله توفي نحو
عام ١٣٤٥ هـ •

ذلك ما تيسر لنا جمعه عن رجال (ال واغزن) رضى الله عنهم •
وأما ال تيكتاتين ، فمن مشاهيرهم

الثالث والعشرون العلامة الكبير سيدي عبد الله بن محمد ، فقد قال
فيه تلميذه الجشتيمي في كتابه عن (الخفيكيين)

(ومنهم أبو محمد سيدي عبد الله الوادريمي الهشتوكي الهوناتي
كان رحمه الله عالما عابدا ناسكا دينيا خيرا هينا ليينا سهلا • قريبا كريما
لبيا • وليا من أولياء الله المتقين • ومن عباد الله الصالحين • مشهورا بالعلم
والصلاح عند الخاص والعام من أهل سوس ، ناصحا للمسلمين • ساعيا
في مصالحهم واعظا لهم برفق ولطف زاهدا ورعا لا أظنه يوجد
في غيره من أهل زمانه • وكان رحمه الله لا يأكل مما يأتي به الناس إليه من
الهدايا والصدقات بل يأكل هو وأولاده وأهله من خالص كسبهم •
وحلال ملكهم ثم يعطي الناس ما جاء به الناس أخبرني رحمه الله بهذا
مشافهة • وأدب أولاده على ذلك • فرأيت ابنه الصالح سيدي عبد الرحمن
حين قراءته برودانة (تارودانت) يأكل من كد يده في نسخه للناس • ويكره
كرهه شديدة مخالطة الناس بله عرفاء قبيلتهم ، ولا يأكل طعامهم • كما

أدبه أبوه على ذلك • أخذ رحمه الله عن ولي وقته وعالم زمانه الشيخ أبي العباس الظريفي التاكوشي وبلغني أنه خرج من عنده قائلة هاجرة وهو بضحك فاستخبره بعض دخلائه ، فاعترف له بأنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة عند شيخه في حانوته (بيته المدرسي) رحمه الله، وهذه كرامة عظيمة ما أعظمها وأجلها • وله رحمه الله مكاشفات صادقة • وكرامات فائقة • أخبرني عنه بعض تلاميذه أنه قال ما تمنيت شيئا إلا ساقه الله إلى حتى أكل اللحم • ولم يزل رحمه الله مجاهدا في العلم والعبادة والإصلاح بين الناس • حتى توفي آخر العشرة الثانية من المائة الثالثة عشرة رحمه الله) •

أقول توفي حقيقة في ٢٨ من ذي الحجة عام ١٢٢٢ هـ شيخه أحمد الظريفي موجود بين أهله في (الجزء السادس) وقد أخذ أيضا عن الحضيكي • وهاتك رسالتين تبادلتهما • فقد كتب إليه المترجم فاجابه ، ونص رسالة الاول

(من عبد الله بن محمد بن محمد - فتحنا - الهشتوكي القليل العقل • الضعيف عن العمل • القاسي القلب • المبتل بالناس • الذي لا يقدر أن يصلح شأنه فضلا عن شئون الناس • إلى شيخنا الهمام • أمام الوقت • أبي عبد الله سبدي محمد بن أحمد الحضيكي السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته • أما بعد ، فالمراد تجديد المودة • وإن يدعو لنا شيخنا أن يوفقنا الله لمرضاته ويعطينا صحة أبداننا مع الاشتغال بطاعة خالقنا وما منعني من اتيانكم الا مرض بدني • وقلة صحتي • وأريد أن يكتب لي سبدي في هذا القرباس ما يختاره من نصائحه وحكمه • لعل الله أن ينفعني بها • وما ذكرته لك يا سبدي أن يزيله الله عني • ويبدله بأحسن منه • وكتب الحروف مستمطرا دعاءكم • ومجلا قدركم • عبد الله بن محمد تساب الله عليه :امين) •

الجابواب

(وعلى سيادتكم العلياء أفضل السلام ورحمة الله وبركاته • وبعد فلا نصح ولا وصاة وراء نصح الله ورسوله • وكتاب الله تعالى هو وصاته تعالى • فقد تكفل الله تعالى لمن حافظ على وصيته بكل خير والنجاة من كل شر دنيا وأخرى جعلنا الله بمنه وكرمه ممن يتخلقون بأخلاقه :امين وفي الخبر الدين النصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين • وكفى بالموت واعظا، وأفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه وأفضل الرباط الصلاة ، ولزوم مجالس العلم والذكر • وما من عبد يصلي ويقعد في مصلاه الا لم تنزل الملائكة تصل عليه حتى يحدث أو يقوم ومن مشى إلى مكتوبة في

الجماعة فهي كحجة ومن مشى الى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة ونوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن • قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه رأيت ربة العزة في المنام كذا وكذا مرة ، فقلت له مرة يارب بم يقترب اليك المتقربون قال بكلامى ، فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم • قال بفهم وبغير فهم ومن أخلاق النبوة ووصاها أن تغفو عن ظلمك • وتصل من قطعك • وتعطى من حرمك والصبر نصف الايمان • وبالله التوفيق لنا ولكم ولا تنسونا من دعائكم • أصلحكم الله • محمد بن أحمد تاب الله عليه ءامين)

ثم ان من أشياخ عبد الله أيضا الفقيه المسمى أحمد بن محمد الزركفوني ولم نعلم عنه شيئا • وانما رأينا ما يدل على استجازته له فى رسالة

وأما أولاده المذكور الثلاثة أحمد • والحسين وعبد الرحمن • وسندكرهم لانهم كلهم علماء • وقد كان تزوج حرتين ، وتسرى بأمة وله من البنات خمس من زوجه الاولى المسماة رقية أحمد وعبد الرحمن ومن الثانية المسماة رحمة الحسين • وفاطمة • وزينب • وخديجة ومن السرية عائشة

أقول اننى مررت بمشهده فى زيارة لى لتلك الجهة فوجدت حوله مدرسة كبيرة حسنة البناء • لم تكن تخلو قط من الطلبة ، ومن المدرسين • وهى مدرسة قبيلة (أيت وادريم) وهم القائمون بمثونة كل من يكون فيها من الاستاذ وتلاميذه والمقام محترم غاية الاحترام ويقام هناك موسم سنوى فى أول شهر غشت فى الخميس الاول منه • وهو يقام من قبل هذا الجيل من القرن الماضى ولأولاده بعده حالة اجلال • حتى ان منهم من يقود بعض القبيلة ويجاذب رؤساءها فللحسن بن الحسين بن عبد الله حفيد الشيخ مقاومة مع الحاج على التامجلوجنى الذى كان رئيسا لتلك القبيلة بل كان قائدا رسميا ويعاصر أبوه الحسين القائد ابراهيم الدليمى الهشتوكى والحاج على والد القائد الحسين الوادريمى المتأخر فكان الحسن هذا يدل على الحاج بقوة ومال وعدد وعدد • فقد ملك أكثر من خمسين عبدا • وتزخر مخازنه بمائتة عليه أملاكه الواسعة التى فى المكان المسمى (بوتبلاط) وفى المكان المسمى (باخير) وفى المكان المسمى (تاتنزا) والمكان المسمى (بوتاب) وفى كل البساتن التى تستدير بمشهد الشيخ فانها كلها لهم • ولم تزل الحرب سجالا بينهم • فحينما يتقلب الحاج على فيعتقل الحسن ابن الحسين الى (تارودانت) ثم يسرح • ثم يأخذ منه بشاره • فهدمت دار الحاج

على فى (نامجلوجت) وقد تأخرت وفاة الحسن هذا الى نحو عام ١٣٣١ هـ
 كما مر منهم الرئيس عبد الله بن محمد وهو يرأس أهله بظهر
 ملكى وقد كان مع الهبة فى جهاده ما شاء الله ثم سكن (رودانة) حينما
 وتوفى نحو عام ١٣٣٧ هـ .

الآخذون عنه

(أ) عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمى . وقد عرفناه بين تراجم أهله ،
 وذكرنا المراسلة بينهما .

(ب) الطيب بن محمد الكبير الواغزنى ، تراه بين أهله الواغزنيين
 (ج) محمد بن ابراهيم الواديمى الوانسيى - ووانسيس قرية بايت
 وادريم - كان يفتى فى عصره وله شهرة علمية لانزال تدوى الى الآن ،
 وقبره فى مقبرة القرية وعقبه موجودون الآن ولعله توفى حوالى عام
 ١٢٥٠ هـ .

(د) صالح بن أحمد من (أكادير نايت زكري) الصوابى الاصل . فقيه
 ورع ، يفتى . وكان يعلم فى مسجد قريته . ويقوم بأشغاله بنفسه . توفى
 حوالى ١٢٥٠ هـ . وقد وقفت على رسالة كتبها اليه سيدى عبد الله بن محمد
 خاطبه فيها بالقاضى . ويحض من يطالعا على احترامه . وأنه يسره هايسره
 ويسوؤه ها يسوؤه وهى مؤرخة بنى القعدة عام ١٢٠٢ هـ .

(هـ) الفقير محمد - فتحا - واعزير التيزنيتى الصوفى الامى ولم يتصل
 بسيدى عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفى وذكر بين أهله الواغزنيين فى
 (الجزء الثانى عشر) فى ترجمة سيدى ابراهيم البصير .

(و) محمد بن منصور المليكى من آل الطالب ابراهيم هؤلاء . وأصله
 من قبيلة (ادوسكا) وكان صالحا مشهورا ومن أحفاده سعيد والحسن
 ممن يذكرون هناك . فقد كان سعيد أخذ قليلا من المعارف عن سيدى الحاج
 عابد البوشوارى وأما الثانى الحسن الذى اشتهر بالتطبب فقد توفى
 نحو عام ١٣٦٩ هـ . كما توفى سعيد نحو ربيع الاول ١٣٧٨ هـ .

(ز) مولاي أحمد الشريف من آل سعيد افرخان من قبيلة (ايت وادريم)
 وكان أيضا أميا لم يتصل بسيدى عبد الله الا كمريد لشيخه الصوفى .
 اشتهر مولاي أحمد هذا بالبركة والخير . وله قبر مزور فى مقبرة قريته .
 ولعله توفى نحو عام ١٢٥٠ هـ يعاصر من انقرضوا حوالى ذلك الوقت

(ح) أحمد الايونامى من قرية (أيونام) من (ايت وادريم) عالم صالح يفتى

وقبره مزور فى مقبرة قريته ومن اهله الفقيه عبد الله الايونامى المتخرج بسيدى عبد الله بن ابراهيم التوفتاركانى كان يشارط فى مسجد قريته كان يفتى ويقضى وفتاويه موجودة توفى نحو عام ١٣٢٠ هـ

(ط) الحسن بن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن مسعود بن زكرياء بن ابراهيم بن عيسى بن سليمان بن يونس بن يعقوب بن يدر بن اهليل بن محمد بن ادريس بن رحمون (الى أن وصل النسب الى) داوود بن برك بن عابد بن أحمد بن خالد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله بن الحس بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، الومهاى ، عالم جليل • أول من رفع راية العلم لاهله • فتتابعوا بعده • كان يلزم (سوق الجمعة) بـ (ادازارن) بقبيلة هشتوكة حيث يفتى ويقضى بين الناس • اشتهر بذلك • توفى يوم ٢٨ محرم عام ١٢٩٤ هـ ودفن فى مقبرة (تيجونا) من قبيلة (اداونوزيا) الهشتوكية • وزعم بعض من حكى لى أنه من الآخذين عن عبد الله بن محمد مع أن ها بين موت التلميذ وموت الاستاذ بعيد • وان كان ذلك ممكنا •

وولده محمد بن الحسن بن على هو الفقيه المشهور ، من الآخذين عن عبد الله بن عمر البوشوارى • لعله توفى قبل تمام القرن الماضى •

وهناك أيضا محمد - فتحا - بن على الومهاى أخو الحسن بن على • قضى حياته على سنن حياة أخيه وقد تشابها فى كثير من احوالهما علما وعملا وقضاء وافتاء • توفى فى ١٩ جمادى الاولى عام ١٢٩٢ هـ ودفن حيث دفن أخوه السابق • أخذ أيضا عن سيدى عبد الله بن عمر البوشوارى

ثم تتابع العلماء فى الاسرة الومهاية بعدهما فمنهم على بن الحسن ابن على بن محمد المتقدم تخرج بالشريف الكثيرى • كما أخذ أيضا عن سيدى عبد الله بن عمر ثم صار محورا فى التوثيق فحرر الافا من عقود الناس • وقد شارط حينما فى مدرسة (آيت يعزى) بـ (هشتوكة) ، وكان يفتى ويقضى • وله خط مشهور عند الناس • توفى وقت العصر يوم الخميس ٤ جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ •

ومن الومهايين أيضا الفقيه الحسن بن على بن الحسن بن على بن محمد أخذ عن العلامة سيدى الحاج عابد عالم حسن فقيه فرضى • يقضى أيضا

ويفتى كآبيه وقد طلق المشاركة كغالب أهله فلم يعهد معه كاسلافه جولان فى التعليم عادة يتبع فيها الاسلاف الاخلاف • له طبيعة مقبولة فى الاخوة ولد يوم ١٣ محرم عام ١٢٩٨ هـ • وتوفى يوم ١١ ربيع الثانى عام ١٣٤٩ هـ وقد كان غاب عن أهله فى سفرة الى (مسفوية) بحوز (مراكش) نازلا عند الاستاذ سيدى ابراهيم الماسى معلم مدرسة (آيت أوورير) الشهير فهناك لحقه أجله

ومنهم أخوه محمد بن على بن الحسن الملقب الغزبور من الآخذين أيضا عن سيدى الحاج عابد سار على غرار سير أهله حذو القذة بالقذة ، كان يقطن فى قرية (الفنايج) من قبيلة (آيت يعزى) حيث احدى اخواته • فهناك كان يفتى ويتعاطى من حرفة أهله وقد كان هرب من مسكن أهله الى هذه القرية ظنا منه أنه سينجو من تلك الامواج التى كانت تتموج فى بسيط هشتوكة يوم كان القائد الناجم الاخصاصى يصول فيها تحت امر الشيخ أحمد الهبة وباسمه وحيدة ابن ميس وابن دحان باسم الحكومة ودولة الحماية ولم يكن يدرى أن مهلكه فى مقره هذا فقد ولج عليه اللصوص ليلا ففتنوا به وذهبوا ببغلته • وكل ما تحت يده من متاع والناس اذ ذاك من عزّ بزّ • ومن غلب غلب • وذلك فى عام ١٣٣٣ هـ •

ومنهم أحمد بن على بن الحسن الوهمالى أخو الحسن المذكور قبله فقيه جيد مذكور بين علماء الاسرة وله من شهرتها علما واقئا أخذ عن سيدى الحاج عابد وكان يشارط فى مسجد (أوخريب) بـ (آيت باها) ما شاء الله • توفى عام ١٣٧٠ هـ وكان يتطيب • وهو من العباد الناسكين

ومنهم الطاهر بن أحمد بن الحسن بن على بن محمد اللجيانى الوهمالى أخذ عن سيدى الحاج عابد • وله حالة اختص بها كالمرائى التى اشتهر بها ، وكان عالما مظلونا به الكشف عند دهماء الناس وكان يعلم كتاب الله توفى نحو عام ١٣٧٣ هـ ، ولولده على قبصة من المعارف • أخذها عن سيدى الحاج الحبيب وهو الآن استاذ بمدرسة (سيدى عثمان) من قبيلة (مزداكن) بـ (يلالن) •

ومنهم محمد بن أحمد الوهمالى أخو الطاهر المذكور قبله أخذ أيضا عن الحاج عابد وعن محمد بن ابراهيم التكرورى السباعى بمراكش ثم حصلت له شهرة وشغوف وتعال فصار يذكر كثيرا وله قواف وتوليفات ومشادات فى النوازل حجب اليه الجولان اشتهر بلقب (تيفعرار) وابرز أحواله أنه لا يستقر على حال وقد بقى أزمانا بمدرسة

(بودج) بـ (ادابوزيا) ومسجد (اخريان) بـ «اولاد داحو» بهواره
وبمدرسة (تيزى الاولياء) بقبيلة (اداوكثير) بالجبل توفي نحو عام ١٣٦٨ هـ

ومنهم محمد بن الطيب الومهالى ابن عم هؤلاء ، أخذ عن الحاج عابد أيضا
وعن علماء مراکش ربضى ما شاء الله فى مدرسة (ابن يوسف) بمراكش ،
وقد تولى خطة العدالة رسميا بـ (آيت باها) وشارط فى مدرسة (أسير)
بـ (أيت مزال) ولا يزال حيا الى الآن عام ١٣٧٨ هـ وهو فقيه يذكر وقد
اكتسب من علم الخواضر ما اكتسب به حلة براقه وبذكره نختم الكلام عن
علماء هذه الاسرة الومهاوية الشريفة المستطردة هنا انتهازا لهذه الفرصة ،
وقد رأينا مشجر نسبهم • ومنه أخذنا ذلك النسب ، الا أن سلسلة بعضهم
لم تتصل فى ذلك المشجر وقد تكرر اسم مسعود فى انساق الافخاذ
المتشعبة فى الاسرة وانما رتبنا رجالات النسب على ما ظهر لى • ومن
أراد التثبت فى ذلك فليستقرئ البحث

بذلك ينقضى الكلام عن ترجمة الشيخ سيدى عبد الله بن محمد •
وأما العلماء من أولاده فهم

الرابع والعشرون أحمد بن عبد الله ولد ذلك العلامة العظيم ، وأمه
رقية بنت الحسن وهو الكبير من أولاده لعله لم يتجاوز والده فى
أخذ العلم ، وقد ورثه فى علمه وصلاحه ويؤثر عنه أن الله أفضل عليه
بالرؤى الصالحة • وقد كان حينا مشارطا فى مدرسة (آيت يعزى) بـ (هشتوكه)
ثم انقطع الى داره حيث يقصده الناس لصاحبه ولفض النوازل ، وإرشاد
العباد وقد عزف عن غير تلك المواقف وقد ذكره بعض المطلعين فى
تقييد له بقوله

(ومنهم الفقيه العلامة النحرير والدراكة الشهير • من فاق أهل
عصره فى البراعة والبراعة أمام الحكام ورأسهم فى النوازل والاحكام)
ورثاه لما توفي فى جمادى الاولى عام ١٣٦١ هـ بقوله :

قصدي أبو العباس أحمد ذو المنا
قب والمفاخر والمديح السرمدي
كهف المساكن نجلي عبد الله فى الـ
هوتات ، صفه فنعجها من شهد

الى آخر ما قال فى أبيات مهلهلة ، ويقصدون بالهوتات تعريب
تيكناطين لان اكثى وتاكنيت يطلقان فى الشلحة على المكان بين مرتفعين
والهوتة منخفضة •

وقد قرأت بخطه ما نصه باختصار في ظهر الثلاثاء ثاني رمضان ١٢١٣ هـ أعطاني أبي سيدي عبد الله بن محمد العهد مرتين أو أكثر أن يقف ويغني في أمر أسندته إلى الله وإلى من أمور الدين والدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وختم علينا بالإيمان والاسلام قيده ابنه الضعيف تذكرة لا فخر أحمد بن عبد الله بن محمد الهوتاني (التيكثاني) لطف الله به وذلك في عالم المنام .

وقد أعقب سيدي أحمد بن عبد الله من العلماء الحسن والطيب وأبا بكر وسنذكرهم قريبا .

الخامس والعشرون الحسين بن عبد الله . الولد الثاني للشيخ سيدي عبد الله بن محمد وأمه رحمة بنت الفقيه الحسن بن محمد التاكوشتي الصوابي

قال فيه بعضهم الامام العلامة المحقق الهمام الولي الكبير العارف الشهير الاديب الشريف القطريف الارب العابد الناسك الجليل البركة النبوة المدفون بجوار أبيه قبلة المتوفى قرب الفجر يوم الاحد التاسع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٩ هـ

أقول كان مشارطا أيضا في مدرسة (أيت يعزى) ويدرس فيها . فكان ممن أخذ عنه أولاد أخيه أحمد . وقد أبطأ هناك . وقد وسع الله عليه وأوسع في حياته حتى يحدث بذلك اشادة بنعمة الله عليه فقد قال ان الله عودني بفضلته أن يتم لي كل ما نويته فقد توسع في الاملاك بـ (مائة) و (هواردة) و (أزرو) ومواضع أخرى وله نحو سبعين عبدا متزوجا هم الذين يتصرفون في املاكه تحت نظر بعض أهله وقد ملك كثيرا من الكتب حتى تكونت له هالة واسعة بكسل ذلك وحتى صارت الامثال تضرب بشروته . وله يد صناع في كثير من الحرف كالتجليد للكتب والنساخة والتزويق وصنع اللبان ولكن شغله الشاغل كان هو التدريس والسعى في المصالح

أما مشيخته فقد أخذ عن سيدي علي بن سعيد اليعقوبى العلامة الشهير . وعن سيدي العربي الادوزى . وقد حجب اليه أن يتعاطى القوافي . وان كان من الشرفاء أولاد النبوة الذين شهدت فيهم الآية الكريمة بأن الشعر لا ينبغي لهم . وله مراء نبوية رأيت له تسجيلها مؤرخة في مخطوط .

السادس والعشرون عبد الرحمن بن عبد الله الولد الثالث لسيدي عبد الله . قال فيه بعض المعتمدين كفه والده ورباه وقام به

أحسن قيام وكان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا مقبلا عن الآخرة وكانت له اليد العليا في علم الادب وله خط بارع لا يفتونه خط ابن مقلة في زمانه الا ان المنية اخترته في شبابه ولم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته » .

أقول رأيت في ترجمة والده أنه اخذ من (رودانة) وانه ورع نساخ للكتب منزول عن الناس يعيش في اخلاق والده وفي هذه المدينة أمضى عمره مدرسا فيها بالجامع

السابع والعشرين الحسن بن أحمد من اولاد سيدى أحمد بن عبد الله المتقدم . كان عالما حسنا عابدا مقبلا على شأنه . لا يعمر أوقاته الا بأحد أمرين اما شغل داره بالفلاحة والرعى . واما باقباله على ربه بالعبادة . وكان لا يشارط ولا يفتي لا لقلة علمه بل لورعه . فعاش وفق ما أوصاه به والده من ملازمة خويصة نفسه . ولم يعقب بعده من يذكره بعده بغير العبادة والصلاح . ولم يذكر لنا وقت وفاته . ولعله لم يتجاوز عام ١٢٩٠ هـ والله أعلم . ويتراءى لنا من شهرته أن له ترجمة واسعة ضاعت في غفلة التاريخ . وقد تعودنا ذلك من كثير من أمثاله وقد أقبر عند أهله في مقبرة جدهم .

الثامن والعشرون الطيب بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد الثاني لسيدى أحمد بن عبد الله . وهو أيضا فقيه مشهور بما يشتهر به الفقهاء من علم وحسن أدب . لم يتجاوز هو ولا أخوه الحسن المذكور قبله في الاخذ عمهما الحسين المعروف بالاكباب على التدريس حينما من الدهر في مدرسة (ايفرض تنغلغال) بفخذ (آيت ايفتوس) بقبيلة (آيت وادريم) كما كان فيها الشيخ سيدى عبد الله قبل أن ينتقل الى مسجد قريته (نيكنانين) ثم في هذه المدرسة رابط أيضا مترجمنا سيدى الطيب ما شاء الله . ولم يكن يتجاوز الافتاء بالقول نزولا عند وصية جد الاسرة سيدى عبد الله بن محمد . فقد أكد في ذلك الوصاية لاولاده خوف أن يقعوا فيما يقع فيه المتهورون فيحرفون الكلم عن مواضعه بالرشا . ولم يذكر وقت وفاة الطيب ودفن خارج قبة جدهم وأما أبوه وأعمامه فمدفونون داخل القبة .

التاسع والعشرون أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الولد الثالث لأحمد المتقدم قال المعرف به له من أوصاف أخويه المتقدمين أخذ أيضا عن عمه الحسين كأخويه ولم يعرف عنه ولا عنهما أنهم تجاوزوه وكان له أيضا من ارث الاسرة . فداعت شهرته بالانابة الى ربه . وبالحشوع والاختبات . كان مشارطا ما شاء الله في مدرسة (فم السبت) من قبيلة

(أيت ميلك) يدرس فيها تدريسا دائما متسلسلا كما أنه يفتي من قصده مشافهة لا كتابة . وفى ذلك مرت حياته . فيختلف ما بين تلك المدرسة وبين داره فى قريرتهم بـ (تيجنانين) الى أن لقي ربه فى وقت غير مضبوط . وقد أعقب ولده محمدا من حفظة القرآن الكريم . وليس بعالم ثم حفيده أبا بكر بن محمد اللحيان . ولم يمض الا فى ١٣٤٠ هـ . ثم لا عقب له الآن . وقد كان من الاثرياء .

الثلاثون محمد بن أحمد بن عبد الله المتقدم الولد الرابع بين اخوته وهؤلاء الاربعة ولدتهم بنت عمهم رقية بنت الحسن بن محمد أخى الشيخ سيدى عبد الله بن محمد كان محمد هذا فى مسلاخ اخوته فقها وشهرة واشتغالا بتنمية أمواله فشيده وكسب وأثّل فلا يشارط ولا يفتى . مع علم له حسن ولم تؤرخ وقاله وهو والد الرئيس عبد الله ابن محمد من حفظة كتاب الله ومن ضرب بسهم فى المعارف عند العلامة سيدى عبد الله بن ابراهيم (التوفترغسائى) خاض فى مخاضات الرؤساء الى أن مات مقتولا

الحادى والثلاثون عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ، الاخ الخامس من أولئك الاخوة كان هو وسيدى عابد شقيقين أهمهما عائشة بنت محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم بن أبى بكر بن على بن موسى ، من (ناسكذلت) من (ايالان) ولهذين أيضا نصيب من الفقه والشهرة بالعبادة مع اخوتهم ، ولم يضبط وقت وفاتهما ولهما شقيق آخر يسمى ابراهيم ليس فى مسلاخ اخوته

فهؤلاء أولاد سيدى أحمد بن عبد الله بن محمد .
وأما أولاد سيدى الحسين بن عبد الله فهاكم

الثانى والثلاثون محمد الكبير بن الحسين بن عبد الله بن محمد ، الولد الاول لسيدى الحسين . فقيه مذكور أخذ عن والده الذى رأيت أنه كان مكبا على التدريس فى المدرستين اللتين ، تقدم فى ترجمته أنه كان يدرس فيهما عمره فكان محمد الكبير عالما عابدا حسن التصرف ولذلك ندمه والده الى الاشراف على أملاكه الواسعة . وقد رأيت مقدار سعتها فيما تقدم، فلم يحل ذلك بيته وبين اعطاء ربه حقه ولم يتجاوز أباه فى الاخذ . مات عام ١٢٩٤ هـ ، وقد أعقب ولده الطيب الملقب بأمجوط ممن يحفظ كتاب الله ولكنه أيضا ممن أشرب حب الرئاسة . فنازعها ابن عمه سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد الذى ذكرنا أنه رئيس أهله . فاعتقله القائد

ابن دحّان بسعاية عبد الله الرئيس هذا فبقى مسجوناً في (تيزنيت) الى أن توفي عام ١٣٣٣ هـ فتسبب عن ذلك أن فتك التهامي بن أحمد ابن الحسين بذلك الرئيس ثم حاول بعد الفتك به أن يراس لكنه لم يتمل بالرئاسة كما يجب ولا يزال التهامي هذا حياً الى الآن عام ١٣٧٨ هـ يتقدم الطائفة الناصرية وبني له زاوية بـ (سبت أيت ميلك) بهشتوكة .

الثالث والثلاثون أحمد بن الحسين بن عبد الله الولد الثاني بين اخوته اتقن حفظ كتاب الله ، ثم أخذ عن الاستاذ سيدي أحمد الايوناامي نسبه الى قرية (ايوناامن) بقبيلة (أيت وادريم) ممن أخذ عن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد وكان أحمد عالماً صالحاً ذائع الصيت بنى عليه بيت في مقبرة قريته وقد تقدم ذكره .

كان أحمد بن الحسين من رجال أهل علم وثروة وصيتا وربما شارك أهله في حروب بينهم وبين القائد الحسين التامجلوجتي الشهير . وقد توفي أحمد هذا في جمادى الثانية عام ١٣٣٣ هـ وهو والد السيد التهامي المذكور قريبا أنه فتك بالرئيس سيدي عبد الله بن محمد . وقد أتى على غالب أعلام أهله الموروثة . فقد باع مما لهم في قرية (أزرو) بـ (كُسيمه) ما توسع فيه الشيخ حمو الشهير الذي لا يزال حياً الى الآن عام ١٣٨٠ هـ وكان التهامي هذا آية في الكرم وهو الذي ذكرناه مقدما للفقراء الناصريين في كل جبال تلك الجهات فينق عليهم من أمواله

الرابع والثلاثون محمد الطيب بن الحسين بن عبد الله بن محمد الولد الثالث الذي قال فيه بعضهم (ومنهم الفقيه الورع النزيه الشريف النبيه سيدي محمد الطيب تلميذ سيدي سعيد الشريف ، وأخذ أيضا عن أبيه الحسين وهو والد الصالحات عائشة وفاطمة وخديجة بنات محمد الطيب)

أقول كان مشارطا في مدرسة (أيت يعزى) بـ (هشتوكة) مدرسا فيها الى أن مات أخوه محمد الكبير فانتقل الى مسجد قريته فبقى فيها الى أن مات عام ١٢٩٨ هـ ، ولم يعقب الا اولئك البنات الصالحات

الخامس والثلاثون الحسن بن الحسين بن عبد الله الولد الرابع بين اخوته ليس في يده الا حفظ القرآن أخذه عن الاستاذ سيدي ابراهيم أفكون المشهور هناك بالتخريج في القرآن الا أنه اشتهر بين رجال

أهله بالرئاسة وقد تعاذب حبالها حينما مع القائد الحسين التامجلوجتي الشهير الذي كان قائدا رسميا كبير بظهر شريف سلطاني على (أيت وادريم) وما إليها وحارب كثيرا في تثبيت رئاسته وءاخر جولاته مع القائد الكنتافي يوم تولى في (تيزنيت) ابان الاحتلال وقد جلا عن داره ما شاء الله توفي نحو عام ١٣٣٨ هـ وقد ورث الرئاسة الرسمية عن أبيه الحاج علي الديواني نسبة الى أيت الديوان وهو الاسم الذي كان يطلق على الأسرة وقد طالت أيام الحاج علي هذا في الرئاسة وسانده فيها القائد ابراهيم الدليمي الهشتوكي المتوفى عام ١٣٠٧ هـ وقد تلدت الرئاسة في الأسرة من قبل الحاج علي هذا ويقال ان اجداد الكنتافي من جذم هؤلاء وانهم انتقلوا من (أيت وادريم) الى (وادي نفيس)

جاذب الحسن بن الحسين الحبال مع القائد الحسين فكادت الحرب بينهما سجالا فهدمت دار القائد الحسين حينما فجلا عن مسكنه كما أن سيدي الحسن بن الحسين هذا كان معتقلا عند الحكومة ثم أطلق سراحه فعاش بعد ذلك أزمانا الى أن مات عام ١٣٣٧ هـ وقد أعقب ثلاثة أولاد أبا بكر ومحمدا والحسين والاولان ماتا بلا عقب ولا بما يذكران به والحسين مات اخيرا بلا عقب أيضا وذلك عام ١٣٧٢ هـ

السادس والثلاثون وأما ثاني الاولاد ، فهو محمد بن الحسن فقيه وسط أخذ عن سيدي الحاج عابد البوشواري ، وهو صالح عابد هين لين ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ كان يتصل بئال الشيخ ماء العينين كـالشيخ الهيبة ، والشيخ النعمة فأخذ عنهما علم الاسماء وله ولدان أحدهما هو الذي يل

السابع والثلاثون الطيب بن محمد بن الحسن ، فقيه حسن أخذ عن الاستاذ سيدي أحمد بن محمد في مدرسة سيدي عبد الله بن محمد المشهورة ثم بعد تخرجه شارط في مدرسة (ايكني واسكار) بقبيلة (أيت فالاس) ولا يزال حيا الى الآن عام ١٣٧٨ هـ

أولئك هم أولاد سيدي الحسين ابن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد وبذلك يختم الكلام عن هذا الشيخ وعن أولاده . رحم الله الجميع ورضى عنهم وأما ما يتعلق بئال سيدي الحسن بن محمد - فتحا - أخى الشيخ سيدي عبد الله بن محمد فان العلم قليل فيهم ولم يعرف ممن ينتمى إليه منهم الا اثنان :

الثامن والثلاثون الطاهر بن الحسن بن محمد • عالم جليل له شهرة في عصره أخذ عن العلامة سيدي سعيد الشريف الكثري ثم صار يشارط في مدارس شتى منها مدرسة (فم السبت) بـ (آيت ميلك) بقبيلة (هشتوكة) ثم لازم مسجد (تيختانين) بلا مشارطة يسرد فيه البخاري في الرضانات ويتنصب لنفع الناس كما هو ديدن عمه سيدي عبد الله حين كان في هذا المسجد • وقد لفت الناس اليه ما اتصف به من سمو الخلق والترف عن السفاسف • والانجاش الى باب الله والى التواضع وقد كان مسنا يوم توفي في نحو عام ١٣٢٥ هـ وكان يوصف بحسن النية والسذاجة وعدم المراءاة فقد حكي أنه كانت له بقرة سمينة جميلة المنظر فعرضها للبيع في موسم (سيدي عبد الله بن محمد) فاستند الى حائط بهيئته الخاصة وكانت له حية كثة ، ومنظر يأخذ بالابصار فكان كل من يسوم البقرة يسأله لماذا يزهد فيها ويريد بيعها مع أنها شابة قوية فكان يجيب الناس بأنها لاتنتج من السمن الا قدرا ضئيلا قدر حبة الهرجان (أركان) ، ثم يزيد فيصور لهم ذلك بسبابة احدى يديه في كف الاخرى فكان كل من يسمع منه ذلك يزهد في البقرة ويذهب الى حال سبيله ولم ينتبه هو الى أن عذره هذا في بيعها يحول بين الناس وبين شرائها فسمعه بعض أصحابه فجاء وانتزع منه البقرة وأمره أن يتعد حتى تباع ثم تولى ذلك الصاحب بيعها • وقد أعقب أولادا منهم هذا الذي يل

التاسع والثلاثون أحمد بن الطاهر المذكور قبله الفقيه الآخذ عن سيدي الحاج عابد البوشواري ولم يتجاوزوه في الاخذ • ثم صار يشارط في مساجد الى هذه السنة ١٣٧٨ هـ ، وهو الآن في (ايونامن) بقبيلة (آيت وادريم)

الاربعون أحمد بن الحسن بن محمد • أخو الطاهر المذكور قبله أخذ عن العلامة سعيد الشريف الكثري ولم يتجاوزوه وقد رزق الخطوة في حياته حين ذاق مذاق العباد النساء ، فلا يشتغل الا بذلك • ولا يشارط ولا يفتي وانما ديدنه أن يلوي رأسه تحت طي جناحه فلا دعوى ولا تظاهر وقد لازم طوال عمره أرواد الطريقة الناصرية الى أن توفي نحو عام ١٣١٥ هـ قبل أخيه الطاهر ، ولم يعقب ولدا

ولهذين الاخوين الطاهر وأحمد أخوان آخران أحدهما محمد بن الحسن من حفظة كتاب الله ولم يرزق ولو قبصة من غيره من العلوم • وثانيهما سعيد بن الحسن من حفظة كتاب الله أيضا • رزق الخطوة في تعليمه فتخرج به فيه كثيرون من بينهم أولاد هؤلاء الشرفاء • وقد جال في مساجد

(تيجناتين) و (تاموجوت) و (أرسيسيف) وغيرها وله يد صناع في تجليد الكتب ، يقصد بذلك • وقد امتد عمره كثيرا الى أن توفي عام ١٣٣٨ هـ • وله ولد يسمى محمدا استحال الى تاجر في (مكناس) بعدما حفظ كتاب الله • الى أن توفي بهذه المدينة رحمه الله •

اولئك هم الفقهاء أولاد سيدى الحسن بن محمد الذى يقل العلم فى عقبه •

وهناك أخ ثالث للشيخ سيدى عبد الله بن محمد يسمى أحمد لم يعرف بالعلم ولا يزال له عقب الى الآن وليس فيهم كذلك علم • الا أن منهم من يحفظ القرآن •

وبذلك يختم الكلام من فرع (تيجناتين) الذى يقل فيه العلم • وأما فرع آل تاموجوت فيقل فيه العلم أيضا حتى اننا لانستحضر منهم الآن الا واحدا • هو الذى يلى

الحادى والاربعون محمد بن عابد من قرية (تاموجوت) لازم العلامة سيدى الحاج عابدا البوشوارى ابن عمه • حتى حصل عنده تحصيل متسعا ، فكان أحد النجباء الذين يعينون الاستاذ فى الطلبة • فيطالع معهم الدروس قبل تلقيها ثم يراجعها معهم بعد ذلك • ويعلم المبتدئين • وذلك حين كان استاذة الجليل فى مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكة) لازمه من عام ١٣٢٤ هـ الى عام ١٣٣٠ هـ وقد كان أخذ عن أستاذ آخر لا يستحضره من أدوى عنه الآن •

وكان ذا اتقان لحفظ كتاب الله أيضا ، فكان زيادة على المطالعة والمراجعة مع الطلبة هناك ، يتولى أيضا تعليم القرآن لمن يرغبون فى أخذه • ومثله فى نجباء العلماء القراء قليل • لان العادة أخيرا وجود اتقان القرآن بقراءته بلا علم واتقان العلوم بلا اتقان قراءات القرآن •

ثم لما تخرج شارط فى مسجد (أبى وارزيون) بقبيلة (امابوزيا) قريبا من أهله يعلم القرآن باكباب • ويتعاطى الافتاء ويسأل عن أحكام الله فى القضايا • وكان حاله الانعزال عن الناس • والاقبال على شأنه لازم ذلك المسجد منذ عام ١٣٣٠ هـ الى أن توفي نحو عام ١٣٧٠ هـ •

كان رحمه الله موصوفا بالتقوى وخوف الله والخشوع والاشتغال بخويصة نفسه ، يعلمه كل جبرانه بذلك • فيحترمونه لحسن سمته • وكثرة عبادته • وكان زوارا لشيخه سيدى الحاج عابد الذى سرى اليه هذا الحال منه ، وكان له حظ مقبول ويذكر ورد الطريقة الناصرية • ولايتعالى

الى ما بتعالى اليه قرناؤه من التصدر فى الطرق الاخرى رحمه الله

وأما فرع ءال تاغرابوت فقيه اثنان من العلماء فقط هما

الثانى والاربعون أحمد الحاج ، هذا فقيه كبير كان يعيش فى أواخر القرن الماضى وليس عند من يحدثنا الآن من أخباره ما نتوسع به فى ترجمته الا أنه لايزال حيا عام ١٢٨٣ هـ ، وأن له شهرة بعد ذلك العهد بالصالح واعتقاد الناس الخير فيه ، مع بعض آثار من قلمه .

الثالث والاربعون سيدى الحاج الحبيب ، هو محمد الحبيب بن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد . العالم الثانى من ءال (تاغرابوت) . وهو العلامة الجليل الشيخ البركة النفاة الصالح المدرس طوال عمره من وقت تخرجه الى الآن ١٣٨١ هـ وهو اليوم قد غير مشارك بين الاحياء أمثاله اليوم فى خصال شتى فقد كان من طبقة كانت تخب وتضع فى عمارة مدارس جزولة فقد كان العلامة الحاج مسعود الوقفاوى ، والاديب الكبير شيخنا سيدى الطاهر الافرانى وابنه سيدى محمد والامام الصوفى سيدى احمد بن مسعود المعدرى يجدون فى ملازمة التدريس ثم انقروا فلم يبق من بعدهم الا المترجم الذى لايزال يستفرغ جهوده فى الاكباب على التدريس لاشغل له ولا همة الا فى ذلك فلا مال ولا اولاد ولا تشوف الا لنفع الطلبة تعليما واعانة وتهذبا وتموينا فاستطاع بذلك أن يملأ فراغا يكاد يخلو لولاه ولولا بعض آخرين لايزالون يبذلون ما يستطيعونه من الجهود مع مكابدة ما للاولاد وللمعيشة ومزاولة الاملاك كآبى سالم الادوزى وامثاله من المسنين الذين لايزالون يؤدون الواجب ، أعانهم الله ووفقهم .

متلقا للقرءان

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد بن عبد السلام الميلى الهشتومى . وعن الاستاذ الكبير أحمد بن محمد من (ءال الامين) وعن الاستاذ القارى محمد بن العربى الامزلى الشهير وعن الاستاذ سعيد المقرأوى

متلقا للعارف

أتم حفظ القرءان سنة ١٣١٤ هـ وحصل ما شاء الله من بعض حروف القراءات زيادة على حرف ورش ثم صمد للاخذ عن علماء وقته ومن أخذ عنهم :

١ - العربي بن ابراهيم الازكرى التودماوى الصوابى أخذ عنه فى مدرسة (فوقرض) وهو العربي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد - فتحا - بن مسعود بن ابراهيم دفين (أزكر) وقد تخرج بالعلامة العربي بن ابراهيم الادوزى وعن ابنه محمد بن العربي كما أخذ أيضا عن أبى العباس الجيشتيمى وأبى على التيمكيدشتى ثم درس وخرج توفى آخر شعبان ١٣٣٠ هـ .
ولمسعود بن ابراهيم بن ابراهيم المذكور ولد يسمى سعيدا رجل كبير من أصحاب الشيخ أحمد بن موسى دفين فوق ربوة من (أيت ميلك) .

٢ - الحاج عبد الرحمن ، وهو سيدى الحاج عابد البوشوارى الآتى قريبا .

٣ - سيدى الطاهر بن محمد بن صالح من (أيت بلا) أولادومحمدى الهشتوكى ممن تخرجوا بالاستاذ محمد أوعابو وهو علامة كبير .
تصدر للنوازل فناقض شيخه أوعابو فى قضية فحملته الأنفة حتى سافر الى (مراكش) فاستتم فيها ثم رجع فشارط فى مدرسة (أيت يعزى) فتصدر للتدريس وقد وقفنا له على آثار حسنة بين رسائل واجزات .
توفى نحو ١٣٤١ هـ

٤ - الحاج محمد أزونيض المراكشى أخذ عنه المترجم فى (الخمراء)

٥ - محمد بن ابراهيم السباعى التكرورى أخذ عنه أيضا هناك

٦ - الشيخ ماء العينين تلقاه فى (تزيت) فأجازه فى كل الفنون وفى جميع مؤلفاته .

٧ - الشيخ أحمد الهبة بن ماء العينين

٨ - الشيخ النعمة بن ماء العينين

٩ - الشيخ مربيه ربه ، أخذ عنهم حين لازمهم أيام الكفاح .

١٠ - العلامة محمد بن جعفر الكتانى المهاجر الى (المدينة المنورة) أخذ عنه هناك فى حجته الاولى .

١١ - الشيخ يوسف النبهانى أخذ عنه هناك فى حجته نحو ١٣٣١ هـ وهى الاولى

١٢ - الشيخ عمر حمدان التونسى أخذ عنه فى الحرم .
هؤلاء أشياخه فى العلوم بالاخذ وبالإجازة ولعل له آخرين لم نتصل باسمائهم الآن .

في التصوف

جبل المترجم على الاستقامة وعلى حب الخير واهل الخير من ربي شبيبته وقد رضع ذلك من والده سيدى ابراهيم الصوفى الكبير الذى تصوف على يد سيدى عبد القادر البعازيرى خليفة الشيخ سيدى الحاج مبارك الكلالشى الهوارى من أصحاب الشيخ المراكشى سيدى أحمد بن عبد الله الآخذ عن مولاى العربى الزروالى وكان سيدى ابراهيم فى طائفة من معاصريه ظهرُوا على يد سيدى عبد القادر فيجتمعون على أذواقهم الخاصة فى طريقته الموصوفة بانكار الذات فمن بينهم نشأ المترجم واعتنق مبادئهم ويذكر أذكأرهم فيضحى بنفسه وبفغيسه فى المصلحة العامة حتى اصطبغت حياته كلها بالتضحية وبانكار الذات • وبعب الحمول • وبالعزوف عن كل ما يتسابق اليه أمثاله من تأئيل الاموال والامتلاك وقد وجد من والده ومن شيخه البعازيرى ومن أستاذة الحاج عابد البوشوارى مثلاً علياً فى هذا المهيح • فعرض على حالتهم بالنواجد منذ ستين سنة •

في الكفاح

جال حيناً فى مدارس سنذكرها فيما بعد • ثم لما رفرت أعلام الجهاد وسمع الهيعة طار بنفس غيور تواقه الى أداء الواجب فإذا به مع الهيعة سنة ١٣٣٠ هـ يقدم الفرسان الهشتوكيين فكان أحد العلماء السوسيين الذين معه كالاستاذ محمد أوعابو والفيقه سيدى محمد بن أحمد الايكرارى والاديان الكبيران سيدى الطاهر الافرانى وسيدى البشير الناصرى وقد حكى لى الباشا ادريس كمنو أن الذى اتصل به من الهشتوكيين الكبار هو المترجم ثم كان هو ومن معه من المتخلفين صبيحة خروج الهيعة فاختبأوا فى دار الى الليلة المقبلة فانسلوا ٢ ثم كان يتردد على الهيعة وعلى خلفه بعده مربيه ربه الى أن كان ما كان سنة ١٣٥٢ هـ فدهم الاختلال كل جبال سوس فهاجر ثانياً الى (بعمرانة) مستخفياً • ثم لم يرجع من هناك الا بعد حين فضرِب بجمرانه فى (تأنايت)

هذه نظرة بالاجمال على مواقفه فى الكفاح المسلح وأما كفاح الجهل السلمى فانه دائماً فى معاركه منذ تخرج بعد ١٣٢٢ هـ الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مشمر عن ساقه مرابط مخف لما هو بصدد وفى الحديث (فاز المخفون) ، فلم يشغله عن هذا الكفاح تزوج ولاولاد ولااملاك ولا اهتمام

بذلك وأولاده هم الطلبة وعليهم يتفق كل ما دخل يده ولم تقتصر
عزيمته ولا بردت همته • ولا قل حده فيومه كأمسه • أكبابا ودؤوبا
ونفوذ عزم •

المدارس التي درس فيها

١ - المدرسة الهوزالية المبنية ازاء مشهد الشيخ سيدى محمد بن على
(أكبيل) نحو عامين •

٢ - مدرسة (تازموت) من قبيلة (ايكطاي) نحو عامين أيضا •

٣ - مدرسة (سيدى أبى الرجا) المشهورة فى أعلى (هشتوكه) نحو
عامين أيضا •

وهذه المدارس كانت باكورة مشارطته قبل ١٣٣٠ هـ فيما سمعت

٤ - مدرسة (أمكوين) الصوابية - ولعلها الوحيدة التى راجع فيها
الدراسة بعد رجوعه من حجته الاولى قبل المدرسة الآتية :

٥ - مدرسة (نانالت) حيث هو منذ أكثر من ثلاثين سنة • تزخر به
معارف •

حجراته

بلغنى انه حج ثلاث مرات • الاولى نحو ١٣٣١ هـ والثانية حين كان فى
(بعمرانة) بعد ١٣٥٢ هـ • والثانية ١٣٦٩ هـ • وقد دخل الشام ورأى
بعض افطار المشرق وثافن كل من لاقاهم واستجازهم الا اننى سمعت أن
تلك الاجازات ضاعت فيما ضاع من كتبه يوم انسل من هذه المنطقة الى
منطقة بعمرانة • ١٣٥٢ هـ •

معرفتي به

كنت دائما اسمع بهذا السيد الجليل النادر المثال • فاتفنى لو تسعد
عيناي بما سعدت به أذنأى فصادفته فى (البيضاء) ١٣٦٩ هـ • ولكن لم
يشف ذلك غليل • فلم أزل أتشوف بعد للاجتماع به • حتى أعملت رحلة اليه •
وما ذهب بى الى تلك الجبال الصوابية فى حمارة قيظ الا زيارته • فرايت
حين جالسته كثيرا ، ما أنشدته به قول متنبى المغرب •

كانت مسألة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أحس الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصرى

سبية نور ووقار العالم وتؤدة العاقل وثبت اللبيب
واستحضار العالم والمعية الذكي وتواضع الصوفي وقلة الكلام الا
فيما لابد منه وقد استمتعت ذلك النهار • بمصاحبته معي في سيطرة
الى (فوكرض) مع ضعف بنيتي • فتكلف من السير ما تعجز عنه ركبتاه •
فكنت كلما نظرت اليه أقول انني أنظر الآن الى فذ قلما يوجد له نظير
في أقرانه • وسيكتب عنه تلاميذه النجباء • وسيخلد ذكره منهم الشعراء ،
ولكن هل يخلدون هذا السميت المجسم الذي املأت به عيني الآن فهيئات
هيئات فقد يحكون ولكن يفوتهم الشنب •

كنت أسأله اذ ذاك عن رحلته العلية فيحكى لي عنها ، ولكن قبج الله
التهاون فقد تعبت ذلك النهار فلم يمكن لي أن أكتب عنه وانما
وضيت بعض تلاميذه فكتب مؤلفا في أخباره • ومنه التقط الآن ما أسطره
ولا زال أتمنى أن أزوره مرة أخرى فتأبى حوادث الايام وعوائق الوظيفة

الآخرون عنه

هناك سيل جرار من الآخذين عنه • وسأجرد أسماء من ذكروا في
ذلك المؤلف

١ - سيدي الحاج ابراهيم بن العربي بن ابراهيم • العلامة المدرس
الآن وهو ابن ذلك الاستاذ الذي أخذ عنه المترجم أولا • ولسيدي الحاج
ابراهيم الآن راية خفقة في التدريس وفقه الله

٢ - سيدي أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد التودماوي الصوابي •
العايد الزاهد

٣ - سيدي الحاج محمد بن أحمد بن (آل الامين) مدرس مدرسة (بيكرا)
الآن بهمة ودؤوب ومصابرة •

٤ - سيدي الحاج أحمد بن محمد بن الحسين البوشماوي

٥ - سيدي الطيب بن فارس التالوستي الجراي

٦ - سيدي ابراهيم بن الطيب التيبوتي

٧ - سيدي أحمد بن الطيب التيبوتي اخوه

٨ - سيدي أحمد بن موسى الكرسيغي المدرس النفاة

٩ - سيدى محمد بن موسى الكرسيفى أخوه المدرس الشفاعة
١٠ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيفى الاديب الشاعر الاستاذ فى
الثانوى فى (تارودانت)

١١ - سيدى محمد - فتحا - بن عبد الله الكرسيفى الاديب أخوه
المدرس الشفاعة

١٢ - سيدى الحسن بن أحمد بن محمد - فتحا - الواعزنى

١٣ - سيدى محمد المكي ابن بداح الافاوى

١٤ - سيدى عبد الله بن الحسن الوادريه

١٥ - سيدى عبد الله بن ابراهيم الوادريه

١٦ - سيدى محمد - فتحا - بن أحمد الوكاكى السملالى

١٧ - سيدى الحاج الطيب بن محمد - فتحا - الوثمانى الصوابى

١٨ - سيدى أحمد بن الحسن الرگراكى من ءال (تاويرت وانو)

١٩ - سيدى عبد الله بن الحسين الرگراكى أخوه • ولا يزال يتابع عند

الاستاذ الآن ١٣٧٩ هـ

٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الحسن الادسكاوى

٢١ - سيدى محمد بن الحاج عابد اليوشواى العلامة الكبير الذى درس

أزمانا وهو خلف والده

٢٢ - سيدى محمد بن محمد السملالى من (أنامر أوليل)

٢٣ - سيدى عبد الله بن محمد المؤذن ابن عم من قبله وبلديه

٢٤ - سيدى محمد بن محمد الفلاسى الوادريه

٢٥ - سيدى ابراهيم بن محمد البيكراوى الهشتوكى

٢٦ - سيدى عبد الله بن ابراهيم الميلكى

٢٧ - سيدى محمد بن الحسن الوادريه

٢٨ - سيدى محمد ابن الحاج البعقيل

٢٩ - سيدى محمد - فتحا - بن محمد البوشميكرى البعقيلى • ولا يزال

عند الاستاذ ١٣٧٩ هـ

٣٠ - سيدى محمد بن الحسن الوليافى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ

٣١ - سيدى ابراهيم بن أحمد بن الحسن من (آيت الغاز) ولا يزال هناك

١٣٧٩ هـ

- ٣٢ - سيدى محمد بن الحسن البونعمانى ولا يزال هناك ١٣٧٩ هـ
 ٣٣ - سيدى محمد بن عبد الله البونعمانى ولا يزال أيضا هناك
 ٣٤ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن محمد - فتحنا - المرباطى
 - لعله بعقيل -
 ٣٥ - سيدى الحبيب بن الحاج محمد بن الحاج عابد البوشوارى وهو
 نجيب اديب يتعاطى القوافى
 ٣٦ - - سيدى محمد بن جامع الوجانى ولا يزال هناك الآن ١٣٧٩ هـ
 ٣٧ - سيدى محمد بن احمد الوجانى
 ٣٨ - سيدى المدنى بن أحمد من (تاويرت وانو)
 ٣٩ - سيدى أحمد بن محمد من (آيت موكال) ولا يزال هناك أيضا .

هؤلاء من ذكرهم ذلك المؤلف ولا بد أن يفلت منهم كثيرون وقد
 يجد القارىء فى أثناء التراجم فى هذا الكتاب آخرين كما يجد أمثالهم
 ممن لم نذكرهم فى لوائح الآخذين عن مثل سيدى مسعود المعدرى وعن
 ابنه سيدى محمد وسيدى أحمد وعن شيخنا سيدى الطاهر بن محمد
 وابنه سيدى محمد وعن الاقاريضيين وعن سيدى العربى الادوزى
 وابنه محمد . وأبى فارس والمحفوظ الادوزيين . وعن سيدى الحسين بيبس
 الاخصامى وعن سيدى سعيد الشريف الكثيرى وعن أوعابو وعن الشيخين
 أبى العباس وأبى علي التيمكيدشتيين وعن أبى زيد وأبى العباس الجشتيهى
 وكثيرين ممن لهم تلاميذ لا يمكن لنا ان نستحضرهم فى محل واحد .

أدبيات منه وآليه

ساق ذلك المؤلف بعض أمداح فى الاستاذ . وبعض ما قاله هو
 بنفسه . كما سقنا نحن عن الادباء الكترسيفين الكبار فى هذا الجزء بعض
 ما قالوه فيه . فلنكتف بكل ذلك . لان ما حوالى الشيخ سيدى الحاج الحبيب
 بحر زاخر كما أن كل ما يتعلق بأخلاقه ووصف أحواله وما اتصف به
 من زهد ومن ايثار ومن عبادة ومن أمر بمعروف ونهى عن المنكر بحر
 زاخر أيضا ونحمد الله حين كفانا ذلك المؤلف متونة الافاضة فى جميع
 ما يتعلق به بأسهاب ، فله منا الشكر الجزيل فقد حاز قصب السبق فى
 تخليد ما للشيخ رضى الله عنه . فلنبق له وحده هذه المزية . فهو أحق بها
 وأهلها .

هؤلاء أهل (تاغرابوت) وليس فيهم الا عالمان كما ذكرناه قبل
 وأما آل (تيفراسين) فنعرف من علمائهم هؤلاء الذين يستتبعهم :

الرابع والاربعون عبد الله بن عمر

رأيت فيما تقدم فى مطلع هذه التراجم نسبه وهو علامة جليل القدر له فى عصره شهرة واسعة طبقت افاق سوس سهلا وجيلا . أخذ من مدرسة (سيدى يعقوب) من (ايلالان) عن الامام على بن سعيد ، المتقدم الذكر بين االه وهناك اقام حتى تخرج ثم شارط فى مدارس شتى . منها مدرسة (ايرس) من (أداكتيضيف) ومدرسة (ايهى نسبت) من (أيت ميلك) ومدرسة (توميلين) ثم اقام حياته بعد فى مدرسة (سيدى بوسعيد) بقبيلة (تاسكدلت) بقبيلة (ايلالان) أكثر من أربعين سنة وقد كان أخذ أيضا عن شيخ ذلك العصر سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى وقد ذكره الغاسى بين أصحابه بقوله

(ومنهم الفقيه الوجيه المكرم النبیه . الصالح النزيه . المبركة الموقى فى السكون والحركة التقى النقى النصوح الخير أبو محمد سيدى عبد الله ابن عمر البوشوارى بـ (تيفراسين) كان عالما فاضلا كاملا دينيا خيرا زاهدا ورعا محبا لاهل الله وخصوصا الاخوان ومن رضع منهم ثلثى الطريقة والحقيقة وعلوم الشريعة لازم التدريس وتخرج عليه خلق كثير وجم غفير من العلماء العاملين وجعل الله البركة فى تعليمه . وجعل النفع فى كلامه وانقطع فى مدرسة (ابن سعيد) بـ (تاسكدلت) بـ (هيلالة) الى أن توفى عام ١٢٨٣ هـ رحمه الله ورضى عنه)

أقول انه توفى فى سادس رمضان من تلك السنة ومدفنه فى قرية (واغن) حيث يدفن كل فروع الاسرة البوشوارية أسلافهم وان توفوا فى قراهم التى يسكنونها وقبره مشهور بين أهله تحت شجرة الزيتون الذكر السابق ذكرها واسم زوجه تالايت بنت سيدى محمد الطيب البوشوارى وقد ولد معها اولاده كلهم محمدا وعبد الرحمن وأبا بكر . وعائشة . وفاطمة . وخديجة . فابو بكر مات صغيرا عام ١٢٩٥ هـ بعد أن حفظ القرآن

ومما يتعلق بصلاح سيدى عبد الله بن عمر هذا أنه يرى الرؤى النبوية كثيرا . وقد ذكر فى مخطوط أنه تتبعها بلباليها وذكر ما يراه فيها . ووالده الحاج عمر مات فى الاسكندرية مرجعه من الحج .

الآخذون عنه

١ - فمنهم عبد الرحمن بن الطيب الواغننى ، وقد تقدم بين أهله

الواغزنيين قريبا

٢ - علي أبو شارب الكثيرى وقد تقدم بعض الكثيرين في ترجمة محمد الكثيرى في (الجزء التاسع)

٣ - أحمد أبو شارب الكثيرى ، أخوه

٤ - عبد الحى التيدسى السندالى ، وسيدكر بين أهله فى فرصة أخرى ان شاء الله

٥ - الحاج علي الايزيمرى (الكيشى) التاسكدلتى ، ويدكر بعض أهله الجشتيميين فى (الجزء السادس)

٦ - أحمد الركرراكى الملقب شمر ك من أهل (تاويرت وانو) وقد ذكر بعض هؤلاء الركرراكيين فى (الجزء الخامس)

٧ - ابراهيم الكنسوسى من (ايشقما) التاسكدلتى

٨ - علي بن الحسن الوهمالى البوزياوى الهشتوكى . ذكر بين الوهماليين قريبا .

٩ - محمد - فتحا - بن الحسن بن علي اللجيانى الوهمالى تقدم ذكره كذلك بين أهله .

١٠ - أحمد محمد - فتحا - من بنى المؤذن الويدمانى الصوابى الفقيه النوازلى الذى أمضى حياته فى الحكم بين الناس وبذلك اشتغل بعد تخرجه ومجترات احكامه قبل الاحتلال كثيرا هناك جدا قال بعضهم انه يعرفه شيخا مسنا نحو عام ١٣٣٦ هـ وقد عرفه يشارط ، وله ولد يسمى محمد - فتحا - من الاساتذة الذين نفعوا كثيرا فى تخريج حفظة القراءان العظيم وهو أعرج وقد جال فى كثير من كبار المساجد كمسجد (اسغركيس) و (تامكدولت) وولد آخر أخذ العلوم عن سيدى الحاج الحبيب (أوخريب) بـ (آيت بلفاع) بقبيلة هشتوكه وقد حج عام ١٣٧٦ هـ . اسمه الطيب ، حسن المآخذ والفهم وهو الآن عام ١٣٧٨ هـ فى مدرسة وهو الآن يجتهد فى التدريس هناك وهناك ابراهيم بن محمد ابن أخى ابن المؤذن هذا من الآخذين عن الحاج عابد كما سيأتى .

١١ - محمد بن محمد بن سعيد أمزاركو السندالى وسيدكر مع الاسرة المنسوبة الى قرية أمزاركو ان شاء الله فى فرصة أخرى ان وجدنا أخبارهم

١٢ - محمد - فتحا - التودماوى الصوابى الآخذ أيضا عن سيدى مسعود المعدرى وعن سيدى العربى الادوزى . او ابنه محمد بن العربى

وعن سيدي الحاج علي التوفلعزتي زيادة عن سيدي عبد الله بن عمر الذي نحن بصدد ذكر تلامذته وقد أمضى عمره في التعليم وفي بث الطريقة الاحمدية السجانية وقد قضى مدة طويلة من عمره في الاجتهاد في التدريس بمدرسة (الركايك) بهوارة فقد استوطن هناك رغما عما كان يصيبه فينة بعد أخرى من النهب كلما انتهت هذه القبيلة التي طالما كانت عرضة للكوارث والنكبات بسبب مغامرات أهلها . وقد أخذ عنه هناك مشاهد برك الفقيه الصوفي عبد الله بن محمد خرداش الوزكيتي التاماسيني نزيل (رودانة) والمتوفى بها . والاستاذ أحمد بن ابراهيم المسقيوي الذي كان الله من على إخوانه بالاسلام من اليهودية وكان أبوه سيدي ابراهيم فقيها خيرا علامة مفتيا محكما في النوازل ، أخذ عن سيدي أحمد الجمل (أوجمل) وعن سيدي الحسن التاسكدلتى فى مدرسة (واسيف) بقبيلة أيت مزال وتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ وأما أحمد ولده هذا فإنه لا يزال حيا وقد أمضى زمنا فى خطة العدالة وهو مشارط فى مدرسة (واسيف) المذكورة الى أن غادرها قريبا فى هذا العام ١٣٧٨ هـ ولاحمد هذا ولد أعمى يسمى محمدا نجيب فى الحساب والفرائض والهندسة وله مشاركة فى غير ذلك من بعض العلوم كما أخذ أيضا فى (الركايك) عن الاستاذ محمد التودماوى الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم أخو أحمد ابن برهيم المذكور أخيرا وهو فقيه أبرع من أخيه ذاك وله خط حسن وثقوب فهم . الا أنه أعرض عن ميدان أهله فى التعليم واشتغل بالتجارة ، ولا يزال الآن حيا والاستاذ سيدي عبد الله بن الحسن التيملى من الطلبة المشهورين الآن . والاستاذ سيدي أحمد ابن الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الكثيرى أخو قاضى (تافراوت) الآن وهو نجيب والاستاذ سيدي محمد ابن عدى الجرارى والاستاذ سيدي محمد الاسمنى وغيرهم كسيدي علي بن محمد الامسكىنى السندالى الشهير ممن أخذ أيضا عن سيدي الحاج عابد البوشوارى ، توفى فى جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ هـ وسيدي عبد الله ابن أحمد بن بلا الامسكىنى الذى كان نائبا عن القاضى سيدي أحمد بن الحاج مبارك المسلول فى (هواره) توفى بقرية (ابن يحيى) بهوارة حوالى ١٣٦٢ هـ وسيدي الحنفى التاسكدلتى الايلانى الفقيه المشارط الآن فى مدرسة (أيت واسو) من قبيلة (ايلان) ولا يزال حيا والفقيه النوازلى السيد الحبيب بن عبد السلام السكرادى الرودانى وهو من المحصلين

للفقه مازال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ • وسيذكر ان شاء الله مع السكزاديين
أهله في (الجزء الحادى عشر)

اولئك من كتب الينا سيدى أحمد ابن هذا الاستاذ محمد بن
التودماوى بأنهم أخذوا عن والده ولا ريب أن هناك آخرين نظراءهم لما
عرف عنه من اجتهاد فى التعليم طول عمره • الى أن توفي عام ١٣٤٨ هـ ،
عن خمسة وتسعين سنة منها أربعون فى التعليم بالمشاركة فى دوار
(الركايت)

ومما يتعلق بأخبار هذا الاستاذ أن أهل قريته الاصلية (تودمة)
بـ (أيت صواب) جاءوا اليه بعدما رأوا نجمة قد ظهر متألقا فى (هواره)
يطلبون منه مصاحبتهم الى بلدته ليعمرها بالعلم ووعده أن يبنوا له
دارا ومدرسة ويقوموا له بكل ما يحتاج اليه • فامتنع وانشدهم

حللت بارض لا يهينك أهلها - ونلت بها عزا فكيف تحول

فأيسوا منه وانصرفوا ومثل هذا الموقف يدل على عزوف وعلو همة •
ومن اخباره أيضا ما رواه بعض تلامذته ان القبطان الفرنسى المشهور
بسموس بوركيثيون الذى سبق الى ناحية (تارودانت) ومهددا للتمركز
الفرنسى وحاس خلالها وقتلها بالجس والتنقيب جاء ذات يوم الى دوار
(الركايت) ابان وجود هذا الاستاذ بها ومعه اعوانه على الخيل يتقدمهم
جاويشه اذ ذاك القائد عمر ولد العياشى بن مسعود الهوارى من أسرة
هوارية معروفة بأولاد محلة بهواره وكان هم النصرانى أن يصعد الى قبة
الولى الذى بنيت المدرسة بجواره وهو سيدى محمد بن يحيى فرأى من
السياسية أن يتعرف الى رئيس المدرسة فاعز الجاويش القائد عمر الى
بعض الطلبة أن يخبر الاستاذ بأن الحاكم يريد أن يراه فلما أخبروه
رفض رفضا باتا «وقال لهم أن الحاكم الذى أعرفه أنا هو الله تبارك وتعالى
وما قبعث هنا الا لأسأل الله تعالى أن يجنبنى رؤية النصرارى وملاقاتهم»
فلما انصرف النصرانى جمع الاستاذ طلبته وقال لهم تعالوا ندع على كل
من انقاد لهؤلاء الكفار أو تعاون معهم أو توظف فى الكتابة لهم • أو
خالطهم فى شئ من مساعيهم أن يفعل الله به ويفعل واننى براء منه ومن
انتسابه الى فى كل ما أخذه عنى فظهر رضى الله عنه بذلك وطنيته
الاسلامية الصادقة الحق وهكذا ينبغى أن يكون من يقودون الامة الى الخير
بالمعروف وعلو الهمة • وهكذا ينبغى ان يكون العلماء العزف فى البعد عن
اعداء الوطن والدين •

١٣ - ومن الآخذين عن سيدى عبد الله بن عمر على بن محمد مسن

(ال ايبورك) من قبيلة (ابمخين) كان ديدنه النساخة وخصوصا نساخة البخارى وتفسير الجلالين وتلك حرفته . وخطه حسن توفي عام ١٣٣٨ هـ ودفن في قرية (أيت ايبورك)

١٤ - ومنهم الحسن الباحمانى الصوابى العابد الناسك المشتغل بخويصة نفسه أختار لنفسه الخمول . توفي قبل عام ١٣١٠ هـ .

١٥ - ومنهم الحاج على بن سعيد التوفلغزنى . من قرية (ال ابراهيم) (ابن داود) العالم الجليل الطائر الصيت كان يلقب (أمالاح) أقبل على التدريس اثر تخرجه بسيدى عبد الله بن عمر هذا وقد أدركنا كثيرين ممن أخذوا عنه وقد نسخ كثيرا من الكتب وكان مجدا ذا عزيمة قوية وقد كان وحده بين تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر أملة الوحيد فى تنفيذ وصيته فى تربية أولاده . حين حضرته الوفاة ولذلك فانه لم يكد يتسلم الوصية حتى ترك مدرسة (أضاروامان) بقبيلة (كطيو) بضواحي (تارودانت) وطار إلى مدرسة (سيدى ابي سعيد) حيث خلف شيخه واشتغل بتربية أولاده كما سترى ان شاء الله ثم لم يفارقهم حتى شدوا وقد وجد بخطه فى حق شيخه ما نصه

(ولكاتبه على بن سعيد التوفلغزنى الهيلانى (نسبه الى ايلال) غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ولجميع المسلمين فى رثاء شيخه الولي الصالح الفاضل العالم الربانى فى رمز وفاته عبد الله بن الحاج عمر البوشوارى عمر الله عقبه بالايمان مع الامن واليمن وبشره بالرضا والرضوان وجمعنا معه تحت لواء النبى مع المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ما نصه الخ)

ثم ساق قطعة منظومة على روى اللام اخترنا حذفها لعدم مساواة شعرها لدرجة أمثاله فى العلم والفضل والصلاح لانهم يشتغلون بما يروونه أهم عندهم من الشعر ويهجرونه هو ولكن اذا احتاجوا اليه فى مثل هذه المواقف هجرهم هو أيضا بدوره ومعلوم ان الاشياء بالدربة والممارسة وتشتمل القطعة على ثنائيه على شيخه ثناء معطرة وقد توفي الحاج على التوفلغزنى هذا فى أول رجب عام ١٣٢٢ هـ وله ولدان كلاهما عالم غير أن أفضلهما هو محمد المتخرج بآبيه وكان يدرس فى مدرسة (أداوكثير) المعروفة بـ (انفال) وهو الذى خلفه سيدى الحاج عابد عام ١٣١١ هـ فى مدرسة (أفرا) يدرس للطلبة حتى رجع من حجته وتوفى سيدى محمد ابن على هذا حوالى عام ١٣٣٠ هـ أما أخوه الحسن الموسوس فقد كان

أوى الى مدرسة (تاكوشمت) حين كان فيها سيدى الحاج عابد الى أن مات عام ١٣٤٨ هـ • ودفن ازاء جدار قبة سيدى سعيد الاوجوى

وممن أخذوا عن الحاج علي التوفلعزتى سيدى الحاج ابراهيم الاوغاينى من (دوتكاديرت) بقبيلة (ايدوسكا) العليا وقد شارط فى مدرسة (توميلين) وفى (اداوتير) ثم تولى القضاء فى (ايقرم) الذى احدث فيه المركز الحكومى بقبيلة (اداوكنسوس) اذ ذاك ثم حج عام ١٣٥٥ هـ حجته الثانية ثم تخلى عن القضاء • وذهب الى مدرسة (أصاروامان) ، فأقام هناك حتى توفى نحو ١٣٦٣ هـ

١٦ - رجع الى الآخذين عن سيدى عبد الله بن عمر • والفقيه سيدى عبد الله بن عمر التنانى من ذرية ابراهيم بن علي التنانى • وسيدكم بين أهله ان شاء الله فى (الجزء الخامس عشر)

١٧ - والفقيه سيدى محمد بن أحمد الاسكاورى الكرسيغى التيملى ، وقد رأيت الكرسيغين فيما تقدم •

فهؤلاء تلاميذ سيدى عبد الله بن عمر الذين استحضروهم من يحكى لنا • وهناك آخرون لم يستحضروا •

الخامس والأربعون محمد بن عبد الله بن عمر ، ولد الألكبر

أخذ القرآن عن أساتذة أكبرهم الاستاذ محمد بن بداح المشهور بـ (أقة) وهو مذكور فى غير هذا المكان ثم افتتح المتون عند سيدى الحاج علي التوفلعزتى حين استجاب لوصية شيخه ، فتحول الى مدرسته وأقام على تربية أولاده • وكان هذا المترجم هو الذى تهيأ منهم اذ ذاك للتعلم فأخذ عنه المتون وغالب الفنون واعتكف عليه مدة خمس سنوات فلما شدا وتاهل ليقوم مقام أبيه • ودعه وسلم له المدرسة وانتقل هو الى مدرسته الاولى فبقى هناك محمد هذا يدرس مدة ثلاثين سنة الى أن توفى عام ١٣١٦ هـ وقد هيا الله له الحج عام ١٣١٤ هـ ثم انه وان دوس كثيرا لم يشتهر ممن أخذوا عنه الا صنوه الحاج عابد الآتى •

السادس والأربعون : محمد بن محمد ، ولدا

أخذ القرآن عن أبيه وعن سيدى محمد الصوابى دفين مراکش ممن يحفظون حرف المكى وعمى أخيرا وكان يدرس فى ككتاب بدرب الخلفاوى بمراكش وهو الذى تزوج بنته سيدى ابراهيم الماسى الاستاذ

الشهير في مدرسة (أيت أورير) وقد عرفته وعاشرته توفي عام ١٣٥٦ هـ
 فيما أظن ثم أخذ سيدي محمد بن محمد المعارف عن عمه الحاج عبد
 الرحمن وعلمه حسن يستحضر المتون ولكنه لم يهتم بالتدريس
 فلا يشارط الا في مساجد يزجي فيها الايام . وكان الآن ١٣٧٨ هـ مشارطاً
 في مسجد (ابوزارن) بقبيلة (أيت وادريم) ثم بلغنا أنه توفي
 ١٦ - ٦ - ١٣٧٨ هـ

السابع والأربعون : عبد الله ، اخوة

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد الصوابي المذكور وأخذ العلوم عن
 عمه الحاج عبد الرحمن وعن سيدي الطاهر في مدرسة (أيت يعزى) ثم
 صار يشارط في مدرسة (أبي الرجاء) بـ (أداوبوزيا) وفي مدرسة (سيدي
 بوسعيد) وفي مدرسة (تيزي الاولياء) حيث الآن عام ١٣٧٨ هـ

الثامن والأربعون : سيدي الحاج عابد البوشواري

الى هذا الامام يساق الحديث فهو العالم الجليل امام القنطر السوسي
 الكبير الغيور على الدين وعلى أهله واسمه الحقيقي عبد الرحمان الا أنه
 اشتهر بتصغير ذلك الاسم وهو عابد الذي تصغر اليه غالباً الاسماء
 المصدرة بعبد قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه الولي الزاهد العارف بالله العابد الصالح صاحب
 الكرامات سيدي الحاج عابد الهشتوكي من أئمة المسلمين المعروف
 بجودة النظر في أمور الدين جامعاً لحسن الخل مع عباد الله المسلمين
 مع بلوغ الدرجة العليا في حسن المعاشرة والمعرفة بأقدار الناس والقياس
 بحقوقهم ، مع ما يتحمله من اذية الخلق والصبر على المكروه واصطناع
 المعروف للناس فهو أحد من أظهره الله لهداية الخلق مع ما له في
 قلوب الخاصة والعامة ولا يزال على حاله الحسنة ونشأته الصالحة .
 الى أن رحل للمشرق ورحح واعتمر وخدم علمه واشتغل بعبادة ربه
 وتخرج على يده علماء أجلة ولا زال مستقيم السيرة محمود النقيبة
 الى أن توفي رحمه الله في انتصاب شوال عام ١٣٥٠ هـ) .

وقال فيه المؤرخ الايكراري

(ومنهم العالم المشهور عند العامة بالفضائل خصوصاً همع هشتوكية
 من القبائل يتدينون بدينه ويحلفون به وبدايته في يمينه كذا ويمد
 اليهم يده للتقبل . ولا يتجافى عن حقيرهم ولا جليل يتبجح بالكرامات ،

وقلبه بالكبرى مات ، السيد الحاج عابد • ولا اظن أنه علم للمولى عبد تكبر
 على العلماء • ويميل الى الجهلاء ، رايته فى قبة بهشتوكة • وحوله زمر
 بمطالعة مهلوكة • فدنوت لاقتبس من البركة فسمعتة يتهافت بكلام
 لاروح له ولا حركة فمجه اولاً فكرى ورميته وراء ظهرى فاستغفر الله
 من تقبيل راحته ، وباعدت نفسى من ساحته فرايته فى جسم طويل •
 فاستببت حمقة الطويل - وللطويل غفلة لاتنجلى - غاية الامر لايعجبني
 حاله ، وان احدثت به نساء الجبل ورجاله لاتخرج من فيه كلمة علم •
 بل قلت لكم كذا مكان كذا ، عاريا عن حلم • هذا ما ظهر لى فيه • واستغفر
 الله ان كان فيه ما يخالفه فانما يحكم بالظواهر • والله يتولى السرائر
 فالرئاسة التى ابدأها لايسلم من مجراها • ولا ماينشأ من مغناها •
 والله اعلم فهو السبب العظيم فى اغواء أهل سوس حتى هدمت منهم
 الفروع والاسوس توفي غفر الله له فى انتصاف شوال ١٣٥٠ هـ •
 فكم مومن اغواه • فقد عجل للناس ما يتأخر لولاه اعواما • واصابهم من
 سوء تدبيره ما تكل عنه الاقلام اقال الله عشرات الاسلام (١)
 أقول ان ترجمة هذا الفاضل فسيحة متسعة ، فقد رايت ما قاله
 عنه المادح والقادح فاليك الآن ما تيسر لنا نحن • وان كان هناك بعض
 التكرار • فان السكر المكرر احلى • كما فى المثل

مقلالا للقرءان

كن صغيرا لما توفي والده • ولما يستتم سن الرشد بعد • وكان
 ياخذ القرءان عن صنوه سيدى محمد • وعن طلبة اخرين فى مدرسة
 ابيه (سيدى أبى سعيد) ولم يتجاوز ذلك المحل • ولم يتقن الا حرف ورش
 وحده بين القراءات • الا أنه أتقن غاية الاتقان تلاوته فى كل عمره •

فى اخذالعلوم

افتتح المبادئ فى مدرستهم عند صنوه سيدى محمد • وعنه أخذ
 اولا الفنون وتمر بالتون • وكانت دروس اخيه غير متسعة المباحث •
 اذ لايتجاوز حل المتن • وتفهم معناه • وحين مر على المتون الكبرى والصغرى
 فى نحو عشر سنين • وكان الوقت اذ ذاك عام ١٣٩٥ هـ اشرابت همته
 الى التوسع فى البحوث فكان دائما يطالب اخاه أن يسمح له بالذهاب
 للاستتمام فى مدارس أخرى فيأبى عليه ذلك كل الاباء ، الى أن أعيته
 فيه الحيلة فتسلل من غير اذن منه الى مدرسة الاستاذ سيدى الحاج على
 التوفلعزنى ، فقال له اننى جئتكم مستعيذا بك من أخى • فان دراسته

(١) لولا أمانة النقل لما طبأت نفسى أن أسطر كل ما تقدم

لاتفيدنى بعد • ويأبى على أن انتقل من عند • فاجابه بالكث عنه والانقطاع اليه • وبعد لأى صاحبه الى صوته يستطيب خاطره عليه • ولكن لم يكذب طيب عليه • وانما وجد الامر قد خرج من يده فاسلس مرغما قال سيدى الحاج عابد • فصرت بعد ذلك كلما وصلنا فى الدرس عويصا وبينه لنا سيدى الحاج على أكاد أطير فرحا • وأتذكر ما كان يقع لى مع اخى حينما أسأله عن عويص • فيقول لى دع هذا حتى يقوم المبتدون • واذا راجعته بعدهم يقول لى انظر الشراح وهكذا أظل محروما حتى فتح الله الآن الباب • فأكب على كل العلوم يكرع من حياضها حوضا حوضا • حتى صدر وهو يضرب بعطن مستحضرا حافظا فى الفقه والنحو واللغة والبيان • ويستحضر التسهيل الذى أخذه هناك أخذا جيدا • وكذلك التفسير والبخرى • ولم يفارق ذلك المكان الا عام ١٣٠٠ هـ •

فى مدينة رودانة

ورد الى (رودانة) اثناء أخذه عن شيخه هذا وبأذن منه • فأخذ الاصول عن عالم من أهلها يسمى محمدا (١) الخياطى كما يظن من يحكى لنا • أخذ عنه جمع الجوامع • ولم يبطئ هناك • فأخصب بذلك حقله • وأزبد بحره •

ومن هؤلاء الاساتذة الثلاثة أدرك بهمه القعاء وكثرة حرصه المتواصل ما أدرك • ونال ما نال •

مكائنه فى التحصيل

اذا كانت سمعة سيدى الحاج عابد طائفة بالصلاح وقصد الخير • وحسن السمات فان هناك جانبا آخر يساوى هذه السمعة الطيبة • فقد ذكره عارفوه بكثرة الاستحضار • فهذا علامة ذلك الجيل وصاحبه سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفترئى اليبوركى يقول فى آخر عمره ان خلقتى فى الناس بعدى هو سيدى الحاج عابد • ولا ريب أنه يقصد فيما يقصد المكانة العلمية • وسمعت أنا بأذن شيخنا سيدى الطاهر بن محمد التامانارتى الافرانى يقول ما رأت عينى أكثر استحضارا من سيدى الحاج عابد خصوصا فى شواهد الاسمونى على الالفية • وكفى سيدى الحاج

(١) المشهور فى (رودانة) اذ ذاك بالاصول والبيان احمد أمزركو السندالى نعم هناك محمود الخياطى لا محمد لكننا لانعرفه أصوليا

مشارطاته

إذا كانت المدارس - وهى الآفاق التى تطلع فيها شمس كبر العلماء - معايير لمقدرات الفطاحل منهم اذ ذاك • فان لصاحب الترجمة من ذلك ما لم يكن الا لناديين من أقرانه • وهاك المدارس التى درج فيها

مدرسة (أيت فارس) بقبيلة (أيت وادريم) شارط فيها بادی ذی بدء اثر تخرجه • وذلك عام ١٣٠١ هـ • مكث فيها نحو سبعة أشهر • وسبب مغادرته لها وشيكا قبل استتمام العام على العادة فى المشروطات • ان اناسا من قبيلة (اداوبوزيا) حملوا على بهائمهم شعيرا من ملك له فى قبيلتهم فعدا مشارطوه على واحد منهم فاعتقلوه لدخل بين القبيلتين على المعهود اذ ذاك بين القبائل من أخذ البرى - بسوزر ابن عمه • اذ الناس اذ ذاك من عز بز • فثار ثائر الاستاذ • فقادر المدرسة • ولم يتوصل منهم بشئ عن السبعة أشهر • بل تنازل عنه لطلبة سيدى عبد الله بن ابراهيم • فعل ذلك استنكافا وعزوفاً ثم آداه ذلك الى ان اعرض عن المشروطة فبقى فى داره بقرية (تيفراسين) ويختلف الى عزبته فى (تيجونا) بقبيلة (اداوبوزيا) عامين ونصفا وقد كان العمان من أعوام الخصب والحيرات من الحرث والنحل فانغمس فى الاشتغال بذلك الى اذنيه • حتى أنه أصبح ذات يوم تعباً من أشغال أمسه • فلم يستيقظ لاداء صلاة الصبح فى وقتها • فثار عليه نفسه بالتوبيخ • وجعل ضميره يؤنبه على عدوله عن طريقة آباءه فى الاشتغال بالعلم فغلب عليه التضايق من صوت الضمير وتأثر النفس • فسأوى فى الهجرة الى محل فاذا بالعمله فى املاكه يتواردون عليه مندرين أرباء بكثرة خراشم النحل المتولدة ويتطلبون سلال القصب لايوانها وباعمال أخرى يخافون عليها الضياع وفوات الاوان • قال هو فتأففت مما يقولون ، وأجبتهم بان يفعلوا ما يشاءون ﴿وبينما كذلك اذا بقارع يقرع الباب قرعاً عنيفاً فخرجت اليه فوجدته حاوياً قوياً جلداً بأفاعيه • فقلت له لماذا تشتغل بهذه الحرفة الدنيئة ؟ فقال انها الحرفة التى اورثنيها اباى • فكان ذلك مما زادنى وعظاً • فعولت ان ارجع الى حرفة آبائى من خدمة العلم﴾. فطلبت الله تعالى ان ييسر لى مدرسة اشغل فيها بذلك فتيسرت لى المدرسة الافراية

مدرسة (أفرا) من قبيلة (البلال) نزل فيها فى ١٥ من ربيع الاول عام

١٣٠٤ هـ ، فالقى فيها جرائه وأقبل على التدريس . وسالت اليه الاباطح
 بنجباء الطلبة فصار يقبل معهم ويدبر فى المعارف فقد كان ممن عنده
 اذ ذاك الفقيه سيدى الحاج على الاسيكي . وسيدى الحاج الحبيب . وسيدى
 الهاشمى التينودى وسيدى محمد بن أحمد الازاريفى التيلكاتى . وسيدى
 الحسن من (أيت بلا) الصوابى وسيدى محمد بن أحمد الومهالى الملقب
 (تيفعرار) وطبقتهم ممن ظهرت عليهم آثار همته . بقى هناك نحو عشر
 سنين ثم غادرها لبعدها من داره .

مدرسة (ايكونكا) بقبيلة (هشتوكه) وذلك عام ١٣١٣ هـ ، فبقى
 فيها ثمانية اعوام وقد انتقل معه اليها بعض تلاميذه السابقين . وكان
 متوسط الطلبة الذين يخلقون حوله زهاء الاربعين يزيدون وينقصون .
 وبعد تلك المدة غادر هذه المدرسة بسبب أن بعض الرؤساء هناك جلد تلميذا
 له . فأقلع من هناك غضبان من أجل الطلبة أن يهينهم العامة .

مدرسة سيدى بورج (أبو الرجاء) بقبيلة (اداو بوزيا) بهشتوكه .
 وذلك عام ١٣٢٢ هـ ولم يتجاوز فيها ستة

مدرسة (سيدى بوسعيد) التى كانت مدرسة أبيه وأخيه . وقد كان
 آل (ايكونكا) تطارحوا عليه ليرجع الى مدرستهم فقال لهم ان المطلقة ثلاثا
 لا تحل لمطلقها الا بعد ان يتزوجها زوج آخر . والفقيه اذا طلق مدرسة
 لاينبغى له أن يرجع اليها الا بعد أن يشارط فى مدرسة أخرى ، وهكذا
 اصنع فبادر اليها بعدما شارط فى المدرستين المذكورتين .

مدرسة (ايكونكا) ثانياً وذلك فى ربيع الثانى عام ١٣٢٤ هـ .
 فهناك أقام الى عام ١٣٣٠ هـ . وقد مر به الاديب المانوزى حين كان
 فى هذه المدرسة يوم توجه الى أوعابو .

مدرسة (ايمكوين) من قبيلة (أيت صواب) مكث فيها ستة أشهر .
 ثم خلفه فيها سيدى الحاج الحبيب .

مدرسة (نانالت) بـ (أيت صواب) عام ١٣٣٤ هـ . بقى فيها سنتين ،
 ثم لازم داره نحو عامين ثم راجعها أيضا أواخر عام ١٣٣٧ هـ . فمكث
 فيها أيضا الى عام ١٣٤٠ هـ فى أواخر ذى القعدة ، فأوى الى داره سنة .
 مدرسة (تاكوشث) من أوائل ربيع الثانى عام ١٣٤١ هـ . الى أن
 لقى ربه هناك .

عادتها في الدراسة

يبكر صباحا بعد قراءة الحزب اثر صلاة الصبح بدرس التفسير يسرد عليه تفسير (الجلالين) مع حاشية (الجمال) فيفسر القرآن تفسيراً بينا بقوله ثم يعرب اللفظ القرآن ، ثم يخرج المبتدئون • ويبقى الشادون يتباحثون فيما يظهر لهم بعد ذلك من أبحاث عليا •

ثم درس (المختصر) والمعتاد أن يكون له درس واحد لمن سبق لهم أن مروا به يتوسع لهم فيه بالأبحاث • ومراجعة مختلف الشراح • وأما المبتدئون فيكون لهم فيه نصابان • واحد في أوله • وواحد في آخره • ولا يتجاوز بهم حل المتن • وأفهام المعنى • وقد كان يتتبع أنصبه سيدى سعيد انشريف التي قسم عليها المختصر ليتها اختتامه في سنتين • ويعتمد لهم في ذلك شرح الدردير • ونظام الشريف تستتم به المتون بسرعة •

ثم بعد المختصر ، درس (التسهيل) أو (التلخيص) أحدهما • أو (الجوهر المكنون) في محل التلخيص •

ثم (المقامات الحريرية) التي يعتنى الطلبة بحفظ ما أمكن منها لكل واحد منهم وهي أحد عمد السوسيين في اللغة والبلاغة والحكم والأمثال

ثم (التحفة) العاصمية بنصاب سيدى سعيد الشريف أيضا • الموضوع لتمامها في سنة • أو الزقافية • فالدرس على كل حال لاحدهما •

تلك دروس الصباح • وأما في العشي ، فالنظام كما يلي (ألفية) ابن مالك بين الظهريين ، بنصاب سيدى سعيد الشريف بحيث تتم في سنة دائما كيفما كانت الدراسة •

ثم (الاجرومية) فلامية المجرادى في (الجمال) ، فمنظومة (الزواوى) فيها أيضا • فلامية الأفعال في التصريف للمبتدئين ، قبل العصر أو بعدها ثم (البسط والتصريف) للمكودى في التصريف •

ولا يكاد يخلى نفسه من دروس المبتدئين ، اعتناء بهم ورغبة في الاطلاع على مقدار استعدادهم ، ودرجة تقدمهم • ولما يخلف عليهم نجباء أصحابه الا حين شاخ وعجز عن ذلك • مع أن أمثاله يدرونهم لنجباء التلاميذ

وفيما بين العشائين يطالع الطلبة بينهم دروس الفد جماعات جماعات - على العادة - ويراجعون ما قرءوه في اليوم ويستعرض المبتدئون - على حدة - المتون بأبياتها مع نفسه يرعويصها • وذكر شواهدا • أو يعربون أول الحزب الراتب الذي قرئ بعد صلاة المغرب وهذا الاعراب

عادة لاتكاد تتخلف في غالب المدارس الجزولية وبهذا الاعراب يتمكن
السوسيون في معرفة الاعراب • واستحضار المتون • على اسلات السنهم
وفي عشايا الاربعاءات تكرر المحفوظات جماعة بعد حزب المغرب •
ذلك هو نظام الاستاذ الحاج عابد • فانه يرتب الطبقات ولا يخلط
بينها وليس هذا مختصا به وحده • بل ذلك عادة كل المدرسين
السوسيين أمثاله •

تتف من اخبار لامع العلماء

رايت أن الاستاذ نشأ في بيئة علمية • لها اتصال بعلماء ذلك العصر •
ولذلك لابد أن يتصل بهم بعدما شب وظهر في الميدان • فممن اتصل بهم
الاستاذ سيدى سعيد الشريف ، ذهب اليه زائرا قبل تخرجه • وذلك
نحو عام ١٢٩٣ هـ ، فنزل عليه • واستفتح عليه في لوحة تبركا • قال
حضرت درسه في (الالفية) فوجدتهم عند هذا البيت

والثانى منقوص ونصبه ظهر ورفعته ينوى كذا أيضا يجز
فانبسط سيدى سعيد الشريف • وقرا البيت هكذا - بعد أن فسر
البيت للطلبة على وجهه -

والقاضى منقوص وعيه ظهر وقتله ينوى ، وإن مات يجز
قال بقيت هناك عنده ثلاثة أيام • وأنا أحضر دروسه • وأوقته
عامرة بالدروس • وفي وقت الطعام لايتجاوز أن يؤتى اليه بزلقة (١) فيها
كسكس قليل عليه بعض بصل فيمد اليها يده فيأكل بسرعة عجيبة •
لا اكاد أنا أتناول لقمتين حتى يفرغ هو • فيمسح يده بظهر هيدورة (٢)
فأستحيى أنا من التهادى في الأكل فيرفع الأناء ، فإذا الطلبة يدخلون
لمتابعة الدروس • بقيت جائعا كل تلك الايام وكان من عادة الاستاذ
سيدى سعيد الشريف الاسراع في كل احواله • حتى في الصلاة • فلما
أضر بى الجوع كثيرا نمت صبيحة يوم فاصابنى صداع • فدخلت مع الطلبة
على الاستاذ ليعلن ابتداء العواشر (أى تعطيل الدراسة بمناسبة أحد الاعياد)
فصرت أتأمل فى حالى ، فخطر لى أن ذلك الصداع ربما كان من الجوع • ثم
استسأل هل منه أو من غيره • فإذا بالاستاذ ينشد :

-
- (١) الزائغة بفتح اللام الصحيفة وهى عربية فصيحة
(٢) تعريب تاهيدورت فروة الضأن تنخذ فراشا والمقصودة الفروة
من الضأن تدبغ بصوفها فيجلس عليها أهل البادية كاللبد فى الحاضرة

الا ان نومة الضحى تورث الفتى خبالا ونومة العشى جنون
ونوم الفتى فى الظهر عند حلوله يرد لباب العقل حيث يكون

ومن اتصل بهم المترجم أيضا من علماء عصره ، العلامة بركة ذلك
العصر . سيدى عبد الله بن ابراهيم التوفتركانى ، فقد ذهب اليه فى مبادئه
قال فوجدت درسه فى (الالفية) فى ابنية المصادر واقفا على هذا البيت

وزكه تزكية اجمالا اجمال من تجملا تجملا

فأعجبني ذلك الفل الحسن ، فاستفتحت عليه تبركا ودعا لى . وقد
رايت أن سيدى عبد الله لم يزل يشنى عليه كما تقدم . ثم حين اراد المترجم
أن يتوجه الى الحج عام ١٣١١ هـ . زاره ايضا . فقال له لاتسننى من الدعاء
ليختم لى بالخاتمة الحسنى . فى تلك المشاهد . قل فقلت له وربما أنساك،
فقال ان نسينتى فلست بعبد الله بن ابراهيم . قال فكان من العجب أنه
لم يزل ماثلا بين عينى فى كل مشهد من مشاهد الحرمين

ومن يتعهدهم ايضا بالزيارة وبالمراسلة شيخ السنة فى ذلك
العصر سيدى الحاج أحمد الجشتيمى فقد زاره فى (تسيوت) مرارا كما
أن سيدى الحاج أحمد كان يرد الى (ثلاثاء النحاس) (مكان هناك) فيرسل
اليه فيتجلسان هناك فى دار الحاج محمد نيت سعيد وكان هذا تاجرا
غنيا مشهورا بالخير وبتلاوة الدليل والمحافظة على صلاة الجماعة وكان
يتحين أن يصلى وراء المترجم كلما أتاحت له الفرصة المرور بمدرسته
وكان يحب العلماء والصالحين توفي بعد عام ١٣٢٠ هـ ، وقبل عام ١٣٣٠ هـ
وهو والد الرئيس أحمد المختار رئيس قبيلة (أيت مزال) الذى لا يزال الى
الآن حيا والذى سبق ذكره فى أخبار الفقيه النائر الشهيد الحسن
الواغزى المتقدم وكما أن الله تعالى يخرج الحى من الميت فكذلك يخرج
الميت من الحى . وهو تعالى الفاعل المختار ، فلا يسأل عما يفعل .

ومن كان يعتادهم المترجم ويلاقيهم ، العلامة سيدى محمد بن العربى
الادوزى فقد لاقاه فى مدرسة (سيدى يعقوب) مرارا وتبرك به . وقد
حكى أنه حضر هناك ذات مرة مجمعا فيه العلامة ابن العربى الادوزى هذا
والعلامة الجشتيمى معا وحضر هناك القارىء المشهور سيدى محمد نيت
على الايلالين ، المؤلف لكتاب مشهور باسم (تائما عليت) بين الطلبة . حول
بعض رسم القراءن وكان هذا القارىء من المشهورين بتخليص الامالة الى
الكسرة . فنهاء العالمان معا عن ذلك . فاصر على فكرته . ونادى أحد اصحابه
فحرسهم على اظهار الكسرة فى الامالة فقرأ احدهم قوله تعالى (والجار
ذى القربى) هكذا والجار يردى القربى بتخليصهما الى الكسر . فقال

العلامة الجشتيمي اننا لانعرف الا أن الجير هو ما تطل به الجدران • ونهياه
كذلك عن التلاوة الصاخبة الشائعة المسماة (تاحزابت) لما فيها من منافاة
الترتيل المأمور به في تلاوة القرآن فعاند كذلك وأمر تلامذته ان
يرفعوا بها عقيرتهم • وهذا القارىء المعاند كان اذ ذاك يعلم القرآن في
مدرسة قبيلة (ايت على) وانما ورد مع تلامذته الى موسم (سيدى يعقوب)
اذ ذاك كما يرد على طلبة المدارس الى المواسم للمناشدات والمباراة
بـ (تاحزابت) ولهم في ذلك اخبار ووقائع وغرائب وعجائب •

هــجـتـيـمـى

كان حجه عام ١٣١١ هـ • وكان في ركب كبير من صلحاء تلك
الجهة أبحروا من (السويرة) الى (طنجة) ثم منها الى (وجدة) وقد عراهم
حرج عظيم في البحر ذهابا وايابا • وقد كتب المترجم في صحيفة عند
بنيه ما كان وقع له في الطريق مبينا الامكنة التي مر بها ومشيرا الى كل
ما رآه • وهى رحلة مذكورة لم نرها نحن •

نبذة من احواله

أما تالاه وتعبده مما يشتغل به بعد العبادة الحقيقية التى هى نشر
العلم • فإنه يختم (المصحف) كل اسبوع ، لانه يقرأ منه نصابا كل يوم •
كما يتعهد بالقرآن في الاسعار • ويختم (دليل الخيرات) كل يوم جمعة •
كما يصلي صلاة التسبيح المشهورة كل يوم أيضا • وهو الذى يؤم دائما
في الصلوات الخمس بالمدرسة ان لم يكن مسافرا • ويذكر صباح مساء
الورد الناصرى والورد الدرقاوى الذى اخذه عن الشيخ الالفى - كما
سنراه بعد - وكان صموتا منعزلا عن العوام زاهدا متقشفا • لا يتجاوز
الصوف في لباسه • كانه لا يعرف وجودا للكتان • ولا يبالى بالترف او
الشهوات • حتى الاتاى الذى لا يتخلل عنه أحد • فقد كان ربها شربه في
أول عهده • غير انه تخلل عنه بعد ذلك نهائيا واعرض عنه اعراضا كليا •
وقد مر في ترجمة المانوزى ما جرى بينهما في ذلك لما بات عنده •
وقد وقفت له على قواف كثيرة في ذم شرب الاتاى • حتى انه ليكاد يحرمه •
ولو كانت أقواله في ذلك تمت بصلة الى الشعر الانيق الصادر عن اهله
الشعراء لسقتها هنا ولكنها أقوال لاتعدو أن تكون من شعر الفقهاء
الذين يعدون الشعر من لغو القول فيهجيونه • ولكن اذا توقفوا عليه كال
لهم بالمدين وهجرهم أيضا بدوره هجرا غير جميل •

وقد رزقه الله رفعة الشأن ومحبة الناس ، ويروى عنه مغالطوه
كشفا عجيبا وكرامات ويرى منه من أساءوا معه الادب خوارق

يبتلون بها من الله . فلذلك يتنكب الناس الاساءة اليه وينقادون لارادته ، وقد كان موئل الناس في الفتن الكبرى بين القبائل . فبرد عليه المدهومون منهم بالذبايح الى مدرسته ليتدخل لدى خصومهم ليفرجوا عنهم . فيفرح طلبته بذلك غير انه هو لا يأكل من تلك الذبايح ورعاً . ثم يذهب محتسباً الى الاصلاح بين الناس وحقق الدماء . وقد كانت الفتنة ثارت بين هشتوكة فحوصرت قبلية (ايكونكا) وهو اذ ذاك استاذ مدرستهم . فذهب بشور الى مجمع القبائل ليظهر خضوع الكونكيين . ولكن عائد الرئيس (الشيخ) مبارك بن بيهي البولة اعى . وابى أن يقبل شفاعة الاستاذ فيهم . فالح عليه الاستاذ . فقال له مبارك هل أنت استاذ المدرسة او مدافع عن أصحاب المدرسة ؟ فطالبه الاستاذ أن يمهل الكونكيين ولو اربعة أيام . بل ولو يوماً واحداً . فأبى مبارك بن بيهي . فغضب الاستاذ حينئذ ، وقال له اننى لادخل معكم منذ الآن ما دمت أنت فيه . فرجع بالشور وأمر الطلبة أن يذبحوه ويأكلوه ويستغلوا بذكر اللطيف فنزل المطر في تلك الليلة . فتفرق جيش القبائل مرغبين . ثم لم تمض على مبارك ابن بيهي الا بضعة أيام حتى قتلك به بعضهم . وما أكثر أمثال هذه الحكاية عن الاستاذ بين أهل تلك الجهة . ولذلك اتسمت حالة احترامه . وذاعت عنه حوادث وانبا، وخوارق وكرامات . فكان في عام ١٣٣٠ هـ موطوء العقب لايعصى له أمر . والعادة أن العامة لاتحترم الا مثله اذ ذاك .

ولهذا الاحترام الذي كان يتمتع به كان أحد الذين انتقاد الناس بهم الى اتباع (الهيبة) حينما نادى بالجهاد . وكان في أول المبين لدعوته لذلك فورد عليه لـ (تيزنيت) في نحو ١٥ عالماً من علماء هشتوكة . وكان له القدر المثل في تلك الحركة . وقد اطلعت على انه كان في محلة (الهيبة) في طريقه الى (مراكش) وهم بهشتوكة . لا يكاد الناس يرونه حتى يتهاوتوا عليه اجلالا واحتراما . حتى انه اعلن الدعاء أن كل من يقوم اليه لا ابرجه الله . ليتمكن له أن يذهب ويأتى . ولكن اعتقاد الناس في أمثاله لايعرف الا الاهتيال الاعمى

كان اتصل بالشيخ ماء العينين مرتين ، اثر نزوله بـ (تيزنيت) ثم عزى فيه أهله بعد وفاته . فعرفه أهل ماء العينين عالماً جليلاً مقتدى به . فنشغتهم معرفته يوم قاموا لمقاومة الاستعمار . فكان لهم عضداً قوياً

هذا والمعروف عند الناس انه هو الذي هيا أمر الهيبة . ولكن الواقع انه انما عزز جانبه ، لما رآه قد قام ينادى بالجهاد . وكانت فكرة الاستاذ أن يقوم الناس للجهاد والدفاع عن الوطن الذي اتضح اذ ذاك أن العدو

كشر عن أنيابه لالتهامه شأنه في ذلك شأن طبقته من العلماء المخلصين الذين يعرف منهم القطر السوسي اذ ذاك كثيرين لا يهتمهم من الحياة الا عزة الاسلام . ومحاربة الكفر لا يخلون في ذلك بنفس ولا بنفس ، واما الرياسة التي كان بعض من مع آل الشيخ ماء العينين يطعمون فيها ويسعون لها كل السعي . فانه لم يكن يرى رأيهم فيه . وكان يصرح بقوله ان بلادنا لا يخرج منها الملوك وانما أسلس وانقاد للامر بعد وقوعه . اتباعا للناس ، ومحافظة على الاتحاد . الى ان يأتي امر الله بفصل الخطاب . والدليل على صحة هذا هو انه امتنع من مصاحبة الهيبة الى (مراكش) واكتفى بمصاحبته الى قرية (تاسادمت) بـ (اداويكي) وهناك فارق الهيبة ، وهذا كاره لفراقه وقد كانت في (اكادير) مدافع محتاجة الى اصلاح . فباع جمالا له وامتعة . وانفق على اصلاحها تقوية لامر المسلمين . ولم يكن يهيمه الا ذلك .

وقد كان يرسل الرجل الصالح سيدي الحاج محمد البوزكارني في امر الهيبة فيسر اليه هذا ان امره لا يتم . ولم يكن هذا البوزكارني قط اعترف بالهيبة . وقد حكي لي من يجالس المترجم اذ ذاك أنه كان اذا سمع الناس يتحدثون عن الهيبة بالسلطان ، يقول لهم قولوا المجاهد . ولا تقولوا السلطان .

ثم لما رجع الهيبة الى (رودانة) بعد انهزامه في (مراكش) ورد عليه المترجم مسليا ومؤانسا كما هو الواجب فمكث معه هناك ما شاء الله . وكذلك لما انتقل الى (تيمكر) بـ (أيت علي) من قبيلة (أيت وادريم) بعد انتقاله من (أسرسيف) بـ (أيت ميلك) بقبيلة (هشتوك) كان يزوره كل أسبوع تقريبا ويمده بكل ما في إمكانه من المادة الغذائية . وكذلك كان يرد عليه لما كان في (كردوس) مع قبيلة (أيت صواب) وقد كانت تلك القبائل تجمع كاعانة للهيبة تشجيعا له على قيادة المجاهدين ربالا حسنيا لكل دار . ولم يزل المترجم يحضر مع القبائل في (كردوس) كلما كان هناك مجتمع في عهد الهيبة . وفي عهد أخيه مربيه ربه . وظلت الرسائل تتوالى بينه وبينهما الى أن توفي .

ءاشارء

وقفت للمترجم على منظومات كثيرة جلها من الرجز . ولم ار منها ما يروى الادباء ان أسوقه لهم هنا . وكذلك وجدت له من المنشور ما لم اجد فيه ما يستحق ان يحتفظ به كآثر أدبي . ولذلك نقضى بان ءاثر هذا الاستاذ الجليل ليس فيها حظ للفن الادبي وذلك على جلالة منصبه في

وذلك لانه لم ينشأ الا في بيئة اورثته ما هو متصف به من جلال الخشوع والعلم وتضلعه في الاطلاع ورفعة قدره في الاستقامة والورع والصالح .
واتقان العلوم وكفاه ذلك شرفا يسجله له التاريخ كما اعترف له به معاصروه فطاطاوا له من اجله رؤوسهم .

وفاته

كان دائما متمتعا بصحته على كبر سنه ، لا يشكو الما . ولا يعتاده مرض مخوف وقد كان دائما يزاول شؤونه بنفسه على عادة أمثاله من العلماء الذين تخلقوا باخلاق محمد صلى الله عليه وسلم ، فانفت أنفسهم من التكبر والتعظيم ولم يتجاوز به المرض الذي توفي منه يوما واحدا .
فقد أصبح يوم الاربعاء عاشر شوال يزاول شؤونه في المدرسة كالعادة ، وطبخ بيده حريرة . الا انه حاول شربها فلم يستطع ثم اخبر من حوله بانه يحس انهيارا في صحته فأرسل الى تلميذه الفقيه السيد الحاج الحبيب أن يأتيه واوصى الرسول أن يحثه على التعجيل ، وعدم التأخر طرفة عين وقد لبى هذا السيد دعوته كما أراد . وحضر وفاته .
واليك ما كتبه عن ذلك :

(ومن كرامات شيخنا الشيخ الأشهر . والكبريت الاحمر . والعلم الانور سيدنا الحاج عبد الرحمان بن عبد الله البوشواري الكمشري (تعريب النسبة الى (تيفراسين) التي هي جمع (تافراست) وهو الاجاص) الثبات التام عند موته . فقد ثبتته الله غاية التثبيت . وكان يقول : اشهدكم واشهد الله وملائكته وحمة عرشه انني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا . وكرر ذلك مرارا . كما أنه قال عدة مرات انني فوضت أمري الى الله تعالى . فقلت له طهورا ان شاء الله . فقال والله ان الظن بالله الجميل . ثم انشد وهو في السياق

فلما راتني في سياق تعطفت على وعندي عن تعطفها شغل
دنت وظلال الموت بيني وبينها وجدت بوصل حين لا ينفع الوصل

وكان رضى الله عنه يقرأ وهو على تلك الحالة قوله تعالى (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ، انا هدنا اليك) الآية . فلما وصل (الملحون) قال هل الآية المتقون أو الملحون ؟ فقلت له في اذنه رحمه الله (الملحون) فقال الحمد لله . اللهم اجعلنا من (الملحون) ثم قال هذا الذي كان مرادنا ان يكون به الختم واخبر ان اباہ كان ايضا يقرأ هذه الآية عند وفاته وكان رحمه الله يدعو بدعوات كثيرة دالة على التفويض لله تعالى .

واوصى بامور حسنة للغاية وكان مطمئن البال كثير الاقبال على الملك
 ذى الجلال ، فى تلك الحال توفي رحمه الله ضحوة الجمعة ١٢ شوال عام
 ١٣٥٠ هـ . وعمره اذ ذاك ثمانون سنة الا ثلاثة أشهر لانه ولد عام
 ١٢٧٠ هـ ودفن بقبة ولى الله (سيدى سعيد اوجو) بقبيلة (تاكوش) من
 قبائل (آيت صواب) مهاجرا مدرسا للعلم الشريف الى وفاته . رزقنا
 الله ببركته ، امين . وكتبه من حضر لذلك كله ، عبد ربه محمد الحبيب بن
 ابراهيم البوشوارى غفر الله له كل الاوزار ، امين) .

وكتب أحد الحاضرين لوفاته ايضا ما يلى (حدثت فى نفسه رائحة طيبة
 اذكى من المسك ومن الغالية ومن كل طيب)

وقد قيل عنه انه قال فى آخر حياته (قد آتم الله لنا ما نؤيناه فى
 هجرتنا من دارنا . وهو أن لانرى النصارى ولا يروننا) - يعنى الفرنسيين
 المحتلين - وقد كان فارق داره من سنين اثر احتلال ناحيتها .

مرثية

وقفت عند ولد المترجم على كناشة جمع فيها ما رثى به والده من
 النظم . وما عزى به من الشر . فلنسق من ذلك ما يكون مقبولا ولو على
 اغماض

قال الاديب سيدى الحاج الحبيب المذكور ، انفا ، وهو من كبار اصحابه

هو الدهر فى احواله يتقلب	كما هو فى ادواره يتقلب
وما هو الا لعة النال او سحا	بة الصيف او برق بدا وهو خلب
حسام سليل لا يقل غراره	متى كان فى الاصدار والورد يداب
خئون ملول لا تدوم عهوده	على عقدها والمكر منه مجرب
فمهما اتى بالوصل اعقب بعده	على فوره فعلا وما كان يراب
اتانا طليق الوجه ايام وصله	ويعبس اذ ظهر المجن يقلب
تغير وجه الارض واغربت الدفا	وعسس ليل الجهل والجهل غيب

وغارت عيون العلم واندرس الهدى

وفى الارض الغاف غدت وهى سبب (١)

انفسى ، ماذا الحال منك وذا الجوى ؟

وماذا الضنى ؟ فالحزن للنفس مذهب

انفسى ما هذا التماذى على الاسى ؟ وذا التيهان والردى منك يرقب

(١) أشجار الغاف : ملتفة

مضت لك أيام متى ما ذكرتها جرى منك دمع العين والشوق مله
مضى دهرنا يا لهف نفسي على الالى
غدوا أنجما زهرا اذا الشمس تقرب
هم لمعالى العلم تيجانه التى بدت زينة للدهر ، للنور تجلب
هم البحر جودا والخلاتق كلها بساحله لها المتى وتطلب
هم سلبونى النوم والعيش كلما جرى فى جناني ذكرهم وهو يطرب
رزئنا ، ولا رزء التى فقدت على توالى الردى ابنها فما بعد تحسب
بموت الخضم البحر فى العلم والهدى

وغوث الانام حينما الناس حرّبو

الى آخر القصيدة • وكلها على غرار هذه الابيات فى نسجها وصوغها
وقال فيه الاستاذ سيدى ابراهيم بن مبارك الصوابى نزيل (تازمورت)
بقبيلة (كطيو) بضاحية (تارودانت) ودينها رحمه الله • قافية لا تتصل
بالشعر الا فى قافيتها اللامية • ومن أبياتها ما هو الى النثر اقرب منه الى
الشعر وذلك عندنا من العجب لان سيدى ابراهيم علامة مشارك درس
كثيرا وانتفع الناس بتعليمه وكان ممن لا يغبون من السوسيين تعاطى
الادب واللغة فى دروسهم وكان ممن املوا بالمدرسة الالفية حينما من الدهر
فلعل القصيدة كانت ضحية نساخ مسخها واحالها الى ما وصلنا • وقد
تقدم ان قلنا ان جل اهل هذا الجيل بسوس قلما يعتنون بغير العلم والصلاح
والاستقامة • وايثار الاستعداد للدار الآخرة • وكانهم كانوا يرون فى
الاشتغال بالادب بمعناه المتعارف ضربا من البطالة • وتضييعا للوقت ،
فيهجرونه حتى اذا احتاجوا اليه للتعبير عن خوالج أنفسهم صاروا
يجمعون كلمات فيسمونها شعرا • ومن لا يمارس الفن ويأخذه عن أربابه
فأنى يواتيه متى احتاج اليه • وكما ان سيدى ابراهيم هذا من العلماء •
فانه ايضا من الصالحين الاخيار • ثم كتب بعد لاميته تلك ما يلي

(هذا والعبد مذ طمت الطامة الكبرى ، وأودعت من أودعته قبرا •
ممن لا يطيق أحد الا بتأييد الله على مثله صبيرا • قد صار ممن ضعف فى
تلك الصدمة وصرع فى تلك الحومة حتى لا يدرى ما ياتى ولا ما يذر •
وصار غالب ما ينطق به يعد من الهذر • وكان يحاول أن يقول فيها فلا يسعده
المقال لما أدرك اللسان من حابس الاعتقال فعاقه عن الديب فضلا عن
الارقال (١) فاذا الحامل اسفر عن بعض الاخبار فانحل بعض تلك الربة •
وانقشع قليلا سحب تلك الصعقة فتكلف شبه مرثية تفى باداء عشر
البعض من ذلك الدين الفرض لا حملا لكم يا كواكب الاق (يعنى اولاد

(١) الارقال نوع من الجرى

الهالك) على العزاء ولا تذكروا لكم بما فى الصبر من الجزاء لانكم المتولون لذلك • والمصبرون فى تلك المسالك بل نفثة من المصدور • واطفاء لما حصل من نار الحزن فى الصدور • والمرجو منكم سادتى قبول علاتها واغتفار ذلاتها فهى جهد المقل ومقدار المرملة (١) ونسال منكم دوام الرعاية والدعاء بنجاح السعاية والصفح عن التقصير • والنظر لعب العبد بطرف حسير • وكتبه مقبلا تلك الراحة ، ومعفرا خذ التذلل فى تلك الساحة» منشد

فصبرا فما فضل اللجين سوى لما تحمل من صبر على حر نيران
ففى فقد خير الخلق اعظم سلوة لكل فتى عن كل ذى النأى والدانى
فكل مصاب دونه فهو هين لدى كل ذى دين رصين وعرفان)
أقول ان سيدى ابراهيم لو اقتصر على هذا النثر لكان فيه الكفاية وفوق الكفاية فانه فى بيئته افضل نثر • وأحلى ما يرتشف فى هذا المقام وربما يتوهم القارى ان هذا النثر لسيدى ابراهيم حين لم ينسبه لاحد مع أنه للاديب سيدى الطاهر الافرانى اثر قصيدة نونية فى رثاء أحمد بن محمد بن عبد الله الالفى ، كما يوجد فى ترجمته فى (القسم الاول) من هذا الكتاب وانما استعاره الكاتب فأدى به الواجب •
وممن عزى اذ ذاك فى الاستاذ ، الاديب سيدى محمد بن محمد الكثيرى • فقد كتب بالنيابة عن والده

(باسمك اللهم يا حى يا دائم ، يا من معرفته تجلب نقض العزائم • سبحانه ما اعظم شأنه واعز سلطانه • نساله التوفيق لتلقى القضاء بالرضا والتسليم لسيف عدله وفضله المنتضى • ذلك القضاء الذى لاشئ يصرفه حتى يفرق بين الروح والجسد •
(أما بعد) فعظم الله اجرنا وأجركم فى هاتيك المصيبة • التى كل موحد تجرع منها نصيبه كما قيل

وما كان قيس هلكه واحد ولكنه بنیان قوم تهلما
فالصبر الجميل أيسر من الجزع الطويل • كما قيل المصيبة للصابر واحدة والجازع اثنتان (والموت كاس وكل الناس ذائقه) • ولايد لكل حى من مصرع وان طالت الايام • وانفسح العمر • فله در أبى العتاهية اذ قال

من يعيش يكبر ومن يكبر يموت والمنايا لا تبالي من اتت
نحن فى دار بلا وأذى وشقاء وعناء وعنت

(١) المرملة باسم المفاعل الفقير المدقع

والانسان فى الدنيا غرض تتعاوره سهام الرزايا • فمجاوز له ومقصر عنه حتى يصيبه بعضها انا لله وانا اليه راجعون من مصيبة طمت فعمت • ومن حادث جرى فأجرى الدموع وقرح المحاجر •

لكن يهون ما وجدت من الاسى علمى بنقلته الى رضوان

فله ما أخذ وله ما أعطى وكم لله من منحة • فى طى منحة • فله الحمد والشكر على حالى السراء والضراء فلم يمض من حياى ذكره • وعم نفعه وطاب نشره وبقي نسله ونقى أصله وفصله • ولا شك أن العالم أطبق على الترحم عليه • والدعاء له • ونحن ممن يتوسلون بالوسيلة العظمى • ذى المقام الاسنى الاسمى • أن يجعله ممن لهم الزيادة والحسنى • انه سميع مجيب •

انا نعوذ بك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين ختم الله لنا ولكم بالسعادة • وجعلنا من أهل الشهود والشهادة • ءامين) •

وممن عزى فيه الامير مريه ربه ابن الشيخ ماء العينين • ونصى ما عزى به

(أبناءنا أبناء الفقيه الحاج عابد الرحمان بن عبد الله بن عمر الكمثرى الذى استأثر الله به • وانتقل لجوار ربه • رعاكم الله وسلامه ورحمته وبركته عليكم • فموجبه التعزية فى الفقيه الذى احتسبته الامة جميعها لله • بعد أن قلنا انا لله وانا اليه راجعون • فان لله ما أخذ وله ما أبقي • ورحم الله السلف وبارك فى الخلف وقد حمدنا الله على أن ختم له بالوفاة فى هجرته لم يمل طمع الاعداء • ولم يتزحزح عن صميم يقينه ، وتوفى فى يوم الجمعة الذى من توفى فيه فقد عد من الشهداء • فاللهم لاتحرمنا أجره ولا تفتنا بعده فعليكم بهمراعاة ما كان مرتديا له من كل قول وعمل والله يستحيى أن ينزع البركة من موضع جعلها فيه • لازلتم مخيمين فى عرصات البركة • فى السكون والحركة • ولا تزالون موادين اوداءه ، معادين اعداءه • لحديث (الحب يتوارث • والبغض يتوارث) وفى الحديث (ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه ما تولى) ، وقد أحللناكم محله • فوافقوا عقده وحله • والله يعيننا وياكم على حفظ ودائعه والتمسك بشرائعه وعليكم بالصبر والتوافق فيما يرضى الله ورسوله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) أى قوتكم • والله در القائل:

وعوضت اجرا من فريد فلا تكن فقيدك لا ياتى وأجرك يذهب

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه)

وممن عزى فيه ايضا الفقيه سيدى الحاج على الاسيكي من تلاميذه .
ولنورد بعض ما قال موجزين فى ايراده اذ المقصود اظهار تاثير المعزين
بقصد المعزى فيه

(سلاطة الاخيار وفرع العلماء العاملين الصالحين الابرار . بنى
شيخنا بدر الدنيا والدين ضوء الانام . وناصر الاسلام . استاذ الجميع،
سيدى الحاج عبد الرحمان ابن الولى الصالح سيدى عبد الله بن عمر .
أسكن الله جميعهم الفردوس وجنة عدن وأعلى عليين . فى جوار سيد
الاولين والآخرين . وفى زمرة العلماء العاملين . النصحاء للامة والدين،
الى أن قال) ونوصيكم يا اولاد شيخنا . وكلنا منهم . أن تسلكوا مسالكه
من الاحتراف بتعلم العلم وتعليمه لوجه الله لالغرض فان وقد علمتم
أن أسلافكم كلهم علماء عاملون صلحاء ناصحون . ورثة النبى صلى الله
عليه وسلم علما وعملا . وزهدا وورعا . ونصحا ومواساة للمسلمين .
بازاحة الجهل عن قلوبهم . واناثة سبيل الهلى الى الله ربهم . فجزى الله
ربنا والدم الذى هو والدنا نبيل كل ماتمنى وترجاه . وفوق ذلك وأعلاه
ثم تمثل فى كتابه بأبيات لشيخنا العلامة الاستاذ الطاهر بن محمد
الافرانى قالها فى رثاء الشيخ أحمد الهبة ابن الشيخ ماء العينين من
قصيدة كبيرة توجد فى (الجزء الرابع) من هذا الكتاب . ولا يقل الناثـر
بوفاة الشيخ الهبة عن الناثـر بوفاة المترجم ، وهى :

تجمع فيه كل فضل مفرق	على غره ، كالصيد ضمنه الفرا (١)
فكم مجتد أجدى، وكم حائرهدى	وكم جائر اردى، وكم مفتر فرى
فبيض وجه الدين بالجد ناصرا	عصابة حزب الله نصرا مؤزرا
وجاهد فى الاسلام حق جهاده	فاوجب رضوانا وأجرا موفرا
الى أن دعاه الله للغوز والرضا	فلباه مسرورا بما كان أحضرا
فخلف صيتا طائرا ومفاخرا	مدى الدهر تستدعى الثناء المعظرا
الا انما تلك المكارم لا الالى	يعدونها شيزى وقعبا مقورا (٢)

(١) تلميح الى المثل المعروف كل الصيد فى جوف الفرا
(٢) الشيزى والشيزى خشب صلب تتخذ منه القصاع، فكانت عند العرب
من علامات الثراء والكرم الذى يتمدحون به ويشير الشاعر بالشيزى
الى قول من قال فى رثاء قتلى كفار بدر

وكم ذا فى القلب قليب بدر من الشيزى تكسل بالسنام
أى من قصاع الشيزى الملوثة للاضياف بلحوم أسنة الابل ويشير
بالقعب المقور الى قول الشاعر

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبو الـ
والقعب كفلس : انا اللبن

واعقبنا حزنا يزيد وعبرة
ولكننا تلقى المقادير بالرضا
مضى شيخنا الحامي للدار مظهرا
فيا أسفى من فقد طلعتة التى
سابقه ما يبكي الحمام هديله
وان كان يبكيه بكاء مزورا
تفيض ووجدا لا يزال مسعرا
وتسلم امر كان حتما مسطرا
مبرا ما يخفى وما كان اظهرا (١)

الاحذون عن سيدي الحاج عابد

- ١ - سيدي الحاج الحبيب بن ابراهيم البوشوارى المتقدم قريبا .
- ٢ - سيدي الحاج على الاسيكي ، ذكر في مشيخة سيدي على بن الطاهر الرسموكي المتقدم هو وأهله في (الجزء الرابع عشر)
- ٣ - سيدي الهاشمي بن محمد بن ابراهيم التينودى . توجد ترجمة هؤلاء بين مشيخة سيدي سعيد الشريف الكثيرى في (القسم الثالث) ان شاء الله .

- ٤ - عبد الله بن سعيد . من آل تينودى المذكورين في محل اخر
- ٥ - محمد - فتحا - بن سعيد اخوه .
- ٦ - محمد بن احمد اللحياني الومهالى الملقب تيفعرار . من الاسرة الومهاية المذكور علماؤها انفا .
- ٧ - الطاهر بن احمد اللحياني الومهاى ، ذكر هناك بين علماء أسرته .
- ٨ - محمد بن على بن الحسن الومهاى ، كذلك .
- ٩ - الحسن بن على بن الحسن الومهاى ، كذلك .
- ١٠ - محمد بن الطيب الومهاى ، كذلك
- ١١ - محمد بن احمد التيلكتاني . توجد أخبار الاسرة التيلكتانية في (الرحلة الثانية) من كتابنا (خلال جزولة) ، الا أن هذا لم يذكر بينهم . وهو عالم مذكور معروف . ولم يتجاوز الاستاذ الحاج عابدا في الاخذ ، وحين أراد ان يفارق المدرسة جمع الطلبة . وطلب منهم أن يدعوا له أن يسر له الله رزقه في داره . فاستجاب الله دعاءه له فصارت حقوله تفيض عليه بما يكفيه . فلأزم داره الى أن توفي نحو عام ١٣٤٥ هـ ، ولا أدري ما اذا كن حقيقة من الاسرة التيلكتانية . أو انما نسب الى تلك البلدة .
- ١٢ - ابراهيم بن مبارك الصوابي المتقدم ذكره في اصحاب المراتى . نزيل قرية (تازمورت) بضاحية (تارودانت) ودفنها ، من أشياخ

(١) فى هذا البيت بعض قلب عن أصله وهو قوله (مضى شيخنا) الخ والمستعير لم ينسب ما استعاره

- محمد بن عبد الله خرّاش الروداني المذكور في (الجزء الرابع عشر)
- ١٣ - اليزيد الكثرى ، ذكر بعض الكثرين في (الجزء التاسع) .
- ١٤ - الحسن بن الطيب الواغزني الثائر ، تقدم قريبا بين أهله .
- ١٥ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الواغزني .
- ١٦ - محمد بن الحسن بن الحسين البوشواري من (تيگناتين) تقدم ذكره قريبا كما ذكر الواغزنيون
- ١٧ - أحمد بن الطاهر التيگناتي أيضا
- ١٨ - محمد بن الحسين الاسفرکسي ، يذكر بين أهله في (الجزء الرابع عشر) ان شاء الله .
- ١٩ - الحسن بن الحسين أخوه ، كذلك .
- ٢٠ - الحبيب ، ابن عمهما . كذلك . وقد أخذ أيضا عن سيدي الطاهر الأفراني
- ٢١ - المدني التيسلاني الكرسيقي . ذكر غالب الكرسيقيين في (الجزء السابع عشر) .
- ٢٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر . مر قريبا
- ٢٣ - محمد بن محمد أخوه . كذلك .
- ٢٤ - محمد بن أحمد أستاذ مدرسة (توكوشنت) الآن . الاندلسي الرسموكي . يذكر في (القسم الثالث) ان شاء الله في (الجزء الثامن)
- ٢٥ - محمد بن الحسن الناصري . من قرية تو الشيخ من ادا ومنجند بهشتوكة . وقد ذكر بعض الناصريين في ترجمة البشير الناصري حيث نجع كل الناصريين بسوس في (الجزء العاشر)
- ٢٦ - محمد بن عابد التاموختوني البوشواري . ذكر قريبا .
- ٢٧ - الطاهر بن الحاج ابراهيم من (ايفير ملتون) من قبيلة (آيت ميلك) بهشتوكة كان يشارط في مساجد القرى منها قرية (تامزكو) من قبيلة (آيت حامد) وقد أبطا هناك يعلم القرآن . وكان عابدا معرضا عن الظهور يحب الحمل . لا يميل الى الافتاء ولا الى الظهور بمعلوماته . وقد لازم شيخه أزيد من عشر سنين . مات مقتولا ظلما عام ١٣٣٤ هـ . أطلق عليه لصوص رصاصة من كوة المحراب وهو يصلي الصبح من اجل مال عنده .
- ٢٨ - ابراهيم بن محمد الايفغالي الباحماني الكونتي الهشتوكي . وهو ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - بن علي بن بلعيد . ولد في ٩ محرم عام ١٣٢٣ هـ . أخذ القرآن عن أخيه محمد - فتحا - الذي كان يتقن بعض القراءات . وأخوه محمد هذا كان في (الرباط) اماما في زاوية

سيدى العربى بن السائح الى أن توفي عام ١٣٧٧ هـ . ثم أخذ إبراهيم العلم عن سيدى الحاج محمد بن الحاج عابد مكث عنده عاما حتى استتم متون المبادئ بمدرسة (ايكونكا) ثم لازم والده من عام ١٣٣٨ هـ الى عام ١٣٤٥ هـ . فعنه أخذ الفنون نحوا ولغة وفقها وحسابا وفرائض وحدیثا وتفسيرا ثم بعد تخرجه التحق بـ (الرباط) ففتح مكتبا لتعليم القرآن فى (قصبة الاوداية) فهناك مكث الى عام ١٣٥٣ هـ . ثم رجع الى (سوس) فصار فى مدرسة (ايفرايسن) من قبيلة (ادا تاران) بهشتوكة . حيث رضى الى عام ١٣٦٣ هـ . ثم رجع الى (الرباط) فتعين أستاذا فى مدرسة مولای يوسف . يعلم الدروس العربية . مع القاء دروس بربرية فيما كان يسمى المدرسة العليا . حيث لا يزال الى الآن . الا ان الدروس البربرية قد انقطعت بعد الاستقلال . وكان ينسخ الكتب خصوصا الشلجية منها للاستاذ المؤلف فى اللغات البربرية روكنس الذى كان مديرا للمدرسة مولای يوسف . وذلك هو حاله الذى هو عليه الى اليوم مفتتح عام ١٣٧٧ هـ أقول اننى جالسته فرأيت عليه حلة الطلبة . وفطنة الحضارة .

٢٩ - أبو السلام (عبد السلام) بن عمر البوزيائى الهشتوكسى . لم يتجاوز فى الاخذ شيخه هذا . ثم لما تخرج عليه لازم داره . وصار يشتغل بأشغاله الخاصة . حتى المشاركة لا يقربها . توفي نحو عام ١٣٤٦ هـ .

٣٠ - عبد بن احمد بن عبد الله الامسندكتى السندالى التواتى . من أسرة شريفة . كان أخذ أولا عن الاستاذ سيدى محمد التودماوى بمدرسة (الركايت) بقبيلة اولاد احساين بهوارة . ثم استتم عند سيدى الحاج عابد ثم لما تخرج انتقل الى قرية (سيدى محمد بن يحيى) بهوارة . فانتصب هناك نائبا عن القاضي العلامة الخير سيدى احمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت الهوارى . حين كان قاضيا بـ (أكدير) . وكذلك أمضى حياته الى أن توفي فى ذى القعدة عام ١٣٥٨ هـ . وقد تقدم قريبا بين تلاميذ سيدى محمد التودماوى هذا . وقد كان أبوه احمد من أهل العلم يقضى ويفتى فى (آيت بها) الى أن مات قبل وفاة ولده هذا فى الرابع من صفر عام ١٣٥٨ هـ وقد أخذ عن الحاج على الثوفلغرتى . وهو من أسرة وكناكية - والوكاكيون نحاول جمع شملهم ان شاء الله فى (الجزء الحادى عشر)

٣١ - على بن محمد بلدى المتقدم أخذ ايضا عن محمد التودماوى . ثم عن الآخرين ثم صار موثقا عدلا وكان حسن السمعة . توفي عام ١٣٦٦ هـ فى ثانى جمادى الاولى منها . وقد تقدم ايضا فى تلاميذ محمد التودماوى .

٣٣ - سعيد الايسيلي نسبة الى قرية (ايسيل) بـ (سندالة) • فقيه ورع عابد • من تلاميذ الاستاذ الكبار • وقد انقطع عن الناس فلازم داره • ثم اعتراه جلد ففقد • ويقال انه توفي نحو عام ١٣٣٨ هـ •

٣٣ - أحمد بن المعطى التاسكلى أخذ أولا عن الاستاذ التودماوى ثم استتم عند آخرين • ثم صار موثقاً وخطيباً فى مسجد (تيدس) • ولا يزال حيا هناك على ذلك الى الآن عام ١٣٧٨ هـ • والتاسكلىون نذكر طائفة منهم مع الجشتيمين فى (الجزء السادس) •

٣٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله • من آل الطالب يحيى من قبيلة (آيت وادريم) لازم الاستاذ كثيرا • قضى عامين عند الاستاذ سيدى الطاهر الهشتوكى فى مدرسة (آيت يعزى) • ثم شارب فى مدرسة (آيت فارس) بقبيلة (آيت وادريم) • ثم صار موثقاً فى محكمة القاضى • الى أن توفي نحو عام ١٣٧٠ هـ • وكان ديناً خيراً يتقى الله فيما يوثر عنه •

٣٥ - ابراهيم بن محمد الأكميسى الصوابى • أخذ القرآن عن الاستاذ عبد الله بن عابد التيوزنى الصوابى • وأخذ المعارف عن المترجم • وكان يشارط فى مسجد (تيدلى) فيشتغل بتعليم القرآن وتدريس المتون الصغار للمبتدئين • توفي عام ١٣٥٥ هـ • وهو ابن أخى أحمد بن المؤذن الذى ذكر أنه ممن أخذوا عن عبد الله بن عمر •

٣٦ - محمد بن محمد - ضما - بن عبد الله الويديمانى الصوابى • عالم حسن • لاقى زمن الفتنة ، فكان ممن احترق بناها • فقتله أحد الفتاك ظلما وعدوانا وحسدا • نحو عام ١٣٣٨ هـ ، مات شابا مأسوفا عليه تبكى العيون تحصيله وحفظه للمتون ، حتى انه حفظ كثيرا من متن البخارى مع فهم حسن • وقد قتل فى قرينته (تايلولوت) •

٣٧ - الحسن بن احمد التيزكاى ، ويعرف بالحسن نيت بلا الويديمانى الصوابى • اتقن الروايات المتعددة • أخذها فى صغره • وصار يعلمها فى كبره • أخذ عن المترجم اخذا حسنا باتقان حفظ المتون واستحضارها • فقد شارط فى مدرسة (تيفليت) بقبيلة (الاططين) بـ (آيت صواب) وهناك أمضى عمره • فخرج كثيرين معروفين بالحفظ للمتون زيادة عن اتقان القرآن • وكان يتسلح دائما ببندقته وبخنجره • اظهرا للرجولة امام الناس وكان تعليمه يجول فى المتون الابتدائية وفى تعليم القرآن • وكان حسن السمعت نصوحا للمتعلمين ، توفي فى عام ١٣٤٥ هـ •

٣٨ - ابراهيم بن محمد الملقب (اجبرئا) وابوه محمد الفقيه المعروف فى عصره ، أخذ عن العلامة سيدى عبد الله التوفترگائى • شارط فى مدرسة

(تينودي) عمره ٠ الى ان توفي نحو عام ١٣٣٦ هـ ٠ وكان يدرس حياته ،
 وأما ولده ابراهيم هذا ، فقد أخذ عن والده أولا ٠ ثم عن الاستاذ البوشواري
 ثم بعد تخرجه شارط في مدرسة (أزكر) بتودما ، ويزاول التعليم مزاوله
 ما ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ ٠

٣٩ - الحسن بن أحمد أشلح ، به يعرف ٠ سكن بـ (أيت واغزن)
 وليس من العائلة الواغزنية الشريفة ٠ أخذ القراءن عن الاستاذ أحمد من
 (أيت الامين) وقد كان أحمد نيت الامين هذا قارنا جليلا خرج طبعا عن
 طبق في القراءن ، وتوفي نحو عام ١٣٤٧ هـ وولده الفقيه سيدى الحاج
 محمد بن أحمد هو الآن مدرس مدرسة اداو محمد بهشتوكه وقد حج عام
 ١٣٧٧ هـ ٠ وقد أخذ الحسن بن أحمد المذكور عن سيدى الحاج عابد أولا ،
 ثم عن الاستاذ سيدى الحاج الحبيب ثانيا ٠ وهو الآن في مدرسة (سيدى
 مسعود أفولوس) بقبيلة (أداكنيضيف) ويشاور الآن في محكمة القاضي
 بمركز قبيلته ٠ و (آل الامين) ربما نستوفى ذكرهم في فرصة أخرى ٠

٤٠ - أحمد بن محمد من قبيلة (أيت وادريم) من آل (أثورام) من قبيلة
 (أيت فلاس) كان أبوه من أصحاب الشيخ التاموديزتى ، وكان علامة ٠
 لعله أخذ عن الاستاذ محمد بن العربي الادوزى أو عن أبيه ٠ ثم صاحب
 التاموديزتى فتخلق بأخلاقه وكان صوفيا متقشفا ذا روح قوية ٠ وذا
 كشوفات ٠ أخبرنى الاخ سيدى محمد ابن الاستاذ المترجم سيدى الحاج
 عابد بأن هذا السيد نبهه قبل الواقعة الواغزنية أن يقادر بأهله وذويه
 دارهم حتى تمر نار ستندلع فى الاسبوع الآتى بـ (أيت واغزن) وبعد
 أربعة أيام وقعت الواقعة ٠ توفي نحو ١٣٥٨ هـ ٠

وأما ولده أحمد هذا فيعرف عند أصحابه بالشارح ، أخذ عن الاستاذ
 الحاج عابد المترجم ومن مدينة (فاس) ، ثم رجع متخرجا شارط فى
 مدرسة (أوخريب) من (أيت بلفاع) بقبيلة (هشتوكه) ثم فى مدرسة
 بحاجة تسمى مدرسة (سيدى سعيد) بـ (نكافة) حيث لا يزال الآن ساكنا
 ويتعاطى الادب وقد رأيت له قافية يخاطب بها الاستاذ عللا الفاسى
 زعيم الحزب ٠ مطلعها

علال ترتعد العدا بكفاحه وأذلهم وأراهم الهولا
 لم لا وقد عادى العدا بجهاده وبجزمه وبغزمه الاعلى
 الى آخرها وهى تناهز ٢٠ بيتا ٠

٤١ - أحمد بن الحاج الاكنيضيفى الناحوكاتى من قرية (اعدلان) ،
 عالم حسن جيد يذكر أخذ القراءن عن الاستاذ الحسن بن الحاج الرمرراكى

من (تاوريرت وانو) بهشتوكة ، أحد القراء الكبار الذين خرجوا العشرات من الطلبة في الروايات وحفظ القرآن ، وكان يعلم في مدرسة (تيزى الاثنين) بقبيلة (أيت ويدمان) وهناك أمضى حياته . توفي نحو عام ١٣٤٦هـ ثم خلفه ولده سيدى الحاج أحمد فى ذلك السنن القويم الى الآن عام ١٣٧٨هـ وعنده أزيد من خمسين تلميذا . (وهؤلاء الرركراكيون ذكروا فى (الجزء الخامس) .

وأما احمد بن الحاج الذى نحن بصدد ذكره . فقد أخذ العلم عن الاستاذ سيدى الحاج عابد وحده . ثم لازم المشاركة فى المدارس . كمدرسة (تيزى الاولياء) بـ (تيديل) ومسجد (الحلات) بـ «أيت فالاس» ومسجد أيت وارغن من قبيلة «اداثاران» وأخيرا فى مسجد «اضار وامان» هذا المسجد الذى لا تقام فيه الجمعة . وهو عابد مشهور . ويوثق ويعلم القرآن والمعارف . مقبل على العبادة والتهجد فى الليالى . ولا يزال حيا الآن عام ١٣٧٨ هـ

٤٢ - أحمد بن الحسن الوادريمى من قرية (أيت ضيكوك) أخذ القرآن عن أبيه الذى كان رافعا لرأية تعليمه حتى خرج فيه عشرات . ثم العلم عن الاستاذ المترجم . ثم شارط فى مدرسة (ازانتو) بقبيلة (امخين) بـ (أيت وادريم) ثم أكب على تعليم القرآن والمتون الابتدائية . ولا يزال على ذلك الى الآن وقد حببت اليه العزلة .

٤٣ - الحاج محمد المكي بن محمد البداحى ، من أحد القرى من (أقا) أخذ عن الاستاذ المترجم . وعن سيدى الحاج الحبيب . وقد حج مع القائد الحسن الاقاوى . ثم شارط فى مسجد قريته . وهو من العباد المتسكين . وكان يزاوِل العدالة ثم طلقها . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ

٤٤ - على اليعزاوى الهشتوكى الشريف . من قرية (تين الشرفاء) أى ذات الشرفاء . أخذ المعارف عن الاستاذ المترجم وحده ، وكان يجول فى الافتاء والنوازل . وشارط حينا فى مدرسة (سيدى صالح) من (ايمدون) بقبيلة (أيت صواب) وفى مدرسة (ايگيسل) هناك ايضا . مات عام ١٣٤٦هـ

٤٥ - محمد بن سعيد من قرية (تالبرجت) بـ (أولاد سعيد) بـ (هواره) أخذ القرآن عن أبيه . والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده . ثم شارط فى مدرسة (ايمزى) بـ (أيت صواب) فلما توفي شيخه عام ١٣٥٠ هـ . خلفه فى مدرسة (تاكوشنت) نحو عامين ثم انقطع بـ (هواره) وعلومه فائضة ، ومسائله مستحضرة ، وقد طلب بالمشاركة وبغيرها فاختر الانزواء .

ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ •

٤٦ - محمد بن الحاج التوفلغرتي من قرية (تيواليون) اخذ عن المترجم وحده ، ثم شارط في مدرسة (ايبزي) ثم فارقها قبل وفاته • وكان دائما يدرس باجتهاد ولم يبدأ اخذ العلوم حتى ظهر الشيب في شعره • ثم اكب حتى حصل ، ثم صار يعلم بتلك الهمة توفي نحو عام ١٣٤٩ هـ •

٤٧ - أحمد بن يعزى بن بلقاسم من موضع (تيواليون) فقيه من (توفلغرت) بـ (ايلالن) ممن أخذوا ايضا عن المترجم ثم ان الذي يقص علينا الآن لا يعرف عنه الا انه يشتغل بالاتجار في (تارودانت) وان معلوماته حسنة •

٤٨ - محمد بن بلقاسم من قرية (تيسلان) من (أيت علي) بـ (ايلالن) اخذ القرآن عن الاستاذ أحمد من (الامين) المشهور • والعلوم عن الاستاذ المترجم وحده وشارط حيناً في مدرسة (تيوزقور) وفي حين الاحتلال كان ملزماً أن يحضر في مجلس الحكم في مركز (أيت باها) كمشاور في الفقه عند الجمعية العرفية • توفي ٩ رجب عام ١٣٦٩ هـ •

٤٩ - الحسن بن محمد التيسلاني، ابن عم من ذكر قبله • اخذ في مآخذ ذلك قراءنا وعلماء ، ثم شارط في مدرسة (سيدي الحاج) من (توفلغرت) ثم في مدرسة (تيوزقور) حين توفي الاستاذ محمد بن بلقاسم ، ويحضر ايضا في تلك المحكمة الى أن انقضى زمن الاحتلال • ثم عاود المشاركة في مدرسة (سيدي الحاج) المذكورة حيث هو الآن • ويزاول التعليم ، خصوصا القرآن وتحفظه زوجته ايضا •

٥٠ - الحاج علي بن عبد الله التيسلاني ابن عم المذكورين قبله اخذ عن المترجم وحده • ثم شارط في مدرسة (أيت فارس) ثم مدرسة (سيدي صالح) ثم مدرسة (المهادي) بـ (هواره) حيث لا يزال الى الآن عام ١٣٧٨ هـ وقد ابطل فيها • وعلم هناك حتى بناته • ومنهن السيدة فاطمة الحافظة لكتاب الله وهي زوجة الفقيه سيدي الحسن ابن محمد المذكور قبله • وقد حج نحو عام ١٣٧١ هـ •

٥١ - الحسن بن محمد بن يحيى الكسيمي من قرية (بنسركاو) يشاوط بعد تخرجه في مسجد هذه القرية • وكان عابدا غاية مشهورا بذلك • ويقدم طائفة الناصريين الى زاوية (تيمكيدشت) في كل سنة • توفي نحو عام ١٣٦٨ هـ •

٥٢ - أحمد البودرقاوي من (تيزي نناواقاتين) عالم عامل حسن الاخذ ، وقد توجه الى بلده بعد ان تخرج ، ولعلنا نذكره بين أهله ان شاء الله ان

وجدنا من يحدثنا عنهم توفي في وقت لا يعرفه من يروى لى الآن . الا ان وفاته كانت قبل عام ١٣٧٠ هـ .

٥٣ - الحنفى الاولسى من قرية (الوس) من قبيلة (اداكنيف) ويسمى اهله (ايت توافوت) (الاضياء) ، وكان زمن الاحتلال مرجعا في مركز قبيلته لما يقع التوقف عليه من الشرعيات . وذلك ديدنه الى زمن الاستقلال ، فرجع الى الانكماش . ثم رجع ايضا الى عمله ذاك . ولا يزال الآن حيا عام ١٣٧٨ هـ

٥٤ - سعيد بن منصور الميكى ، اخذ عن المترجم وحده . ثم صار شارط . فمن مجالاته مدرسة (سيدى ييدر) من قبيلة (ايت عمرو) بـ (هشتوكه) ومدرسة (ايمجكيكلن) ويشارط فى مسجد (اداو عيسى) بـ (ايت عمرو) أيضا ، يعلم القرءان والمتون الصغيرة وعلمه وسط . يفتى ويجول فى الفقهيات . توفي عام ١٣٧٧ هـ .

٥٥ - ابراهيم بن الحاج عبد الله من قرية (افانثليت) قرب (تانالت) شارط بعد تخرجه بالمترجم فى مسجد (تيزكان) من (تاكوش) وكان زمن الاحتلال عليه مدار ما يقع التوقف عليه بمركز (تانالت) فى الشرعيات كالانكحة والطلاق والموارث وقراءة الرسوم العربية وما الى ذلك . توفي نحو عام ١٣٧٣ هـ .

٥٦ - محمد بن محمد - فتحا - من (تالات نرضين) فى (تاكوش) بـ (ايت صواب) ويسمى ءاله (ايت يوسف) ويرفعون نسبهم الى الانصار بـ (المدينة) المنورة ، وقد تخرج بالمترجم وبسيدى محمد بن احمد من (ال يحيا) من (ايت اومالو) ومحمد بن احمد هذا اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى ، له خط حسن . ويتقن صناعات الطلبة من التجليد والتزويق . وقد شارط فى مدرسة (سيدى مزال بن هارون) ثم فى مدرسة (ايمزى) وهناك درس . فاخذ عنه محمد بن احمد تلميذه هذا علومه وصناعته . فكان هو الذى زوق قبة (تانالت) وكان يشارط فى مسجد (تيزكان) بـ (تاكوش) وهناك كان يعلم القرءان . ثم شارط فى مسجد قرية (اكرضاولا) من (ايساثن) وهو الآن هناك . واما شيخه محمد من (ال يحيا) فتوفى نحو عام ١٣٤٦ هـ .

٥٧ - أبو بكر بن محمد الايداسكاوى ، فقيه حسن مذكور . كان يلزم النساخة . فيمكث كثيرا فى (تيدسى) عند سيدى عبد الحى . وعند خلفه سيدى عبد السلام وكان مع ذلك يفتى فى النوازل ، توفي نحو عام ١٣٤٠ هـ

٥٨ - الحسين الايداسكايى بلدى المذكور قبله . من اخذوا عن المترجم اخذا حسنا لكن الذى يروى لنا الآن اخبارهم لم يعرف عنه الا انه توفي قبل عام ١٣٤٠ هـ .

٥٩ - المدنى بن محمد الكرسيفى ، مشاه من قرية (ايت يوسف) فى (تافراوت نيت على) من (ايلان) وقد ذكرنا فيما تقدم كثيرين من الكرسيفين ولم يذكر هذا ولا آخرون منهم نسيانا او جهلا . فليلاحظوا بهم .

هؤلاء بعض من اخذوا عن الاستاذ الحاج عابد البوشوارى . ولا ريب انهم فى الواقع اكثر من ذلك . الا اننا لم نعتن منهم الا بمن ذكرنا لنا بالشهرة العلمية . ثم آوردنا عن كل واحد من ذكرنا ما سنج لنا عنه . اغتناما لفرصة اتصالنا بمن يعرف عنهم ما يعرف . كما هى عادتنا فى امثالهم .

اتصال المترجم بالشيخ الالفى

رايت ان للاستاذ الحاج عابد نية حسنة فى كل من يشاء اليهم بالخير، ولذلك لانستغرب منه ان يأخذ الطريقة الدرقاوية اذا، اخذه من قبل للطريقة الناصرية . ولم يكن مثله - وحاشاه - ان يتعصب لفريق دون فريق . فقد اتصلت اليوم بخط يد الشيخ الالفى اليه . من عند ولده الاستاذ سيدى الحاج محمد بن سيدى الحاج محمد ابن سيدى الحاج عابد . ونصه

(وبعد فقد اذنت للاخ فى الله الفقيه النبيه ، الاغر النزيه . سيدى عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر من اهل (تيفيراسين) فى خدمة الورد الدرقاوى وهو ثلاثمائة من الاستغفار ، ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم . ومائة من لا اله الا الله وحده لاشريك له . له الملك وله الحمد . وهو على كل شى قدير . صباحا ومساء . واذنت له فى خدمة الاسم المفرد ، وهو - الله - بالمد هكذا . والوقف على الهاء . فهو السر الاكبر . والمسك الاذفر . كتبه فى يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة عام ١٣٠٨ هـ . العبد الضعيف ، على بن احمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد بـ (تحت الحصن) من (الغ) اذا، (سمالة) لطف الله به . آمين)

اقول قد رايت أن الاتصال بين المترجم وبين السيد الحاج محمد البوزكارنى الدرقاوى دائم . وكان يرسل اليه يسأله عما سيقع لانه ربما تنبأ بغيره ، وحين كان مثل هذا هو مشرب المترجم . ندرك لماذا لم يفن فى

الشيخ الالفى تعلقه لان مشرب هذا الشيخ غير ذلك ولذلك لانعد
أخذ المترجم عن الشيخ الالفى الا اخذ تبرك لا اخذ المريد عن شيخه .
ولكل وجهة هو موليها فرحم الله الجميع ورضى عن الجميع .

التاسع والأربعون محمد بن الحاج عابد

هو الحاج محمد ، الفقيه المشهور الآن فى الاسرة البوشوارية . وهو
الذى استتم عددهم من العلماء الى تسعة وأربعين عالما كما ترى ، وهو الآن
عماد الاسرة علما وحسن سمى وهو الذى ساقه لنا الحظ ليفيدنا احوال
هذه الاسرة المباركة . فها هو ذا امامى الآن استمتع منه بكل هذا الذى كتبه
عن فروع البوشواريين والعهد عليه فى كل ما كتب عن اهله

ولد فى ٢١ رمضان ١٣١٦ هـ ، ومسقط رأسه دارهم فى قرية
(تيفراسين) المشهورة ، أخذ القرآن عن الاستاذ سيدى أحمد من (الامين)
الشهير . وذلك بعدما تقدم على يد بعض الطلبة فى مدرسة (ايكونكا) تحت
نظر والده الذى كان اذ ذاك استاذها . وأخذ ايضا عن الاستاذ سيدى
الحسن من (ال بلا) الويدمانى بمدرسة (تيفليت) من قبيلة (أيت صواب)
ختم عليه ثلاث ختمات مدة ملازمته له ثم استعجله والده أن يفتح له
الاجرومية فأخذها بادى، ذى بدء عن الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ
الادوزى قال وسبب ذلك اننى هربت من الوالد والتجأت الى (أدوز)
فأخذت هناك بعض الاجرومية ولم استتمها . لان الوالد كتب الى القائد
الناجم وكان اذ ذاك نازلا باسم الشيخ أحمد الهية فى قرية (تاماشت)
أن يردنى اليه ، فرجعت مرغما .

أقول ان عادة فرار أبناء العلماء من مدارس آبائهم الى مدارس علماء
آخرين كانت منتشرة اذذاك فى (سوس) وذلك لان آباءهم يرهقونهم بالتعلم
للقرآن ثم بحفظ المتون . وبشغل كل اوقاتهم فى الجهد والتحصيل .
فيوقظونهم فى الاسحار لاستظهار المحفوظات ، وينهونهم عن تضييع الوقت
فى اللعب والعبث اللذين لابد منهما لطبيعة الاطفال ولكن أولئك العلماء
الذين يكثر فيهم من لا يولد له حتى تكون شمس على أطراف النخيل .
فيحاول أن يلحق لابنائه ما لعلم لا يدركونه بعد وفاته فيؤدى ذلك الى
ارهاقهم وحرمانهم من الحرية التى يرون أترابهم من الرعاية وأبناء الفلاحين
يتمتعون بها فيوسوس لهم الشيطان أن يفروا الى أصدقاء آبائهم من
العلماء الآخرين . ولكن لا يلبثون أن ينقض عليهم تلاميذ آبائهم أو أصدقائهم
فيردونهم على البغال مكبلين . ثم يعودون لما فروا منه . لان آباءهم ينظرون
اليهم والى مستقبلهم بما يروا ينظرون به هم الى انفسهم ويرحم الله الذى قال:

أواه لو عرف الشا ب واه لو قدر المشيب

قال المترجم فبقيت بعد رجوعي من (أدوز) سنة في الدار • الى ان انتقل الوالد الى (تانات) فشرعت ءاخذ عنه ، فكان مما أخذته هناك الاجرومية وجمل المجردى ومنظومة الزواوى • ولامية الافعال • وابن عاشور • والرسالة والالفية • والحساب • والفرائض • وبعد سنة انتقلت الى مدرسة (ايمكوين) عند سيدى الحاج الحبيب • فلأزمته سنة أخذت عنه فيها المختصر ومقامات الحريرى والالفية والبخارى • ثم رجعت مع الوالد الى (تانات) فأخذت عنه ايضا ما شاء الله ثم عن الاستاذ سيدى ابراهيم بن مبارك الصوابى الواتودنى فى مدرسة (ايكونكا) ثم راجعت والدى ايضا فى مدرسة (تاكوش) •

تلك هى ميادين اخذ المترجم •

ثم زوجه والده عام ١٣٤٣ هـ ، ثم شارط حينا فى مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) بقبيلة (ايت وادريم) ثم الى مدرسة (ايكونكا) اثر ماغادرها الاستاذ سيدى الحاج مسعود الوفاوى • مكث هناك عامين • ثم غادرها أول رمضان عام ١٣٤٥ هـ الى مدرسة (ايت يعزى) بـ (هشتوكه) ثم فى جمادى الثانية عام ١٣٣٨ هـ راجع مدرسة (ايكونكا) حيث هو الآن مفتتح عام ١٣٧٨ هـ •

ادبيات الـ

من ذلك قطعة اليه من والده يوصيه فيها ، مطلعها

أيا ولدى ان كنت عنى موخرا

يقول فيها

فاياك والشيطان واللهو والهوى	ومعرفة الارذال والزيف والكبرا
واياك يا ابنى الدين فهو مذلة	وهم، كذا التكليف اذ يجلب الفقرا
وكن ذا تان فى امورك واقتصد	وجاهد بجد واذكر الموت والقبرا
ولا تك الا ساعيا للمعاد أو	حلال به تعيش لا تبطل العمر

وهناك قطع متعددة على هذا النمط • كلها وصايا وحكم لبنيه حفظهم الله • كما ان هناك قطعا أخرى فى مخاطبته لولده هذا ولغيره من اخوته تركناها ايجازا •

ومما خطب به • ما كتب اليه به الفقيه سيدى الحسن الازاريفى • وهو

من انشاء الایب سیدی محمد بن الحاج الحافظ الحامدی الشهیر ، وذلك
جواب عن کتاب من المترجم الیه كما يستفاد من القطعة نفسها وهي

اتانی فأنسانی من الدهر مااسا	الی ومجروح الحشا بالاسی اسا
کتاب أعاد الانس للنفس وانجل	به ما أمض القلب من غمه وسا
طربت له حتی ثملت کأننی	تشربت من صرف المدامة اکوسا
وخلت بأن الدهر سالت صرفه	وعادت لی النعمی وفارقت أبوسا
وفی طیه نشر بديع أجاده	ادیب رمی فص المعانی فقرطسا
بلیغوشی القرطاس من حسن لفظه	باحسن من وشى الربیع وانفسا

* * *

امجی رسم العلم بعد دروسه	ومذهب جهل طبق الارض حندسا
قفوت طریق الوالد العالم الرضا	وشدت من المجد الذى كان اسسا
ساعمل نص العیس حتی تزیرنی	وإن شعث مثواک الرفیع المقدسا
أزور به شیخ الوری القطب وابنه	محمدا النذب الفقیه المدرسا
عسی أن أرى ذاک الجمال مشاهدا	وأبصر نور العلم فیہ واقبسا
فذاک علی ذاک الدهر دینی، فان وفی	غفرت له من فعله کل ما اسسا

ومن ذلك ایضا ما خاطبه به الادیب الحسن بن علی الالفی

امن وصل سلمی صار قلبک یطرب	وقد کان قدما بالعفاف یرغب
ام الظبیات الشاردات سبینه	وعن صیدهن کان من قبل یرغب
ام الخفرات البیض هیجن شوقه	وعهدی به ما کان منهن یقرب
ومالك تهوی ثم تنهی عن الهوی	وتغفی الذی منه دموعك تسكب
وما طربی من وصل سلمی واننی	لمد لما أخفی وما كنت العب
وما هزنی الا سرور بوصل من	لحنمته العلیا تجی، وتذهب
امام غدا یعلو المعالی صاعدا	بافاقها ، متن السعادة یركب
امام له صول علی الیث فی الوغی	وعهد وثیق لا یخاس مجرب
امام له فخر صمیم علی الوری	ومجد ائیل لا یطاول طیب
سلیل العلا بدر التمام محمد	محاسنه جمعت تقر وتکتب
له همة لاترتقی الاق مقعدا	سموا ، وعن فعل القبانج یهرب
(هو البحر من ای النواحی آتیته)	فمن مسه الاقتار یاتی فیکسب
علیه سلام الله ما حن شیق	وشمس السما ظلت تدر وتقرّب

ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاستاذ سيدى الحاج الحبيب فى قطعة
شعر نكتفى بإيراد مطلعها وهو
سلام حكت سيماء طلعة البدر وروض مطير مبهج بشدا الزهر
ومن ذلك أيضا ما خاطبه به الاديب الشنخيطى يحجب بن خطر (بفتح
الحاء واسكان الطاء) حفيد الشيخ ماء العينين • ونصه بعد المطلع

أديب ماجد ندب ظريف كوالده الاجل الاريحي
يدرس من علوم الدين ما لا وكيف فى الصباح وفى العشى
ويسقى للجليل كؤوس ود بها تنسى كؤوس الصرخدى (١)
بقيت مكرما دهرها معافى من الاسواء يا فخر الندى
وكان لك الاله ولى دواما وللأخوان بالهادى النبى
صلاة الله ما سحت سحت عليه مدى الزمان السرمضى

وهناك مخاطبات اخرى راينا أن نضرب صفحا عنها اما ايجازا واما
لان قائلها تهاونوا فى تنقيحها من المذاهب الفنية فى الشعر ، على تمكنهم
فى النحو واللفظ والاطلاع •

ولنختتم ترجمته بذكر ما أجاز به والده

(حفظ الله بمنه وكرمه سيادة الابى محمد ، البار الصالح • وهده
ووفقه على التقوى • اجتناب المنهيات • واستئصال المأمورات • وعلى العمل
الصالح • وبلغه أمله • وأصلح عمله • والسلام ورحمة الله تعالى وبركاته
عليه • (اما بعد) فقد استجزتني يابنى • وأنا لا أكون أهلا لان أجاز
فضلا عن أن أجزى ولكن التشبه بالكرام رباح • والافتداء بهم فى الامور
نجاح والتخلق بخلائقهم رباح والتبعية لآثارهم فى مسالك الصلاح فلاح •
ولذلك أجزتك فى اقراء المختصر والرسالة والافية والجرومية • وسرد
صحيح البخارى • بشرط تقديم النظر والبحث والتثبت والتفهم وتكرار
القراءة على من كان أفقه منك بعد اخلاص النية لله تعالى فى ذلك • وترك
الاستكبار على الطلبة وحسن الاصفاء الى من نبهك على الخطا • او ذلك
على الصواب وتلقى قوله بالقبول • والشكر والرضا والترحاب • وتعود
الرجوع فى مجالس الدرس والاياب الى الحق • ان ظهر من غيرك بلا ارتياب
واجتناب فيما لاتدرى • وحسن عند المذاكرة مع الاخوان اخلاقك • وعليك
بهمة عالية ونية صافية • ورغبة فى الله سامية نامية وترك أمور واهية •
وشهوات فانية • وبعجلة الى أعمال صالحة باقية • غير بالية • تظفر بفرص
غالية فى دار عالية • تتم الله رجاءنا فيك • وكمل لك ما طلبت منا بفيك •

(١) الصرخدى الحمر

ءامين والسلام من أبىك عبد الرحمن الضعيف المضطر الى رحمة ربه اللطيف • (نعم) وما استأذنتنى فيه من الطب فقد اذنت لك فيه • وهو حرفة أبى رحمه الله تعالى وءال (تيفراسين) ولكن لم اذن لك فى اخراج الجن فقط وطب المرضى به)

الخمسون : الحبيب بن محمد بن الحاج عابد

ساب نجيب اخذ عن سيدى الحاج الحبيب يتتبع الآن فى (مراكش) يرجى أن يمتد به علم أهله ان شاء الله وله تطلع الى الادب • ولعله يتقنه فيضيف علم الادب الى علوم أهله الواسعة

وبذكر الاستاذ سيدى الحاج محمد بن سيدى العابد وابنه الحبيب نهنى الكلام عن هذه الاسرة البوشوارية الفاضلة •

وبالاسرة البوشوارية تم (القسم الرابع) فى الآخذين عن الالفين علما وتصوفا • ويليه (القسم الخامس) فى أصحاب الالفين السوسيين • ان شاء الله •

انتهى (الجزء السابع عشر)

ويليه ان شاء الله (الثامن عشر)

تنبیه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف . فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن أصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالباً . فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا . فكل من فيه غيرة فلينبهنا على ما يقع عليه من الاخطاء والالوهام . كما نبهنا الاديب سيدى أحمد بن بريك البعمرانى على أن شظاظا - وهو اسم اللص المعلوم - ككتاب لا كسحاب . كما وقع في رقم ٣٣٧ من الجزء الثالث عشر . ولو تتبع الكتاب لنبهنا على كثير .

المؤلف

الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في اسماء الذين تأسس عليهم الجزء.
- » الثاني في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا او غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات من الرسائل والاجازات وأمثالها
- » الخامس في الاسر المذكورة في الجزء
- » السادس في الخطب والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلاحية التي فيها حرف مشددة

= الفهرس الاول =

في أسماء الذين تأسس عليهم الجزء

٥	الفقيه الصوفى سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى التمل
٤٠	الصوفى سيدى الحاج الحسن العيسى التافراوتى التمل
٤٣	الفقيه الصوفى سيدى اسمعيل الكرسيفى
٢٠٥	الفقيه المدرس سيدى عمر التمل الايفرى الايغصوى
٢١٥	الفقيه الصوفى سيدى محمد التمل التازكابى التمل ثم المتوكلى
٢١٨	العلاء سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى الايللى
٢٥٤	العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى

= الفهرس الثانى =

فى كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنونا

٤	لائحة أسماء من تأسس عليهم الجزء
٥	الفقيه سيدى عبد الله ابن القاضى الايديكى التمل
٥	التكلم على نسب الاسرة الايديكلية
٥	١ - جدها الاول على
٦	٢ - يعزى بن موسى
٦	٣ - سعيد بن محمد
٧	٤ - محمد - فتحا - بن سعيد
٧	٥ - عبد القادر بن محمد بن سعيد
٧	٦ - محمد بن عبد القادر ولده
٨	٧ - عبد القادر بن محمد بن محمد
٨	٨ - بلقاسم بن صالح بن محمد بن سعيد
٨	٩ - بلقاسم بن سعيد بن محمد
٩	١٠ - على بن سعيد أخو من قبله
٩	١١ - الحاج سعيد بن على
١٠	١٢ - ابراهيم بن سعيد بن محمد
١٠	١٣ - بلقاسم بن ابراهيم
١٠	١٤ - أحمد بن محمد بن ابراهيم وهو المشهور بالقاضى
١٠	١٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم
١١	١٦ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم

١١	١٧ - أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد
١١	١٨ - عبد الله بن سعيد بن محمد
١٢	١٩ - بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد
١٢	مرثية فيه لعبد الواسع التير وكتي التير
١٣	عبد الواسع التير وكتي
١٣	أحمد بن عبد الواسع التير وكتي
١٣	٢٠ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن سعيد بن محمد
١٤	٢١ - يحيى بن محمد بن بلقاسم
١٤	رسالتان منه واليه
١٥	منظومات له
١٥	محمد بن أحمد بن بلقاسم الجشتيمي من (ءال القاضي)
١٥	أحمد بن علي التملی الجبّاري من (فم تميزخت)
١٦	٢٢ - محمد بن يحيى بن محمد بن بلقاسم
١٦	٢٣ - سعيد بن محمد بن بلقاسم
١٦	٢٤ - سعيد بن عبد الله بن سعيد
١٧	٢٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد
١٧	٢٦ - محمد بن عبد الرحمن
١٨	٢٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
١٨	٢٨ - أحمد بن عبد الله بن سعيد
١٨	٢٩ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سعيد
١٨	٣٠ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
١٩	٣١ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
١٩	٣٢ - محمد بن أحمد بن محمد المدرس المشهور في مدرسة (تافراوت)
١٩	مشيخته
١٩	محمد بن ابراهيم التيشكيي الاكماري وابنه أحمد بن محمد
٢٠	المدارس التي شارط فيها
٢٠	معاصروه من العلماء
٢٠	منهم محمد بن أبي بكر الووريزي المانوزي
٢٠	منهم محمد بن عبد الله 'أحوزي'
٢٠	منهم أحمد بن محمد من (تيزي نتارقاتين)
٢١	الآخذون عنه
٢١	منهم أحمد بن محمد من (بني الطالب) الاسيكني التملی
٢١	منهم عمر التازولتي التملی

٢٢	٣٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشاب المعتبط
٢٢	٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن
٢٢	٣٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
٢٢	٣٦ - محمد بن محمد بن أحمد
٢٣	٣٧ - أحمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد
٢٣	٣٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفقيه الصوفي الكبير
٢٣	متعلمه للقرءان
٢٣	فى أخذ المعارف
٢٤	فى مدرسة (سيدى يعقوب)
٢٥	ذكر القاضى ابراهيم التاسكدلى
٢٦	فى مدرسة (تافراوت)
٢٦	الآخذون عنه
٢٦	منهم أحمد بن على من (تيفلت) الجبارى التمل
٢٦	منهم ابراهيم بن على أخوه
٢٦	منهم محمد بن ابراهيم الامكاسى
٢٧	منهم ابراهيم بن محمد من (مال على بن داود) من (تازك)
٢٧	منهم عبد الله بن الحاج عبلا التيتكى
٢٧	فى ميدان التصوف
٢٨	فى الطريقة الالفية
٢٩	بعض رسائل الشيخ الالفى اليه
٣٢	نتف من أخباره متفرقة
٣٣	وفاته
٣٤	أولاده
٣٥	٣٩ - سعيد بن عبد الله - كتب غلطا فى الاصل (٣٨)
٣٥	اجازة الشيخ له بمنظومة
٣٦	٤٠ - محمد بن عبد الله - كتب غلطا فى الاصل (٣٩)
٣٦	أساتذته
٣٧	فى المشاركة
٣٧	فى مركز (تافراوت) الرسمى
٣٨	وأخيرا
٣٨	٤١ - محمد بن محمد بن عبد الله - كتب غلطا فى الاصل (٤٠)
٤٠	سيدى الحاج الحسن التمل الصوفى الكبير
٤٠	أحواله وسياحاته وإرشاده للعباد فى (درعة) وفيما وراءها
٤٣	سيدى اسمعيل الكرسيغى

منازل الكرسيفيين	٤٢
رسالة سيدى محمد بن الحسن فى الكرسيفيين وقد أتى فيها بكل ما يعرفه عن افخاذهم وعن اصلهم (البوبكريون) أحد أفخاذ الكرسيفيين	٤٣
تتبع رجالات الكرسيفيين بين أفخاذهم	٥٠
١ - محمد بن عبد الله البوبكرى الكرسيفى	٥١
٢ - ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله	٥١
٣ - عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد	٥١
٤ - المحفوظ بن ابراهيم أخو من قبله	٥٢
٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد	٥٢
٦ - عبد الله بن عبد الرحمن الاستاذ الكبير اليوم متعلمه للفنون	٥٢
فى المشاركة	٥٣
فى (القرويين) مستتمة لمعلوماته	٥٤
فى (ماسة) مدرسا	٥٤
فى استاذية (القرويين)	٥٤
اجازاته ولائحة الذين أجازوه من (فاس)	٥٤
٧ - الحاج محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد	٥٥
٨ - موسى ابن الحاج محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الله	٥٥
٩ - محمد بن موسى الاستاذ الكبير اليوم	٥٥
أثار أدبية له	٥٦
١٠ - أحمد بن موسى الاستاذ الكبير الاخر	٥٨
أثر أدبى له واجازة اليه	٥٩
(التوغزيفتيون)	٥٩
١١ - فاطاساسين بن يكليدان من أجداد الكرسيفيين القدماء	٥٩
١٢ - نعمان بن فاطاسين ولده	٥٩
١٣ - سعيد بن نعمان بن فاطاسين	٦٠
١٤ - محمد بن الحسن التوغزيفتى	٦٠
١٥ - عبد القادر التوغزيفتى	٦١
١٦ - ييسيمور بن نعمان الولد الآخر لنعمان .	٦١
١٧ - عبد الرحمن الجزولى شارح الرسالة بشروح ونزيل فاس	٦١
قولة المضيكى فيه	٦٢
١٨ - يعزى بن نعمان ولد آخر لنعمان	٦٢
١٩ - ابراهيم بن نعمان ولد آخر له	٦٣
٢٠ - عمرو بن نعمان ولد آخر له	٦٣

٢١ - محمد بن عمرو بن نعمان دفين (أمارخسين)	٦٣
٢٢ - أبو يحيى الكرسيقي صاحب المشهد الشهير	٦٣
قولة الكرامي فيه	٦٣
قولة الحضيكي فيه	٦٤
٢٣ - (تيمكيدشت) من الكرسيقيين	٦٥
٢٣ - محمد بن علي الشباني نزيل (ايسافن)	٦٥
٢٤ - المدني بن محمد ولده	٦٥
٢٥ - أحمد بن حسين نزيل (أكلو) - كتب غلطا في الاصل	٦٥
أحمد بن الحسن	
٢٦ - محمد بن أحمد بن حسين ولده	٦٥
قولة الايكراري فيه	٦٦
قولة علي بن الحبيب فيه	٦٦
٢٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين	٦٧
٢٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن حسين	٦٧
٢٩ - محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - بن أحمد بن حسين	٦٧
٣٠ - أحمد بن مبارك بن علي الكرسيقي الاكلويي	٦٧
٣١ - خالد بن يحيى الشهير المشهد في (الكرسيق)	٦٨
قولة الرسموكي فيه	٦٨
قولة الحضيكي فيه	٦٨
٣٢ - سيدي عيسى بن صالح دفين (ايزربي) في (الخ)	٧٠
٣٣ - سيدي ابراهيم بن يحيى	٧٠
٣٤ - سيدي يحيى بن سليمان وما قيل عنه في (الوفيات)	٧٠
٣٥ - سهدى خالد بن أحمد بن الحسن وما قيل عنه في (الوفيات)	٧٠
٣٦ - سيدي الحسن بن عبد الله وما قيل عنه في (الوفيات)	٧١
٣٧ - سيدي ابراهيم بن سعيد بن مخلوف وما قيل عنه في (الوفيات)	٧١
٣٨ - سيدي محمد بن عبد الله اللثوني	٧١
٣٩ - سيدي أحمد بن عبد الله أخوه	٧١
٤٠ - عبد الله بن محمد بن أحمد الكرسيقي	٧١
٤١ - سيدي عمر بن ابراهيم وما قيل عنه في (البشارة)	٧٢
٤٢ - سيدي محمد بن عبد الرحمن العلامة المدرس	٧٢
٤٣ - عبد العزيز بن محمد الاديبي ولده	٧٢
٤٤ - أحمد بن عبد العزيز بن محمد	٧٢
٤٥ - سيدي يعقوب بن أحمد الماراخسيني	٧٢
قولة الحضيكي فيه	٧٢

٤٦ - سيدى محمد بن يعقوب الماراحسينى	٧٣
٤٧ - سيدى على بن أحمد الماراحسينى	٧٣
٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان التادارتى	٧٣
قوله الحضيكى فيه	٧٣
٤٩ - سيدى محمد بن محمد بن أحمد الكرسيفى وما قال فيه	٧٤
الايدىكىلى	
٥٠ - سيدى أحمد بن على وما قاله فيه الايدىكىلى	٧٤
٥١ - سيدى على بن أحمد التادارتى	٧٥
٥٢ - سيدى محمد بن عبد الله بن أبى بكر التادارتى وما قاله فيه	٧٥
الايدىكىلى	
٥٣ - سيدى محمد بن عبد الله بن أبى بكر التادارتى وما قال فيه	٧٥
الايدىكىلى	
٥٤ - سيدى بلقاسم بن محمد بن عبد الله التادارتى وما قال فيه	٧٦
الايدىكىلى	
٥٥ - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله التادارتى وما قال فيه	٧٦
الايدىكىلى	
٥٦ - سيدى ابراهيم بن على بن محمد الكرسيفى وما قال فيه	٧٦
الايدىكىلى	
٥٧ - سيدى أحمد بن محمد بن سعيد وما قاله فيه الايدىكىلى	٧٧
٥٨ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسيفى وما قاله فيه الايدىكىلى	٧٧
٥٩ - سيدى محمد بن عبد الرحمن الكرسيفى الايرغى وما قال فيه	٧٧
الايدىكىلى	
٦٠ - سيدى عبد المنعم بن عبد الرحمن بن محمد وما قال فيه	٧٨
الايدىكىلى	
٦١ - سيدى عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم الايرغى العلامة الكبير	٧٨
قوله أبى زيد الجشتيمى فيه	٧٨
قوله الايدىكىلى فيه	٧٨
أثر أدبى قيم له	٧٩
٦٢ - سيدى محمد بن عمر بن عبد العزيز ولده وما قاله فيه	٨١
الايدىكىلى	
٦٣ - سيدى يحيى بن عمر بن عبد العزيز ولده الآخر	٨١
٦٤ - سيدى عمر بن يحيى بن عمر ابن من قبله	٨١
٦٥ - سيدى ابراهيم بن يحيى أخو من قبله	٨١
٦٦ - سيدى الحسين بن يحيى أخوهما	٨١

٨١	٦٧ - سيدى الحسن بن يحيى اخوهم
٨٢	٦٨ - سيدى محمد بن محمد الايرغى
٨٢	٦٩ - سيدى عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
٨٢	٧٠ - سيدى على بيجكلىن الاسراوى الافرانى الفقيه الصوفى
٨٢	٧١ - سيدى بلقاسم بن محمد الكرسيفى الاسراوى الافرانى
	الحى الآن
٨٢	٧٢ - سيدى محمد بن مولود التاغاچجى
٨٣	٧٣ - سيدى مولود بن بلقاسم بن ابراهيم
٨٣	٧٤ - سيدى ابراهيم بن عبد الله بن حامد
٨٣	٧٥ - سيدى مولود بن بلقاسم بن مولود بن بلقاسم بن ابراهيم
	ابن عبد الله
٨٤	(البوزيديون)
٨٤	٧٦ - سيدى عبد الرحمن بن محمد المكنى ابا زيد
٨٥	٧٧ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
٨٥	قولة الحفيكى فيه
٨٥	٧٨ - سيدى أحمد بن عبد الله بن بلقاسم
٨٥	٧٩ - سيدى ابراهيم بن عبد الله بن بلقاسم
٨٥	٨٠ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم التودماوى
٨٦	ذكر قراء كبار متعاصرين من الكرسيفيين
٨٦	٨١ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثائر المشهور
٨٦	قولة بعضهم فيه وأقوال غيره من المؤرخين
٨٧	ظهير منه لاهله الكرسيفيين
٨٨	ما وقع بينه وبين آل سيدى عبد الجبار
٨٩	٨٢ - سيدى على بن عبد الرحمن بن محمد بن بلقاسم
٨٩	٨٣ - سيدى عبد الله بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد
٩٠	٨٤ - سيدى أحمد بن عبد الله بن محمد الرجل الصالح
٩٠	٨٥ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن على بن عبد الرحمن
٩٠	٨٦ - سيدى أحمد بن عبد الله بن بلقاسم بن على بن عبد الرحمن
٩١	٨٧ - سيدى أحمد بن على بن عبد الرحمن
٩١	٨٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد - فتحا - أبو الزين
٩١	٨٩ - سيدى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أبى الزين
٩٢	٩٠ - سيدى عبد الله بن محمد بن أبى الزين
٩٢	٩١ - سيدى محمد بن عبد الله ابن من قبله
٩٢	٩٢ - سيدى أحمد بن عبد الله ابنه الآخر الفقيه الصوفى
٩٣	٩٣ - سيدى على بن محمد ابن أبى الزين

٩٤ - سيدى محمد بن على بن محمد ابن ابى الزين	٩٣
٩٥ - سيدى المحفوظ بن محمد ابن عم ابى الزين الردانى	٩٣
من اثاره	٩٣
٩٦ - سيدى محمد بن عبد الله من بنى أحمد بن محمد	٩٥
٩٧ - سيدى الحسن بن عبد الله الشيخ (بوتزگرت)	٩٥
قولة الكرامى فيه	٩٦
رثاؤه بقصيدة	٩٦
٩٨ - سيدى أحمد بن عبد العزيز	٩٨
٩٩ - سيدى محمد الامام بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن	٩٨
١٠٠ - سيدى أحمد الامام بن محمد الامام	٩٨
١٠١ - سيدى محمد بن الحسن بن أحمد	٩٨
١٠٢ - سيدى أحمد بن محمد بن الحسن ابن من قبله	٩٩
١٠٣ - سيدى محمد بن الحاج عبد الله بن محمد - فتحا - اكنارى	٩٩
١٠٤ - سيدى محمد بن ابراهيم الدآدآسى من (بنى محمد)	٩٩
١٠٥ - سيدى عبد العزيز بن بلقاسم حفيد أحمد بن عبد العزيز	١٠٠
١٠٦ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن	١٠٠
١٠٧ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله	١٠٠
١٠٨ - سيدى محمد بن محمد أخو من قبله	١٠٠
١٠٩ - سيدى محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد	١٠١
١١٠ - سيدى محمد بن عبد الله بن على بن محمد	١٠١
١١١ - سيدى المدنى بن محمد ولد من قبله	١٠١
١١٢ - سيدى عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (أوالسماهر)	١٠١
١١٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن على بن الحسن العلامة الجليل	١٠٢
قولة الجشتيمى فيه	١٠٢
١١٤ - سيدى أحمد بن ابراهيم أخوه العلامة الجليل	١٠٣
١١٥ - سيدى عبد الله بن أحمد بن بلقاسم الجاكانى العلامة الكبير	١٠٣
اجازتان اليه	١٠٣
١١٦ - سيدى محمد بن أحمد بن بلقاسم أخو من قبله	١٠٦
العلامة الكبير	
١١٧ - سيدى موسى بن محمد الجاكانى الفقيه الصوفى	١٠٦
١١٨ - سيدى أحمد بن موسى الجاكانى	١٠٧
١١٩ - سيدى محمد بن موسى الجاكانى أخو من قبله	١٠٧
١٢٠ - سيدى محمد بن محمد بن موسى الجاكانى ولد من قبله	١٠٧
١٢١ - سيدى على بن محمد بن موسى الجاكانى أخو من قبله	١٠٧
١٢٢ - الحاج داود العلامة الصوفى الجليل	١٠٨

١٠٨	الآخذون عنه
١٠٨	١٢٣ - سيدى عبد الرحمن بن الحاج داود
١٠٩	١٢٤ - سيدى الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الحاج داود
١٠٩	١٢٥ - سيدى على بن الحاج داود
١٠٩	١٢٦ - سيدى الحسن بن الحاج داود
١٠٩	١٢٧ - سيدى محمد بن الحسن بن الحاج داود
١١٠	١٢٨ - سيدى اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم
١١٠	١٢٨ - سيدى اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم
١١٠	١٢٩ - سيدى محمد بن اسحق بن محمد بن أحمد بن بلقاسم
	الاديب
١١٠	أدبيات منه واليه
١١٦	١٣٠ - سيدى سليمان بن محمد - فتحا - بن أحمد بن بلقاسم
١١٦	١٣١ - سيدى بلقاسم بن الحسن بن عبد الله الفقيه الشهير
١١٧	١٣٢ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله
١١٧	١٣٣ - سيدى الحاج بلقاسم بن عبد الله بن بلقاسم
١١٧	١٣٤ - سيدى أحمد بن عبد الله العلامة المفتى الشهير ١٠ الاديب
١١٧	قولة الجشتيمى فيه
١١٨	أثر أدبى قيم له فى (رسالة)
١٣٧	١٣٥ - سيدى محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المفتى
١٣٨	١٣٦ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد ولد من قبله
١٣٨	١٣٧ - سيدى محمد بن عبد الله ولد من قبله
١٣٩	١٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد ولد من قبله
١٣٩	١٣٩ - سيدى محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
	(أثنواو)
١٣٩	١٤٠ - سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد
١٣٩	١٤١ - سيدى محمد بن عبد الله بن بلقاسم الفقيه الجليل
١٤٠	١٤٢ - سيد عبد الله بن محمد ولد من قبله العلامة الجليل
١٤٠	قولة الجشتيمى فيه
١٤٣	أجازة اليه
١٤٥	سجل مناماته النبوية
١٤٦	قصيدة فى الاشادة بـ (تازالاخت) للجشتيمى
١٤٦	١٤٣ - سيدى أحمد بن محمد - فتحا - بن محمد الايوزاتى
١٤٧	١٤٤ - سيدى محمد بن أحمد ولد من قبله
١٤٧	١٤٥ - سيدى عبد الله بن أحمد أخو من قبله
١٤٧	١٤٦ - سيدى محمد بن فاضل بن بلقاسم المرشد الجوال

١٤٨	١٤٧ - سيدى أحمد بن محمد بن فاضل العدل ولد من قبله
١٤٨	١٤٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد - بن عبد الله سكوك
١٤٩	١٤٩ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
١٤٩	١٥٠ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد ولد من قبله
١٤٩	١٥١ - سيدى أحمد بن محمد بن أحمد ولد من قبله
١٥٠	١٥٢ - سيدى محمد - فتحا - بن محمد سكوك
١٥١	١٥٣ - سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
١٥١	١٥٤ - سيدى عبد الله بن محمد - فتحا - سكوك
١٥٢	١٥٥ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد سكوك
١٥٢	١٥٦ - سيدى أحمد بن عبد الله سكوك ابن من قبله
١٥٢	١٥٧ - سيدى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد سكوك
١٥٣	١٥٨ - سيدى محمد بن عبد الله بن محمد سكوك
١٥٣	١٥٣ - كيفية المولدية فى (أكرسيف) فى ربيع الاول
١٥٤	١٥٩ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله ولد من قبله
١٥٥	١٦٠ - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله أخو من قبله
١٥٥	١٦١ - سيدى بلقاسم ندونزار - تحت البيدر -
١٥٥	١٦٢ - سيدى الحسن بن بلقاسم بن الحسن بن عبد الله
١٥٦	١٦٣ - سيدى عبد الله بن بلقاسم بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن
	ابن عبد الله
١٥٦	١٦٤ - سيدى أحمد بن بلقاسم بن الحسن
١٥٦	١٦٥ - سيدى محمد بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم
١٥٧	١٦٦ - سيدى محمد بن سليمان بن محمد
١٥٧	١٦٧ - سيدى أحمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن أحمد
١٥٧	١٦٨ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسين والد المؤرخ الجليل
١٥٨	١٦٩ - سيدى عبد الله بن محمد المؤرخ الجليل
١٦٠	١٧٠ - سيدى محمد بن عبد الله ولد من قبله
١٦٥	١٧١ - ابراهيم بن عبد الله الولد الآخر
١٦٦	١٧٢ - الحسن بن عبد الله الولد الثالث
١٦٦	١٧٣ - محمد بن عبد الله العثماني الولد الرابع
١٦٧	١٦٧ - اثاره نشر أو شعرا - وهى قيمة وكثيرة -
١٦٤	١٧٥ - بلقاسم بن أحمد بن سعيد
١٦٤	١٧٦ - ياسين بن ابراهيم بن عبد الله
١٩٥	١٧٧ - على بن عبد الرحمن
١٩٥	١٧٨ - محمد بن على بن عبد الرحمن
١٩٥	١٧٩ - الحاج المحفوظ بن عبد الله

١٩٦	١٨٠ - عبد الله بن الحاج المحفوظ
١٩٦	١٨١ - أحمد بن بلقاسم بن محمد بن الحسن
١٩٦	١٨٢ - محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد
٢٠٠	١٨٣ - عبد الله بن محمد بن علي
٢٠٠	١٨٤ - عبد الله بن بلقاسم
٢٠١	١٨٥ - محمد بن عبد الله بن بلقاسم ولده
٢٠١	١٨٦ - محمد - فتحا - بن عبد الله بن بلقاسم ولده الآخر
٢٠٢	١٨٧ - عابد بن محمد
٢٠٢	١٨٨ - الحاج بلقاسم بن عابد بن محمد
٢٠٢	١٨٩ - علي بن عبد السلام بن محمد
٢٠٢	١٩٠ - محمد بن عبد السلام بن محمد أخوه
٢٠٢	١٩١ - محمد - فتحا - بن عبد السلام بن محمد أخوهما
٢٠٣	١٩٢ - الحبيب القاضي بن محمد بن عبد السلام
٢٠٣	١٩٣ - أحمد بن عبد الرحمن (ايخس)
٢٠٣	١٩٤ - المختار الكرسيقي
٢٠٣	١٩٥ - اسمعيل بن أحمد بن بلقاسم
٢٠٥	الفقيه سيدي عمر الايتضيبي التملي
٢٠٥	لائحة علماء أهله
٢٠٥	الاول - الحاج عمر بن محمد - فتحا - بن علي
٢٠٦	الثاني - الفقيه سيدي عمر الايتضيبي الشهير
٢٠٦	حاله ومختلف أخباره
٢٠٧	اتصاله بالشيخ الالقي
٢٠٨	الاخذون عنه
٢٠٩	منهم محمد ابن الحاج عمر الادابي التملي
٢٠٩	منهم الحاج عبد الله بن الحاج عبد لارحمن الادابي التملي الحى الآن
٢٠٩	منهم الحاج ابراهيم بن علي التاكركوستي التملي
٢٠٩	منهم الحاج محمد بن موسى الشريف الحى الآن
٢٠٩	منهم سيدي محمد اللحياني بن أحمد الاثرصى التافراوتى التملي
٢٠٩	منهم العلامة سيدي علي الجزولى المشهور ولده الحنفى وأخوه
	الحاج محمد
٢١٠	منهم سيدي ابراهيم بن محمد بن الحاج محمد الاثرصى التافراوتى
٢١٠	منهم سيدي موسى التوغزيقتى السملالى
٢١٠	منهم سيدي أحمد بن الحاج الايتضيبي من آل الحاج بلقاسم الشرفاء
٢١٠	منهم سيدي مومّاد السملالى
٢١٠	سيدي عبد الله بن حمو الامكاسى التملي المقب السلطان

الثالث من ءال سيدى عمر الايڠضييى	عبد الله بن محمد بن أحمد	٢١١
الرابع منهم محمد بن عمر الفقيه المشهور بعد أبيه		٢١١
قصيدة فى رثائه		٢١٢
الخامس منهم الحسن بن عمر ءاخر فقهاءهم		٢١٤
سيدى محمد التملى المتوكلى الفقيه الصوفى		٢١٥
سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى الايلانى		٢١٨
لائحة علماء أهله		٢١٨
من هو سيدى يعقوب بن يدیر الايلانى ؟		٢١٩
قصيدة فيه لاحمد احوزى		٢١٩
الاول سيدى على بن سعيد		٢٢٠
مشيخته		٢٢٠
سيدى أحمد بن سعيد من (تيزرگان) بذات الارحاء ونسب أهله		٢٢٠
سيدى محمد بن أحمد التاساكاى		٢٢١
سيدى محمد بن أحمد بن موسى الفونوسى الايڠضييى		٢٢١
قولة بعض المعتنين فيه		٢٢١
الثانى من ءال على بن سعيد الفقيه ابراهيم بن سعيد		٢٢٢
الثالث سعيد بن على بن سعيد		٢٢٢
قصيدة خوطب بها		٢٢٢
الرابع أحمد بن على بن سعيد		٢٢٣
الخامس محمد بن على بن سعيد		٢٢٣
أساتذته ١ - والده ٢ - أبوزيد الجشتيمى ٣ - العربى الادوزى		٢٢٣
٤ - مولاى أحمد السباعى ٥ - أبو بكر الناصرى		٢٢٤
أحواله المختلفة		٢٢٤
قولة بعضهم فيه		٢٢٥
بناء مولاى اسمعيل الملك لقبة سيدى يعقوب		٢٢٦
مكاتبات فى استنهاض الناس الى الجهاد فى (تطوان) وفى السواحل		٢٢٦
كيف تعليم سيدى محمد بن على		٢٢٩
اجازته لاولاده واحفاده		٢٢٩
مكاتبه مع ملوك عصره		٢٣٤
نبد مما خوطب به حين ألف شرح (المنهج) من قواف ونثر		٢٣٦
السادس الخنفى بن محمد بن على		٢٣٩
السابع على بن محمد بن على		٢٣٩
الثامن عمر بن على بن محمد		٢٣٩
التاسع محمد بن عمر بن على		٢٤٠
العاشر يوسف بن محمد بن عمر بن على		٢٤٠

الحادى عشر الحاج عبد الحميد	٢٤٠
أشياخه	٢٤٠
اجازة له من سيدى محمد بن العربى الادوزى نظما	٢٤١
أخرى له من أبى العباس الجشتيمى نظما	٢٤٢
فى الطريقة الالغية	٢٤٢
اجازة له فى الطريقة من الشيخ اللفى	٢٤٣
نبيذ من أحواله	٢٤٥
الآخذون عنه	٢٤٦
منهم سيدى الحاج حمو التيفرمانى الايدوسكاوى	٢٤٦
منهم سيدى الحاج على الايدوسكاوى وسعيد أخوه	٢٤٦
منهم سيدى يعزى من (ايدوسكا) العليا	٢٤٦
منهم سيدى يعزى من (ايمسليتن)	٢٤٧
منهم سيدى عابد من (تاميقات)	٢٤٧
منهم سيدى الحسن الاكنارى الايلالنى	٢٤٧
منهم سيدى الحاج ابراهيم القاضى من (دوتگاديرت)	٢٤٧
منهم سيدى محمد من (أوس)	٢٤٧
أولاده	٢٤٧
الثانى عشر أحمد بن عبد الحميد	٢٤٧
أدبيات منه	٢٤٨
الثالث عشر محمد بن عبد الحميد	٢٤٩
اجازة له من بعض أشياخه وذكر أشياخه	٢٤٩
أعماله بعد التخرج	٢٥٠
ادبياته	٢٥٠
الرابع عشر العربى بن عبد الحميد	٢٥٢
المدارس التى شارط فيها	٢٥٢
الخامس عشر محمد بن العربى بن عبد الحميد	٢٥٣
الفقيه سيدى الحاج عابد البوشوارى	٢٥٤
فروع البوشوارين	٢٥٤
تتبع علماء البوشوارين	٢٥٥
الاول سيدى محمد بن أبى بكر جد الواغزنيين	٢٥٥
ما ذكره به الرسومكى والحضيكى	٢٥٥
رسالة من (وزان) تدل على نسب البوشوارين	٢٥٦
الثانى عهد الله بن محمد بن أبى بكر	٢٥٦
وصيته فى الاقتصاد مع ذيلها	٢٥٧
الثالث محمد - فتحا - بن عبد الله بن محمد	٢٦٠

٢٦٠	الرابع الطيب بن محمد الرجل الصالح
٢٦١	الخامس محمد بن الطيب بن محمد
٢٦١	وصيته لاولاده
٢٦٢	السادس عبد الرحمن بن الطيب
٢٦٢	السابع محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد
٢٦٢	الثامن الطيب بن محمد بن الطيب بن محمد
٢٦٢	التاسع أحمد بن الطيب بن محمد بن الطيب بن محمد
٢٦٢	العاشر محمد بن الطيب أخو من قبله
٢٦٣	الحادى عشر الحسن بن الطيب أخوهما وهو الثائر الواغزنى الشهير
٢٦٣	مشايخه
٢٦٣	أحواله قبل ثورته
٢٦٤	كيف ثار وتلخيص ما وقع وكيف فشلت الثورة
٢٦٦	الثانى عشر محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب بن محمد
٢٦٦	الثالث عشر ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - بن الطيب
٢٦٦	الرابع عشر أبو بكر بن محمد - فتحا - بن الطيب
٢٦٧	الخامس عشر عبد الرحمن بن الطيب بن محمد
٢٦٧	السادس عشر الطيب بن ابراهيم بن الطيب
٢٦٧	السابع عشر ابراهيم بن الطيب بن ابراهيم بن الطيب
٢٦٧	الثامن عشر أحمد بن الطيب أخو من قبله
٢٦٧	التاسع عشر محمد بن الحسن بن الطيب
٢٦٨	العشرون ابراهيم بن الحسن بن الطيب
٢٦٨	الحادى والعشرون أحمد بن محمد بن الحسن بن الطيب
٢٦٨	الثانى والعشرون محمد بن محمد - فتحا -
٢٦٨	الثالث والعشرون سيدى عبد الله الشيخ التيكنايتى الودريمى
٢٧٠	أحواله ووصف مشهده
٢٧١	الآخذون عنه
٢٧١	منهم الطيب بن محمد الوانيسى
٢٧١	منهم صالح بن أحمد الصوابى الاصل
٢٧١	منهم الفقير محمد وءعزيز التيزيتى الشهير
٢٧١	منهم محمد بن منصور الميلكى
٢٧١	منهم مولای أحمد الشريف من ءال سعيد ايفرخان
٢٧١	منهم أحمد الايونامنى
٢٧٢	منهم الحسن بن على بن محمد بن ابراهيم الوامهالى
٢٧٢	ومن الوامهالين محمد بن الحسن ابنه
٢٧٢	ومن هؤلاء محمد بن على الوامهالى
٢٧٢	ومن هؤلاء على بن الحسن بن على الوامهالى

ومن هؤلاء الحسن بن علي بن الحسن الوامهالي	٢٧٢
ومن الومهاليين أخوه محمد بن علي بن الحسن القربوز	٢٧٢
ومن هؤلاء أحمد بن علي بن الحسن	٢٧٣
ومنهم الطاهر بن أحمد بن الحسن اللحياني	٢٧٣
ومنهم محمد بن أحمد بن الحسن أخو من قبله	٢٧٣
ومنهم محمد بن الطيب	٢٧٤
٢٤ - أحمد بن عبد الله الوديعي	٢٧٤
مرثية	٢٧٤
٢٥ - الحسين بن عبد الله أخو من قبله	٢٧٥
قولة بعضهم فيبه	٢٧٥
مشيخته	٢٧٥
٢٦ - عبد الرحمن بن عبد الله	٢٧٥
٢٧ - الحسن بن أحمد	٢٧٦
٢٨ - الطيب بن أحمد	٢٧٦
٢٩ - أبو بكر بن أحمد بن عبد الله	٢٧٦
٣٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله	٢٧٧
٣١ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله	٢٧٧
٣٢ - محمد (الكبير) بن الحسين	٢٧٧
٣٣ - أحمد بن الحسين بن عبد الله	٢٧٨
٣٤ - محمد الطيب بن الحسين	٢٧٨
٣٥ - الحسن بن الحسين بن عبد الله الرئيس	٢٧٨
٣٦ - محمد بن الحسن	٢٧٩
٣٧ - الطيب بن محمد بن الحسن	٢٧٩
٣٨ - الطاهر بن الحسن بن محمد	٢٨٠
٣٩ - أحمد بن الطاهر بن الحسن	٢٨٠
٤٠ - أحمد بن الحسن بن محمد	٢٨٠
٤١ - محمد بن عابد التماجوقي	٢٨١
٤٢ - أحمد الحاج	٢٨٢
٤٣ - الحاج الحبيب البوشواري العلامة الجليل	٢٨٢
ملقاء للقرهان	٢٨٢
ملقاء للمعارف	٢٨٢
أشياخه	٢٨٣
منهم العربي بن ابراهيم التودماوي	٢٨٣
منهم الطاهر بن محمد من أداو محمد	٢٨٣
في التصوف	٢٨٤

في الكفاح	٢٨٤
المدارس التي درس فيها	٢٨٥
معرفتي به	٢٨٥
الأخذون عنه	٢٨٦
منهم سيدي الحاج ابراهيم الاستاذ الجليل	٢٨٦
منهم سيدي أحمد بن ابراهيم بن أحمد التودماوي	٢٨٦
منهم الحاج محمد بن أحمد من (ءال الامين)	٢٨٦
منهم الطيب بن فارس التالوستي الجراري	٢٨٦
منهم ابراهيم بن الطيب التيسوي	٢٨٦
منهم أحمد بن الطيب التيسوي	٢٨٦
منهم محمد المكي بن بداح الاقاوي	٢٨٧
منهم عبد الله بن الحسن الوادري	٢٨٧
منهم عبد الله بن ابراهيم الوادري	٢٨٧
منهم محمد بن أحمد الوكائي السملالي	٢٨٧
منهم الحاج الطيب بن محمد الوكائي الصوابي	٢٨٧
منهم أحمد بن الحسن الرگراڤي من ءال (تاويرت وانو)	٢٨٧
منهم عبد الله بن الحسن الرگراڤي أخوه	٢٨٧
منهم محمد ابن الحاج الحسن الايدسكاوي	٢٨٧
منهم محمد بن محمد السملالي من (أنامر أوليلي)	٢٨٧
منهم عبد الله بن محمد المؤذن السملالي	٢٨٧
منهم محمد بن محمد الفلاسي الوادري	٢٨٧
منهم ابراهيم بن محمد البيكراوي الهشتوكي	٢٨٧
منهم عبد الله بن ابراهيم الميلكي	٢٨٧
منهم محمد بن الحسن الوادري	٢٨٧
منهم محمد ابن الحاج البعقلي	٢٨٧
منهم سيدي محمد البوشيكرى البعقلي	٢٨٧
منهم محمد بن الحسن الولياضي	٢٨٧
منهم ابراهيم بن أحمد بن الحسن من (أيت الغاز)	٢٨٧
منهم محمد بن الحسن البونعماني	٢٨٨
منهم محمد بن عبد الله البونعماني	٢٨٨
منهم محمد بن أحمد بن محمد - لعله بعقلي -	٢٨٨
منهم محمد بن جامع الوجاني	٢٨٨
منهم محمد بن أحمد الوجاني	٢٨٨
منهم المدني بن أحمد من (تاويرت وانو)	٢٨٨
منهم أحمد بن محمد من (أيت موكال)	٢٨٨

أدبيات منه وإليه	٢٨٨
٤٤ - عبد الله بن عمر الاستاذ الكبير	٢٨٩
قولة بعضهم فيه	٢٨٩
الآخذون عنه	٢٨٩
منهم أبو شارب الكثيرى	٢٩٠
منهم عبد الحى السندالى التيدسى	٢٩٠
منهم الحاج على الايزيمرى	٢٩٠
منهم أحمد الركرائى (شمر ك)	٢٩٠
منهم ابراهيم الكنسوسى	٢٩٠
منهم على بن الحسن الومهالى	٢٩٠
منهم محمد بن الحسن اللحيانى الومهالى	٢٩٠
منهم أحمد بن محمد من بنى المؤذن الويدمانى الصوابى	٢٩٠
منهم محمد بن محمد أماركو السندالى	٢٩٠
منهم محمد التودماوى ثم الهوارى	٢٩٠
الآخذون عن التودماوى هذا - وهم عدة - يراجعون فى الاصل -	٢٩١
ومن الآخذين عن عبد الله بن عمر على بن محمد من (ءال ايبورك)	٢٩٢
ومنهم الحسن الباحمانى الصوابى	٢٩٣
منهم الحاج على التوفلعزتى	٢٩٣
الآخذون عن التوفلعزتى	٢٩٤
٤٥ - محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٤
٤٦ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٤
٤٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر	٢٩٥
٤٨ - الحاج عابد العلامة الكبير	٢٩٥
قولة ابن الحبيب فيه	٢٩٥
ملاقاته للقرءان	٢٩٦
فى أخذه للعلوم	٢٩٦
فى مدينة رداة	٢٩٧
مكانته فى لالتحصيل	٢٩٧
مشارطاته	٢٩٨
عاداته فى الدراسة	٣٠٠
تف من أخباره مع العلماء	٣٠١
حجته	٣٠٣
نبذة من أحواله	٣٠٣
مع الهيبة	٣٠٤
ءثاره	٣٠٥

وفاته	٣٠٦
كلمة لسيدى الحاج الحبيب عن حالة وفاته	٣٠٦
مراثيه والتعازى فيه نظماً ونثراً	٣٠٧
الآخذون عنه	٣١٢
منهم سيدى الهاشمى بن محمد التينودى	٣١٢
منهم محمد بن أحمد التيلكتاتى	٣١٢
منهم ابراهيم بن مبارك الصوابى تزيل (تازمورت)	٣١٢
منهم اليزيد الكثرى	٣١٣
منهم أسفار كيسيون	٣١٣
منهم المدنى التيسلانى الكرسيفى	٣١٣
منهم الطاهر ابن الحاج ابراهيم من (اغير ملثولن)	٣١٣
منهم ابراهيم بن محمد الايفالى	٣١٣
منهم أبو السلام البوزياوى	٣١٤
منهم عبد بن أحمد الامسداكتى السندالى	٣١٤
منهم على بن محمد بلديسه	٣١٤
منهم سعيد الايسليى	٣١٥
منهم أحمد بن المعطى التاسكدلتى	٣١٥
منهم أحمد بن محمد بن عبد الله من (ال الطالب يحيى) الودريمى	٣١٥
منهم ابراهيم بن محمد الاكميسى الصوابى	٣١٥
منهم محمد بن محمد الويدمانى الصوابى	٣١٥
منهم الحسن بن أحمد التيزگايى الويدمانى الصوابى	٣١٥
منهم ابراهيم بن محمد الملقب أجير	٣١٥
منهم الحسن بن أحمد اشليخ (به عرف)	٣١٦
منهم أحمد بن محمد من (ال اگرام) الودريمى الاديب	٣١٦
منهم أحمد بن الحاج الاثنيضيفى	٣١٦
منهم أحمد بن الحسن الودريمى	٣١٧
منهم محمد المكى البداحى الاقارى	١٢٧
منهم على اليعزوى الشريف الهشتوكى	٣١٧
منهم محمد بن سعيد من اولاد سعيد بهواره	٣١٧
منهم محمد بن الحاج التوفلعزتى	٣١٨
منهم أحمد بن يعزى التيواليونى الايلاننى	٣١٨
منهم محمد بن بلقاسم التيسلانى الايلاننى	٣١٨
منهم الحسن بن محمد التيسلانى الايلاننى	٣١٨
منهم الحاج على بن عبد الله التيسلانى الايلاننى	٣١٨
منهم الحسن بن محمد الكسيمى البنسرگاوى	٣١٨

منهم أحمد البودرقاوى التارقاتينى	٣١٨
منهم الحنفى الالوسى الاكثيضيلى	٣١٩
منهم سعيد بن منصور الميلى	٣١٩
منهم ابراهيم بن الحاج عبد الله من (افانثليت) الصوابى	٣١٩
منهم محمد بن محمد من (تالات نرضين) الصوابى	٣١٩
منهم أبو بكر بن محمد الايداسكاوى	٣١٩
منهم الحسين الايداسكاوى	٣٢٠
منهم المدنى بن محمد الكرسيفى	٣٢٠
اتصال المترجم بالشيوخ الالفى واجازته له فى طريقته	٣٢٠
٤٩ - محمد بن الحاج عابد الفقيه الجليل	٣٢١
أديبات اليه	٣٢٢
اجازة أديبة له	٣٢٤
٥٠ - الحبيب بن محمد بن الحاج عابد	٣٢٥

الفهرس الثالث فى القوافى

ونكتفى بالشطر الاول ان كان البيت مصرعا والا فناتى بعد الشطر
بلفظة القافية من الشطر الثانى

الباء

١٢ عبد الواسع التيروكتى	ذروا اللوم والنصح الجميل فاننى - وأندب
١٧٥ محمد العثمانى	خشع الكون واستعداد الخطايا
٢٢٢ الطيب التملى الردانى	عجبت لفت بالقضايا الكواذب -
٣٠٧ الحاج الحبيب	هو الدهر فى أحواله يتقلب
٣٢٣ الحسن الالفى	أمن وصل سلمى صار قلبك يطرب

التاء

محمد العثمانى بخطبا منك يدنى واسعات

الدال

٥٦ محمد بن موسى الكرسيفى أتنتى بنية فكر الولد	
٥٧ له أيضا	هنت يا نجل الكرام الصيد
١١٠ محمد بن اسحق	حب سواها بدعة وتمرد
٢١٠ محمد بن الطاهر الافرانى	أمن طيف من تهواه زار على البعد
١٧٧ محمد العثمانى	ما ذا وراءك لا نراك بعيدا

١٩٠	له أيضا	عج بالحمى حيث الكلا يعتاد
٢١٩	أحمد أحوزى	دع الدمع يجرى من أفاق على الحد
٢٣٦	محمد بن عبد الله السملالى	إذا رمت كشف الغامضات الإبعاد
٢٤٩	أحمد بن عبد الحميد	انما التصريح زادى

الراء

٣٥	الشيخ الألفى	ألا يا سعيد خذ اجازة ما تقرى
٥٨	محمد بن موسى الكرسيفى	انار ذكرى صنع أيدى البارى
١٨٥	محمد العثمانى	وافى بمقدمك البشير
١٩٢	له أيضا	أكذا بعيشك منهم تختار
٢٤٩	أحمد بن عبد الحميد	توق من الايام (يب) فلا تذر
٣٢٢	الحاج عابد	ايا ولدى ان كنت عنى موخرا

السين

أحمد بن موسى الكرسيفى	فرحا بسعد مشرق ياسوس
محمد الحامدى	أتانى فأنسانى من الدهر ما أسا

الفاء

٨٠	عمر بن عبد العزيز الايرغى	نفثت بأذنسى السحر أو شعرك الصرفا
٢٤٢	أحمد الجيشتيمى	خليل الوفا عبد الحميد الرضا الاصفى

القاف

٢٣٦	أحمد الزدوتى	يامن أصول الفقه حاول واعتنى - من رقا
٢٥١	محمد بن عبد الحميد	أمن ذكر ذات الحال قلبك عاشق

اللام

٥٧	محمد بن موسى الكرسيفى	بشرى بعيد لنا تحيا به الملل
١١١	محمد بن اسحق	صوت فؤادى نحو أهل الفضائل
١١٣	المؤلف	قريضك أم در بنحر العقائل
١٨٧	محمد العثمانى	ما هكذا يرضى البراعة عامل
١٩١	له أيضا	قف للبلاد كرامة - المعالى
٢٣٦	أحمد الحفيكى	رقى الآله الذى أبدى فرائده - الامل
٢٣٧	محمد بن بلقاسم اليزيدى	لقد نشطت قلوبنا وكبودنا - تفضلا
٢٤١	ابن العربى الادوزى	أجزت ومثلى لا يجاز فكيف أن - حامله
٢٥١	محمد بن عبد الحميد	ولما تولى جاهل أثر جاهل

الكيم

١٨٨ محمد العثماني قالوا وكنت الى الوجوم

النون

- ١٠٨ أحمد الجيشتيمي دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت - من محن
١٤٦ أبو زيد الجيشتيمي (زلاخة) جنة الدنيا فما أحد - الزمن
١٦٢ محمد بن عبد الله الكرسيقي في ذمة الله ، الأمل وأحزاني
١٨١ محمد العثماني الى م تعاني في سويدائك الحزنا
٢١٢ له أيضا حقا سمعت وخل عنك ظنونا
٢٣٨ ابراهيم الكدورتى منهاج منهاج الاصول مؤلف - العقبان

الهاء

- ٩٦ عبد العزيز الكرسيقي تسل عن الدنيا وان راق حسننها
٢٤٨ أحمد بن عبد الحميد أيا من صميم الحب ليس يذيقه - أباه
٢٥٢ محمد بن عبد الحميد انى اهتديت من الكتاب بآية - يضاهي

الياء

- ٣٢٤ يحجب بن خطر أديب ماجد ندب طريف - الارياحي

الأداجيز

- ١٩٦ بعضهم صاحبنا ذو المفخر المنيف

الفهرس الرابع في المنشورات وما اليها

- الشيخ الالفى ٢٩ - ٣٠ -
محمد بن الحسن الكرسيقي ٤٣ -
المحفوظ الكرسيقي ٩٣ -
محمد بن اسحق الكرسيقي ١١٣ -
المؤلف ١١٣ -
احمد المفتى الكرسيقي ١١٨ -
محمد - فتحا - بن عبد الله الكرسيقي ١٦١ -
محمد العثماني ١٨٩ -
العربي الادوزى ٢٢٧ -
محمد بن على اليعقوبى ٢٣٤ - ٢٣٥ -
الحاج محمد اليزيدى ٢٣٧ -

- علي بن عبد السلام الوزاني - ٢٥٦ -
- عبد الله التيغنائيني - ٢٦٩ -
- محمد الحضيكي - ٢٦٩ -

الظواهر والرسائل الرسمية :

- ظهير كرسيفي - ٨٧ -
- رسالة ملكية - ٢٢٦ -

دراسات خاصة :

- محمد العثماني - ١٦٨ -

الرسوم والمراءى

- حول مال عبد الجبار - ٨٨ -
- عبد الله بن محمد الكرسيفي - ١٤٥ -

الاجازات أو طلبها

- يحيى بن محمد الايديكي - ١٤ -
- يوسف الناصري - ١٤ -
- الحاج الحبيب - ٥٩ -
- عبد الله بن أحمد - ١٠٣ - ١٠٥ -
- بدر الدين الفاسي - ١٠٥ -
- عباس بن كيران الفاسي - ١٠٥ -
- عبد الله بن محمد الكرسيفي - ١٤٣ -
- جسوس - ١٤٣ -
- محمد بن علي اليعقوبي - ١٢٩ -
- محمد بن العربي الادوزي - ٢٤١ -
- الشيخ الالفي - ٢٤٣ - ٣٢٠ -
- عمر اليعقوبي - ٢٤٩ -
- الحاج عابد - ٣٢٤ -

التعازي

- عبد الواسع التبروكتي - ١٢ -

الوصايا

- عبد الله بن محمد الواغزني - ٢٥٧ -
- محمد بن الطيب الواغزني - ٢٦١ -

الفهرس الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

وهى على قسمين الاسر التى أسس عليها الجزء والاسر التى جاءت عرضاً

الاولى

الايدىكلية التملية	٥
الكرسيفية التملية	٤٣
العمرية التملية الايتضائية	٢٠٥
اليقوية الايلانية	٢١٨
البوشوارية	٢٥٤

الثانية

الومهارية	٢٧٢
الويدمانية الصوابية	٢٩٠

الفهرس السادس فى الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
وقد تكلمنا	وقد تكلمنا	١٧	٥
هذا الوقت	هذه الوقت	١٥	٧
فقيه	ففيه	٤	٨
ثم ماتا معا	ثم مات معا	٨	٨
ابن سعيد	ابن سعد	١٣	٨
فى مؤاخذهم	فى مؤاخذهم	٣	١٠
الرجل	الرجال	١١	١١
ويذكر	ويذكره	١٢	٢٠
تحصيلا	تحصلا	٧	٢٢
يفشا	يفتسا	٢٧	٢٣
الا مسجدنا	الا مسجد	٩	٢٦
بالتعهد	بالتعهد	٩	٢٨
متقرب	متقرب	١٠	٣٠
(مكرر)	فيه فيه	٣١	٣١
التاسع والثلاثون	الثامن والثلاثون	٣	٣٥
الاربعون	التاسع والثلاثون	٤	٣٦
الواحد والاربعون	الاربعون	١٩	٣٨

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤٢	٢١	للمخلصين	المخلصين
٥١	٢٢	نحو ١٣٧٥	نحو ١٢٧٥
٥٢	١٣	وقد لازم	وقد لازمه
٥٩	١٢	بما أجاز به	بما أجزاه به
٦٢	٤	ومثلثا	ومثلثها
٦٤	٤	(في الحاشية) طغنا على إيلته	ضغنا على إباله
٦٤	٢٤	ما عندنا خبر	ما عندنا من خبر
٦٥	١٩	أحمد بن الحسن	أحمد بن حسين
٧٣	٧	ولده من قبله	ولد من قبله
٧٦	١٠	في روقة	في ورقة
٧٩	٤	(في الحاشية) عبد القادر	عبد القاهر
٨١	٢٣	لعمر ويحيا	لعمر وابراهيم
٨٢	١١	القرن القرن	(مكرر)
٨٣	١٩	مولود بن بلقاسم بن ابراهيم	مولود بن بلقاسم بن مولود
			ابن بلقاسم بن ابراهيم
٨٦	٢٦	أول	أقول
٨٩	٢٥	المنوخات	المنسوخات
٩٠	٢٠	لفظ النوازل	لفض النوازل
٩١	١	الصمت	السمت
٩١	١٧	ابن قبله	ابن من قبله
٩٥	٨	كعادته أهله	كعادة أهله
١٠٠	١٠	حفاظ	من حفاظ
١٠٢	١٠	ثم كانا	ثم كان
١٠٣	١٠	مهما	منهما
١٠٣	١٧	وولد	وولده
١٠٣	١٦	فنسب اليها	(مكرر)
١٠٥	١٣	تليذكهم	تلميذكم
١٠٦	٢٨	هـ ١٢٣٥	هـ ١٣٣٥
١٠٧	٨	هـ ١٣٨٦	هـ ١٢٨٦
١٠٧	٢٢	تارودانت	تاوودانت
١٠٧	١٢	محمد بن محمد بن موسى	محمد بن موسى
١٠٧	١٥	عنه	عنده
١٠٧	٢٦	المدرس	المدارس

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠٧	١٦	أخو سليمان	أخوه سليمان
١٠٩	١٦	ابن الثالث	الابن الثالث
١١٤	٢١	المعيدى	المعيدى
١١٦	١٨	أكسوا	أكسيرا
١١٩	١٢	غيره ٠٠٠٠	غيره منه
١٢٤	٣	من جناتهم	من جناتها
١٥١	١٨	ولد من قبله	أخو من قبله
١٥٨	٣	التوفعزتى	التوفلعزتى
١٦٠	٣١	ببفقتة	بنفقتة
١٦٠	١	من مع طلبة	مع طلبة
١٦١	٧	تظافرت	تظاهرت
١٦١	١١	معتما	معتمد
١٦٢	٢٣	منهزما	منهدما
١٦٣	٧	حين حين	(مكرر)
١٦٤	٦	وقرانى	واقرانى
١٧٣	٢٩	قصيد	قصيدة
١٧٨	٤	فابا	فاربسا
١٨٣	١٠	شعره	شعرى
١٨٤	٣	لامرك	لامرء
١٨٨	١٥	كم	كى
١٩٤	١٠	امقانت	القانت
١٩٤	٢٤	ما عنده	وما عنده
١٩٦	٨	بلقاسم	أحمد بن بلقاسم
١٩٩	١٢	أوراق	أواق
٢٠٢	١١	عابد السلام	عبد السلام
٢٠٣	١	ولده	(زائد)
٢٠٦	١٤	التحق	التحقا
٢١٦	٨	لا تشاكوننا	لا تشاركوننا
٢٢٥	٢٣	عليهما	عليها
٢٣٢	١	ولله	والله
٢٣٢	٢	واصرح	واصرم
٢٣٦	٨	يجب	يجب
٢٣٧	٢٦	الرسول	الرسل

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٦٧	٢٤	فيهما	فيها
٢٦٨	٢	عن أبيه سيدي	عن أبيه وعن سيدي
٢٦٨	٥	وابرهيم	ولابرهيم
٢٧٠	٣	ربة العزة	رب العزة
٢٧٣	١٦	من غلب غلب	من غلب سلب
٢٧٦	٢	عن الآخرة	على الآخرة
٢٧٦	٨	والعشرين	والعشرون
٢٨٢	٧	الثالج والعشرون	الثالث والعشرون
٢٨٥	١٧	والثانية ١٣٦٩ هـ	والثالثة ١٣٦٩ هـ
٢٨٦	١	احس	احسن
٢٩٣	٦	التوفلغرتي	التوفلغرتي
٢٩٨	١٠	لذخل	لذل
٣٠٢	٦	اجمالا	واجملا
٣٠٣	١٥	ثأله	تأله
٣٠٣	٢٦	فيهجونه	فيهجرونه
٣٢٥	٣	احمه	رحمه

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

ايت واسو	ايخولان	تسكبرت اوزقور
اكنس واسيف	ايكپك	تسهمو
امراور	ايكپطاي	تيمز كويدا واسيف
اسكپاور	اداومرنتي	تادوازت
امزاركو	ايساكن	تاداارت
امسرا	اداومنو	تافدبا بوت
ازروواضو	ايكپي واسكار	تاواعلات
اكدير وايو	البن	تاموجوت
اضاض ماواس	بوتزپكارت	تالات نرزين
اسميص	بلا نفرات	تيزپكان
اغناج	وفلغزت	دوسدرم
اكرام	تازكا	دوت كساديرت
ازوز والوس	تارسواط	دونراد
ايت اينمر	تيزپكي نثمانت	ماماس
افولوس	تيسزپكيت	موماد
ايت فلاس	تازمورت	مزداكين
افلا اكني نكال	تيوانان	وايدغذ
		ويزمان

طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ النِّجَاحِ = الدَّارُ الْبَيْضَاءُ
الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى
عَامَ ١٣٨٠ هـ = الْمَوَافِقُ سَنَةُ ١٩٦١